القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العشرون ـ العدد 6011 الثلاثاء 30 ايلول (سبتمبر) 1 شوال 1429هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6011 Tuesday 30 September 2008

ثقافة
11 مثقفون عراقيون يحاربون الجمال بقبح الاحتلال
منوعات
13 عفراء يوسف: الفكاهة تخفف الاحساس بالألم
مدارات
هل تتولى امريكا مطاردة القاعدة في اليمن؟ 18
رأي
فرنسا والجزائر: لا حق يعلو فوق صوت المصلحة 19

سورية: التحقيقات اظهرت ان اعتداء دمشق نفذه «ارهابي على علاقة بتنظيم تكفيري»

الاسد: طرابلس باتت قاعدة للتطرف السلفي تهدد اراضينا
الحريري: لبنان لن يكون ساحة لتصفية الحسابات السورية

لندن ـ دمشق ـ «القدس العربي» ـ ا ف ب:

نسب نقيب المحررين اللبنانيين الى الرئيس السوري بشار الاسد قوله ان شمال لبنان بات «قاعدة حقيقية للتطرف» تشكل خطرا على سورية.

وكان الرئيس السوري استقبل الاحد ملحم كرم واجرى معه «جولة افق». وقال كرم ان الرئيس السوري ابلغه بانه حذر «دائما من الارهاب». وانه اكد على مدى السنوات الماضية «ان السياسات الخاطئة حيال منطقتنا هي التي تخلق التربة الخصبة للارهاب، لكن هذا لن يثنينا عن متابعة سياستنا الداخلية والخارجية لمقاومة الاحتلال والعنف والارهاب». ودعا الرئيس السوري الى «ضرورة تضامن جميع الجهود لمكافحة الارهاب وتحقيق العيش الآمن للجميع». ورد زعيم الاكثرية النيابية في لبنان مساء امس على تصريحات الاسد، قائلا انها تشكل تهديدا مباشرا للبنان وشمال لبنان.

وقال سعد الحريري زعيم تيار «المستقبل» «انه لا يمكن السكوت عن هذه التهديدات». وحذر الحريري المجتمع الدولي «من التغطية على اي تصرف سوري»، كما دعا الدول العربية الى «التدخل لوقف التهديدات السورية».

وأضاف «اننا اذ ننبه في هذا الشأن المجتمع الدولي بأسره، لا سيما الاصدقاء في فرنسا، ونحذر من مخاطر التسليم للنظام السوري، بأي تدخل مباشر او غير مباشر في شؤون لبنان، بحجة رد هجمات المتطرفين، اننا اذ ننبه الى ذلك، ندعو جامعة الدول العربية الى تحمل مسؤولياتها في وقف مسلسل التهويل على لبنان، ونطالب، بإرسال فريق عربي رسمي للتحقيق في اوضاع الحدود بين البلدين».

وقال «لقد حز في قلوب جميع اللبنانيين، لن تشهد العاصمة السورية، تفجيرا على صورة التفجيرات التي شهدتها عشرات المناطق اللبنانية وان يسقط عشرات الابرياء من الاشقاء السوريين، بالطريقة نفسها التي سقط فيها مئات الابرياء من ابناء لبنان. غير اننا في لبنان يستحيل ان نعطي النظام السوري صك براءة من مسلسل ارهابي طويل، اصبح في عهدة المحكمة الدولية والجهات المخولة كشف الحقيقة وملاحقة المجرمين والمتورطين».

وأضاف «لبنان لن يكون في سائر الاحوال ساحة لتصفية الحسابات الداخلية السورية او حسابات النظام السوري الاقليمية والدولية».

من جهة اخرى نقل ملحم عن الاسد قوله «ان مصالحة المملكة العربية السعودية ضرورية ولا مصلحة للجفاء معها». واكد دعمه للمقاومة في لبنان لكنه قال ان هذا الدعم «لم يكن .. على حساب الحكومة اللبنانية ولم نفكر لحظة ان هذا الدعم هو لاضعافها». واعلنت سورية الاثنين ان التحقيقات الاولية اظهرت ان الاعتداء الذي اوقع السبت 17 قتيلا في دمشق عملية «انتحارية نفذها ارهابي على علاقة بتنظيم تكفيري» وان السيارة المفخخة التي استخدمت دخلت من بلد عربي مجاور.

عائلة احد ضحايا التفجير في طرابلس امس تبكيه بعد تلقيها نبأ مصرعه

مصرع 5 بتفجير استهدف حافلة للجيش اللبناني في طرابلس

طرابلس (لبنان) ـ «القدس العربي»:

للمرة الثانية في نحو شهر ونصف الشهر استهدف مجددا الجيش اللبناني في طرابلس كبرى مدن شمال لبنان حيث استشهد اربعة عسكريين ومدني واصيب 26 اخرون في انفجار استهدف حافلة عسكرية صباح الاثنين. وكانت حصيلة سابقة اشارت الى مقتل خمسة جنود. فقد هز انفجار قوي صباحا منطقة البحصاص عند المدخل الجنوبي للمدينة مستهدفا حافلة عسكرية.

وأدى التفجير الى استشهاد اربعة عسكريين ومدني واصابة 26 اخرين اضافة الى جرح مدنيين.

واشار المصدر نفسه الى ان التحقيقات الاولية دلت على ان التفجير ناجم عن عبوة ناسفة محشوة بالمسامير وضعت في سيارة مركونة الى جانب الطريق وان صاحب السيارة قد تم توقيفه.

وكانت عملية تفجير في طرابلس قد اودت في 13 آب (اغسطس) بحياة 14 شخصا من بينهم تسعة عسكريين ولم تتبناها اي جهة كما لم يتم الكشف عن مرتكبيها حتى الآن.

ووصف الجيش التفجير بانه عمل «ارهابي» يستهدف المساس بالامن والمصالحات الجارية بين الافرقاء السياسيين في البلاد.

وقالت القيادة العسكرية في بيان «مجددا امتدت يد الغدر لتطال المؤسسة العسكرية في استهداف واضح لمسيرة الأمن والاستقرار في البلاد وخطوات التقارب والمصالحة بين أطراف المجتمع الواحد، وذلك من خلال عمل إرهابي جديد». (تفاصيل ص 5)

الاردن: موجة الجدل والتجاذب تنتهي بإقالة عوض الله وتغييرات واسعة في اعلام الديوان الملكي

عمان – «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

باسم عوض الله

حسم العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني جدلا متواصلا منذ اكثر من خمسة اشهر في الاردن بان اقال امس رئيس الديوان الملكي الدكتور باسم عوض الله من منصبه اعتبارا من الاربعاء مع رسالة ملكية «تتمسك» بمنهجية عوض الله وتعده ضمنيا لتسلم موقع اخر في الدولة في وقت لاحق، حسب الحيثيات التي وردت في نص القرار الملكي.

ولاحظ المراقبون الاثنين بان الملك عبدالله الثاني استرسل في الاشادة بعوض الله ومزاياه الابداعية قبل قبول استقالته رسميا، واكد الملك بان عوض الله الذي اثيرت حوله عاصفة من الجدل مؤخرا سيبقى قريبا في كل الاحوال وسيحظى بثقة القصر الملكي فيما تساءلت مصادر رسمية عن عدم وجود نص يعفي عوض الله من مهام اخرى تتعلق بالمكتب الخاص للملك. وتعكس الرسالة الملكية بان عوض الله سيبقى من الشخصيات المتنفذة جدا حتى خارج المنصب الرسمي حيث اعتبر دوما من اقرب الشخصيات للملك خلال الاعوام التسعة الماضية ومن المرجح ان يحتفظ عوض الله بملفات خاصة لها علاقة بالقصر الملكي واعمال الملك حتى بعد خروجه من موقعه الرسمي.

وخرج عوض الله من منصبه بعد اسابيع مريرة من الجدل العاصف كان بطلها الرئيسي حيث نشرت ضده وخلافا للتقاليد عشرات المقالات، ووصفته عضو في البرلمان بانه «كوهين» واتهم ضمنيا بمحاولة السيطرة على الحكومة من خارجها وبتاسيس وزارة ظل في القصر الملكي، كما اتهم برعاية وتوقيع وثائق سرية لها علاقة بمستقبل العلاقة الاردنية – الفلسطينية وبتاييد مشروعات لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في الاردن.

وطوال العهد الجديد بقيادة الملك عبدالله الثاني كان عوض الله من اهم صناع القرار التنفيذي وسبق ان طارده نواب في البرلمان متسببين بخروجه من وزارة المالية بعد وزارة التخطيط، لكن احتفاظ الملك به في قصره لم يعفه من معارك واقاويل واتهامات طالته على مدار عدة اشهر.

ولم يتم الاعلان رسميا امس عن خليفة عوض الله في موقعه لكن التوقعات تشير لاحتمال تعيين الوزير الاسبق ناصر اللوزي في هذا الموقع مع ان الاخير نفى في اتصالات مع صحافيين علمه بهذا الترشيح او التعيين، ومع ان تقارير محلية رجحت تعيين رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري في الموقع الا ان رئيس الديوان الاسبق فيصل الفايز من المرشحين الاقوياء لنفس الموقع اضافة لرئيس الاركان الجنرال خالد الصرايرة اذا ما تقرر وصول موجة التغيير الى المؤسسة العسكرية.

ويتضح من النصوص الملكية بان عوض الله سيغادر موقعه رسميا الاربعاء ثاني ايام العيد مما يعني بان مراسم العيد الملكية ستنظم بوجوده. وبات واضحا ان خروج عوض الله من القصر الملكي اعقبه دخول الاعلامي المخضرم ايمن الصفدي المحسوب على نفس التيار الاصلاحي مستشارا للملك سيكون على الارجح مسؤولا عن ملف الاعلام الامر الذي قد ينتهي ايضا بخروج الوزير المستشار امجد العضايلة المسؤول الاول للاعلام، في الديوان الملكي والقريب جدا من عوض الله.

ويتردد في السياق ان طاقما جديدا تماما سيعمل في القصر الملكي مما يعني ايضا اختيار رئيس جديد لجهاز التشريفات الملكية خلفا للشريف محمد الهيمق الذي تتحدث بعض الانباء عن رغبته في الاستراحة ومغادرة الوظيفة.

حماس تنفي تقييد تحركات قادتها في سورية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

خالد مشعل

نفت حركة حماس صحة ما أوردته إحدى الصحف الخليجية عن فرض سورية مؤخراً قيوداً على تحركات قادة حركتي حماس والجهاد المقيمين على أراضيها، وأكدت حماس في الوقت ذاته أن التفجيرات الأخيرة التي ضربت سورية تستدعي احتياطات أمنية جديدة على قادتها هناك.

وقال فوزي برهوم المتحدث باسم حماس لـ«القدس العربي» في رده على ما نشر «هذا كلام غير صحيح، وتقف وراءه جهات تريد تخريب علاقة فصائل المانعة وحركة حماس مع سورية».

وذكر أنه قبل مدة تحدثت تقارير عن انتقال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة للعيش في السودان بدل سورية، وهو حديث غير صحيح.

وقال «البعض يريد أن يشكك في علاقة سورية بحماس، وأن يؤثر سلباً على العلاقة بينهما، لما تقوم به سورية من دور في احتضان لقوى المانعة الفلسطينية».

وأضاف «الحديث عن قيود غير صحيح، والحديث عن بديل للإقامة غير سورية أيضاً غير صحيح».

إلى ذلك، أكد برهوم أن علاقة حركته بسورية لن تتأثر حتى لو بدأت سورية بإجراء مباحثات سلام مباشرة مع إسرائيل.

وقال «قبل ذلك قطعت سورية شوطا طويلا في المفاوضات خلال حقبة الرئيس حافظ الأسد، ولم تتأثر علاقة حماس بسورية»، موضحاً أن سورية أكدت مؤخراً استمرارها في دعم الشعب الفلسطيني.

وكان مصدر دبلوماسي عربي قال للصحيفة الخليجية ان وزير الخارجية السوري وليد المعلم، المح لوزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس لدى اجتماعه بها الجمعة، إلى اتخاذ بلاده قيودا فرضت حديثا على تحركات المسؤولين في حركتي حماس والجهاد الإسلامي المقيمين على الأراضي السورية، ويأتي على رأس هؤلاء حسب المصدر العربي، خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، وذكر المصدر أنه قد فرضت عليه هذه الظروف ضرورة عدم الإقامة في مكان واحد تحت ذريعة «هشاشة الوضع الأمني في العاصمة السورية والمناطق المحيطة بها».

السودان يقول ان الخاطفين هربوا.. والقاهرة تؤكد تصفية نصفهم

روايات متضاربة لتحرير السياح والمصريين المخطوفين

القاهرة – من محمد عبد اللاه وأشرف بدر:

حررت قوات خاصة مصرية امس 11 سائحا غربيا وثمانية مصريين خطفهم مسلحون في منطقة حدودية نائية بمصر قبل عشرة أيام وبدا المحررون لدى وصولهم إلى مطار عسكري في شرق القاهرة بصحة جيدة.

وقالت وسائل الإعلام المصرية إن عملية إنقاذ أسفرت عن تحرير الرهائن لكن مسؤولا سودانيا قال إن الخاطفين تركوا الرهائن لحال سبيلهم بعد أن قتلت القوات السودانية ستة منهم الأحد وألقت القبض على اثنين.

ووصل السائحون المفرج عنهم وهم خمسة ألمان وخمسة إيطاليين ورومانية إلى القاهرة على متن طائرة حربية مصرية برفقة المفرج عنهم المصريين وأفراد القوات الخاصة المصريين الذين قالت مصادر مصرية إنهم شاركوا في تحرير الرهائن.

وقالت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» إن وزير الدفاع المصري محمد حسين طنطاوي أبلغ الرئيس حسني مبارك امس الاثنين بأنه تمت تصفية نصف خاطفي الرهائن الأوروبيين والمصريين في منطقة الحدود المصرية ـ السودانية التي كان الخاطفون نقلوا الرهائن إليها.

وقالت الوكالة «أوضح وزير الدفاع لسيادته أنه قد تمت تصفية نصفهم».

وقالت مصادر أمنية مصرية إن عدد الخاطفين يصل إلى 35 وإن جثث القتلى والمقبوض عليهم منهم بحوزة السلطات السودانية.

وقال أحد المصادر إن عناصر من المخابرات الألمانية والإيطالية والرومانية كانت في موقع العملية.

وأضاف ان قوات مصرية قامت بعملية تحرير الرهائن بمرافقة بعض الأفراد من الجيش السوداني والمخابرات السودانية.

وقال المصدر إن القوات المصرية نصبت عدة كمائن للخاطفين وهاجمتهم حوالي الساعة السادسة صباحا. واضاف ان عدد أفراد المخابرات العامة وقوات الجيش والشرطة المصرية الذين شاركوا في العملية يصل إلى 150 فردا. وقدم مسؤول سوداني رواية مختلفة عن الطريقة التي تم بها الإفراج عن الرهائن. وقال رئيس إدارة المراسم في وزارة الخارجية السودانية علي يوسف إن الرجلين اللذين ألقي القبض عليهما الأحد أبلغا قوات الأمن بأن الخاطفين اعتزموا التوجه إلى مصر. وأضاف أن القوات السودانية حاولت عزل الخاطفين الباقين قرب الحدود، وأن الخاطفين تركوا الرهائن في ذلك الوقت وأن الرهائن عبروا الحدود من تلقاء أنفسهم إلى مصر قبل أن تكون هناك عملية إنقاذ. (تفاصيل ص 4)

السياح بعد وصولهم للقاهرة امس

رفض مجلس النواب الامريكي خطة الانقاذ المالي يفتح الابواب على المجهول

■ واشنطن – لندن – رويترز – «القدس العربي»: رفض مجلس النواب الامريكي امس الاثنين بأغلبية 228 صوتا مقابل 205 اصوات خطة لانقاذ القطاع المالي الامريكي كانت سترخص لوزارة المالية بانفاق ما يصل الى 700 مليار دولار لشراء سندات متدنية القيمة مدعومة عقاريا من البنوك بهدف اعطاء دفعة لأسواق المال المتراجعة.

ولقيت الخطة رفضا من المتشككين من الحزبين الذين اثاروا تساؤلات عن مدى الحاجة لها وعما اذا كانت ستجدي نفعا. ويخشى ان يؤدي رفض الخطة الى مزيد من المخاوف وعدم التيقن الامر الذي يفتح الابواب على المجهول. وكانت ادارة بوش اقترحت الخطة يوم 20 ايلول/سبتمبر وادخل الكونغرس تعديلات عليها خلال ايام وسط تحذيرات من البيت الابيض بأن هناك حاجة ملحة لمنع كارثة اقتصادية.

وكانت مخاوف من احتمال رفض الخطة، وكذلك شكوك حول ما اذا كانت ستنجح في انهاء حالة شبه الشلل في القطاع المالي، قد ادت الى تراجع حاد للاسهم الامريكية وقبلها الاوروبية امس، بينما تزايدت المخاوف من انتقال عدوى الأزمة بكامل اعراضها الى بقية الدول. وامس اضطرت حكومات دول البينولكس (هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ) الى تأميم بنك فورتيس العامل بالدول الثلاث، بينما قامت السلطات الامريكية باقناع مجموعة سيتي بانك بشراء بنك واكوفيا العملاق الذي كان على وشك الانهيار.

وضاعفت البنوك المركزية في العالم جهودها امس لانعاش النظام المالي العالمي المصاب بالشلل من خلال ضخ كميات هائلة من النقد.

واعلن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي زيادة 330 مليار دولار في الترتيبات لدعم سيولة الدولار الامريكي في النظام المالي العالمي للتصدي لأزمة مالية عالمية نشأت من ازمة القروض العقارية في الولايات المتحدة العام الماضي.

وقال مجلس الاحتياطي في بيان ان التحرك يزيد خطوط التبادل الائتماني مع البنك المركزي الاوروبي وثمانية بنوك مركزية اخرى الى 620 مليار دولار من 290 مليار دولار في السابق.

وجاء الاعلان بعد ان ضخت بنوك مركزية أوروبية وآسيوية المزيد من الأموال في القطاع المصرفي العالمي امس في محاولة لاقناع المؤسسات المالية بالتوقف عن اكتناز السيولة وهو ما يهدد بوقف حركة الاقتصاد العالمي المتباطئ بالفعل.

بعد تدمير موقع السيستاني.. «هاكرز» يعتدون على مواقع القرضاوي والقرني والعودة

حرب الكترونية بين السنة والشيعة ساحتها مواقع الشبكة العنكبوتية

لندن ـ «القدس العربي»:

شهدت المواقع الاليكترونية الاسلامية السنية والشيعية في الآونة الاخيرة هجمات متعددة من الطرفين، وتواصل مسلسل الصراع السني ـ الشيعي في اختراق مواقع الإنترنت وتدميرها وتوجيه رسائل سياسية ودينية من كل طرف للطرف الآخر. واشتدت الهجمات ما بين السنة والشيعة على مواقع الإنترنت وعلى علماء من الطرفين، وهاجم قراصنة كمبيوتر، بدا أنهم شيعة، عددا من المواقع التي تعنى بالعلوم الشرعية السنية. وفوجئ زائرو عدد كبير من تلك المواقع بوجود شعار «الهاكرز» وشعار يعبر عن شخصية المخترقين بعنوان «علم» ووجه مطلي بألوان العلم الإيراني ووضع في صدر غالبية المواقع الآية الكريمة «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم»، في إشارة ضمنية إلى الهجوم الذي تعرض له في وقت سابق موقع المرجع الشيعي علي السيستاني من أطراف مجهولة.

ووضع المخترق، الذي رمز إلى نفسه باسم قوة الدفاع الإيرانية «علم» صورة وجه مصبوغ بالعلم الإيراني على واجهة المواقع المخترقة مع خلفية موسيقية وعلم إسرائيلي ممزق وخارطة دول الخليج العربي مع حذف كلمة العربي ووضع عبارة «الخليج الفارسي»، كما وضع المخترقون عبارة « أنا سني حسيني»، مترجمه باللغة الفارسية.

وكان من أبرز المواقع التي تعرضت للقرصنة موقع شبكة «الإسلام»، الذي يشرف عليه الدكتور عائض القرني وموقع الشيخ فالح الصغير «البرهان»، وموقع «الصوفية» وموقع «شبكة السنة النبوية» وموقع «مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم» وموقع الشيخ عبدالعزيز بن باز. وأوضح الشيخ فالح الصغير في تصريح نشرته صحيفة «الوطن» السعودية امس الاثنين أن موقعه كان من ضمن المواقع التي تعرضت للهجوم، الذي وصفه بغير المبرر.

وأضاف أن معلومات أولية ذكرت له أن عدد المواقع كان كبيراً جداً وقد يصل إلى 900 موقع.

من جهته قال الشيخ عايض القرني إنه «في إحدى حلقات برنامج «حياتنا» (التلفزيوني) وتحديدا في حلقة الوسطية تطرقت إلى موضوع هجوم بعض الجهات في إيران على الشيخ يوسف القرضاوي، حيث وجهت رسالة بأنه على القرضاوي الرد على هؤلاء لأنه من الأئمة الذين خدموا الإسلام والمسلمين ولم يسئ أحد للشيعة بل أكدت على وجوب الحوار والتفاهم وفتح المجال للنقاش معهم».

وأضاف القرني: أنني بينت كذلك علاقة السنة والشيعة، وأنه من المفترض أن تكون علاقتهم أقوى مهما كانت هناك خلافات بين المذاهب والفرق.

يذكر أن موقعي سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ والشيخ عبدالعزيز بن باز تعرضا خلال الأسبوع الماضي إلى محاولة اختراق وتم تخريب جزء من الموقعين. كما شهدت الأيام الماضية سجالا شديد اللهجة بين الشيخ يوسف القرضاوي وعدة مراجع شيعية على خلفية ما أسماه القرضاوي المد الشيعي في دول عربية عدة. وكانت البداية ذات طابع سياسي حينما نجح فريق «هاكرز» في اختراق موقع جريدة «الخليج» الإماراتية مساء الثلاثاء 20 أيار(مايو) الماضي، وتمكنوا من نشر رسائل سياسية عبر موقع الصحيفة، حيث تركز مضمون هذه الرسائل على أن مسمى الخليج العربي لا يعبر عن الهوية الحقيقية للخليج الذي يرون أنه فارسي وليس عربيا، وجاءت هذه الرسائل من خلال صورتين تضمنت الأولى خريطة لإيران وقد تم استبدال مسمى «الخليج العربي» بـ «الخليج الفارسي» وفي أعلى الخريطة عبارة تقول... «الاسم الصحيح هو الخليج الفارسي، لقد كان كذلك سابقًا وسوف يظل كذلك دائمًا».

ومنذ أيام اخترق هاكرز عددا من المواقع الشيعية الشهيرة وبشكل خاص مواقع تعود إلى آية الله علي السيستاني ورجال دين من مدينة قم، إحتجاجا على الفتاوى الجنسية بحسب ما ذكروه في بيان بثوه على الموقع، وأرفقوه بنشيد ديني وبشريط فيديو ساخر.

وشريط الفيديو الذي بثه الهاكرز على الموقع التابع لمؤسسة «آل البيت» التابعة للمرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله علي حسين السيستاني، موضوع بالأساس ومنذ مدة، على موقع «يو تيوب»، وفيه يسخر الكوميدي الأمريكي، بيلل ماهر، من فتاوى للسيستاني.

عطلة العيد

تتقدم «القدس العربي» لقرائها بأحر التهاني بحلول عيد الفطر المبارك. وبهذه المناسبة تحتجب عن الصدور يوم غد الاربعاء.
وكل عام وأنتم بخير

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اعلنت عن تزويد مقاتلاتها بمنظومات متطورة للحرب الالكترونية

إيران لن توقف نشاطها النووي.. وتعتبر إن قرار مجلس الأمن ضدها «سياسي»

■ عواصم ـ وكالات: أعلنت إيران امس الاثنين أنها لن توقف نشاطها النووي الحساس كما طالب مجلس الامن الدولي في أحدث قرار له بشأن البرنامج النووي الايراني الذي يعتقد الغرب أنه يهدف إلى صنع رؤوس حربية.

ومرر مجلس الامن التابع للامم المتحدة قرارا يوم السبت الماضي يطالب الجمهورية الاسلامية بوقف تخصيب اليورانيوم وهو الجزء الذي يثير قلق الغرب أكثر في البرنامج النووي لطهران نظرا لاستخداماته المدنية والعسكرية.

ورفضت إيران التي تصر على أن خططها سلمية القرار بالفعل ولم يتضمن اضافة مزيد من العقوبات على ثلاث مجموعات من العقوبات مفروضة بالفعل منذ عام 2006 .

وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية حسن قشقاوي في مؤتمر صحفي أن إيران لن تقبل المطلب الرئيسي.

وتابع «التخصيب هو حقنا الصريح. المطالبة بأن توقف إيران أنشطتها لتخصيب اليورانيوم تتجاوز حقهم الشرعي وسنواصل مسارنا الطبيعي».

وعارضت روسيا وهي إحدى الدول الدائمة في مجلس الامن التي لديها حق النقض (الفيتو) فرض مزيد من العقوبات في تلك المرحلة على الرغم من الجهود التي قادتها الولايات المتحدة لفرض عقوبات جديدة.

ورفضت الولايات المتحدة وإسرائيل استبعاد العمل العسكري إذا فشلت الجهود الدبلوماسية في إنهاء النزاع النووي.

وتقول إيران إن كلا البلدين ليسا في وضع يمكنهما من شن هجوم على الجمهورية الاسلامية لكنها حذرت من أن المصالح الامريكية وإسرائيل وخطوط شحن النفط في الخليج ستكون أهدافا لها إذا تعرضت لهجوم.

الى ذلك أعلن وزير الدفاع الإيراني العميد مصطفى محمد نجار امس الاثنين أنه تم تزويد المقاتلات الإيرانية بمنظومات متطورة للحرب الالكترونية، في شركة «صا إيران» التابعة لوزارة الدفاع .

وذكرت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية شبه الرسمية أن نجار أكد ذلك خلال رعايته مراسم تدشين 10 منظومات اتصالاتية و19 منظومة أمنية الكترونية في هذه الشركة.

وأعرب وزير الدفاع عن ارتياحه لتدشين هذه المشاريع المتطورة والعظيمة، مشيرا إلى توفير وزارة الدفاع «كل الاحتياجات الحديثة للقوات المسلحة في إيران في كل المجالات بينها الحرب الالكترونية».

ووصف الصناعات الدفاعية التي تمتلكها إيران في الوقت الحاضر بالمتطورة للغاية، ولفت إلى أن صناعتها تمت بيد الخبراء الإيرانيين المتخصصين، مؤكدا على توظيف استثمار واسع النطاق في هذا المجال.

وشدد على أن «إحدى أهم النظريات الدفاعية هي تزويد المعدات بالأجهزة الذكية»، موضحا أن إيران بإمكانها إحباط مفعول أي حرب أو تهديد ضدها في إطار هذه النظرية .

وأكد نجار على تطابق المنظومات المتطورة التي تصنعها إيران مع المواصفات الدولية مشيرا إلى صعوبة إنتاج وصناعة الإذاعات الجوية والبرية التي تعتبر معقدة وحساسة للغاية .

خامنئي ينتقد المظاهر الغربية

■ طهران ـ يو بي آي: إنتقد قائد الثورة الاسلامية في إيران علي خامنئي خلال استقباله المئات من الطلبة الجامعيين اتباع ما وصفه «المظاهر الغربية باعتبارها مظاهر تقدمية». ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (إرنا) امس الاثنين إلى خامنئي دعوته الطلبة «اعتماد اليقظة بغية عدم الانحراف عن التقدم والتطور».

وقال إن أحد هذه السبل «المنحرفة والخاطئة هو ذلك المصير الخاطئ المنتهج قبل الثورة والذي كان يتمثل في اتباع المظاهر الغربية باعتبارها مظاهر تقدمية».

وقال للطلبة الذين استقبلهم مساء الاحد إن «احد النماذج المنحرفة والخاطئة في مسير التقدم والتطور هو فكر لا يرفض الهوية الايرانية الاسلامية الا انه يعتمد حالة اليأس تجاه تقدم وتطور وازدهار البلاد».

وأشار إلى ترويج هذا الفكر من قبل بعض الأشخاص، وقال «للأسف يسمى مثل هذا النوع من الفكر بالواقعية ومعناه أن شعباً مسلماً محكوم باتباع النهج الغربي».

وأردف يقول «إن هذا الفكر الخاطئ يتنافى والتجربة البشرية الطويلة الامد».

وقال «إن هذا الفكر الخاطئ كان يعتبر التقدم العلمي الحالي في بدايته بأنه عديم الجدوى وبلا فائدة، إلا أن الشباب المسلم الإيراني ومن خلال جهده العلمي قد وصل اليوم في بعض الفروع الى مستوى اعلى من المستوى العالمي».

وأضاف ان جيل الشباب المسلم «يجب ان يخطو خطوات في مسير انتاج فكر حديث وتحقيق مجتمع إسلامي متمتع بالتقدم المادي والمعنوي من خلال الجهود المتواصلة والتخطيط الصحيح والمبدئي».

حكمتيار يتبنى الكمين ضد الجنود الفرنسيين الشهر الماضي في افغانستان

■ كابول ـ اف ب: تبنى زعيم الحرب الافغاني قلب الدين حكمتيار في شريط فيديو تلقته وكالة انباء افغانية خاصة الاثنين الكمين الذي قتل فيه عشرة جنود فرنسيين في 18 آب (أغسطس) قرب كابول مقرا بمقتل عشرة من عناصره في الاشتباك.

وكانت حركة طالبان تبنت في وقت سابق الهجوم الذي اعلن حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي تبنيه.

وتعرضت دورية فرنسية في 18 آب (أغسطس) لكمين نصبه 140 الى 170 مسلحا مدججين بالسلاح في وادي اوزبين في منطقة ساروبي على مسافة ستين كلم شرق كابول.

وقتل في الاشتباكات عشرة جنود معظمهم من عناصر فوج المظليين الثامن لمشاة البحرية كانوا وصلوا الى افغانستان قبل فترة قصيرة واصيب 21 آخرون، في اعلى حصيلة تسجل في صفوف القوات الدولية منذ اطاحة نظام طالبان في نهاية 2001 واثار الحادث تأثرا بالغا في فرنسا.

واعلن حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي في شريط الفيديو مسؤوليته عن الكمين كاشفا اسماء عشرة من مقاتليه سقطوا خلاله ومقدما تعازيه لعائلاتهم.

وبحسب العسكريين الفرنسيين في افغانستان فقد قتل في الاشتباك ما بين اربعين وسبعين متمردا غير انهم اقروا انهم لم يعثروا الا على جثة واحدة تابعة للمتمردين عقب انجلاء المعركة.

وفي شريط الفيديو هدد حكمتيار القوات الدولية المنتشرة في افغانستان بشن هجمات جديدة ضدها ودعا المتمردين الافغان الى عدم استخدام الهواتف النقالة والمرتبطة بالاقمار الصناعية خلال المعارك.

وحكمتيار هو احد اهم قادة حركة الكفاح الافغاني للاحتلال السوفياتي (1979–1989) وكان عين لفترة عابرة رئيس وزراء في 1992. وهو باشتوني معروف بتغيير تحالفاته وهو ينشط بقوة حاليا في اطار التمرد على السلطات الافغانية والقوات الدولية.

وهو ناشط اسلامي وكان حظي في السابق بحماية باكستان والولايات المتحدة اللتين وفرتا له الكثير من المال والعتاد اثناء فترة الكفاح ضد السوفيات، وهو اليوم ملاحق من قبل الولايات المتحدة بتهمة «الارهاب» وهي تتهمه بالارتباط بالقاعدة.

واتهم حكمتيار في عدة جرائم حرب اثناء الحرب الاهلية الافغانية حين تقاتل المجاهدون بعد الاطاحة بالنظام الشيوعي (1992–1996). وادت خصومته مع القائد شاه مسعود الى تدمير شبه كامل لكابول.

وهو يقيم علاقات غامضة مع حركة طالبان التي واجهت قواته اثناء زحفها للسيطرة على افغانستان في سنوات 1994–1996 واجبرته على العيش منفيا في ايران. ورفضت الحركة منذ ذلك التاريخ مرارا مقترحات حكمتيار الداعية لاقامة جبهة مشتركة ضد القوات الاجنبية.

وتتمتع مجموعة حكمتيار بقواعد قديمة عند مشارف كابول وفي شرق افغانستان في حين تقع معاقل طالبان تاريخيا في الجنوب الافغاني.

واطلقت طالبان حركة تمرد دامية منذ ان اطيح بها من السلطة نهاية 2001 على يد تحالف دولي قادته الولايات المتحدة.

وتضاعفت حدة اعمال العنف منذ نحو عامين رغم انتشار 70 الف جندي اجنبي ضمن قوتين دوليتين واحدة بقيادة الحلف الاطلسي (ايساف) واخرى بقيادة أمريكية (عملية الحرية الدائمة).

قلب الدين حكمتيار

ناشطة سعودية تدعو نساء المملكة للخروج من «عباءة الرجل»

■ الرياض ـ يو بي آي: دعت ناشطة سعودية النساء في المملكة إلى الخروج من ما وصفته «عباءة الرجل»، معتبرة ان التحدي الحقيقي للمرأة يكمن في بروزها إلى جانب الرجل من دون اصطدام معه. وحمّلت مديرة مركز الخط الثقافي للدراسات وتنمية مهارات المرأة امتثال أبو السعود المرأة السعودية مسؤولية ضمور المستوى الثقافي النسائي العام.

ولخصت أبو السعود، في ختام فعاليات الموسم الثقافي الرمضاني التاسع عشر لحسينية الناصر في مدينة سيهات بمحافظة القطيف ونشره موقع «راصد» الإلكتروني، ذلك في عدم إدراك المرأة لدورها الحقيقي وشعورها بالتبعية والإتكالية على الرجل وغياب الرؤية والرسالة والأهداف التي تسعى لتحقيقها، إلى جانب عوامل خارجية متمثلة في التعليم والبيئة والإعلام ومستوى الدخل والصور النمطية المغلوطة في التراث المحلي والحراك الاجتماعي.

والمحت أبو السعود إلى ضرورة إعادة بعث لثقافة المجتمع، ومراجعتها وغربلتها، على المستوى الفردي والجماعي. وقالت إن عزلة المرأة عن مجتمعها وافتقادها الثقة في القدرة على التواصل مع من حولها محلياً وعالميا سينعكسان على تأخر المجتمع في جميع المجالات الحياتية.

وحثت أبو السعود النساء السعوديات على مواكبة المتغيرات وامتلاك المهارة في تسويق الأفكار والخروج من عباءة الرجل، مشيرة إلى ان التحدي يكمن في خروج المرأة السعودية لتقف إلى صف الرجل دون أي اصطدام معه على حد تعبيرها.

ودعت في السياق نفسه إلى التفريق بين المأثور الديني والموروث الاجتماعي المتمثل بالعادات والتقاليد غير الواردة في الآثار الدينية.

وأملت في أن تستطيع المرأة السعودية قيادة الحراك السياسي والثقافي والاجتماعي والإسهام في رفع الوعي العام للمجتمع عبر التأهيل المدروس والمشاركة في الأنشطة والمراكز الثقافية.

وختمت بالإشارة إلى أهم التحديات التي تواجه المرأة السعودية وأهمها تغيير ثقافة المجتمع وتصحيح المفاهيم السلبية التي تحد من انطلاق المرأة ومجابهة حالات التطرف والانقياد الأعمى للأشخاص .

30% من المشاركين باستطلاع دولي يعتقدون أن السياسات الامريكية قوّت تنظيم «القاعدة»

■ لندن ـ يو بي آي: أظهر استطلاع دولي جديد للرأي أجرته الخدمة الدولية في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ونشرت نتائجه امس الاثنين أن 30 % من المشاركين يعتقدون أن السياسات الامريكية قوّت تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن.

واشار إلى أن 29 % من المشاركين يرون أن الحرب على الإرهاب التي اطلقها الرئيس الامريكي جورج بوش عام 2001 لم يكن لها أي تأثير على القاعدة ولم تقد إلى اضعاف هذا التنظيم، فيما يعتقد 22 % منهم أنها أضعفت التنظيم، وهي نسبة ارتفعت إلى 34 % في الولايات المتحدة. وقال الاستطلاع الذي شارك فيه 24 ألف شخص من 23 دولة إن النظرة العامة حول القاعدة كانت سلبية باستثناء مصر وباكستان، مشيراً إلى أن 60 % من المصريين كانت لهم آراء إيجابية أو مختلطة حيال القاعدة و19 % من الباكستانيين فقط كانت لهم آراء سلبية حيال التنظيم.

واوضح أن 20 % من المشاركين في مصر كانت لهم آراء إيجابية حيال تنظيم القاعدة و40 % آراء مختلطة، بالمقارنة مع 19 % آراء إيجابية و22 % آراء مختلطة في باكستان.

ورداً على سؤال حول المنتصر في المواجهة بين القاعدة والولايات المتحدة، أجاب 22 % من المشاركين أنه الولايات المتحدة، و10 % تنظيم القاعدة، و49 % رأوا أن أياً من الطرفين لم ينتصر بهذه المواجهة. واشار الإستطلاع إلى أن غالبية المشاركين تعتقد أن أي طرف لم يكسب المواجهة، وبرز هذا الرأي في 15 دولة من مجموع الدول المشاركة، فيما كان الإنطباع السائد في تركيا ونيجيريا وكينيا أن الولايات المتحدة هي المنتصر، لكن 21 % من المشاركين في باكستان يعتقدون أن تنظيم القاعدة هو الفائز في الحرب ضد الإرهاب.

واضاف أن 34 % فقط من المشاركين في الولايات المتحدة يعتقدون أن الحرب على الإرهاب اضعفت تنظيم القاعدة، فيما يرى 59 % منهم أن نتائج هذه الحرب مخيبة لآمالهم ومن بينهم 26 % يرون أن الحرب لم يكن لها أي تأثير و33 % أنها جعلت تنظيم القاعدة أقوى من قبل، فيما يعتقد 56 % أن أية جهة لم تكسب الحرب على الإرهاب، و31 % أن بلادهم هي المنتصر و8 % تنظيم القاعدة.

ولاحظ الإستطلاع أن العدد الأكبر من المشاركين الذين يعتقدون أن الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على الإرهاب قوّت تنظيم القاعدة ينتمي بعضهم إلى دول صديقة لواشنطن، حيث أيد هذه الرأي 48 % من المشاركين في فرنسا و48 % من المشاركين في المكسيك و43 % في إيطاليا و41 % في أستراليا و40 % في بريطانيا.

ولفت إلى أن المشاركين في كينيا ونيجيريا كانوا الأكثر تأييداً لاقتراح أن الحرب على الإرهاب اضعفت القاعدة، وأيد هذا الرأي 58 % من المشاركين في البلد الأول و37 % في البلد الثاني.

متمردون اسلاميون مسؤولون عن اعتداء جيجيغا في اثيوبيا

■ اديس ابابا ـ اف ب: نسبت الشرطة الاثيوبية الاثنين الى مجموعة متمردين اسلاميين من اوغادين (شرق) الاعتداء بالقنبلة الذي اوقع اربعة قتلى و22 جريحا الاحد في جيجيغا عاصمة منطقة صومالي.

وقال قائد شرطة منطقة صومالي يوسف محمود موساي في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس «نطارد حاليا اثنين من المشتبه بهم كشف هويتهما واضع القنبلة الذي اعتقلناه».

واضاف انه «اقر بانه عضو في مجموعة الاتحاد الاسلامية» من اوغادين.

وأسس الاتحاد الاسلامي في 1984 وكذلك الجبهة الوطنية لتحرير اوغادين في شمال الصومال لاقامة نظام اسلامي في شرق افريقيا.

الصومال: البحرية الأمريكية تراقب سفينة أوكرانية مخطوفة

■ نيروبي ـ رويترز: قال برنامج مساعدة البحارة في شرق افريقيا امس الاثنين إن سفينة تابعة للبحرية الأمريكية تراقب قراصنة احتجزوا سفينة اوكرنية قبالة سواحل الصومال تحمل 33 دبابة وامدادات عسكرية أخرى كانت في طريقها إلى كينيا. واضاف أن القراصنة الذين اختطفوا السفينة (إم.في فاينا) وطاقمها المكون من 21 فردا يوم الجمعة بينما كانت في طريقها إلى ميناء مومباسا خفضوا قيمة الفدية التي يطالبون بها إلى 20 مليون دولار من 35 مليونا.

وعملية الخطف هذه هي الأكثر اثارة في سلسلة من الحوادث المماثلة في الصومال الذي يفتقر إلى القانون ولها تداعيات مثيرة للقلق على منطقة القرن الافريقي المضطربة وخليج عدن ذي الأهمية التجارية الاستراتيجية.

وهذا الممر البحري الواقع في بحر العرب بين اليمن والصومال يربط منطقة الخليج وآسيا بأوروبا وما وراءها عبر قناة السويس وهو ضروري لشحنات النفط الخليجية.

ويقول محللون إنه رغم أن القراصنة لن يتمكنوا من انزال الدبابات من على متن السفينة فإن العتاد العسكري الآخر على متنها أو الفدية الكبيرة ربما يوفران دعما خطيرا للحرب الأهلية في الصومال حيث يقاتل متمردون إسلاميون الحكومة. ومن غير المعلوم بعد ما إذا كانت للعصابات البحرية صلات بأي من فصائل المتمردين.

وهناك أيضا جدل بشأن وجهة الدبابات.

وتقول كينيا إنها كانت متجهة إلى جيشها لكن بعض المحللين يقولون إنها ربما كانت في طريقها إلى جنوب السودان في انتهاك لحظر تسلح.

وقال اندرو موانجورا عضو برنامج مساعدة البحارة في شرق افريقيا ومقره كينيا إن السفينة (فاينا) تقف على بعد بضعة كيلومترات من قرية هينباراكو الساحلية الصومالية وتراقبها عن كثب السفينة الأمريكية هاوارد التي اقتربت منها بدرجة تكفي لرؤيتها بالعين المجردة.

وأضاف «لا يمكنهم شن هجوم لأننا نعتقد أن هناك مواد كيماوية خطيرة على متنها أيضا».

وتحلق طائرة هليكوبتر ربما تكون أمريكية فوق (فاينا) لمنع تعزيزها بإمدادات من الشاطئ.

وقال موانجورا «اتجهت عشرة زوارق صغيرة إلى السفينة أمس. لكنها عادت أدراجها عندما حلقت الطائرة الهليكوبتر فوقها. من الواضح أن الهدف هو تخويف القراصنة من خلال مراقبة الهليكوبتر والسفينة هاوارد لهم».

هزيمة تاريخية لحلفاء ميركل المحافظين في بافاريا

■ برلين ـ اف ب: مني المحافظون في الحزب الاجتماعي المسيحي المتحالف مع المستشارة الالمانية انغيلا ميركل الاحد في بافاريا بهزيمة تاريخية وافقدوها بذلك الغالبية المطلقة التي كان يتمتع بها الحزب في هذه المقاطعة منذ 46 عاما.

وافادت النتائج الرسمية الموقتة للاقتراع الذي جرى الاحد ان الاتحاد الديموقراطي الاجتماعي الشقيق البافاري للاتحاد الديموقراطي المسيحي خسر 17 نقطة ولم يحصل سوى على 43.4 % من الاصوات مقابل 60.7 % في 2003. ولم يستفد الحزب الاجتماعي الديموقراطي الخصم التقليدي للمسيحيين الديموقراطيين وحليف ميركل في برلين، من تراجعهم. فقد حصل على 18.6 % من الاصوات متراجعا بذلك بنسبة 19.6 % بالمقارنة مع انتخابات 2003.

في المقابل، حققت الاحزاب الصغيرة وخصوصا الحزب الليبرالي ودعاة حماية البيئة (الخضر) والذين لم يترشحوا باسم اي حزب، تقدما كبيرا.

وقالت الصحف الالمانية ان الهزيمة التاريخية للمحافظين في انتخابات بافاريا لا تبشر بالخير لميركل قبل الاقتراع العام في خريف 2009.

وكتبت صحيفة «برلينر تسايتونغ» ان هذا التراجع التاريخي للمسيحيين الاجتماعيين في بافاريا «يثير القلق بالنسبة للاتحاد الديموقراطي المسيحي لانه لسنوات كانت النجاحات الانتخابية للاتحاد المسيحي الاجتماعي اساس فوز الاتحاد الديموقراطي المسيحي».

وقال زعيم الاتحاد الديموقراطي المسيحي ارفين هوبير «لم نبلغ هدفنا» تجاوز عتبة الخمسين بالمئة، مشيرا الى «يوم مؤلم وصعب» لحزبه الذي سيشغل 92 من مقاعد برلمان المقاطعة البالغ عددها 187.

من جهته، قال رئيس الحكومة المنتهية ولايتها غونتر بكشتاين ان «اداءنا اسوأ مما كنا نتوقع». ورأى ان الناخبين اجبروا الحزب على تشكيل تحالف لمواصلة الحكم «وعلينا ان نقبل بذلك». واكد الحزب الليبرالي الذي يعود الى برلمان المقاطعة بعد غياب استمر 14 عاما بعد حصوله على ثمانية بالمئة من الاصوات (16 مقعدا) انه منفتح على مفاوضات مع الديموقراطيين المسيحيين.

وقال رئيس الحزب غيدو فيسترفيلي «انها افضل نتيجة يسجلها حزبنا في بافاريا».

لكن الاتحاد المسيحي الاجتماعي يمكن ان يتحالف مع الذين «لم يترشحوا باسم اي حزب» وحصلوا على 10.2 % من الاصوات و21 مقعدا.

وعلى الرغم من النسبة الضئيلة التي حصل عليها الحزب الاجتماعي الديموقراطي الذي لن يشغل اكثر من 39 مقعدا، تحدث وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير الذي رشحه الحزب لمنصب المستشار في انتخابات خريف 2009، عن «زلزال ونتيجة ستغير المشهد السياسي حتى خارج حدود بافاريا». واعترف الامين العام للاتحاد المسيحي الديموقراطي رونالد بوفالا «بالهزيمة المريرة التي مني بها فرعه البافاري» لكنه اشار الى ان الاجتماعيين الديموقراطيين سجلوا ايضا «اسوأ نتيجة منذ ان بدأت بافاريا تقترع».

والحزب الديموقراطي الاجتماعي هو الحزب الوحيد الذي لم يستفد من تراجع الاتحاد الديموقراطي المسيحي اذ ان اليسار المتطرف المتمثل بحركة «اليسار» (دي لينكي) حصل على 3.4 % اي اقل بقليل جدا من العتبة التي تسمح له بدخول برلمان المقاطعة.

وقال ديتمار بارتش القيادي في هذا الحزب الذي يضم شيوعيين سابقين وبعض الذين انسحبوا من الحزب الاجتماعي الديموقراطي «انه امر مثير».

في بطاقات المعايدة للعيد الصغير: صور جاذبة وخطوط فذة ولغة محافظة ومحتشمة

مليونا بطاقة مناسبات تباع سنويا في بريطانيا وتحمل سبابا وشتائم ولغة فاحشة

لندن ـ «القدس العربي»:

بطاقات العيد عادة ما تحمل على اغلفتها وداخلها اشكالا تقليدية تتغير احيانا بتغير المزاج والازمنة ولكنها لا تغير طبيعة اللغة المختارة فيها، وبعناية، فهي اما تحمل صور اهلة ومساجد ومناراتها، والمساجد الثلاث التي لا تشد الرحال الا اليها، وموائد طعام وصور اطفال باسمة وجوههم واشعارا وأدعية.

وما تتميز به بطاقات العيد ان مصمميها يتفننون بجماليات الخط العربي واشكاله المتعددة، ويشكلونها بالوان وانواع ممتعة للنظر، ولم يعد المستهلك لهذا النوع من بطاقات المناسبات امام نوع واحد وشكل منها فهناك المئات التي تباع في الاسواق تتسابق على جذب انتباه المشتري وتتدافع على استقباله، كل بطاقة لها سحرها.

وعلى البطاقة تتنوع اسماء العيد بتنوع اسمائه في اللغات الاسلامية فمع ان معظم هذه اللغات تطلق عليه الاسم العربي «عيد» فانه في لغات اخرى مثل التركية يسمى «بيرم» والملايوية والاندونيسية يسمى «هاري رايا بواسا» اي يوم الاحتفال بنهاية الصيام. وفي البطاقات العربية لا تتغير العبارات المكتوبة والمرافقة للصورة التي تحمل التهاني بالعيد «الصغير» مثل «عيد سعيد»، «عيد مبارك»، «عساكم من عواده»، «عيد سعيد وكل سنة طيبة»، «تقبل الله طاعتكم»، «كل سنة وانتم طيبون»، واحيانا ترفق مع الصورة والتشكيلات الخطية آيات قرآنية واحاديث نبوية شريفة واشعار.

ومن النادر ان تجد في بطاقات العيد لغة حوشية او فاحشة وخارجة عن الادب، لان العيد هو مناسبة دينية ويجيء كنهاية لشهر من العبادة والتبتل والجوع (مع انه لم يعد كذلك في زمن المسلسلات والدراما التلفزيونية) ولانه كذلك فاللغة يجب ان تكون محتشمة في بطاقات المعايدة، وفي حالات استثنائية تجد بطاقات مكتوب عليها عبارات مرحة مثل «اخيرا جاء العيد»، وكأن كاتبها يريد التخلص من رمضان كما قال الشاعر «رمضان ولى هاتها يا ساقي، مشتاقة تسعى الى مشتاق»، وهناك عبارات مرحة ترحب بطعم الشوكولاتة وفي بطاقة على الانترنت، صورة معزة (البطاقة لعيد الاضحى) وهي تحمل يافطة مكتوب عليها «هذا العيد اسأل عن الاهل والاصدقاء قبل ان تسأل عن الطعام».

في حشمة وتحفظ بطاقات المعايدة في الاعياد الاسلامية هناك ظاهرة جديدة في بطاقات المعايدة في الغرب وخاصة بريطانيا وهي الاتكاء على اللغة الفاضحة والحوشية كوسيلة للمرح في المناسبات. وفي بريطانيا وحدها تباع سنويا مليونا بطاقة تحمل عبارات يعف اللسان عن ذكرها علاوة على كتابتها في تقرير، وهي كما يقولون في العامية «من الزنار وتحت» ولا تقتصر هذه البطاقات على الشباب الذين يحبون التقليعات بل قد يجد الأب والأم والجدين نفسهم امام بطاقة لا تتعفف عن استخدام هذه العبارات الجارحة والشتائم الجنسية.

ويقول تقرير في صحيفة «الغارديان» ان محلا يبيع بطاقات من هذا النوع سنويا اكثر من 750 الف بطاقة لكل المناسبات، الزواج واعياد الميلاد وغيرها. وترى الصحيفة ان الظاهرة مهمة لان سوق بطاقات المعايدة من اكبر الاسواق في العالم حيث يرسل كل شخص او نيابة عنه 55 بطاقة في العام، مقارنة مع 25 بطاقة ترسل عن كل بيت في الولايات المتحدة.

ويرى محللون نقلت عنهم الصحيفة ان تقبل الظاهرة والاقبال عليها، يعود الى تراجع التابو والمحرم في المجتمع، فما كان ممنوعا وضد القيم العامة اصبح مألوفا، وهناك كلمة من اربعة حروف تبدأ بحرف «اف» الانكليزي باتت شائعة على السنة مقدمي البرامج والنجوم ولم تعد العائلة تشعر بالحرج لسماعها لشيوعها في كل ما يقال ويعرض على الشاشة.

ويعتقد باحث اخر ان العبارات والسباب الفاحش يستخدم من اجل احداث الصدمة على متلقي البطاقة وان السباب هذا لا يقال وجها لوجه بل يتم ارساله للمعارف على سبيل الدعابة. ولكن مسؤولين في لجنة الرقابة على الاعلام لا يتقبلون فكرة تقبل المجتمع للظاهرة ويقولون ان استخدامها في الخطاب العام يحدث جراحا على المجتمع. وقد يكون استخدام اللغة الوقحة وسيلة اخرى لجلب مشترين شباب لا يهتمون بما يقال لانها اللغة التي يستخدمونها مع اصدقائهم. وهناك علاقة بين مزاج المجتمع وملله من ظواهر معينة، فالعبارات الكوميدية قد استهلكت ولم تعد قابلة على الاستجابة لاهتمامات الشباب، فالمرح والسخرية الفظة لم يعودا جاذبين وقد استهلكت في كل مجالات الكوميديا ولهذا يجب البحث عن لغة اخرى.

احد بطاقات المناسبات

تظاهرة لطائفة الشبك في نينوى ضد قانون مجالس المحافظات والمالكي يدعو البرلمان ومفوضية الانتخابات إلى تدارك أمر الأقليات

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

أعرب رئيس الوزراء نوري المالكي في رسالة وجهها إلى رئاسة مجلس النواب عن قلقه لإلغاء الفقرة المتعلقة بحقوق الاقليات في قانون انتخابات المحافظات، داعيا مجلس النواب والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، لتدارك الأمر وإزالة القلق والشعور بالغبن أو التغييب الذي انتاب الأقليات.

وقال المالكي في رسالته إنه كان يأمل من مجلس النواب الموافقة على مشروع القانون الذي رفعه مجلس الوزراء والذي تضمن حماية لتمثيل الأقليات وفق الدستور، بما ينسجم مع توجهات رئاسة الوزراء في الحرص على ضمان تمثيل عادل لجميع مكونات الشعب العراقي والدفاع عن حقوقها، حسب قوله.

وكان البرلمان قد صوت بالإجماع على إلغاء المادة 50 المتعلقة بحقوق الأقليات في قانون انتخابات مجالس المحافظات عند إقراره القانون قبل أيام، الأمر الذي أثار غضب واستنكار الأقليات بما فيهم الكلدو – أشوريون السريان والصابئة المندائيون والشبك، ودفعهم إلى وصف القرار بأنه مجحف ويعمل على تهميش وإقصاء دور هذه الشرائح في المجتمع العراقي. وفي سياق ذي صلة تظاهر المئات من ابناء الشبك في محافظة نينوى، الاثنين، احتجاجا على الغاء مادة في قانون انتخابات مجالس المحافظات الذي اقره مجلس النواب الاسبوع الماضي كانت تضمن حصة للأقليات في مجالس المحافظات.

وقال وعد القدو احد قياديي تجمع الشبك الديمقراطي الجهة المنظمة للتظاهرة لـ(اصوات العراق) إن «المئات من ابناء الشبك تظاهروا (اليوم) في ناحية برطلة (15 كم شرق الموصل) للتعبير عن رفضهم الغاء المادة 50 من قانون مجالس المحافظات، والمطالبة بادراج الشبك في الدستور».

وصوت مجلس النواب بالأغلبية الأربعاء الماضي على قانون انتخابات مجالس المحافظات، إلا أن الغاءه للمادة 50 من القانون التي تنص على وجود حصة مقررة للأقليات في مقاعد مجالس المحافظات، تسبب بإثارة عاصفة من التنديد بالقانون من قبل الجهات السياسية والاجتماعية الممثلة للمسيحيين وغيرهم من الأقليات، برغم التطمينات التي قدمها رئيس البرلمان وممثل الأمين العام للأمم المتحدة عقب إقرار القانون بايجاد صيغ تكفل حقوق الأقليات.

واضاف القدو «همشنا سابقا والآن نهمش من قبل بعض الأحزاب الفاعلة في الحكومة ونطالب بتحرك سريع من قبل رئيس الوزراء لانهاء معاناتنا من القتل والتهجير على يد الجماعات الارهابية التكفيرية».

وطالب «بتفعيل عملية ام الربيعين في الموصل بشكل صحيح، وتشكيل مجالس اسناد شعبية في الموصل بهدف الحد من التجاوزات التي تجري من جهات مختلفة».

واشار الى ان «المتظاهرين رفعوا مذكرة ليتم تقديمها الى رئاسة الجمهورية ورئيس الوزراء ورئاسة مجلس النواب والى ممثل الامم المتحدة في العراق ستيفان ديم ستورا لغرض انصاف حقوق الاقليات في انتخابات مجالس المحافظات وانهاء معاناة الشبك».

وكانت ناحيتا القوش وقروقوش شمال وشرق الموصل شهدتا الأحد تظاهرتين مماثلتين نظمهما آلاف المسيحيين للتنديد بقانون انتخابات مجالس المحافظات.

ويترأس تجمع الشبك الديمقراطي ويمثلهم في مجلس النواب العراقي النائب حنين القدو.

حاجز لقوات الصحوة في الدورة (ا ف ب)

اتهامات بين حزبي المالكي والحكيم حول جدوى إنشاء مجالس الصحوة في الجنوب الشيعي

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال عمار الحكيم نائب رئيس المجلس الأعلى الإسلامي إن خلاف المجلس مع حزب الدعوة الاسلامية جاء بسبب تشكيل الأطراف الحكومية المنتمية لحزب الدعوة مجالس الإسناد العشائرية (الصحوة)، مشيرا إلى أن هذا الإجراء لا بد أن يجري من خلال الحكومات المحلية في المحافظات والمناطق العراقية.

وقال الحكيم: «مع وجود بيئة آمنة لا توجد حاجة للاستعانة بخارج إطار المؤسسة الأمنية في مهام الأمن، نحن نسعى أن نعالج هذه الظواهر ونحصر السلاح بيد الدولة في البناء المؤسسي، اذا المسألة كانت في تحديد الأولوية في هذا الأمر، ومن ثم لو استشعرت حاجة فيفترض أن تستشعر في إطار كل القوى السياسية المشاركة في الحكومة، وعلى أقل تقدير أن يتخذ قرار من هذا النوع عبر الحكومات المحلية بحسب الدستور والصلاحيات وتوزيعها».

الحكيم عزا أسباب ما وصف سابقا بعزوف الناخب عن زيارة المراكز الانتخابية الى أسباب فنية أوضحها بالقول: «هناك اعداد كبيرة جدا من المواطنين شاركت في الانتخابات السابقة، ولعل الانطباع السائد عندهم بأنهم حينما شاركوا وجدوا أسماءهم في هذه السجلات فليس من حاجة لمعاودة الاتصال والمراجعة لهذه المراكز من جديد، ثم أن التباطؤ في اقرار قانون الانتخابات وعدم وجود أي سقف واضح لإجراء الانتخابات هو العامل الآخر النفسي الذي لا يجعل المواطن متحمسا في اتخاذ الاجراءات العملية للمشاركة».

وأكد الحكيم ارتفاع نسب مشاركة المواطنين في الانتخابات القادمة وفق عدد من استطلاعات الرأي، قائلا: «نعتقد بحسب استطلاعات الرأي التي تمت من العديد من المؤسسات المختلفة، كلها جاءت لتؤكد على ان نسبة المشاركة اليوم، حيث لم تبدأ الحملة الانتخابية وما تتبعها من آثار نفسية تشجع المواطن على المشاركة، اليوم الحديث عن 70 بالمائة وبعض استطلاعات الرأي تتحدث عن 66 بالمائة يرغبون بالمشاركة في الانتخابات».

وقلل الحكيم من وجهات النظر التي أشرت رفض الناخب الادلاء بصوته لصالح الأحزاب الاسلامية وقال: «نجد أن هناك تجاوبا كبيرا من المواطن العراقي لآلاف المشاريع الاجتماعية والثقافية والمؤتمرات والندوات والفعاليات والمهرجانات، هناك حضور واسع، هناك حماس من المواطنين في أغلب المناطق، لذلك ليس هناك وضوح تام عن مدى مصداقية مثل هذه التقييمات، واعتقد أن الانتخابات ستكون على الأبواب في غضون أشهر وقد تكون مؤشرا كافيا لتقييم مثل هذه الادعاءات ومدى صدقيتها».

وشدد الحكيم على أهمية استمرار التحالفات والائتلافات بين القوى السياسية العراقية بما يحقق الوحدة الوطنية في إطار العمل على إنجاح انتخابات مجالس المحافظات القادمة.

من جانبة أكد القيادي في حزب الدعوة الإسلامية علي الأديب الذي يقودة رئيس الوزراء نوري المالكي «وجود دوافع انتخابية وراء رفض المجلس الأعلى الإسلامي في العراق تشكيل مجالس الإسناد العشائرية في بعض محافظات وسط العراق».

ودعا النائب الأديب المجلس الأعلى الإسلامي إلى مراجعة مواقفه بخصوص مجالس الإسناد العشائرية التي أسسها حزب الدعوة في بعض المحافظات العراقية بقوله: «التحسس الأخير يبدو أنه مرتبط بشكل من الأشكال بالمناخ الانتخابي. وأعتقد أن الإخوة في المجلس الأعلى الإسلامي في العراق، فسروا تشكيل مجالس الإسناد، بأنه خطوة لمصلحة حزب وليس للدولة، وأرجو من المجلس الأعلى أن يتجاوز الخلاف مع حزب الدعوة لأنهما ركنان أساسيان في الائتلاف العراقي الموحد».

وعلى صعيد متصل أكدت عضو مجلس النواب صفية السهيل حاجة دولة المواطنة إلى أجهزة أمنية رسمية غير تابعة للأحزاب وأضافت: «دولة المواطنة تحتاج إلى النجاح العسكري بمعنى أن تكون الأجهزة الأمنية غير تابعة لهذه الجهة أو تلك، فضلا عن توفر استقلالية القانون، وضمان تطبيقه على الجميع بالتساوي».

اعتقال شرطي بتهمة تقديم الدعم للمليشيات في ديالى

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال مصدر امني مسؤول في قضاء الخالص، إن دوريات أمنية مشتركة اعتقلت شرطيا بتهمة ارتباطه بالمليشيات وتقديم الدعم لها، شرق القضاء، 25 كم شمال بعقوبة.

وأضاف المصدر»، أن «دوريات أمنية عراقية أمريكية مشتركة اعتقلت فجر (اليوم) احد أفراد الشرطة في منطقة الخويلص، 4 كم شرق قضاء الخالص، بتهمة ارتباطه بالمليشيات وتقديم الدعم لها».

وأوضح المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن «لشرطي المتهم اقتيد الى إحدى الثكنات العسكرية في شمال القضاء لإجراء التحقيق معه».

يذكر أن القوات المشتركة في محافظة ديالى، مركزها بعقوبة 55 كم شمال شرق بغداد، اعتقلت خلال الفترات الماضية العديد من منتسبي القوى الأمنية على خلفية اتهامات وجهت لهم بتعاونهم مع الجماعات المسلحة والمليشيات.

مجهولون يفجرون صالون حلاقة في الكوت باستخدام عبوة ناسفة

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفاد مصدر أمني مسؤول في محافظة واسط بأن «مسلحين مجهولين فجروا صالون حلاقة رجالية في الكوت باستخدام عبوة ناسفة».

وقال المصدر إن «المسلحين استغلوا وقت الإفطار وقاموا بتفجير أحد صالونات الحلاقة الرجالية في منطقة المثلث بحي الداموك شمال شرق الكوت»، مشيرا إلى أن «الانفجار الحق أضرارا كبيرة في الصالون من دون أن تكون هناك خسائر بشرية بسبب خلو المحل وإغلاقه وقت الإفطار».

واشار المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، الى أن «الشرطة فرضت طوقا أمنيا حول مكان الحادث وفتحت تحقيقا عاجلا لمعرفة منفذي العملية والأسباب التي تقف وراء ذلك».

يذكر أن محافظة واسط مركزها الكوت، 180 كم جنوب شرق بغداد، تعد من المحافظات المستقرة امنيا ما عدا بعض الحوادث الأمنية التي تحصل فيها من حين لآخر.

بارزاني يتهم عرب السنة بإبعاد الكرد من الجيش بعد تلقيهم فتاوى

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتهم رئيس أقليم كردستان العراق مسعود البارزاني ساسة من العرب السنة بالعمل على ابعاد الكرد من الجيش العراقي بعد أن تلقوا الفتاوى من شيوخهم بعدم الانضمام الى الاجهزة الامنية العراقية.

وقال بارزاني إن العرب السنة يعملون الآن على طرد الكرد من مناصبهم في وزارة الدفاع العراقية، ولا سيما أن وزارة الدفاع أنشئت على يد الكرد. ولم يخض بارزاني بتفاصيل اخرى بشان طرد الكرد من وزارة الدفاع. وأكد بارزاني ان الكرد مستعدون لانتزاع ما أخذ منهم بالقوة من خلال تنفيذ بنود الدستور العراقي وليس من خلال إراقة الدماء بحسب ايلاف. واضاف خلال لقائه برؤساء تحرير ومسؤولي وسائل الاعلام الكردي في أربيل بأن الكرد لن يقفوا مكتوفي الايدي إذا كان هدف المعارضين لتطبيق المادة 140 من الدستور التنصل من تنفيذها، مؤكداً أن هوية كركوك مهمة لنا بحسب ايلاف. وتطرق بارزاني الى الخلافات القائمة بين اربيل وبغداد، بقوله: «المشكلة تتعلق بالحدود، كون الحكومة المركزية ترى أن حدود إقليم كردستان يجب ان تتكون من المناطق التي وضعها النظام السابق، ولكن هذا لا يمكن القبول به».

وهاجم بارزاني بشدة قوى 22 تموز الذين صوتوا في تموز/يوليو الماضي لتوزيع مقاعد مجلس محافظة كركوك بين العرب والكرد والتركمان والمسيحيين قائلا ان التصويت كان موجها ضد الكرد. واضاف أن المؤامرة التي قاموا بها في مجلس النواب العراقي في 22 تموز كانت ترمي الى التشويش على أوضاع كركوك والمناطق الاخرى المستقطعة من إقليم كردستان، حيث كانت الموجة ضد الكرد وتهدف الى التقليل من نفوذ الكرد. يذكر ان البرلمان العراقي صوت بالاجماع على قانون مجالس المحافظات يوم الاربعاء الماضي، بعد ان رد مجلس الرئاسة القانون السابق في تموز/يوليو الماضي بعد اعتراض الكرد عليه، محددا موعد اجرائها في 31 من شهر كانون الثاني/يناير من العام المقبل مستثنيا محافظات إقليم كردستان وكركوك بانتظار انتهاء اللجان التي شكلها لدراسة الوضع السكاني والجغرافي في المحافظة المتنازع عليها.

بدء العام الدراسي تزامن مع العيد وضاعف شكوى العراقيين من البضائع الرديئة

العراقيون يستقبلون العيد بالشكوى من غلاء الاسعار

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

يستقبل العراقيون العيد بالتزامن مع موعد افتتاح المدارس والجامعات بعد العطلة الصيفية حيث يستعد اكثر من 6 ملايين طالب، للتوجه بعد العيد مباشرة الى مقاعدهم، وهو الامر الذي زاحم اسواق العراق بالمتبضعين للعيد وللموسم الدراسي.

لكن اغلب العراقيين يتفقون على ان الاستقرار الامني النسبي الذي وفر لهم فرصة التسوق اصطدم بارتفاع الاسعار بشكل كبير، ولمختلف البضائع والسلع كالملابس وما يرافقها من مستلزمات دراسية رغم ان الحكومة ابلغت الناس بان القرطاسية ومستلزمات مدرسية اخرى ستوزع مجانا للطلبة، الا ان بعض الاهالي يرون ان ما وعدت به الحكومة من مواد ربما لا يكفي او انه سيأتي متاخرا خاصة في مناطق نائية ومدن عراقية بعيدة.

ويشير مواطنون عراقيون إلى ان ارتفاع الأسعار في تصاعد مستمر من دون معرفة الأسباب وان الزيادة الكبيرة في أسعار السلع لم يكن لها مبرر فيما أغلبية المتبضعين هم ليسوا من الموظفين الذين زادت رواتبهم واستلموا الفروقات الضخمة أو من هم بدرجة الأغنياء فهناك الفقراء والكسبة.

زيادة أسعار السلع والقرطاسية حالت دون تمتع الكثير من العراقيين بزيادات الرواتب حيال هذه الأسعار الملتهبة، فيما يرى كثير من الناس ان هناك بعض السلع والبضائع قد فقدت من الاسواق ولا توجد في المحلات وان وجدت فهي رديئة جدا، وغالبا ما تستورد من مناشئ اسيوية رخيصة وتدخل العراق دون مراقبة وفحص ما يعرض العراقيين الى انماط استهلاكية سيئة بسبب رداءة البضائع، ورغم كل ذلك كما يوضح احد اصحاب المحلات فان هذه البضائع تباع باسعار عالية ما يدفعنا لايصالها للناس باسعار عالية ايضا.

ومع قرب حلول عيد الفطر المبارك فان شراء بعض حاجيات العيد وبسبب الارتفاع الكبير في الأسعار اصبح امرا صعبا، ويقول عراقيون ان ما وفره الامن اخذه الباعة منا وفي الحالين فقد اصبح صعبا علينا اقتناء كل ما نريده، ففي الامس بسبب التدهور الامني واليوم بسبب غلاء الاسعار حيث تراجع كثير من العراقيين عن شراء بعض الحاجيات خاصة الملابس. واجمع عدد من المواطنين في أحاديث لهم عن خشيتهم من استمرار حالات ارتفاع الأسعار في الاسواق حتى بعد العيد ومع بدء العام الدراسي الجديد فيما اقترح عدد من الموظفين والمواطنين تفعيل دور الأسواق المركزية التابعة لوزارة التجارة وتزويدها بمختلف السلع والحاجيات والقرطاسية للحد من ارتفاع الاسعار.

مصرع 3 من عناصر القاعدة بينهم أمير على يد الجيش العراقي في بعقوبة

■ بغداد – يو بي آي: لقي ثلاثة من عناصر تنظيم القاعدة بينهم قيادي برتبة «أمير» مصرعهم في مداهمة نفذتها قوات أمن عراقية شرق مدينة بعقوبة، مركز محافظة ديالى امس الاثنين.

وقال مصدر أمني عراقي في المحافظة إنه «أسفرت مداهمة نفذتها قوة تابعه للجيش العراقي استهدفت مواقع تابعة لتنظيم القاعدة في منطقة عنجر جنوب قضاء بلدروز (45 كيلومتراً شرق مدينة بعقوبة) عن مصرع ثلاثة من عناصر التنظيم المذكور احدهم برتبة أمير».

وكان مصدر مسؤول في الجيش العراقي في محافظة ديالى، شمال شرق بغداد، قال إن قوة من الشرطة اعتقلت قيادياً في تنظيم القاعدة شمال مدينة بعقوبة يلقب بـ»سفاح ديالى»، منوها بأن الشخص المذكور كان يحمل رتبة عميد في الجيش العراقي السابق.

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، «اعتقلت قوة من الشرطة قياديا في تنظيم القاعدة يلقب بـ»سفاح ديالى» خلال عملية نفذتها في ناحية السلام التابعة لقضاء الخالص (15 كيلومتراً شمال مدينة بعقوبة مركز المحافظة».

ولم يورد المصدر مزيدا من التفاصيل حول العملية، مكتفيا بالقول إن «الشخص المذكور كان ضابطا في الجيش العراقي السابق ويحمل رتبة عميد وانه متورط بعمليات قتل وتهجير في المنطقة».

نائب برلماني ينفي العثور على أسلحة محظورة في مقر المجلس الأعلى الإسلامي في بابل

■ بغداد، العراق – يو بي آي: نفى النائب في البرلمان العراقي عن المجلس الاعلى الاسلامي في العراق حميد المعله أن تكون القوات الامنية عثرت على أسلحة محظورة اثناء مداهمتها مقر المجلس بمحافظة بابل، جنوب بغداد أمس، مؤكدا أن بنادق كلاشنكوف شخصية تستخدم لحماية المقر هو كل ما عثر عليه.

وقال المعله في تصريح امس الاثنين إن «ما عثر عليه خلال مداهمة القوات الامنية لمقر منظمة بدر التابعة للمجلس الأعلى إسلامي في بابل لا تعدو أن تكون بنادق كلاشنكوف تستخدم لحماية المقر ولم يكن هناك أي نوع من الأسلحة المحظورة أو العبوات الناسفة كما أفادت بعض الأنباء».

وكان مصدر في شرطة بابل ذكر في وقت سابق أن عملية دهم مقر المجلس الأعلى الإسلامي العراقي في بابل الاحد اسفرت عن العثورعلى أسلحة محظورة بينها صواريخ وعبوات ناسفة.

وقال المعله «لقد أخبرنا القوات المداهمة بأن هذه البنادق تستعمل لحراسة المقر وأنها مجازة رسميا، إلا أن القوات الامنية اعترضت على عددها وتمت مصادرتها دون أن يحدث أي اعتداء على المقر».

وأضاف ان «عملية مصادرة الاسلحه شيء طبيعي يتخذ من قبل اي قوات تقوم بمداهمة اي هدف، لحين التأكد من عائدية الاشياء المصادرة، ونحن تحركنا وسنبين شرعية هذه الاسلحة تمهيدا لاستعادتها»، نافيا وجود اي هدف سياسي وراء عملية المداهمة، مؤكدا حق القوات الامنية في مداهمة اي مكان في حال ورود اي معلومات عنه.

يذكر ان المجلس الاعلى الاسلامي العراقي، الذي يرأسه عبد العزيز الحكيم هو أحد أبرز الكتل السياسيه المنضويه في الإئتلاف العراقي الموحد (شيعي) الذي يقود الحكومه ولديه 83 مقعداً في البرلمان.

الجيش الامريكي يؤكد اطلاق 2400 معتقل عراقي من سجونه خلال رمضان

■ بغداد – اف ب: اعلن الجيش الامريكي الاثنين انه قام باجراءات لتسريع عملية اطلاق السجناء في شهر رمضان حيث تم الافراج عن 2400 معتقل خلال اربعة اسابيع.

وقالت قيادة الجيش الامريكي ان عدد المعتقلين الذين تم اطلاق سراحهم خلال الاسبوع الماضي بلغ 995 فيما اطلق 1449 معتقلا خلال الاسابيع الثلاثة الاولى من رمضان.

واوضح ان «2404 معتقلين عادوا الى عائلاتهم خلال الاسابيع الاربعة من رمضان» مؤكدا ان «هؤلاء لم يعودوا يشكلون تهديدا امنيا».

واعلن الجيش الامريكي في وقت سابق من الشهر الجاري انه سيطلق سراح ثلاثة الاف معتقل عراقي من سجونه خلال شهر رمضان.

وخلال الاسابيع الاربعة الفائتة، بلغ معدل الاشخاص الذين يدخلون سجون الجيش الامريكي في العراق 24 معتقلا يوميا في حين بلغ معدل عدد المفرج عنهم من هذه السجون 67.

وفي الفترة عينها من العام 2007، بلغ عدد المعتقلين في هذه السجون رقما قياسيا ناهز 26 الف سجين، في حين ان العدد الحالي هو 19 الفا تقريبا.

وتدير القوات الامريكية سجنين في العراق هما معسكر كروبر قرب مطار بغداد ومعسكر بوكا قرب البصرة في جنوب البلاد.

العراق يسمح للاطباء بحمل المسدسات لحماية أنفسهم

■ بغداد ـ رويترز: قالت الحكومة العراقية امس الاثنين إن الاطباء في العراق سيكون لهم الحق في حمل مسدسات لحماية أنفسهم في محاولة لتقليل المخاوف الامنية التي تواجهها مهنة الطب المستهدفة من قبل رجال العصابات والمتشددين.

وهرب الآلاف من الاطباء العراقيين على مدى السنوات الخمس المنصرمة مما أدى إلى نقص حاد في أعداد العاملين الاكفاء في المجال الطبي. وعقد الاطباء مؤتمرا في بغداد في حزيران/يونيو للمطالبة بتوفير حماية أكبر لهم.

وقالت الحكومة في بيان إن مجلس الوزراء العراقي سمح بموجب مرسوم حكومي جديد لكل طبيب بحمل سلاح واحد للدفاع عن النفس.

واقترح المجلس أيضا أن تضع وزارة الصحة وحكومات المحافظات خططا لبناء مقار سكنية آمنة للاطباء داخل وخارج المستشفيات.

وأصبح الاخصائيون الطبيون الذين كانوا من الصفوة في العراق في يوم من الايام هدفا خاصة للمتمردين ورجال الميليشيات والخاطفين الذين يسعون للحصول على فديات كبيرة خلال أعمال العنف التي تلت غزو قوات تقودها الولايات المتحدة للعراق وإطاحتها بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين عام 2003.

وأفاد المؤتمر الذي عقد في حزيران/يونيو بأن 176 طبيبا على الاقل قتلوا على مدى السنوات الخمس المنصرمة.

لكن العراق بشكل عام أصبح أكثر أمنا على مدى الشهور الثمانية عشرة المنصرمة وتوصل المؤتمر إلى أن نحو 400 طبيب عادوا إلى العراق العام الحالي.

وقال زيد عبد النافع وهو طبيب عيون في مستشفى ابن الهيثم للعيون في بغداد إن السماح للاطباء بحمل السلاح جاء متأخرا للغاية.

وأضاف لـ»رويترز» أنه لن يحمل سلاحا. وقال إن مثل هذا القرار لو كان اتخذ في وقت سابق لاختلفت الامور. وأوضح أن الاطباء بوسعهم الان الذهاب إلى عياداتهم ومستشفياتهم بحرية أكبر فقد تحسنت الامور كثيرا عما كانت عليه العام الماضي.

القاهرة تعلن تحرير 19 رهينة اوروبيين ومصريين بعد اختطافهم عشرة ايام

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون مصريون الاثنين ان 19 رهينة اوروبيين ومصريين اختطفوا قبل عشرة ايام في الصحراء جنوب غرب مصر تم تحريرهم في عملية للقوات الخاصة المصرية داخل الاراضي التشادية وهم سالمون ويتجهون حاليا الى القاهرة.

ونقل التلفزيون عن مسؤول مصري تاكيده ان «الرهائن حرروا وهم بصحة جيدة. وينتظر وصولهم الى مطار القاهرة».

وافادت اجهزة الامن المصرية ان 11 سائحا من الجنسيات الايطالية والالمانية والرومانية وثمانية مصريين رافقوهم متجهون على متن طائرة عسكرية الى العاصمة المصرية وينتظر وصولهم الى مطار المازة العسكري المحاذي لمطار القاهرة الدولي.

ويتوقع وصولهم بعد الظهر، بحسب المسؤولة في وزارة السياحة اميمة الحسيني.

واختطفت المجموعة في 19 ايلول/سبتمبر اثناء رحلة سفاري بسيارات رباعية الدفع وهي مؤلفة من خمسة المان وخمسة ايطاليين ورومانية واحدة وثمانية مصريين هم مرشدان اثنان واربعة سائقين وعنصر من حرس الحدود ومدير وكالة السياحة التي نظمت السفاري.

وفي بوخارست اكد وزير الخارجية الروماني في بيان الافراج عن الرهائن، مشيرا الى ورود المزيد من المعلومات في خلال النهار.

كما اكد وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني الذي يقوم بزيارة الى بلغراد الاثنين معلومات الافراج عن الرهائن المحتجزين في مصر، بحسب تلفزيون «سكاي تي جي 24».

وقال الوزير الايطالي ان «مواطنينا احرار وهم برفقة القوات المصرية»، على ما نقل مراسل التلفزيون الذي يرافقه الى بلغراد.

غير ان ناطقا باسم الخارجية الالمانية رفض تاكيد المعلومات. وقال «يجب توخي الحذر من معلومات طيبة كهذه. عندما تردنا اخبار سارة، سنكون اول من يعلن عنها».

واكد مسؤول امني لوكالة «فرانس برس» ان الجيش المصري نفذ الاثنين عملية كوماندوس في معسكر في تشاد قرب الحدود السودانية للافراج عن الرهائن. وكان مسؤول سوداني افاد ان الرهائن نقلوا «خلسة» الى تشاد المجاورة، الامر الذي نفته نجامينا.

واعلن وزير الدفاع المصري حسين طنطاوي بعد الافراج عن الرهائن ان نصف اعضاء مجموعة الخاطفين قد قتلوا.

وذكرت وكالة انباء «الشرق الاوسط» ان طنطاوي ابلغ الرئيس حسني مبارك «بخبر تحرير المخطوفين وانه تمت تصفية نصف الخاطفين». واضافت الوكالة ان «الرئيس مبارك اعرب عن سعادته لسماع هذا الخبر».

وقبيل تحرير الرهائن صرح مسؤول في اجهزة الامن المصرية لوكالة «فرانس برس» ان الخاطفين قبلوا الافراج عنهم مقابل فدية، قبل تدخل الجيش السوداني الذي قتل ستة من الخاطفين الاحد.

وصرح المسؤول رافضا الكشف عن اسمه «كانت المشكلة حلت. وافقوا (الخاطفون) على (المبلغ المقترح) فدية. ولم يكن علينا الا استلام الرهائن، لكن سرعان مع برزت تلك المفاجأة» في اشارة الى تدخل الجيش السوداني.

واعلن مسؤول في الرئاسة السودانية ان الجيش قتل ستة من الخاطفين وأسر اثنين في المنطقة الحدودية بين السودان، مصر وليبيا.

وطلب الخاطفون الذين ما زالت هوياتهم مجهولة، ان تتولى المانيا وحدها المفاوضات، وطالبوا بفدية من ستة ملايين يورو بحسب الاجهزة الامنية المصرية.

غير ان التلفزيون المصري نقل عن مسؤول قوله انه «لم يتم دفع فدية للخاطفين مقابل الافراج عن الرهائن».

متظاهر يحمل لافته تطالب ببراءة ابراهيم عيسى

ابراهيم عيسى يعتبر الحكم بحبسه نذيرا بتفشي الاستبداد وعشرات الصحافيين يتظاهرون امام نقابتهم تضامنا معه

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

خيمت على أوساط الصحافيين المصريين حالة من الغضب الواسع إثر صدور حكم قضائي بحبس إبراهيم عيسى رئيس تحرير صحيفة «الدستور» المستقلة لمدة شهرين في القضية المعروفة (بصحة مبارك)، وكانت محكمة جنح القاهرة قد قضت بسجن عيسى ستة أشهر وعقب استئناف القضية تم تقليص حكم الحبس لشهرين.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد عيسى أنه يشعر بالخوف على مستقبل الصحافة والصحافيين المصريين بسبب تفشي روح الإستبداد التي باتت تهيمن على أركان الحكم وتدفع نحو الإنتقام من حملة الأقلام بصورة تناقض تماما ما يدعيه النظام بأنه منحاز للديمقراطية والحرية.

وأضاف بأن الحكم بحبسه جاء بسبب رأي منشور وهو ما يشير إلى أن الحزب الحاكم أصبح يتعقب المعارضين له بسبب آرائهم.

وقد خيمت على صحيفة «الدستور» حالة من التوجس والخوف خشية عواقب حبس عيسى على مستقبل الصحيفة وقام العاملون بالوقوف أمام نقابة الصحافيين في الثامنة من مساء الأحد تنديداً بالحكم الصادر.

وعلمت «القدس العربي» أنه لن يتم اختيار رئيس تحرير خلفاً لعيسى الذي يتمسك به جميع العاملين بالإضافة لرئيس مجلس الإدارة عصام إسماعيل فهمي.

وقد نددت العديد من القوى المصرية والدولية بحبس عيسى وعلى رأس تلك القوى جماعة الإخوان المسلمين، ففي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد محمد مهدي عاكف أن حبس إبراهيم في قضية رأي يفضح النظام ويسقط عنه ورقة التوت التي يستتر بها أمام العالم. وقال عاكف إنه أقوى من حراسه وجلاديه.

ونددت لجنة الحريات التابعة لنقابة الصحافيين بالحكم وفي تصريحات خاصة أكد الكاتب محمد عبد القدوس أن الحكم سياسي بامتياز وهاجم النظام لأنه يقود حملة لتكميم الأفواه.

كما نددت جماعة (تسعة مارس) لأساتذة الجامعات بالحكم وأكد د. محمد أبو الغار أن حبس صحافي بسبب مقالة يكشف أن مصر تحولت لسجن كبير كما يلقي الضوء على أن النظام يعيش أزمة كبرى. وأعرب عدد من نواب البرلمان المصري عن ضرورة إلغاء عقوبة الحبس للصحافيين من قانون العقوبات المصري باعتبارها قوانين تنتمي لعصور الإستبداد.

وأشار عضو البرلمان حمدين صباحي وكيل مؤسسي حزب الكرامة إلى أن مصر تعيش مأزقاً كبيراً وردة في الحريات.

أضاف بأن الشواهد تؤكد على أن النظام فقد حواسه لذا يسعى لأن يوجه الضربات لمعارضيه مهما كان التنديد الذي يتعرض له.

ونددت حركة كفاية بالحكم وأوضح المنسق العام د. عبد الجليل مصطفى أن حبس عيسى يشير إلى أن نظام الرئيس مبارك يعيش محنة كبرى لذا قرر أن يغلق قنوات الحوار مع معارضيه ويكتفي بأن يرسل كل من تسول له نفسه بنقد رموز الدولة لغياهب السجون.

ووصف الشاعر أحمد فؤاد نجم الحكم بحبس عيسى بأنه يفضح من أسماهم بزمرة المنافقين في جوقة النظام الذين يتحدثون عن الحرية التي منحها مبارك للمعارضة.

وتساءل: هل سيستريح بعض المخبرين المنتشرين في الصحف التابعة للدولة حينما يدخل عيسى إلى السجن.

من جانبها نددت منظمة صحافيون بلا حدود بسجن رئيس تحرير «الدستور» وأكدت أنه يفضح صورة الحكومة المصرية في مجال حقوق الإنسان ودعت جمعيات المجتمع المدني لأن تدافع عن الصحافيين المصريين في وجه الحملة العاتية التي يتعرضون لها.

جدير بالذكر أن مسوغات الحكم على عيسى أشارت إلى أنه تسبب في خسائر بمئات الملايين من الدولارات للإقتصاد المصري بعد أن ذكر بان الرئيس مبارك مصاب بقصور في الدورة الدموية وضعف شديد في التركيز.

فراتيني ينفي دفع فدية لتحرير الرهائن الاوروبيين والمصريين

■ روما – ا ف ب: نفى وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني الاثنين لتلفزيون «سكاي تي جي 24» دفع فدية للافراج عن السياح الاجانب واشار الى الدور الذي لعبته القوات الخاصة واجهزة الاستخبارات الايطالية لتحقيق هذا الهدف.

وقال الوزير للتلفزيون الايطالي من بلغراد حيث هو موجود «لسنا بعد في وارد اعطاء تفاصيل عن عملية (الافراج عن الرهائن) لكن يمكننا ان ننفي نبأ دفع فدية».

ونقل التلفزيون المصري العام عن مسؤول مصري قوله انه لم يتم دفع اي فدية للافراج عن الرهائن الـ19 الاوروبيين والمصريين.

كما ذكر الوزير الدور الذي اضطلع به عملاء في الاستخبارات وعناصر في القوات الخاصة الايطالية للافراج عن الرهائن.

واضاف «علينا ان نعترف انه بفضل مهنية عناصرنا العالية وفعاليتهم (اجهزة الاستخبارات والقوات الخاصة الايطالية) توصلنا الى هذه النتيجة». وبحسب القاهرة نفذ الجيش المصري عملية كوماندوس لتحرير الرهائن الاوروبيين والمصريين من موقع في تشاد قرب الحدود مع السودان.

سائحة بعد اطلاق سراحها امس

مصر تحذر أصحاب السفن التجارية وقوارب الصيد من الإبحار قبالة الصومال

القاهرة، مصر ـ يو بي آي: حذرت وزارة الخارجية المصرية امس الاثنين أصحاب شركات الملاحة المصرية المالكة لسفن نقل البضائع وقوارب الصيد من الابحار قبالة السواحل الصومالية لتفادي تعرضهم لعمليات قرصنة.

وقال نائب مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون القنصلية مصطفى جندي في تصريح للصحافيين بأن التحذير المصري «يأتي في ضوء ما شهدته الآونة الأخيرة من تزايد ملموس في عمليات القرصنة البحرية قبالة السواحل الصومالية واختطاف عدد كبير من السفن التجارية ومن ضمنها سفينة البضائع المصرية المنصورة».

وأضاف جندي ان عمليات القرصنة في هذه المنطقة تطال كذلك السفن التي تحمل مواد اغاثة تابعة للامم المتحدة بالإضافة إلى قوارب الصيد حيث لا يتم الإفراج عن هذه السفن إلا بعد دفع فدية بمبالغ كبيرة.

وكانت السلطات المصرية نجحت يوم الجمعة الماضي في اخلاء سبيل السفينة (المنصورة) التي احتجزها قراصنة صوماليون في السادس من ايلول/سبتمبر الجاري وعلى متنها 25 بحارا مصريا بينما كانوا يبحرون في خليج عدن الذي يقع بين الصومال وميناء عدن اليمني.

وقالت تقارير ان مصر دفعت 600 الف دولار فدية للخاطفين للافراج عن السفينة.

وانتشرت عمليات القرصنة في السواحل الصومالية وخاصة بالقرب من بلاد البنط التي تتمتع بحكم ذاتي.

وطالب قراصنة صوماليون يوم السبت الماضي فدية قدرها 35 مليون دولار مقابل الافراج عن سفينة أوكرانية تحمل 33 دبابة كانت في طريقها الى كينيا.

وقالت تقارير ان قراصنة صوماليين اختطفوا أكثر من 30 سفينة منذ بداية العام الحالي من بينها سفن فرنسية وماليزية وايرانية ويابانية الا انهم أطلقوا سراحها بعد دفع فدية.

مئات اليمنيين المرحلين من السعودية يطالبون المنظمات الحقوقية بالتدخل لتمكينهم من العمل

■ صنعاء – يو بي آي: ناشد 230 من اليمنيين منظمات حقوق الانسان التدخل لدى السلطات السعودية لتمكينهم من العمل بعدما قامت بترحيلهم من أراضيها رغم زعمهم حصولهم على تأشيرات من السفارة السعودية بصنعاء.

ونسبت صحيفة «الشارع» المستقلة الصادرة امس الاثنين الى رئيس المنظمة الحقوقية «هود» المعنية بالدفاع عن اليمنيين المرحلين قوله «إن ما جرى لهؤلاء المرحلين استخفاف يجب أن يعيد كبار المسؤولين السعوديين النظر فيه».

واضاف»هؤلاء عادوا ورتبوا أوضاعهم وحصلوا على تأشيرات من السفارة السعودية بشكل قانوني، وتم ضبطهم بطريقة وبمبررات غير منطقية».

وكانت السلطات السعودية حسب تقارير قد قامت بترحيل المغتربين اليمنيين بدعوى دخولهم الى الاراضي السعودية فى مرات سابقه قبل حصولهم على تأشيرة العمل عن طريق التهريب.

من جهتها وجهت وزارة الخارجية اليمنية رسالة إلى السفارة السعودية بصنعاء عبرت فيها عن أملها أن تتواصل السفارة مع الجهات الرسمية السعودية لتجاوز ما حدث.

وقال المحامي علاو «يبدو أن هناك اجتهاداً من الموظفين السعوديين بحكم النظرة التي ينظر بها لليمنيين واستغلالا لحاجة الناس ولفقر البلاد وجوعها».

وزاد: «الحكومة اليمنية معنية بحماية حقوق مواطنيها. وأعتقد أن مسؤولي الحكومة السعودية عقلاء وسيتفهمون لو طرحت عليهم المسائل بالشكل السليم وبالشكل القانوني وبالشكل الذي يحافظ على أواصر الجيرة والأخوة والمودة».

واظهر تقرير وزع في شهر حزيران/يونيو الماضي أن اليمنيين يشترون تأشيرات إلى السعودية بنحو 8 مليارات ريال يمني أي ما يعادل 40 مليون دولار سنويا .

يشار إلى أن اكبر جالية مغتربة فى السعودية هي من اليمنيين ويصل عددهم نحو 700 ألف بعدما كانوا مليوني شخص قبل ازمة الخليج الثانية .

غير ان معظمهم عاد إلى بلاده خلال أزمة الخليج الثانية بسبب اتهام نظام صنعاء بالوقوف مع الرئيس العراقي السابق صدام حسين حين غزا الكويت فى الثاني من آب/اغسطس في العام 1990. وكانت عائدات المغتربين اليمنيين في السعودية تصل خلال العقد الماضي إلى نحو مليارى دولار سنويا غير أنها تراجعت بعد أزمة الخليج الثانية.

نصف المسنين في الأراضي الفلسطينية فقراء ونمط العائلة الممتدة اخذ بالانخفاض ليسود مكانه نمط العائلة النووية

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما اخذ نمط العائلة الممتدة التي كانت سائدة فلسطينيا بالانخفاض ليسود مكانه نمط العائلة النووية اكدت احصائية رسمية امس ان نصف المسنين في الاراضي الفلسطينية فقراء.

واوضح رئيس جهاز الإحصاء الفلسطيني لؤي شبانة أن نسبة المسنين في الأراضي الفلسطينية خلال العام 2007 بلغت 4.3 % من مجموع الفلسطينيين، وان نصفهم يعانون من الفقر.

وأشار شبانة، في تقرير صحافي أصدره امس عشية اليوم العالمي للمسنين الذي يصادف غدا الاربعاء استعرض فيه واقع كبار السن في الأراضي الفلسطينية، إلى أن نحو 14.7 % من المسنين يشاركون في القوى العاملة، و65.5 % مصابون بأحد الأمراض المزمنة.

وأفاد بأن الأراضي الفلسطينية شهدت تحسنا ملحوظا في معدلات البقاء على قيد الحياة منذ بداية العقد الماضي، حيث ارتفعت معدلات البقاء على قيد الحياة إلى نحو 5–6 سنوات خلال العقد ونصف العقد الماضيين، إذ ارتفع من نحو 67.0 % لكل من الذكور الإناث عام 1992 إلى 72.0 % سنة للذكور و73.5 % سنة للإناث مع التوقع بارتفاع هذا المعدل خلال السنوات القادمة ليصل إلى نحو 73.0 % سنة للذكور و74.5 % سنة للإناث لعام 2015.

وتابع أن ارتفاع معدل توقع البقاء على قيد الحياة عند الولادة في الأراضي الفلسطينية، أدى إلى ارتفاع أعداد كبار السن، ما يستدعي ضرورة البحث والدراسة في مجال أوضاع المسنين.

وقال «ان مرحلة الشيخوخة لم تحظ بالاهتمام الكافي خاصة في البلاد النامية. ونظراً لارتفاع نسبة كبار السن في العالم نتيجة لانخفاض نسبة الوفيات وارتفاع معدلات توقعات الحياة، سيؤدي إلى انعكاسات على التنمية الاجتماعية والاقتصادية مما يحتم الاهتمام بقضية الرعاية المتكاملة لكبار السن».

واستعرض شبانه واقع وظروف كبار السن في الأراضي الفلسطينية على النحو التالي:

الأوضاع الديمغرافية لكبار السن في الأراضي الفلسطينية

يمتاز المجتمع الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية بأنه مجتمع فتي حيث تشكل فئة صغار السن حوالي نصف المجتمع في حين لا تشكل فئة كبار السن أو المسنين سوى نسبة ضئيلة من حجم السكان. ففي منتصف العام 2007 بلغت نسبة كبار السن (الأفراد 60 سنة فاكثر) 4.3 % من مجمل السكان، مع العلم أن نسبة كبار السن في الدول المتقدمة مجتمعة قد بلغت نحو 16 % من إجمالي سكان تلك الدول، أعلاها في اليابان بنحو 22 % من إجمالي سكانها، في حين تبلغ نسبة كبار السن في الدول النامية مجتمعة حوالي 6 % فقط من إجمالي سكان تلك الدول. رغم الزيادة المطلقة لأعداد كبار السن في الأراضي الفلسطينية خلال السنوات القادمة إلا انه يتوقع أن تبقى هذه النسبة منخفضة وفي ثبات أي لن تتجاوز نسبة 4.4 % خلال السنوات العشر القادمة في حين من الممكن أن تبدأ هذه النسبة في الارتفاع بعد عام 2020، ويعزى ثبات نسبة المسنين من إجمالي السكان خلال السنوات القادمة إلى استمرار تأثير معدلات الخصوبة المرتفعة على التركيب العمري للسكان في الأراضي الفلسطينية وخاصة في قطاع غزة.

بلغت نسبة الأفراد الذكور 60 سنة فأكثر في الأراضي الفلسطينية لعام 2007 حوالي 3.7 % مقابل 4.9 % للإناث، بنسبة جنس مقدارها 76.9 ذكر لكل 100 أنثى. إن ارتفاع نسبة الإناث مقابل الذكور لدى كبار السن تعود لأسباب بيولوجية وصحية، حيث يزيد العمر المتوقع للبقاء على قيد الحياة للإناث مقابل الذكور في معظم دول العالم.

اوضاف شبانة في تقريره: رغم أن نمط العائلة الممتدة اخذ بالانخفاض ليسود مكانه نمط العائلة النووية، إلا أن العائلة في الأراضي الفلسطينية لا تزال تحافظ على ترابطها الأسري وعلى محبة واحترام ورعاية المسن بالرغم من التحولات الكبيرة التي طرأت على نمط حياة العائلة الفلسطينية خلال السنوات الماضية، إذ أظهرت نتائج المسح الفلسطيني لصحة الأسرة 2006 أن نسبة الأسر الممتدة في الأراضي الفلسطينية قد انخفضت لتصل إلى 18.3 % في عام 2006، (بواقع 15.0 % في الضفة الغربية و24.6 % في قطاع غزة).

كما بلغت نسبة الأسر التي يرأسها رب أسرة مسن 14.6 % من الأسر الفلسطينية. وتشير البيانات إلى أن متوسط حجم الأسر التي يرأسها مسن تكون في العادة صغيرة نسبيا إذ بلغ متوسط حجم الأسرة التي يرأسها مسن في الأراضي الفلسطينية 4.3 فردا مقابل 6.6 فردا في الأراضي الفلسطينية لا تتجاوز 6.1 % (2.8 % للذكور مقابل 9.5 % للإناث)، كما بلغت نسبة الأفراد 15 سنة فاكثر الذين يحملون الدبلوم المتوسط فأعلى في الأراضي الفلسطينية 13.1 % من مجمل السكان 15 سنة فاكثر (14.9 % للذكور و11.3 % للإناث).

الحالة الصحية

تشير البيانات المتوفرة لعام 2006 أن 65.5 % من كبار السن مصابون على الأقل بأحد الأمراض المزمنة، كما يبدو أن نسبة كبار السن المصابون بالأمراض المزمنة المقيمين في الضفة الغربية أعلى من نظرائهم المقيمين في القطاع، إذ بلغت 66.3 % لكبار السن في الضفة الغربية في حين كانت في قطاع غزة 63.2 %. كما كانت نسبة كبيرات السن المصابات بأحد الأمراض المزمنة أعلى بشكل واضح من نسبة الإصابة بين كبار السن من الذكور، فبلغت لكبار السن من الذكور 56.5 % مقابل 72.5 % للمسنات. وحول اكثر الأمراض المزمنة المنتشرة بين كبار السن فقد أظهرت النتائج أن أمراض ضغط الدم، السكري، أمراض المفاصل، أمراض القلب، هي الأكثر انتشارا بين كبار السن ومن المعلوم أن هذه الأمراض تنتشر بشكل كبير بين المسنين ومع تقدم العمر، فبلغت نسبة إصابة كبار السن بضغط الدم 35.3 %، 24.9 % للسكري، 16.4 % للإصابة بأمراض المفاصل، و12.2 % للإصابة بأمراض القلب، مع العلم أن نسبة إصابة الأفراد بالأمراض المزمنة على مستوى الأراضي الفلسطينية قد بلغت للسكري 2.6 %، ضغط الدم 3.3 %، أمراض القلب 1.2 %، أمراض المفاصل 2.1 %.

في قطاع غزة، وتنخفض نسبة البطالة فيما بينهم على مستوى الضفة الغربية لتصل إلى 6.8 %، مقارنة مع 7.5 % في قطاع غزة، بينما بلغت نسبة العاملين الذكور من كبار السن 8.7 % في حين لم تتجاوز هذه النسبة للإناث كبيرات السن 1.9 %. ومن جانب آخر تشير البيانات إلى أن نسبة كبيرة من كبار السن العاملين يعملون لحسابهم 60.6 %، في حين أن هناك نسبة بسيطة من كبار السن يعملون كمستخدمين بأجر.

الحالة التعليمية

عند دراسة الواقع التعليمي لكبار السن فان الإحصائيات تشير إلى أن هناك نسبة عالية منهم أميون، إذ بلغت نسبة كبار السن الذين لم ينهوا أية مرحلة تعليمية 68.4 % من مجمل كبار السن (منهم 49.3 % أميون وهم بذلك يمثلون نحو 63 % من الأميين البالغين في المجتمع الفلسطيني ككل)، في حين لم تتجاوز نسبة كبار السن الذين أنهوا دبلوم متوسط فأعلى في الأراضي الفلسطينية في العام 2007 سوى 6.4 %، حيث أن التعليم في الماضي لم يكن متوفرا للجميع وخاصة في التجمعات الريفية، ولم يكن يولي الأهل الأهمية اللازمة لتعليم أبنائهم في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية للأسر آنذاك، فضلاً عن عدم توفر المدارس ودور التعليم. كما أظهرت بيانات التعليم أن هناك تمايزا واضحا بين الذكور والإناث في التحصيل العلمي، حيث أن نسبة كبار السن الذكور الذين أنهوا دبلوم متوسط فأعلى في الأراضي الفلسطينية بلغت 11.4 %، وانخفضت لدى كبار السن من الإناث لتصل إلى 2.5 % فقط، مع العلم أن نسبة الأمية بين الأفراد 15 سنة فاكثر للأسر التي يرأسها غير مسن، مع العلم أن متوسط حجم الأسرة الفلسطينية لعام 2006 قد بلغ 6.1 فردا.

وعند توزيع كبار السن حسب حالتهم الزواجية نجد أن 89.7 % من كبار السن الذكور في الأراضي الفلسطينية هم متزوجون مقابل 41.7 % من الإناث متزوجات، في حين بلغت نسبة الأرامل من كبار السن 8.7 % للذكور، مقابل 52.2 % للإناث وذلك حسب بيانات المسح الفلسطيني لصحة الأسرة 2006، ويمكن تفسير ارتفاع هذه النسب لكبار السن الذكور عنها للإناث إلى احتمال زواج الذكر بعد وفاة زوجته اكبر من احتمال زواج الأنثى، وارتفاع العمر المتوقع للإناث مقابل الذكور.

الحالة العملية

يرتبط تعريف المسن في كثير من الدول بسن التقاعد فيها وقد تم اعتماد سن التقاعد في الأراضي الفلسطينية بلوغ العامل الستين من العمر، حيث يفترض بالأفراد الذين يبلغون الستين من العمر فاكثر أن يكونوا خارج القوى العاملة، لكن للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها كبار السن أو من يعيلوهم قد تدفعهم أن يكونوا داخل القوى العاملة لسنوات إضافية أخرى قد تصل حتى بداية عقد الثمانينات من العمر أحيانا، فقد بلغت نسبة مساهمة كبار السن من إجمالي المشاركين في القوى العاملة في الأراضي الفلسطينية حوالي 14.7 % لعام 2007، كما يلاحظ ان هناك فروقا واضحة ما بين الحالة العملية لكبار السن على مستوى المنطقة والجنس، ففي حين ترتفع نسبة مساهمة كبار السن في القوى العاملة في الضفة الغربية إلى 16.6 % مقابل 10.6 %

سيدة فلسطينية تبيع الحلوى

بلعاوي: لا يجوز طرح اسم أبو ماهر كما جاء في بيان صوت فتح

اللجنة المركزية لـ «فتح» تنفي اتخاذها قرارا بدخول مرحلة الصدام والحسم العسكري مع حماس لاستعادة غزة في حال فشل حوار القاهرة

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

نفت اللجنة المركزية لحركة فتح اتخاذها قرارا بالدخول بصدام مسلح مع حركة حماس في غزة لاستعادة القطاع، وذلك في حال فشل الحوار الوطني المرتقب في القاهرة لاستعادة الوحدة ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

واصدر حكم بلعاوي عضو اللجنة المركزية بيانا باسم اللجنة نفى فيه ان تكون اللجنة المركزية « قررت مرحلة الصدام وإدارة العملية العسكرية ضد حركة حماس إذا فشل الحوار».

واضاف بلعاوي في بيان اللجنة المركزية الذي اصدره الليلة قبل الماضية قائلا «لا يجوز طرح اسم الأخ أبو ماهر مفوض التعبئة والتنظيم كما جاء في بيان صوت فتح الإخباري بأنه يقود حلبة هذا الصدام كما أنه لا صحة إطلاقا أن الأجهزة الأمنية لديها تعليمات بالصدام مع حركة حماس إذا لم ينجح الحوار».

واستهل بلعاوي بيان المركزية بالقول: وعلى ضوء ما نشر على موقع «صوت فتح الإخباري» بتاريخ 2008/09/28 من تصريحات منسوبة إلى اللجنة المركزية لحركة فتح، يهم اللجنة المركزية أن تؤكد على ما يلي:

أولا: أن جميع ما تصدره اللجنة المركزية من تصريحات أو بيانات ترسله إلى وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية(وفا) باعتبارها المصدر الأساسي لكل ما يصدر عن المركزية أو عن الحركة بشكل رسمي في جميع مراتبها التنظيمية وطبيعي أنها تقوم بتزويد وكالات الأنباء الأخرى.

ثانيا: لا صحة إطلاقا لما ورد في موقع صوت فتح الإخباري أن اللجنة المركزية قررت مرحلة الصدام وإدارة العملية العسكرية ضد حركة حماس إذا فشل الحوار كما أنه لا يجوز طرح اسم الأخ أبو ماهر مفوض التعبئة والتنظيم كما جاء في بيان صوت فتح الإخباري بأنه يقود حلبة هذا الصدام كما أنه لا صحة إطلاقا أن الأجهزة الأمنية لديها تعليمات بالصدام مع حركة حماس إذا لم ينجح الحوار وكما وصفه التصريح الغريب أن الدم بالدم والقتل بالقتل وهكذا شعارات تصعيدية وهمية لا تتماشى مع السياسة الوطنية وبالذات لحركة فتح، وأن التصريحات الوطنية لحركة فتح لا تعتمد إلا إذا كانت صادرة عن اللجنة المركزية للحركة.

ثالثا: ان الامتياز الأهم الذي تتصف به حركة فتح هو الحفاظ على الوحدة الوطنية وتعزيزها وأن الحوار هو المنهج بل المبدأ الذي تؤمن به حركة فتح منذ انطلاقتها عام 1965 ومن خلال الحوار تمكنت حركة فتح أن تبقى دائما العمود الفقري للمسيرة الوطنية ولمنظمة التحرير الفلسطينية واستطاعت أن تتجاوز كل المؤامرات والمناورات

رابعا: ان حركة فتح أعلنت عن مبادرتها للحوار الفلسطيني الثنائي والشامل وتقدر في هذا السياق القيادة المصرية التي اعتنقت السعي لتحقيق المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام الفلسطيني وبالفعل باشرت اجتماعاتها مع القيادات الفلسطينية في القاهرة وما زالت مستمرة ولم تتوقف ولن تتوقف لأن الحوار مبدأ ولا يحق لأي جهة أو فصيل أو قوى مهما كانت مسمياتها أن تقفز عن ذلك أو تتهرب من استحقاقاته أو تدفع الساحة الوطنية الفلسطينية إلى مغامرات تمارسها ولا تقدر أبعاد مخاطرها على القضية الفلسطينية وعلى المشروع الوطني الفلسطيني.

خامسا: وفي هذا المجال حيث تتابع اللجنة المركزية انطلاق الحوار فانها ترصد باستغراب شديد أن كل القوى الوطنية تعلو أصواتها بمسؤولية لإنجاح الحوار إلا أن حركة حماس حتى الآن تعبر من خلال تصريحاتها غير المسؤولة وعلى لسان مسؤولين من الحركة بتشاؤمات قبل أن تنخرط بالحوار بل أكثر من ذلك تمارس سياسة الرفض التي تسميها شروطا من أطراف إقليمية أو دولية وأن حركة حماس تقوم بهذا الادعاء لتحقيق غرض التحريض الذي لا تؤمن إلا به وفي نفس الوقت تصرح من خلال فلتان سياسي تعتنقه بأقوال تصل إلى حد تخوين الآخرين لأنها ترفض في الأساس الرأي الآخر وترفض التعددية وترفض الديمقراطية ولا تستحسن أي شعار إلا إذا صدر عنها وكأنها تعتبر نفسها معززة بالقدر أو بقرار إلهي بأنها المرجعية للمسيرة الفلسطينية وهي بحق مرجعية الانكماش والانغلاق وتسعى لأن تكون مرغوبة عندما كانت ترفض دعوات حركة فتح والقوى الوطنية لها بأهمية التهدئة ولكنها تعتز بها على أساس أنها إنجاز خاص حققته وتدعي أن ذلك حصل بالقوة التي فرضتها متناسية جهود القيادة المصرية الشقيقة ،وطبعا توحي بوسائل إعلامها الذي تعتبره فقط قوتها وتنتقص كل الجهود الساعية إلى ترتيب البيت الفلسطيني وتطلق تصريحاتها المأفونة خاصة تلك التصريحات التي تصدر على لسان خالد مشعل الذي يتلذذ باستعمال لغة الغرور والأنا الكالحة والحدة التي تقسم أبناء الوطن والتصور الخيالي أن نداءاته أو تصريحاته هي تعليمات يجب الالتزام بها.

سادسا: ان حركة فتح والتي تتابع في نفس الوقت مسيرة المفاوضات والسعي الجاد لتحقيق السلام الذي يستند إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على جميع الأراضي التي احتلت عام 1967 من قبل إسرائيل وفي طليعتها القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة وتنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وفي مقدمتها موضوع اللاجئين جوهر الصراع في المنطقة وتدرك حركة فتح أن سنوات طويلة وطويلة جدا قد مضت ومارست فيها القيادة الفلسطينية كل أساليب الشرعية والوطنية لتحقيق هذا السلام المنشود والذي لم يتحقق بعد لذلك فان شعارات حركة فتح لن تتغير لأنها حامية المشروع الوطني ولأنها تعتمد الصمود البطل وقد دفعت من أجل ذلك عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى والخسائر في مجالات عديدة ولكنها لم ولن تخسر مهما كلف الثمن تماسك الصمود المختزن في ذاكرة كل فلسطيني لانتصار الذاكرة الوطنية والأهداف الوطنية، وتؤكد تماما أن التهرب من السلام الذي تمارسه حكومة إسرائيل والذي يجب أن يتحقق معناه فقط أن الاستقرار في هذه المنطقة سيبقى في حالة اضطراب وغليان بل أن استقرار المنطقة مرهون بتحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية.

اقارب الشهيد يحيى رحمن يبكونه خلال تشييع جثمانه في قرية عقربا قرب نابلس

ردا على تصريحات اولمرت حول الانسحاب الكامل من الضفة

عبد ربه: السلطة الفلسطينية لن تقبل بأقل من حدود عام 67 بما فيها القدس الشرقية

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه امس بأن السلطة لن ترضى بأي اتفاق لا يضمن الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي المحتلة عام 1967 بما فيها مدينة القدس الشرقية.

وجاء تأكيد عبد ربه تعقيبا على تصريحات صحافية ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي المستقيل ايهود اولمرت امس لصحيفة اسرائيلية اكد فيها على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من الاحياء العربية في القدس الشرقية اضافة الى الانسحاب من هضبة الجولان السورية.

وقال عبد ربه للاذاعة الفلسطينية الرسمية «انه حتى لو كان هناك مثل هذا المشروع فان السلطة الفلسطينية لن تقبل بأقل من حدود عام 67 بما فيها القدس الشرقية»، منوها «أن الجانب الفلسطيني لم ير حتى الآن مشروعا إسرائيليا تفصيليا لرسم الحدود بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي».

وأضاف «ان تصريحات اولمرت تدل على وجود محاولة للتفكير بطريقة مختلفة لكن هذا لا يعني أنها تشكل موقفا كافيا بالنسبة للجانب الفلسطيني او مقبولا بطريقة مثالية»، مشدداً على أن الجانب الفلسطيني كان يأمل في أن تكون هذه المواقف عند اولمرت عندما كان رئيسا للوزراء وان لا تبدأ بالظهور في الفترة التي يعتزل فيها منصبه.

وكانت صحيفة (يديعوت احرنوت) الاسرائيلية نقلت عن ايهود اولمرت قوله امس بأنه يتعين على اسرائيل التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين ومع سورية مما يعني الانسحاب من المناطق الفلسطينية بشكل شبه كامل بما فيها الاحياء العربية من القدس وكذلك الانسحاب من هضبة الجولان. وقال اولمرت في سياق مقابلته مع صحيفة (يديعوت احرونوت) نشرتها امس بمناسبة قرب انهائه مهام منصبه انه يمكن ايجاد حلول خاصة لقضية الاماكن المقدسة في القدس، مؤكدا ان هناك نافذة فرص محدودة الزمن للتوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين مقرا بأنه اخطأ عندما كان يعتقد في السنوات الماضية بأن اسرائيل يمكنها فرض سيطرتها على جميع انحاء القدس.

وفيما يتعلق بالمسار السوري اشار اولمرت الى ان الاتصالات مع دمشق كانت قد بدأت من وراء الكواليس في مطلع العام الماضي، وان الاتفاق المحتمل مع سورية ينطوي على مخاطر ولكنها ليست بمخاطر جنونية على حد تعبيره، منوها ان مثل هذا الاتفاق يحمل في طياته فرصة لاحداث تغييرات دراماتيكية في المنطقة. واعرب أولمرت عن اعتقاده بانه لا يمكن تحقيق السلام مع سورية دون الانسحاب من هضبة الجولان، مؤكدا ان دمشق تعلم بان الثمن الذي سيتعين عليها دفعه مقابل السلام يتمثل بفك تحالفها مع ايران وحزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية.

إسرائيل تعتقل شابا من غزة تسلل إلى أراضيها سباحة من البحر

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلنت قوات الاحتلال الإسرائيلي ان قواتها الأمنية اعتقلت مؤخراً فلسطينياً من قطاع غزة حاول التسلل إلى إسرائيل سباحة من البحر. وكشف متحدث باسم جيش الاحتلال ان قوات الأمن اعتقلت قبل حوالي أسبوعين فلسطينيا في قرية» نتيف هعاسارا» الإسرائيلية القريبة من القطاع، والتي تسلل إليها سباحة عن طريق البحر. ويربط البحر المتوسط شمال قطاع غزة بالمناطق الإسرائيلية. وذكر أن هذا الفلسطيني والذي لم يكشف عن اسمه «سطا» على عدة منازل بالقرية قبل اعتقاله، وأوضح أن جهاز الأمن العام يواصل التحقيق معه. وتنظر السلطات الإسرائيلية إلى الحادث الذي تأخر الإعلان عنه أسبوعين على أنه «اختراق أمني خطير للحصار» الذي تفرضه على قطاع غزة منذ أكثر من عام مضى. يشار إلى ان إسرائيل فرضت حصارا على غزة منذ منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي، بعد سيطرة حركة حماس على الأوضاع، وقلصت بموجبه كميات الطعام والسلع الموردة للسكان.

حماس تعلن سعيها عبر حوار القاهرة إلى توافق حول القضايا الخلافية يقود إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية

■ غزة ـ يو بي اي: قالت حركة حماس إنها تسعى من خلال الحوار الفلسطيني، الذي سيجرى في القاهرة، إلى التوصل إلى توافق حول كل القضايا الخلافية يقود إلى اتفاق بتشكيل حكومة وحدة وطنية تستند إلى برنامج سياسي «يحافظ على الحقوق والثوابت والمقاومة».

وقال المتحدث باسم حماس سامي أبو زهري في تصريح له امس الاثنين «ما نريده بشكل واضح، هو تشكيل حكومة وحدة وطنية تستند إلى برنامج سياسي يحافظ على الحقوق والثوابت والمقاومة وفق ما تم الاتفاق عليه في وثيقة الوفاق الوطني، وتحترم نتائج الانتخابات وجميع الشرعيات الفلسطينية وفق موافقة حركته على بعض الطروحات حول تشكيل حكومة ترفع الحصار، وقال «كل ما ورد في بعض وسائل الإعلام بشأن تفصيلات تتعلق بالحوار منسوبة إلى مصادر في الحركة وتشير إلى قبولها بحكومة تكنوقراط وما شابه، هي معلومات لا أساس لها من الصحة وتستهدف تشويش موقف حركة حماس والضغط عليها لقبول مثل هذه الأفكار».

وأشار إلى أن «الحوار لم يبدأ بعد حتى نتحدث عن تفصيلات أو نتائج الحوار»، معتبراً ما يتم نشره من أخبار حول قبول الحركة بحكومة تكنوقراط وغيره «معلومات لا أساس لها من الصحة تستهدف التشويش على موقف الحركة».

واشار إلى وجود «محاولات من حركة فتح تُشير إلى قبولها بما هو مطروح من القاهرة، وأن على حماس أن تقبل بذلك، وإلا فإن عليها أن تتحمل المسؤولية» معتبراً أن «هذه اللغة من حركة فتح ساذجة ومرفوضة ولن تؤثر على مواقف حركة حماس أو تفلح في ابتزازها».

وأضاف «الحوار لم يبدأ بعد، وهو سيبدأ حينما تجلس حركتا فتح وحماس على طاولة الحوار وليس قبل ذلك ،فدور القاهرة الذي نحرص على إنجاحه يهدف لتشجيع الحركتين وتهيئة المناخات لجلوسهما على طاولة الحوار».

إسرائيل تغلق المناطق الفلسطينية خشية شن هجمات خلال عيد رأس السنة العبرية

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

فرضت السلطات الإسرائيلية إغلاقاً كاملاً على مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، واتخذت تدابير أمنية مشددة، بدعوى تلقيها معلومات عن نية نشطاء فلسطينيين تنفيذ هجمات داخل المدن الإسرائيلية بمناسبة حلول رأس السنة العبرية.

وجاء قرار اغلاق المناطق الفلسطينية بأمر مباشر من وزير الجيش ايهود باراك.

ووفق ما نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن متحدث عسكري فقد ذكر أن قوات الأمن والإنقاذ رفعت حالة التأهب في أنحاء إسرائيل إلى درجة واحدة قبل الدرجة العليا.

وذكر أن هذا الأمر جاء في أعقاب ورود إنذارات تشير إلى نية جهات بالقيام بارتكاب اعتداءات خلال عيد رأس السنة العبرية الجديدة.

وذكر أن الشرطة ستستمر خلال يومي العيد في نشر قوات كبيرة من أفرادها في مراكز المدن وفي المنتزهات والأماكن المكتظة وعلى خط التماس بين المناطق الفلسطينية والإسرائيلية.

وتقول أجهزة الأمن الإسرائيلية التي تلقت التحذيرات ان التهديد الأكبر القائم الآن خلال العيد يتمثل في محاولة قد تقدم عليها فصائل فلسطينية في الضفة الغربية أو قطاع غزة تهدف إلى اختطاف جنود إسرائيليين.

وبحسب ما أعلنته إسرائيل فإن الطوق الأمني الذي بدأ من منتصف ليل الأحد حتى مساء الأربعاء، وسيُمنع بموجبه الفلسطينيون من دخول إسرائيل، إلا للحالات الإنسانية الطارئة.

وشرعت أجهزة الأمن المختلفة في إسرائيل ومنها الشرطة والجيش منذ صباح أمس في نشر قوات معززة تابعة لها في مختلف أنحاء المدن خاصة في المناطق القريبة من خط التماس مع الضفة الغربية وقرب مدينة القدس.

اكد لـ« القدس العربي» ان لمصر مصلحة إستراتيجية في إعادة الوحدة الفلسطينية ولا « نريد أن نكون جزءاً من الصراعات الإقليمية»

أحمد عبد الرحمن: الخلافات بين القيادات التاريخية في فتح هي المعوق الرئيسي والأساسي لعقد مؤتمر الحركة السادس الحوار الوطني هدفه إشراك حماس في السلطة والأطر الشرعية والحديث عن محاولات إبعادها لا أساس له من الصحة

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال أحمد عبد الرحمن، المستشار السياسي لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس، وأحد أقطاب حركة فتح في حديث أدلى به أمس لـ «القدس العربي» إنّ لقاء بوش و عبّاس لا يعود لكونه لقاءً وداعيا ومجاملة لأنّ الرئيس الأمريكي بات البطة العرجاء، وحول المزاعم الإسرائيلية عن استعداد فتح للمواجهة القادمة مع حماس أكّد عبد الرحمن ان لا مواجهة قادمة مع حماس إطلاقاً وهذا محرم وطنياً، وهذا مجرد تلفيق من أجهزة المخابرات الإسرائيلية لإظهار أنّ الفلسطينيين سيفتحون فصلاً جديداً من الحرب الأهلية والاقتتال الداخلي.

وحول الحوار الوطني قال: حماس مكون أساسي من مكونات المجتمع الفلسطيني والسلطة الفلسطينية، وبالتالي لها دورها ولها مشاركتها، ولا يوجد في ذهن أحد أنّ الحوار إذا أدّى إلى اتفاق فإنه سيُخرج حماس من الساحة السياسية الفلسطينية.

وعن الانتخابات الفلسطينية قال «الجو العام في صفوف المجتمع الفلسطيني سيئ، ولا أحد يريد انتخابات رئاسية في ظل الخلاف بين فتح وحماس». وفي معرض ردّه على سؤال قال «إنّ مكان عقد المؤتمر يأتي في الدرجة الثانية، أولاً يجب أن نتوصل إلى الوحدة لكي لا يتحول المؤتمر إلى مفرقعات، لا يمكن لحركة فتح ولا الشعب الفلسطيني تحملها».

وفيما يلي النص الكامل للحديث:

ـ كيف تصف اللقاء الذي جرى نهاية الأسبوع الماضي بين الرئيس عبّاس وبين الرئيس الأمريكي جورج بوش في واشنطن؟

– اللقاء بين الزعيمين كان لقاءً وداعياً، والرئيس بوش يُسمى اليوم بالمصطلحات الأمريكية البطة العرجاء. لقاء من هذا النوع ليس فيه من جديد، سوى أنّ الجديد قد يفاجئ بعض المطلعين. ما أكّده الرئيس عبّاس أمام الرئيس بوش وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة، موضوع الانسحاب الكامل، تسوية شاملة، ضد أيّ تسوية جزئية، القدس لا تُستثنى، اللاجئون لا يستثنون، أي رفض أي حل لا يكون شاملاً وكاملاً ويتناول جميع المواضيع. واستمع الرئيس بوش لهذه الكلمات، ربما كان لبعض المحيطين بالرئيس بوش، والذين يؤيدون إسرائيل، ملاحظات حول أنّ الرئيس عبّاس ربما قد يكون ضعيفاً وهو في مأزق وفي وضع صعب وأنّ التسوية لم تتقدم شيئاً في عهده، ربما اعتقدوا أن يكون الرئيس على استعداد لتقديم التنازلات، ولكنّه ردّ بتمسكه بالثوابت الفلسطينية وأعلن ذلك في مجلس الأمن، أمسك بالخريطة وقال للعالم إسرائيل تستوطن، لا تريد حلاً ولا تريد ودولة ، وبالتالي فإنّ زيارة الرئيس عبّاس كانت زيارة مجاملة لا أكثر ولا أقل، وإن كان من الجانب الفلسطيني تأكيد من قبل الرئيس عبّاس على التمسك بالثوابت، ولكن من جهة بوش لم يكن شيئاً مما وعد به، حل الدولتين، كل هذا خرج من التداول.

ـ ماذا ترد على المزاعم الإسرائيلية التي نُشرت الثلاثاء بأنّ حركة فتح تستعد للمواجهة مع حركة حماس في الضفة الغربية المحتلة؟

– لا مواجهة قادمة مع حماس إطلاقاً وهذا محرم وطنياً، وهذا مجرد تلفيق من أجهزة المخابرات الإسرائيلية لإظهار أنّ الفلسطينيين سيفتحون فصلاً جديداً من الحرب الأهلية والاقتتال الداخلي، لن ومرة أخرى لن، لن تسمح منظمة التحرير الفلسطينية ولن تسمح السلطة الوطنية وحركة فتح لن يقعوا في هذا الكمين المنصوب لها لاقتتال داخلي، نرفض الاقتتال الداخلي، نُصّر على الحوار الوطني الصادق ويضمن مشاركة الجميع وفق أحجامهم في الساحة الفلسطينية وفي الأطر الشرعية، لذلك كل ما يُقال عن استعداد حركة فتح للمواجهة القادمة هو مجرد تخريب على الشعب الفلسطيني ومحاولة لقطع الطريق على الحوار الوطني. يجب علينا جميعاً أن نهيئ كل الأجواء لإنجاح الحوار.

ـ وماذا مع حركة حماس؟

– يبدو أنّ بعض القوى في غزة، وتحديداً من حركة حماس، ترى في الحوار الوطني وكأنّه محاولة لإخراجها من النظام السياسي، هذا غير صحيح على الإطلاق، حماس مكون أساسي من مكونات المجتمع الفلسطيني والسلطة الفلسطينية، وبالتالي لها دورها ولها مشاركتها، ولا يوجد في ذهن أحد أنّ الحوار إذا أدّى إلى اتفاق فإنه سيُخرج حماس من الساحة السياسية الفلسطينية، أعود وأؤكد أن هذا غير موجود على الإطلاق، بالأساس الحوار من أجل مشاركة الجميع لاستعادة الوحدة، وليس كما قال بلال الحسن إنّ الحوار وكأنّه لإسقاط حكومة حماس، لا نريد إخراج حركة حماس ولا نريد إسقاط حكومة حركة حماس، ما نريده حكومة للكل، توافق وطني، تُشارك فيها حركة حماس وفتح وغيرها من الفصائل تتولى بكل مسؤولية مهمة إعادة الوحدة واللحمة وإنهاء هذا الانقسام بين أبناء الشعب الفلسطيني.

ـ بالنسبة لتمديد فترة ولاية الرئيس محمود عبّاس والتجاذبات السياسية والاتهامات المتبادلة بين فتح وحماس، ما هو رأيكم في هذه القضية؟

– التجاذبات والاتهامات بين الطرفين هي سياسية وليست قانونية وليست شخصية بالأساس، وهذا استمرارية لما حدث بعد انقلاب حماس في غزة في شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي، فحماس قامت بانقلابها، وأنا أسأل بأيّ شرعية تتمسك حماس، أيّ شرعية تركتها حركة حماس؟ وبالتالي أقوالهم اليوم هي استمرار لمواقفهم من السلطة ومن رئيس السلطة. الذي أقوله إنني أتمنى أن نصل إلى توافق وطني شامل يتناول كافة المسائل من الآن حتى موعد الانتخابات في التاسع من كانون الثاني (يناير) من العام 2009، والذي قرر وفق القانون الأساسي. لكن ليس سراً أن أقول إنّ المجلس التشريعي كان عدّل المادة هذه، بحيث قرر أن تجرى الانتخابات التشريعية والرئاسية بشكل متزامن، بمعنى أنّ الرئيس أبو عمّار توفي في ظروف صعبة، الأمر الذي دفعنا إلى اتخاذ قرار بإجراء انتخابات للرئاسة. الآن الجو العام، وحتى لو أخذنا بعين الاعتبار استطلاعات الرأي العام في صفوف المجتمع الفلسطيني، لا أحد يريد انتخابات رئاسية في ظل الخلاف، يعني كيف ستجرى انتخابات وغزة في حالتها؟ والعلاقات بين فتح وحماس في هذا الوضع السيئ، أرجو أن يتم التوافق أولاً في الحوار الوطني الفلسطيني على مسألة أساسية وأولى أنّه يجب أن تجرى الانتخابات الرئاسية والتشريعية في آن واحد وفي ظل اتفاق ووفاق وطني، هذا هو المطلوب، اما أن يقوم هذا أو ذاك بالمطالبة بإجراء انتخابات أو عدم الاعتراف بالشرعية، فهذا دمار للشعب الفلسطيني.

ـ هل تُعوّلون على حوار القاهرة كبداية لانفراج العلاقات في البيت الفلسطيني؟

– نعم، لا يجب أن ينتهي هذا الحوار بالفشل، الفشل معناه عودة للوراء، معناه قضيتنا ستظل مسألة مساومة للصراعات المحيطة بنا، الإقليمية منها والعربية أيضاً. وأنا أعتقد أنّ لمصر مصلحة إستراتيجية في الوفاق الوطني وفي استعادة الوحدة، لأنّ الوضع في غزة هو وضع صعب للغاية، حصار على الشعب وتجويعه، ظلم على الناس، تدمير الاقتصاد الوطني، وأنا أسأل كيف يمكن أن تعيش غزة في الوقت الذي تمّ فيه إغلاق 3900 مصنع ومنشأة اقتصادية؟ كيف تعيش غزة هكذا في ظل انقلاب حماس، إذ أنّ نسبة الفقر وصلت إلى ثمانين بالمائة، وأيضاً قضية معبر رفح، خروج المواطنين وإدخالهم، وبالتالي فإنّ الدور المصري هو دور راع وحاضن لا يمكنه التراجع عن تحقيق الوحدة، ولا مفر للقوى الفلسطينية إلا أن تتجاوب مع المصلحة الفلسطينية أولاً ومع الدور المصري ثانياً.

ـ عندما تقول قوى إقليمية في المنطقة، من تقصد بذلك؟

– نعم، هناك جبهة في المنطقة تُسمي نفسها بجبهة الممانعة، ولا أريد أن أذكر أسماء، حرصاً مني على أن تتحسن الأمور مع هذه الأطراف، للأسف أن يقول نائب الرئيس الإيراني إن حركة حماس هي جزء من قوى الممانعة، وهذا يورط قضيتنا في أمور أخرى، ونحن يكفينا ما يواجهنا، يكفينا الاستيطان، الاحتلال الإسرائيلي، تكفينا الغطرسة الإسرائيلية، يكفينا وضعنا البائس، يعني نحن شعب في الضفة الغربية وفي قطاع غزة نعيش على المساعدات، لا نريد أن نُوّظف قضيتنا في خدمة أهداف أخرى، نريد من الدول الأخرى أن تدعم قضيتنا دون التدخل في شؤوننا، دون جر القوى الفلسطينية لهذا المحور أو ذاك، لأنّ هذا الأمر لا يخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية.

ـ بالنسبة لمؤتمر فتح السادس، ما هي آخر المستجدات، خصوصاً وأنّه مضى على المؤتمر السابق حوالى عشرين عاماً؟

– هناك صعوبات تعترض عقد هذا المؤتمر، ومنشأ هذه الصعوبات هو الوضع الفلسطيني العام، وجود سلطة في الداخل، وجود فتح في الداخل وفتح في الخارج، وجود أربعة أو خمسة ملايين فلسطيني في الخارج، والداخل محاصر، هناك قيادات تاريخية في الداخل وأخرى في الخارج وبينها خلافات، وبالتالي قبل أن نُقرر عقد المؤتمر نريد أن يكون هناك اتفاق بين هذه القيادات، المؤتمر قيمته في الوحدة وقيمته أن تخرج حركة فتح موحدة، وهذا هو سبب التأجيل أو عدم السرعة في عقد المؤتمر، نريد للمؤتمر أن يكون قفزة للأمام لحركة فتح وللشعب الفلسطيني، حركة موحدة وقيادة جديدة، دماء جديدة، إستراتيجية عمل وطني جديدة تأخذ باعتبارها مراجعة كاملة للقضية من اتفاقية أوسلو وما بعدها، هذا هو المطلوب، وبالتالي لا بدّ أن نصبر ولو قليلاً حتى نتمكن من إيجاد قواسم مشتركة بين أعضاء القيادة التاريخية، أو ممن تبقى منهم، بحيث لا نريد فرقعات داخل المؤتمر، لأنّ الشعب الفلسطيني لا يتحمل مصائب جديدة من الخلافات داخل فتح، يكفينا ما حدث بين الضفة وغزة، أي الانقلاب الذي قامت به حماس. وتصريحات الأخ فاروق القدومي حول عقد المؤتمر في الداخل بأنّه سيمنح إسرائيل الفرصة لدس العملاء في المؤتمر هي جزء من التشويش على عقد المؤتمر، ومردها أيضاً عدم وجود اتفاق بين القيادات التاريخية في الحركة، وتصريح القدومي مبالغ فيه. أنا لا أهتم بمكان عقد المؤتمر، المهم هو الوحدة، إذا تحققت الوحدة بين القيادات التاريخية، فإنّ مكان عقد المؤتمر يأتي ثانياً، المكان ليس هو الأساس، المكان غير مهم، ولكن لا يجب عقد المؤتمر على حساب الوحدة، لأننا لا نريد انقسامات جديدة.

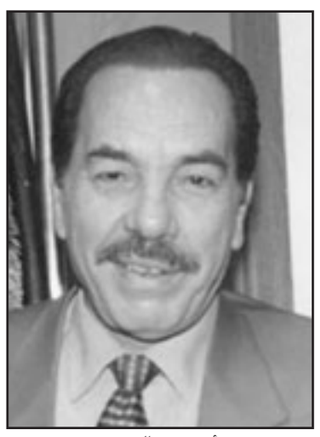

أحمد عبد الرحمن

بعد يومين على انفجار دمشق و47 يوماً على آخر انفجار في طرابلس

رسالة دموية تستهدف الجيشِ في عزّ المصالحات وتنغّص فرحة الفطر

الحصيلة 5 شهداء و32 جريحا... وتساؤلات عن إمكان تدخل عسكري سوري

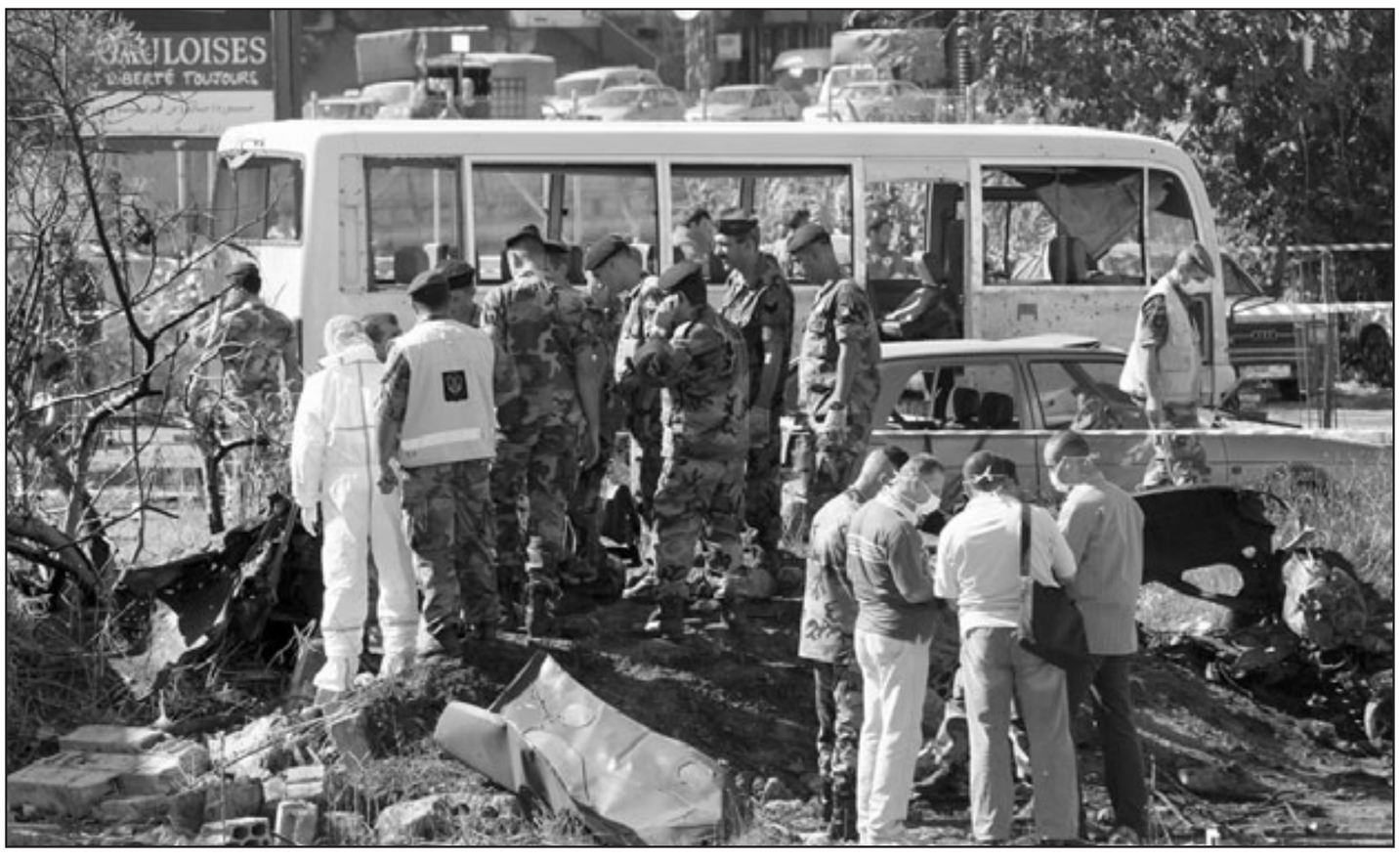

خبراء متفجرات يتفقدون مكان انفجار الحافلة في منطقة البحصاص في طرابلس

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت كان اللبنانيون يعيشون أجواء المصالحات والوفاق في غياب صور زعمائهم وسياسييهم عن شوارع العاصمة، ويتحضّرون لاجازة عيد الفطر السعيد، استهدفت رسالة دموية ثانية مدينة طرابلس وتحديداً الجيش اللبناني وذلك بعد يومين على التفجير الذي وقع في دمشق، وبعد 47 يوماً على أول رسالة وصلت عبر تفجير باص يقل عسكريين ومدنيين في طرابلس.

وقد إنضم اربعة عسكريين جدد ومدني الى قافلة الشهداء، فيما توزع عشرات الجرحى من عسكريين ومدنيين على المستشفيات.

وجاء الرد سريعاً على لسان رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الذي شدد على «ان مواجهة الارهاب والتصدي له تكون بتوحيد الصفوف»، مؤكداً «ان الارهاب الذي يضرب في صفوف العسكريين لن يرهبنا بل سيزيدنا اصراراً على استكمال المصالحات الوطنية «.

فيما لاحظت قيادة الجيش «أن يد الغدر امتدت مجدداً لتطاول المؤسسة العسكرية في استهداف واضح لمسيرة الامن والاستقرار في البلاد وخطوات التقارب والمصالحة بين اطراف المجتمع الواحد «.

واشاع خبر الانفجار مزيداً من الاسئلة في أوساط بعض المواطنين حول إمكان حصول تدخل عسكري سوري في شمال لبنان بمباركة اقليمية ودولية للاحقة القوى الاسلامية المتطرفة بحجة محاربة الارهاب الذي إمتد الى العاصمة السورية، وما عزّز هذه التساؤلات الاعلان قبل ايام عن انتشار 10 آلاف جندي سوري على الحدود الشمالية للبنان.

وكانت عبوة ناسفة موضوعة تحت سيارة من نوع «رينو 18» مركونة الى جانب الطريق انفجرت بالقرب من حاجز للجيش في منطقة البحصاص لحظة مرور حافلة تقل عسكريين وتحمل الرقم 501516، ما ادى الى استشهاد اربعة جنود هم: انور الخطيب، فؤاد قداوح، علي محمد علي وفؤاد قداوح ومدني هو سامي الجمل واصابة 32 شخصاً بجروح. والجرحى العسكريون هم: سمير خليفة، علي ابو علي، الياس عبد الله، خضر ابراهيم، فيصل الخطيب، احمد ابو علي، علي احمد، عبد الباسط عبد الله، معين عيتاوي، خليل زين الدين، نبيل خضر خضر، خالد مصطفى خالد، علي اسماعيل، خضر الادرع، داني الشمالي، خالد زين، عادل الخطيب، احمد الادرع، خالد الفحص، جهاد فرحات. والجرحى المدنيون هم: رنا نحاس، احمد نحاس، دينا دياب، محمود حسون، انطونيوس بطرس.

وعلى الفور ضرب الجيش اللبناني طوقاً امنياً مشدداً في محيط الانفجار حيث بدأ الخبراء العسكريون والادلة الجنائية في الجيش بالكشف عن المكان واجراء التحقيقات لمعرفة حيثيات هذا العمل الارهابي. وانعقد اجتماع طارئ بين وزيري الداخلية والبلديات زياد بارود والدفاع الياس المر في منزل الاخير في الرابية للتباحث في تفاصيل انفجار طرابلس. كما دعا وزير الداخلية مجلس الامن المركزي الى اجتماع استثنائي عقد بعد الظهر.

وتوقفت أوساط وزارية عند انفجار طرابلس امس فأكدت «على ضرورة حماية الشمال الذي حتى العام الماضي حقق فيه الجيش انتصاراً باهراً على تنظيم «فتح الاسلام» وتالياً لا يجوز التغاضي عنه».

وقالت «لا شك ان الدور الوطني الكبير الذي يقوم به الجيش على مستوى تكريس السلم الاهلي والوحدة الوطنية هو موضع انزعاج لبعض المتضررين من هذه المصالحات وهذا ما يؤكد ضرورة التفاف كل القوى السياسية حول الجيش وضرورة اسراع الحكومة وسعيها الى تأمين كل المستلزمات التي يحتاجها الجيش ومخابراته لتقوية حضوره الامني والعسكري ولمحاولة منع تكرار مثل هذه الاحداث بمعزل عن كل الاعتبارات المالية التي قد تصدر، حتى لو اضطرت الحكومة الى شراء السلاح للجيش فهذه خطوة لا يجوز تأخيرها بعد اليوم».

الى ذلك، تسبّب الانفجار في تسميم الاجواء، وانعكس على الحركة في بيروت كما انعكس على جلسة مجلس النواب التي تابعت اقرار قانون الانتخاب فغاب عنها بعض الوزراء والنواب، ووقف النواب في الجلسة حداداً على أرواح الضحايا، في وقت شددت ردود الفعل على التضامن حول مفهوم الدولة وتوفير كل اشكال الدعم للجيش اللبناني وسائر القوى الامنية الشرعية لتتمكن من مواجهة المخطط الارهابي الذي يهدف الى ضرب منطق الدولة والسلم الاهلي ومقدرة اللبنانيين على ضبط الامن وادارة شؤونهم بأنفسهم. كما طالبت المواقف الجيش اللبناني بضرب الفتنة والارهاب بيد من حديد.

وادان رئيس مجلس النواب نبيه بري الانفجار وقال في مستهل الجلسة النيابية العامة « مرة جديدة يكون لبنان الذي يستعد لالتماس هلال العيد ضحية الارهاب الذي يغتال فرحة وينغّص عليه نعمة الاستقرار ويحاول ان يتطاول على المصالحات والمصافحات وعلى الحوار الوطني وعلى عودة لبنان للعب دوره العربي والدولي. ومرة جديدة يكسب الارهاب الوقت الذي نخسره ويتحرك في ذات المكان عاصمة لبنان الثانية مدينة طرابلس العظيمة الصابرة والصامدة والتي كانت دائماً خزان المقاومة وملجأ اهل المقاومة والتي اسقطت محاولات الفتنة وشكلت انموذجاً للتفاهم والتعايش والاندماج الوطني. ومرة جديدة يكون جيشنا الباسل وابناؤنا الجنود الابطال بصفة خاصة كما والمدنيين اللبنانيين هدفاً لهذا الارهاب الذي يحاول الانتقام من قوة عناصر وحدتنا الوطنية والانتقام من جيشنا كونه عصب البلاد وعموده الفقري».

كما ادان الانفجار رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ورئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري، وصدر عن الرئيس عمر كرامي بيان استنكار ورأى في «استهداف الجيش اللبناني هذه المؤسسة الضامنة لوحدة البلاد، استهدافاً للسلم الأهلي في كل لبنان، ولكل المساعي والجهود التي تبذل في سبيل استقرار البلاد تمهيداً لاجراء انتخابات نيابية تعيد تكوين السلطة».

واستنكر رئيس الحكومة الاسبق نجيب ميقاتي الانفجار معتبراً انه «يأتي في سياق الخط الاجرامي المستمر منذ نهر البارد».

وأكد «أن لا علاقة للحادثة بالمصالحات القائمة بل تأتي في سياق مسلسل استهداف الجيش اللبناني».

وادان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني امس الاثنين التفجير، وقال البيان ان «الملك عبد الله الثاني دان في برقية بعث بها اليوم (الاثنين) الى الرئيس اللبناني ميشيل سليمان هذا العمل الاجرامي»، مؤكدا «تضامن الاردن ووقوفه الى جانب لبنان الشقيق لتجاوز انعكاسات هذا الحادث البشع وتحقيق الوفاق الوطني». كما اعرب الملك في برقيته «عن تعازيه الحارة بضحايا الحادث» كما ادانت سورية التفجير «الارهابي» الذي وقع في طرابلس، ونقلت سانا عن مصدر اعلامي مسؤول ادانته «العمل الارهابي الاجرامي الذي استهدف حافلة للجيش اللبناني في مدينة طرابلس شمال لبنان صباح امس (الاثنين) وذهب ضحيته العديد من العسكريين والمواطنين الابرياء».

وادان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الاثنين «بحزم شديد الاعتداء الشنيع والجبان»، وقدم ساركوزي تعازيه «الى عائلات الضحايا والسلطات والشعب اللبناني» وكرر في بيان تأكيده على «دعم فرنسا الثابت للبنان وسلطاته ومؤسساته الامنية في مكافحتها الارهاب».

قال إنّ المواجهة القادمة مع حماس ستكون صعبة للغاية

قائد الجبهة الداخلية في إسرائيل: لسنا جاهزين أو قادرين على مواجهة الكاتيوشا والعمق الإسرائيلي ما زال ساحة حرب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

الجيش الإسرائيلي ليس مؤهلاً وليس قادراً على مواجهة صواريخ الكاتيوشا، التي سيستعملها أيضاً حزب الله في المواجهة القادمة، والحزب يملك اليوم أكثر من أربعين ألف صاروخ، أي أكثر بأربع مرات مما كان يملكه قبل حرب لبنان الثانية.

هذا ما صرح به أمس قائد الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي، وأقواله تؤكد على أنّ الدولة العبرية ما زالت تعيش في حالة من الخوف والهلع نتيجة حرب لبنان الثانية، والاعتراف بأنّه للمرة الأولى في تاريخها تتحول الجبهة الداخلية إلى ساحة معركة، وبموازاة ذلك، من المحتمل جداً أنّ تصريحات قادة جيش الاحتلال الإسرائيلي عشية عيد رأس السنة لدى اليهود، أي يوم الاثنين، تعكس حالة أخرى من الخوف المستمر من إخراج حزب الله اللبناني تهديده بالانتقام لمقتل قائده العسكري عماد مغنية إلى حيّز التنفيذ، إذ أنّ جميع القادة الذين أدلوا بدلوهم أمس شددوا على أنّ حزب الله يشكل التهديد الأكبر والأخطر على إسرائيل في المستقبل المنظور، فيما تحتل حركة حماس في الجنوب المرتبة الثانية، أما بالنسبة للتهديد الإيراني، فشددت المصادر على أنّه يحتل تكتيكياً المرتبة الثالثة. وللتدليل على خشية إسرائيل من حزب الله، أطلق أمس قائد الجبهة الداخلية الجنرال يائير غولان، تصريحات جديدة كشف فيها النقاب عن أنّ الأجهزة الأمنية الإسرائيلية ما زالت في حالة تأهب قصوى، وأنّ الجبهة الداخلية أعدت خطة كاملة ومتكاملة لنقل المساعدات إلى الهدف الذي قد يقع في أيدي حزب الله، وهو عبارة عن مؤسسة إسرائيلية أو يهودية في العالم، أو بكلمات أخرى، إسرائيل جهزت جسراً جوياً في حالة ترقب لنقل المساعدات والمعونات إلى المنطقة التي من المتوقع أن يستهدفها حزب الله.

كما كشف عن أنّ الجيش الإسرائيلي قام بما أسماه تجربة ألعاب الحرب، إضافة إلى العديد من التدريبات المكثفة لمواجهة التهديد القادم من لبنان.

ووفق المصادر الإسرائيلية فإنّه في الحرب القادمة سيكون المواطن الإسرائيلي، الذي يعيش في أي مكان في الدولة العبرية، هو الهدف الأول للأعداء الذين يتربصون لإسرائيل، لأنّه وفق غولان فإنّ التهديد بأن تضرب الصواريخ الجبهة الداخلية الإسرائيلية بات حقيقة لا مجال لمناقشتها، واقترح على جميع الإسرائيليين أن يأخذوا أقواله على محمل الجد، وألا يعيشوا في حالة من الأحلام بأنّهم لن يتعرضوا للصواريخ القادمة من إيران ومن حزب الله، على حد قوله.

أما بالنسبة للمنطقة الجنوبية، فقال قائد الجبهة الداخلية إنّ حركة حماس ضاعفت من قوتها كثيراً، من حيث الكم والكيف، وانها باتت تركب الصواريخ التي تصل إلى مسافة ثلاثين كيلومتراً في العمق الإسرائيلي. وأكد المسؤول الإسرائيلي أنّ الجيش والمواطنين سيضطرون بعد انتهاء التهدئة إلى مواجهة عدو يملك الصواريخ المتطورة، التي تحمل رؤوساً خطيرة وهذه مشكلة، أو كما قال قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الجنرال يوآف غلانلط، إنّه في الجنوب نشأ حزب الله جديد، لأنّ حماس تواصل تعاظمها العسكري، واتهم إيران بأنّها تقوم بتزويدها بالأسلحة والمعلومات، إذ أنّها تقوم بتأهيل المهندسين من حماس بهدف تطوير الأسلحة وحتى تصنيعها، مشدداً على أنّ حماس تملك جيشاً يبلغ تعداده 20 ألف جندي.

ووفق الجنرال الإسرائيلي فإنّ حماس أقامت عملياً جيشاً نظامياً بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، وأنّ القائد العسكري لهذا الجيش هو أحمد الجعبري، الذي يعتبر القائد العام لجيش حماس في قطاع غزة.

ووفق الجنرال غولان، ممنوع على الإسرائيليين أن يعيشوا في حالة من الطمأنينة، لأنّ ما تملكه إسرائيل اليوم قادر بعض الشيء على صد الصواريخ الباليستية، وتلك التي تحمل رؤوساً نووية، ولكنّ الجيش ليس مؤهلاً وليس قادراً على مواجهة صواريخ الكاتيوشا، التي سيستعملها أيضاً حزب الله في المواجهة القادمة، والحزب يملك اليوم أكثر من أربعين ألف صاروخ، أي أكثر بأربع مرات مما كان يملكه قبل حرب لبنان الثانية.

وشدد قائلاً إذا أردنا أن نصد الهجوم الصاروخي المكثف، فلا بدّ من التحول من الدفاع إلى الهجوم، مشيراً إلى أنّه في مطلع السنة القادمة ستُقسم الدولة العبرية إلى 27 منطقة، بدل الـ10 مناطق القائمة اليوم، وكشف النقاب أيضاً أنّ الجبهة الداخلية تفحص الآن امكانية إبلاغ المواطنين عن احتمال سقوط الصواريخ بواسطة الهواتف المحمولة، لافتاً إلى أنّه في إسرائيل يوجد اليوم 10 ملايين هاتف نقال.

وعبّر قائد الجبهة الداخلية عن قلقه العميق من عدم تنفيذ الحكومة قرارها بالبدء بتوزيع الأقنعة الواقية من الأسلحة غير التقليدية مع بداية العام الجديد بسبب عدم توفر الميزانيات.

رجل العام في إسرائيل: منافسة قوية بين نجاد ومغنيّة وداغان واولمرت وحماس وساكشفيلي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اختلفت محطات التلفزة الإسرائيلية والصحف الإسرائيلية ومواقع الانترنت في اختيار رجل العام الذي جرت عادة انتخابه عشية رأس السنة العبرية، التي تبدأ اليوم الثلاثاء، إلا أن المسافة بين الخيارات لم تكن كبيرة في ظل مراوحتها بين الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، والقائد العسكري لحزب الله الشهيد عماد مغنية، وبين حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ورئيس الموساد الإسرائيلي، الجنرال في الاحتياط مئير داغان.

فعلى سبيل الذكر لا الحصر، اختار موقع (أوميديا) المختص في الشؤون العسكرية حركتي حماس والجهاد الإسلامي كأكثر تنظيمين أثرا على حياة الإسرائيليين في العام العبري المنصرم، وقال الموقع إنّ الحركتين تستحقان لقب السنة العبرية المنصرمة، لأنّهما أجبرا الدولة العبرية على التوقيع على هدنة لا تصب في مصلحة إسرائيل، علاوة على ذلك، أثبتت الحركتان أنّ كل المحاولات الإسرائيلية لوقف إطلاق الصواريخ باتجاه جنوب الدولة العبرية باءت بالفشل، مشيراً إلى أنّ ذلك نبع من التردد الذي ميّز رئيس حكومة تصريف الأعمال ايهود اولمرت ووزير الأمن ايهدو باراك، اللذين لم يتخذا قراراً باجتياح قطاع غزة.

وخلال الحلقة الأخيرة من برنامج استديو الجمعة، اختارت القناة الثانية الرئيس الإيراني رجلاً للعام العبري، معلّلة هذا الخيار بجملة من الاعتبارات، منها أن نجاد هو الرجل الذي يحاول صياغة واقع استراتيجي جديد لا يمكن احتماله من ناحيتنا. وأضاف تقرير أعده مراسل الشؤون العربية في القناة، إيهود يعاري، إن نجاد يعمل لانهيار النظام الإقليمي. فهو ربط الرئيس السوري بسلاسل من حديد وحوّل حزب الله إلى ذراع أمامية احتل بواسطته نصف لبنان، كما حوّل حماس إلى موقع متقدم على الساحة الفلسطينية فيما أصبحت إيران على الساحة العراقية راعياً وحكماً بين الجماعات الشيعية. بل إنه يربي حلفاء حتى في أمريكا الجنوبية.

ورأى يعاري أن نجاد رجل العام أيضاً لنجاحه على مدى العام الماضي بالتقدم سريعاً نحو الأمام في المشروع النووي وتحمله الضغط الدولي من دون التسبب بتزايد العقوبات على بلاده وهو يستطيع القول عملياً إنه رغم تعرضه لانتقادات قاسية جداً من داخل إيران، تمكّن من تكريس النهج الذي أراده، على حد تعبيره.

وجاء في المكان الثاني مئير داغان، رئيس الموساد الإسرائيلي (الاستخبارات الخارجية)، وفي الثالث المستشار القضائي للحكومة ميني مزوز، بسبب الجرأة التي تحلى بها في قضية منح الضوء الأخضر للشرطة الإسرائيلية بالتحقيق مع اولمرت بسبب قضايا الرشا والفساد، في المكان الثالث ايهود اولمرت، الذي كان أول رئيس وزراء في تاريخ الدولة العبرية يُجبر على الاستقالة بسبب تورطه في الفضائح المالية وحصوله على الرشا، علاوة على ذلك، فإن إخفاقه في التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين كان سبباً إضافياً لتبوئه المكان الثالث. بينما احتل المكان الرابع رئيس جورجيا ميخائيل ساكشفيلي، الذي تجرأ على تحدي روسيا وكشف عن مدى التغلغل الإسرائيلي في دولته. وقد شارك في عملية انتخاب شخصية العام مائة صحافي إسرائيلي من كبار الصحافيين في الدولة العبرية.

من جانبها، رأت القناة التلفزيونية الأولى، وهي قناة رسمية تابعة للحكومة، في برنامج (يومان) في المناسبة نفسها أن اللقب ينبغي أن يمنح لمغنية الذي مارس الإرهاب ضدنا طوال حياته وبقي يلاحقنا بعد مماته.

ورأى محلل القناة للشؤون الشرق الأوسط ، عوديد غرانوت، أن مغنية كان الشخص الذي تسبب لإسرائيل بالقدر الأكبر من الأذية على مدى 25 عاما، لافتاً إلى أنه بموته لم يحظ أحد أكثر أعداء إسرائيل مرارة بأن يكون شهيداً فقط ، بل بلقب رجل العام أيضاً، على حد وصفه.

من ناحيتها اختارت صحيفة (معاريف) المحامي إلعاد شراغا، رئيس المنظمة للحفاظ على طهارة الحكم في إسرائيل، لافتة إلى أنّ الرجل (45 عاماً) يعمل منذ 14 عاماً من أجل المحافظة على القانون في الدولة العبرية، ولا يتورع عن تقديم الالتماسات للمحكمة العليا الإسرائيلية ضد الشخصيات السياسية والعسكرية الأكثر تأثيراً في إسرائيل.

محصول الموسم في سلة الدولة لا يقتصر على «السلبيات» فقط

الأردن: فوائد «مفصلية» للتجاذبات بين مراكز القوى

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

ما اصطلح في العاصمة الأردنية عمان على تسميته بـ«التجاذبات» او صراع الرؤوس بين مراكز القوى والنفوذ كان لها تأثيرات بالغة في عمق الحياة العامة على مدار الأشهر الخمسة التي يمكن القول انها الأكثر «تجاذبا» منذ عام 1999 تقريبا.

والان يكتشف مراقبون بأن التأثيرات «الإيجابية» والعميقة والوطنية لهذه التجاذبات أكثر بما لا يقاس من شقيقتها «السلبية» في حال إجراء جردة حساب طبيعية لما حصل على مدار عشرين اسبوعا من تجاوز الخطوط الحمراء والملونة ومن التعاطي الإعلامي السلبي كنتيجة للتجاذبات والصدامات التي يقال ان «الطبقات العليا» شهدتها في الاونة الأخيرة.

ومن الواضح ان «التكلفة» التي دفعتها الحياة العامة كثمن للتجاذب حسبت على أساس أنها «محتملة» قياسا بالإنجاز والمنتج الذي يلحق بالتجاذبات بعد ان حاولت مواقع «الكفاءة الفعالة» في مفاصل القرار وسكك الدولة المفصلية إعادة إنتاج المشهد الذي بدا للبعض مأسويا لكي تستثمره المصالح العامة ويساهم في تأسيس تصورات قد تساعد مستقبلا صانع القرار في إدارة معركة المصالح الحيوية خصوصا على المستوى الإقليمي.

ورغم امكانية تعداد قائمة طويلة بالاثار والملحقات السلبية التي نتجت في الواقع الصحافي والبرلماني والسياسي عن التجاذبات المشار اليها الا ان بوصلة التأثيرات الايجابية للتجاذبات نفسها تدلل على توفر حصيلة وفيرة في سلة مخزون الدولة من الايجابيات يمكن استثمارها اذا ما وجدت لاحقا الحكومة التي تجيد بمهارة التوظيف والاستثمار الايجابي.

واول قيمة عملية تحققت بسبب هذه التجاذبات وتفرعاتها تتمثل في استمرار العبور الامن والهادىء لاكبر ازمة كان يمكن ان تحصل وتشكل تحديا اساسيا للاردنيين وهي الازمة التي تحمل عنوان الاسعار والمحروقات، فقد كانت اروقة وكواليس دوائر القرار مهووسة منذ العام الماضي في تحصيل اجابة على السؤال النفطي وتحصين الجبهة الداخلية في مواجهته. وما حصل عمليا ان التجاذبات خصوصا بعدما وجدت حوامات ولطامات على المستوى الاعلامي وتحديدا في المواقع الالكترونية ساهمت بقصد او بدونه في تأسيس حالة من النقاش انشغل بها الصحافيون والبرلمانيون وارباب النميمة السياسية اضافة لقادة الرأي العام والمجتمع المحلي والعشائر وكانت هذه النقاشات تدور في فلك قضايا ثانوية من طراز الاستثمار في العقارات واحيانا ملفات الفساد واحيانا اخرى قضايا من النوع الذي يثير بطبيعته حساسية الفئات الاجتماعية التي تضطر تلقائيا للتحصن دفاعا عن الوحدة الوطنية باعتبارها ملاذا آمنا لجميع الاردنيين وفي كل الاحوال.

وبهذا المعنى اشغلت تداعيات التجاذبات الحلقات الوسيطة ما بين الطبقات العليا في الحكم والقرار وما بين الرأي العام بقضايا اشكالية وخلافية، فيما كان ملف الاسعار وازمته يعبران بهدوء في عمق البنية الاجتماعية بعدما اظهر المواطن الاردني مسؤولية اخلاقية كبيرة في التعاطي مع اسعار المحروقات وبعدما قدمت حكومة الرئيس نادر الذهبي اداءً لافتا في هذا الاتجاه، فدخل مزاج المواطن الاردني في ميكانيزم التسعير الجديد وتكيف في التعامل مع معادلتها بسرعة قياسية فاجأت حتى احيانا من راهنوا على ردود فعل تمس بالامن والاستقرار على مستوى الأفراد.

وفيما كانت النخب الوسيطة منشغلة بمعارك جانبية هنا وهناك والاضواء مسلطة تماما على نتائج وتفاصيل التجاذبات واستحقاقاتها استقر ميكانيزم التسعيرالجديد في وجدان الشارع الاردني ومر واحد من اخطر الملفات واهمها، الامرالذي يمكن اعتباره منجزا حقيقيا ليس للتجاذبات بكل تأكيد ولكن لأداء الدولة ومؤسساتها في هذا السياق.

ومن الواضح ايضا ان فوائد التجاذب لا تقف عند حدود السؤال النفطي، فهناك قيم فائضة تم التأكد منها بشكل اوضح قد يصلح مستقبلا للقياس وقد يخدم البوصلة السياسية والاجتماعية وقبلهما الامنية في تحديد مقاسات وتوجهات وانحيازات الرأي العام في الاردن بمختلف اصوله وفروعه.

وهذه القياسات يمكن القول انها قد تكون مهمة في المرحلة المستقبلية وتفيد جدا في التعاطي مع اي تطورات يمكن ان يشهدها الملف الاقليمي في اي قضية خصوصا وانها قياسات كانت تجري حسب بعض المصادر بالتوازي مع كل تطورات الحالة العامة التي رافقت نقاشات النخب الاردنية في الاسابيع القليلة الماضية.

وقد تبين في السياق مثلا ان الاراء الموتورة او التي يمكن ان تصنف كذلك في الاتجاه المضاد للوحدة الوطنية او المؤثر عليها قد لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة فأمام صانع القرار الاردني الان خارطة مفصلة تساعده في تأسيس تصنيف علمي لطبيعة الاقلام الصحافية خصوصا تلك التي تتأثر بالتجاذبات وتندفع باتجاه دون اخر وهنا يمكن القول ان حلفاء اي فكرة وخصوم اي فكرة اخرى سواء الان او في المستقبل يمكن توقعهم او تصنيفهم بعد جولة التجاذب الاخيرة التي كشفت عن الكثير من الوجوه وعن مواقع الاعلام او التأثير الاعلامي التي تحتاج لتغيير او تعديل او اقناع او حوار.

وبسبب التجاذبات تم اختيار الاداء الفعلي لمؤسسات اعلامية عملاقة في المفاصل الحرجة وتم التوثق من طبيعة الانحيازات في المجتمع الاردني بكل تلاوينه ويمكن القول انه تم التأكد ايضا من حقائق اساسية على الارض اكثرها اهمية يتعلق بمنسوب صدقية ادعاء بعض النخب والاقلام حول طبيعة تمثيلها وتأثيرها في المجتمع.

وهنا لوحظ مثلا بأن الهجوم الجدي على خط الدولة وتوجهاتها الاقتصادية مورس من قبل مجموعة محدودة جدا من الإعلاميين الشبان دون توفير غطاء صلب لهم من قبل رموز الحرس القديم والتيار المحافظ، كما لوحظ ان كثيرين من «قدماء المحاربين» السياسيين وأعلام الثقافة والفكر ترفعوا عن المشاركة في صدام التجاذب ومالوا «للصمت» فيما تفاعلت التجاذبات إعلاميا بين عدد محدود جدا من غير المؤثرين حقيقة في الشارع.

المهندسون في الأردن يدعون لإفشال مخططات تهويد القدس

■ عمان ـ «القدس العربي»: دعا مهندسون اردنيون الحكومات العربية والاسلامية الى حماية المسجد الاقصى والقدس المحتلة وافشال المخططات الاسرائيلية التهويدية للمدينة المقدسة من خلال دعم صمود الشعب الفلسطيني بالوسائل الممكنة.

وشددوا خلال لقاء عقد بعنوان «ليلة رمضانية مقدسية» نظمتها لجنة «مهندسون من اجل القدس» في نقابة المهندسين بالتعاون مع ملتقى القدس الثقافي على ضرورة بذل الجهود لتثبيت المقدسيين بشكل خاص والفلسطينيين بشكل عام على ارضهم وفي بيوتهم ومساعدتهم لمواجهة الاجراءات الاسرائيلية المجحفة بحقهم والتي هدفها طردهم من وطنهم.

واستعرض نقيب المهندسين وائل السقا في كلمة حملت عنوان (معا لنصرة الصامدين في الاقصى) الجهود التي تبذلها نقابة المهندسين لتثبيت المواطنين الفلسطينيين. وأشار الى ان لدى النقابة من خلال لجنة «مهندسون من اجل القدس» توجهات وخططا لدعم عدد من المقدسيين للحفاظ على بيوتهم من المخططات الاسرائيلية الهادفة لاقتلاعهم منها، داعيا الجميع لبذل الجهود وتقديم الدعمين المادي والمعنوي من اجل هذا الهدف النبيل. وطالب السقا الحكومات العربية والاسلامية باتخاذ الاجراءات العملية لحماية المسجد الاقصى الذي يتعرض لحملة اسرائيلية شرسة لتهويده وحتى لهدمه من خلال الحفريات المستمرة، مؤكدا اهمية تنسيق الجهود ووضع الخطط المناسبة لافشال اي مخططات من هذا النوع.

من جهة اخرى تعقد النقابات المهنية الاردنية في الخامس والعشرين من الشهر المقبل مؤتمرا وطنيا لمقاومة التطبيع وذلك بالتزامن مع الذكرى الرابعة عشرة لتوقيع معاهدة وادي عربة. وقال رئيس مجلس النقباء نقيب اطباء الاسنان وصفي الرشدان ان مجلس النقباء يهدف من اقامة المؤتمر التأكيد على اهمية مقاومة التطبيع مع الكيان الاسرائيلي المغتصب، وخاصة ان المواطن لم يلمس اية نتائج ايجابية على صعيد توقيع اتفاقية وادي عربة والتي كانت نتائجها مخالفة لما كان يروج له حينه.

الى ذلك كلف مجلس النقباء لجنة فلسطين النقابية دراسة امكانية تسيير رحلة بحرية لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة بالكيفية والطريق المناسبة.

وأوضح الرشدان ان الفكرة تأتي للتأكيد على اهمية كسر الحصار، خاصة وان استمراره فاقم من معاناة الشعب الفلسطيني واصبح رفعه حاجة انسانية ووطنية. وطالب المجلس السلطات المصرية بفتح المعابر في ظل مواصلة سياسة القتل البطيء الذي تمارسه سلطات الاحتلال الاسرائيلية. وفي سياق متصل قرر المجلس تنظيم اعتصام في سوق الخضار المركزي في العاصمة عمان لتحذير التجار والمواطنين من خطورة استيراد خضار وفواكه اسرائيلية المصدر وذلك بمشاركة فعاليات نقابية وحزبية وشعبية.

اجراءات امنية مشددة في ايام العيد

مقتل ثلاثة جنود واصابة ستة آخرين في اعتداء انتحاري شرق العاصمة الجزائرية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قالت وكالة الأنباء الجزائرية (رسمية) أمس الاثنين ان ثلاثة عسكريين قتلوا وأصيب ستة آخرون بجروح في عملية انتحارية استهدفت حاجزا للجيش شرق العاصمة الجزائرية، بينما ذكرت مصادر من عين المكان أن الاعتداء خلف أربعة قتلى وتسعة جرحى.

وذكرت الوكالة نقلا عن مصدر أمني لم تكشف عن هويته، أن الاعتداء وقع ليلة الأحد ـ الاثنين بمدينة دلّس الواقعة بولاية بومرداس (50 كيلومتر شرق العاصمة). وقالت ان العملية الانتحارية خلفت ثلاثة قتلى من الجنود وستة جرحى اصاباتهم ليست خطيرة، نقلوا إلى المستشفى.

من جهة أخرى، ذكرت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» أن العملية الانتحارية وقعت بعد حوالي 20 دقيقة من أذان الإفطار بالمنطقة المسماة تاقدامت، التي تقع على الحدود بين ولايتي بومرداس وتيزي وزو.

وأضافت المصادر نفسها أن الانتحاري هجم على حاجز مشترك بين الجيش والدرك بسيارة من نوع «تويوتا» محملة بكميات كبيرة من المتفجرات.

وقالت المصادر ان سيارة الانتحاري انفجرت بمجرد اقترابها من الجنود ورجال الدرك، الذين فتحوا عليه النار، عندما تأكدوا أنه مقبل عليهم بسرعة فائقة، واشتبهت في أن القنبلة التي كان يحملها تم تفجيرها عن بعد.

وأشارت إلى أن الحصيلة تكون قد ارتفعت لتصل إلى اربعة قتلى وتسعة جرحى بين جنود ورجال درك كانوا في نقطة التفتيش.

وتوقعت المصادر ذاتها أن الانتحاري كان يسعى للوصول إلى ثكنة عسكرية تقع على مسافة قصيرة من موقع الاعتداء، وأنه لذلك حاول اختراق الحاجز الأمني.

وقالت ان سيارة أخرى كان على متنها ثلاثة إرهابيين حاولت اختراق نفس الحاجز الأمني، بعد دقائق من وقوع العملية الانتحارية، إلا أن جنودا بعين المكان اشتبكوا معهم مما أسفر عن مقتل ركاب السيارة الثلاثة.

جدير بالذكر أن هذه هي أول عملية انتحارية منذ بداية شهر رمضان، الذي تميز هذه السنة بهدوء نسبي، مقارنة بشهر آب/أغسطس الذي شهد عدة عمليات انتحارية، بينها اعتداء استهدف مدرسة لتدريب الدرك بمنطقة يسّر بولاية بومرداس، والذي أوقع 48 قتيلا، إضافة إلى عملية انتحارية أخرى استهدفت عمال شركة «آسان سي لا فالان» الكندية بولاية البويرة (150 كيلومتراً شرق العاصمة).

وقد تبنى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي العمليتين، مؤكدا في بيان نسب إليه أنه انتقم لمقتل عدد من قياداته.

وعلى جانب آخر كشفت صحيفة «الشروق» (خاصة) أن الأجهزة الأمنية اعتمدت خطة لتأمين المساجد والمقابر خلال أيام عيد الفطر لإحباط أية اعتداءات محتملة.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر أمني لم تكشف عن هويته أنه تقرر «تجنيد العديد من أفراد الأمن بمحيطات المقابر والمساجد أيام العيد، نظرا للتوافد الكبير للمواطنين، بغرض تأمينها من أية اعتداءات».

كما ذكرت «الشروق» أن الأجهزة الأمنية ستقدم على تكثيف نقاط التفتيش وتزويدها بأجهزة الكشف عن المواد المتفجرة.

الجزائر تقر بصعوبة بعث اتحاد المغرب العربي دون حل قضية الصحراء

■ الجزائر ـ يو بي اي: اعترف وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي امس الإثنين بصعوبة بعث اتحاد المغرب العربي مع استمرار النزاع حول الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليزاريو ووقوف الجزائر إلى جانب الأخيرة.

وشبّه مدلسي وضعية الاتحاد حاليا الذي يضم الجزائر والمغرب وليبيا وتونس وموريتانيا بـ«الرجل الذي يمشي على رجل واحدة»، مشيرا إلى أن بلاده لا تزال تعتقد بأن قضية الصحراء «قضية عادلة يجب أن يتقرر مصيرها وفق قرارات الأمم المتحدة».

وأعرب عن أمله في أن تشهد الجولة الخامسة من المفاوضات بين المغرب والبوليزاريو «انطلاقة جديدة بعد تعيين مبعوث جديد للأمم المتحدة» خلفا لبيتر فان فالسوم الذي أقيل من منصبه بسبب انحيازه للجانب المغربي.

وأكد أن حل القضية في أقرب وقت ممكن سيكون له «انعكاس إيجابي» على اتحاد المغرب العربي، وقال أن ذلك «سيكون عامل انفراج لبحث الاتحاد».

ورفض المغرب مناقشة مسألة تقرير المصير في جولات المفاوضات مع البوليزاريو وعرض حكما ذاتيا موسعا على الصحراويين، فيما دعت البوليزاريو إلى عرض مقترحي الحكم الذاتي وتقرير المصير على الاستفتاء معا. والصحراء الغربية هي مستعمرة إسبانية سابقة ضمها المغرب بالقوة عام 1975 لكن جبهة البوليزاريو ترفض ذلك وتطالب باستقلال هذه الأرض بدعم صريح من الجزائر.وخاضت حربا ضد المغرب إلى أن وقعت معه وقفا لإطلاق النار العام 1991 برعاية الأمم المتحدة التي قامت بإرسال بعثة (مينورسو) لمراقبة ذلك وإجراء استفتاء حول تقرير المصير للصحراويين. ويعمل في بعثة مينورسو حوالي 500 شخص بينهم 28 جنديا و190 مراقبا عسكريا.

ويتهم المغرب الجزائر بمحاولة إنشاء دولة تابعة له عن طريق جبهة البوليزاريو ويقول أن الحل يكمن في مفاوضات مباشرة وثنائية معها، فيما تقول الجزائر أن القضية هي تصفية آخر استعمار في المنطقة وأن حلها يمر عبر هيئة الأمم المتحدة ومنح الصحراويين حق تقرير المصير.

موريتانيا: استمرار حرب البيانات بين مؤيدي ومعارضي الانقلاب والوقت يضيق على قادة المجلس العسكري

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله ولد السيد:

تواصلت أمس الاثنين في موريتانيا حرب البيانات والمؤتمرات الصحافية بين المجموعات السياسية الموالية لانقلاب السادس من آب/أغسطس والتي تعتبره تصحيحا للأوضاع، والجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية المطالبة بإعادة الرئيس السجين سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله إلى مهامه وإعادة الشرعية كما كانت قبل الانقلاب.

وتستعر هذه الحرب بينما تستعد المجموعة الدولية التي تجعل من الاتحاد الافريقي رأس حربتها، لفرض عقوبات على الحكام العسكريين الجدد لحملهم على الانصياع لمطالبها المتمثلة في إعادة الرئيس المنتخب وإلغاء جميع الاجراءات المتخذة بعد الانقلاب.

وبعد أن رفض الجنرال محمد ولد عبد العزيز قائد الانقلاب قرار الاتحاد الافريقي، وبعد أن رفضه النواب الموالون له، جاء دور الرابطة الوطنية للعمد الموريتانيين التي أكدت أمس الاثنين في بيان صحافي رفض أغلبية أعضائها لبيان مجلس الأمن والسلم الإفريقي المتعلق بموريتانيا، والذي حدد تاريخ السادس من الشهر المقبل كآخر أجل لعودة الرئيس ولد الشيخ عبد الله إلى سدة الحكم قبل فرض عقوبات على البلد.

واعتبرت الرابطة أن بيان المجلس الإفريقي «مناقض للمواقف» التي صرحت بها هيئات وشخصيات، داعية إلى مخرج توافقي من الأزمة يراعي كل المواقف بما فيها تصريحات السيد جان بينك مفوض الاتحاد الافريقي خلال لقائه مع وفد من رابطة العمد أثناء زيارته الأخيرة لنواكشوط.

وشددت الرابطة على رفضها المبدئي لتغيير السلطة بالقوة مؤكدة في نفس الوقت دعمها لـ«حركة تصحيح» السادس من آب/أغسطس واصفة اياها بأنها «المخرج الصحيح من الأزمة التي كانت تتخبط فيها البلاد».

وأعلن العمد في بيانهم دعمهم لكل اقتراحات الخروج من الأزمة دون عودة الرئيس السابق على أن تكون هذه الحلول منبثقة عن الأيام التشاورية التي سيدعى إليها كل الشركاء الراغبين في المشاركة فيها.

وأكدت رابطتهم أن قرارات مجلس السلم الإفريقي «غير مقبولة لا في الشكل ولا في المضمون» لأنها «تخرق السيادة الوطنية وتساهم في إحياء النعرات الداخلية».

وقالت ان القرار «يمكن أن يؤثر سلبا على المشاورات المنظمة في بروكسل على أساس المادة 96 من ميثاق كوتونو»، كما يمكن أن تؤثر على الأيام التشاورية المزمع عقدها هذه الأيام في نواكشوط، حسب البيان.

وفي الجهة المناهضة للانقلاب دعا النائب محمد جميل ولد منصور عضو القيادة السياسية لـ«الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية» في موريتانيا ورئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية، قادة المجلس العسكري الحاكم إلى التراجع عن انقلابهم والبحث عن «حل مباشر وبسيط يعيد موريتانيا إلى وضعها الطبيعي ويجنبها مخاطر الفراغ الدستوري الذي يشعر به العسكريون قبل غيرهم».

وقال ولد منصور في تصريح صحافي أمس الاثنين ان أول ما يستحق التعليق في تصريحات الجنرال ولد عبد العزيز الأخيرة للصحافيين هو اعترافه الصريح بأن موريتانيا تعيش وضعا غير طبيعي ومن دون رئيس منتخب. وأضاف ان «السبب في كل ذلك هو الانقلاب الذي قاده الجنرال وصحبه (..) ولتخرج البلاد من وضعها غير الطبيعي وتنعم بالاستقرار في ظل رئيس منتخب، وبدلا من أن نذهب إلى حلول أخرى، دعونا نذهب إلى الحل البسيط والأقرب وهو تراجع الأخوة العسكريين عن انقلابهم الذي أطاح برئيس البلاد».

وفي تعليقه على دعوة ولد عبد العزيز للحوار ضمن الأيام التشاورية التي وعد العسكريون بها، قال ولد منصور «نحن في الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية قوم حوار ونعتقد أن حل مشاكل البلاد يتم بالطرق السلمية وعبر الحوار السياسي والنقاش الهادئ. لكننا نرفض الحوار تحت سقف الانقلاب وبشروط الانقلابيين، بل نعتقد أن الحوار لا بد له من أن يكون في ظل الشرعية أو بالتناغم معها وساعتها نحن مستعدون لبحث كل المسائل العالقة».

وكانت «الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية» التي تعارض الانقلاب قد وصفت في تصريحات أخيرة نشرتها وكالة الأنباء الفرنسية المجلس العسكري بـ«الطغمة الحاكمة بمجموعة خاطفي رهائن».

ورحبت الجبهة بتحذير الاتحاد الافريقي الداعي الى عودة الرئيس المخلوع قبل السادس من تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

وقال الناطق باسم الجبهة محمد ولد مولود «نلاحظ مع الاسف ان الطغمة وداعميها يتبنون منطق خاطفي الرهائن الذين يهددون بقية العالم بمعاناة يمارسونها على الذين يحتجزونهم». واضاف ان «رفض الجنرال (ولد عبد العزيز) قرار مجلس السلام والامن (للاتحاد الافريقي) يعني ببساطة تعنته في وضع طموحاته الشخصية فوق مصالح الامة التي يفرض عليها العزلة الدولية والعقوبات الاقتصادية».

وكان الجنرال ولد عبد العزيز قد أعلن يوم الجمعة رفضه انذار الاتحاد الافريقي الذي ألزمه بـ«العودة الى النظام الدستوري» قبل السادس من تشرين الاول/أكتوبر. وقال الجنرال ان عودة الرئيس المخلوع الى الحكم كما يطالب بها الاتحاد الافريقي «غير واقعية وغير منطقية».

معالجة اكثر من 700 قضية متاجرة بالاسلحة والذخيرة منذ بداية السنة

■ الجزائر ـ يو بي اي: عالجت سلطات الدرك الجزائرية 701 قضية متاجرة غير شرعية بالأسلحة والذخيرة الحربية خلال الشهور الثمانية الأخيرة.

ونقلت صحف جزائرية امس الإثنين عن تقرير أعدته سلطات الدرك، وهو جهاز عسكري خاص يعنى بقضايا الإرهاب ومراقبة الطرقات ومحاربة الجريمة، أن التحقيقات أسفرت عن توقيف 849 متورطاً بينهم 7 نساء تم توظيفهن من طرف شبكات التهريب للإفلات من المراقبة الأمنية.

وذكرت الصحف أن المتاجرة غير الشرعية بالأسلحة والذخيرة سجلت بشكل لافت في العاصمة الجزائرية بـ76 قضية تليها ولاية وهران (غرب) بـ52 قضية، اضافة إلى 33 قضية بولاية باتنة (شرق) التي تنتشر فيها ورشات صناعة الأسلحة النارية بطرق تقليدية، مقابل 12 قضية في ولاية تلمسان الحدودية مع المغرب.

واستنادا إلى التقرير نفسه، فإن سلطات الدرك صادرت كميات كبيرة من المواد التي تستخدم في صناعة الأسلحة التقليدية والذخائر والمواد المتفجرة المستعملة في صناعة القنابل التقليدية، بينها أكثر من 500 كيلوغرام من بارود بنادق الصيد وأكثر من 23 ألف كبسولة و7630 خرطوشة، كما صادرت كمية من «الساشم»، وهو عبارة عن حبيبات الرصاص متوسطة الحجم.

وعزا التقرير مصادرة هذه الكميات إلى تكثيف الأجهزة الأمنية للمراقبة والتفتيش في الحواجز الأمنية لمنع تزويد ورشات صناعة الأسلحة والقنابل التابعة لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي خاصة في شرق البلاد ووسطها.

وذكر التقرير أنه تم خلال هذه العمليات مصادرة 400 صاعق و809 كيلوغرامات من المتفجرات كانت موجهة للتنظيم المتشدد بولايتي بسكرة (جنوب شرق) وبومرداس (شرق العاصمة) بعد تهريبها من الحدود الغربية.

كما تمّت مصادرة 127 سلاحا ناريا، غالبيتها في مداهمات لورشات سرية خاصة بولايتي المسيلة وباتنة (شرق) وأخرى بولاية تيزي وزو (القبائل، شرق العاصمة) أيضا إضافة إلى ذخيرة حربية و25 بندقية صيد بحرية وأدوات صناعة السلاح وتعبئة الذخيرة.

ونقلت الصحيفة عن ضابط كبير في قوات الدرك لم تكشف عن اسمه، قوله أن تكثيف جهود قوات الدرك لتطويق هذه الجريمة «جاء في ظل التنسيق بين شبكات تهريب السلاح والبارود مع الجماعات الإرهابية التي أصبحت تتزوّد من هذه العصابات».

اغلبهم اصحاب مؤهلات دراسية وتركوا مناصب شغل ببلدانهم

استطلاع: 1 في المئة فقط من المهاجرين يصلون الى اسبانيا في «قوارب الموت»

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

قارب للهجرة قادم من إفريقيا الغربية

في ظل الأخبار السلبية عن الهجرة، القانونية أو السرية منها، والإجراءات والاتفاقية المتتالية حول هذه الظاهرة، يأتي استطلاع رأي في اسبانيا من إنجاز مؤسسة رسمية يؤكد أن نسبة المهاجرين الوافدين إلى اسبانيا عبر القوارب المطاطية لا تتعدى 1 % ، كما أن الأغلبية المطلقة منهم لا علاقة لها بالإجرام.

وكشف الاستطلاع الذي انجزه المعهد الوطني للاحصاء وانفردت صحيفة «البايس» بنشره أمس الاثنين، الكثير من المعطيات المخالفة للأفكار السائدة وسط المجتمع الإسباني وحتى على المستوى الأوروبي.

ومن ضمن المعطيات الجديدة أن الغالبية العظمى من المهاجرين يدخلون اسبانيا بتأشيرة أو بغير تأشيرة عبر المطارات وعبر الحدود البرية، في حالة مهاجري أوروبا الشرقية، في حين أن نسبة الوافدين على متن قوارب الهجرة لا يتجاوز 1 % فقط.

يذكر أن هذه النسبة كانت في الماضي تصل إلى 5 % لكنها تراجعت خلال السنوات الثلاث الأخيرة حتى وصلت إلى 1 % ، وخصوصا ابتداء من 2005 بسبب الحراسة المتشددة التي يقيمها المغرب في سواحله الشمالية التي تنطلق منها القوارب نحو الأندلس، وفي الجنوبية حيث تنطلق نحو جزر الخالدات مما جعل هذه القوارب تنطلق عموما من شواطئ افريقيا الغربية نحو جزر الخالدات الإسبانية.

وللسخرية من واقعهم يستعمل المهاجرون مصطلح «القوارب الطائرة» في إشارة إلى الطائرة التي تأتي محملة بالمهاجرين وغالبيتهم من أمريكا اللاتينية.

من جهة أخرى، أبرز الاستطلاع أن 59 % من المهاجرين يتوفرون على مستوى دراسي مقبول وهو المستوى الثانوي وما فوق، لكنهم يزاولون مهنا وأعمالا هي أقل من تكوينهم الدراسي والمهني. ويفيد الاستطلاع أن 75 % من المهاجرين الذين قدموا إلى اسبانيا تركوا مناصب شغل في بلدانهم الأصلية للبحث عن فرص عمل جديدة قد تفتح آفاقاً أكبر لتحسين مستوى العيش، بل ان البعض منهم أتى ومعه أموال لبدء مشروع استثماري.

الاستطلاع الذي هو عبارة عن دراسة مفصلة يؤكد أن غالبية المهاجرين لا علاقة لهم بالإجرام والبطالة. ويتبين كذلك أن الجاليات الأكبر في اسبانيا هي المغرب والرومانية والاكوادورية والكولومبية والبريطانية.

وصرح أحد مسؤولي المعهد الوطني للأحصاء الذي أنجز الدراسة أن المهاجرين «حاضرون في النقاش السياسي لكن السياسيين يجهلون الكثير عن الهجرة»، في إشارة إلى أن الهدف من هذه الأرقام والمعطيات هو تقديم توضيحات في مجال الهجرة لتفادي الأفكار السائدة وسط الطبقة السياسية والرأي العام.

ويرى مصدر من «الجمعية المغربية للإعلام في اسبانيا» أن «السبب الرئيسي في سيادة الصور النمطية لدى السياسيين والرأي العام هو جهل وسائل الإعلام الإسبانية بعالم الهجرة وتركيزها فقط على ما هو سلبي وخاصة فيما يتعلق بالمهاجرين المغاربة الذين أصبحوا في الإعلام الإسباني مرادفا لكل ما يتعلق بالمخدرات وقوارب الموت والإرهاب».

وقال لـ«القدس العربي»: أكيد أن هذه المعطيات الايجابية لن يكون لها تأثير في مخيلة الإسباني لأنه تعرض لعملية شبيهة بغسل دماغ فيما يخص الهجرة، ويكفي أن أغلب الإذاعات والتلفزيون اليوم (أي البارحة) لم تناقش هذه الدراسة في برامجها السياسية».

مصرع 4 بينهم بريطانيان بحادث سير بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

اسفر حادث سير وسط المغرب عن مصرع مواطنين بريطانيين ومواطنة فرنسية واخر مغربي بالاضافة الى اصابة عشرة فرنسيين بجروح.

وقالت مصادر الشرطة المغربية أن الحادث وقع بعد ظهر الأحد، إثر اصطدام حافلة صغيرة للنقل السياحي بسيارة خاصة على الطريق الرابطة بين شيشاوة والصويرة، مما ادى الى مصرع أربعة أشخاص.

وأضاف المصدر أن الحادث الذي وقع عند الساعة الخامسة خلف أيضا إصابة 10 أشخاص بجروح، يحملون جميعهم الجنسية الفرنسية.

كما لقي مغربيان مصرعهما وأصيب شخص واحد بجروح في حادث سير وقع بالوقت نفسه بمدينة برشيد (40 كلم جنوب الدار البيضاء).

ووقع الحادث بأحد أكبر شوارع مدينة برشيد عندما صدم سائق شاحنة كانت محملة بالرمال شخصين كانا على متن دراجة نارية، وشخصا ثالثا كان يسير على قدميه. وأفادت مصادر مسؤولة بأن الحادثة تسببت في وفاة الشخصين اللذين كانا على متن الدراجة النارية (25 و30 عاما) بعين المكان، فيما تم نقل الشخص المصاب (سيدة تبلغ من العمر 46 عاما) إلى المدينة.

ربع الواردات النفطية الامريكية ستأتي من «القارة السمراء» في 2015

القيادة العسكرية الامريكية لافريقيا تبدأ عملها وسط شكوك وانتقادات لدورها

■ واشنطن ـ ا ف ب: الهدف المعلن للقيادة العسكرية الامريكية لافريقيا (افريكوم) التي ستصبح عملانية اعتبارا من غد الاربعاء هو تقديم مساعدة للدول الافريقية في المجال الامني، لكن لا يزال عليها اقناع المشككين بحسن نواياها.

وكانت برامج التعاون والمساعدة العسكرية الامريكية في القارة الافريقية سابقا من مسؤولية ثلاث قيادات مختلفة ـ اوروبا والشرق الاوسط والمحيط الهادىء ـ وستصبح رسميا تحت قيادة «افريكوم» الموحدة اعتبارا من الاربعاء.

وهذه الهيئة الجديدة بـ«التعاون مع وكالات حكومية اخرى وشركاء دوليين ترمي الى الترويج لبيئة افريقية آمنة ومستقرة دعما للسياسة الخارجية الامريكية» والى تفادي النزاعات بحسب موقع افريكوم الالكتروني.

وبين هذه البرامج قيادة قوة عمل مشتركة في جيبوتي ومكافحة الارهاب الاقليمي بالتعاون مع دول افريقيا الشمالية وتدريب خفر سواحل متخصصين في محاربة اعمال القرصنة وعمليات التهريب وتدريب الجيوش الافريقية وتعزيز افق التعاون العسكري.

الا ان انشاء «افريكوم» في 2007، التي قدمها الرئيس جورج بوش بأنها ترجمة للمساعدة الامريكية لافريقيا، تصطدم بعدد كبير من المنتقدين في القارة الافريقية والولايات المتحدة سواء.

ويخشى المعارضون الافارقة للمشروع من ان تسعى واشنطن الى بسط نفوذها العسكري على افريقيا وان تحاول مواجهة النفوذ الاقتصادي المتنامي للصين في هذه القارة وان تضمن امداداتها من الطاقة. وبحلول 2015 ستأتي ربع الواردات النفطية الامريكية من افريقيا، خصوصا من خليج غينيا.

وقال مارك فانشر العضو في المؤتمر الامريكي للمحامين السود ان «القيادة الاميركية في افريقيا ليست سوى اداة ترمي الى ضمان وصول الصناعة النفطية الاميركية الى الاحتياطي الكبير من الطاقة الافريقية. وفي حال تدخل اي طرف نخشى ان يوصف بانه (ارهابي) ويصبح عرضة لهجمات عسكرية».

والدليل على عدم الثقة بنوايا واشنطن الحقيقية، رفض عواصم عدة منها الجزائر ولاغوس استضافة المقر العام لافريكوم التي كانت ترغب اصلا في ان يكون في افريقيا. الا ان مركز عمليات افريكوم سيكون في شتوتغارت (المانيا). وحرصا على الطمأنة، اكد الجيش الامريكي انه لا ينوي نشر قواعد كبيرة في افريقيا بل تقديم مساعدة عسكرية للدول الافريقية. والقاعدة الدائمة الوحيدة التي تملكها حاليا الولايات المتحدة هي في كامب لومونييه في جيبوتي حيث ينتشر حوالي 1800 عسكري امريكي.

ولم تكن «افريكوم»، التي ستضم 1300 عنصر عسكري ومدني، في منأى من الانتقادات في الولايات المتحدة حيث دان البعض محاولة لعسكرة السياسة الاجنبية الاميركية.

وبحسب تقرير نشر في تموز/يوليو «اعربت الخارجية الامريكية ومسؤولون في وكالة التنمية الدولية عن القلق من ان تتولى افريكوم كافة النشاطات الامريكية في افريقيا وليس فقط انشطة وزارة الدفاع».

وتؤكد افريكوم انه ليس لديها اي نوايا مبيتة. وقال ضابط امريكي كبير ان «كل ما نرغب فيه هو العمل مع الدول الافريقية التي تريد تأمين حماية افضل لشعوبها واراضيها وحدودها ومساعدتها في تحقيق هذه الاهداف».

وصول نحو 130 مهاجرا غير شرعي الى مالطا وتونس تقول انها احبطت محاولة هجرة 30 شابا

■ روما ـ ا ف ب: وصل نحو 130 مهاجرا غير شرعي الاحد الى سواحل مالطا، بينهم نحو 100 انتشلتهم سفينة حربية ايطالية، كما اعلنت شرطة فاليتا.

وتم توقيف مجموعة اولى من المهاجرين غير الشرعيين تضم 28 شخصا، بينهم اربع نساء، بعدما نجحوا في الوصول الى البر وكانو لحظة القبض عليهم قرب العاصمة فاليتا.

اما المجموعة الاكبر فضمت 101 مهاجر غير شرعي، بينهم عشر نساء، وقد انتشلتهم السفينة الحربية الايطالية «فيغا» بعدما واجه القارب الذي كانوا على متنه صعوبات بسبب سوء الاحوال الجوية.

وبعد انتشالهم، نقلت السفينة الايطالية المهاجرين غير الشرعيين الى سفينة تابعة لعناصر خفر السواحل المالطيين على مقربة من سواحل الجزيرة.

ومنذ مطلع العام وصل نحو 2300 مهاجر غير شرعي الى جزيرة مالطا، اصغر دولة عضو في الاتحاد الاوروبي.

في سياق متصل أحبطت السلطات الأمنية التونسية محاولة جديدة للهجرة السرية انطلاقا من الشواطئ التونسية بإتجاه السواحل الجنوبية الايطالية، تمّ خلالها اعتقال 30 شابا تونسيا.

وذكرت صحيفة «الأسبوعي» التونسية امس الاثنين إن عملية إحباط هذه المحاولة الجديدة للهجرة السرية إلى إيطاليا، تمت في مدينة جرجيس الواقعة على بعد 550 كيلومترا جنوب شرق تونس العاصمة.

وأضافت أن هؤلاء الشبان الحالمين بالهجرة الى الضفة الشمالية، اعترفوا أثناء التحقيق معهم بأنهم دفعوا مبالغ مالية متفاوتة لشخص وعدهم بتهريبهم إلى جزيرة لامبيدوزا بجنوب إيطاليا.

وتعتبر جزيرة لامبيدوزا الايطالية، التي عادة ما يختارها المهاجرون غير الشرعيين، أقرب نقطة إلى الشواطئ التونسية حيث تبعد عنها نحو 50 ميلا.

ويأتي الكشف عن إحباط هذه المحاولة الجديدة للهجرة غير الشرعية، فيما ذكرت الصحف الايطالية أن حرس الحدود الايطالي أحبط الأسبوع الماضي محاولة للهجرة غير الشرعية، تم خلالها اعتقال 250 شابا منهم 15 تونسيا كانوا قد أبحروا سرا من أحد الشواطئ الليبية.

يشار إلى أن محاولات الهجرة غير الشرعية باتجاه السواحل الايطالية إنطلاقا من الشواطئ التونسية الّتي يبلغ طولها 1300 كيلومترا عادة ما تتزايد خلال الصيف على الرغم من الاجراءات الأمنية المشدّدة التي اتّخذتها السلطات التونسية.

الجزائر: ليبيا ستطلق سراح 56 سجينا جزائريا قريبا

■ الجزائر ـ يو بي اي: قال وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي امس الإثنين إن ليبيا ستطلق سراح 56 سجينا جزائريا بعد أيام قليلة.

وأوضح مدلسي أن إطلاق سراح السجناء المتهمين في قضايا مختلفة تأتي بعد اتفاق بين البلدين يقضي بإطلاق سراح السجناء بين البلدين.

وأعرب عن تقديره وشكره لاستجابة ليبيا لطلب إطلاق سراح السجناء الجزائريين. وأسال موضوع السجناء الجزائريين في ليبيا كثيرا من الحبر وتضاربت حوله الانباء وحول مصير الموقوفين. وذُكر في وقت سابق من هذا العام ان العقيد معمر القذافي وافق على اطلاق سراحهم ثم تبين ان الخبر غير صحيح. كما أضرب السجناء عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقالهم.

وطرح موضوع السجناء على أجندة بحث مسؤولي البلدين في اجتماعاتهم الرسمية.

اتهام القرضاوي باثارة الفتنة بين السنة والشيعة.. وزير الأوقاف ينفي وجود مد شيعي في مصر.. اهتمام بمتابعة مصير خاطفي السياح

مهاجمة مبارك بسبب عمر بن الخطاب وجائزة نوبل.. وسخرية من هدية الرئيس في العيد بحبس إبراهيم عيسى

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاثنين عن اجتماع الرئيس مبارك مع الوزراء لبحث سياسات الاستثمار والتنمية في المحافظات، وحكم محكمة الاستئناف بحبس الزميل الصحافي إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» اليومية المستقلة شهرين، بسبب مقاله عن صحة الرئيس مبارك وما أدت إليه من خسائر في البورصة، واستمرار النيابة في تحقيقاتها عن حريق المسرح القومي، وحبس مسؤول الخشبة ومسؤول الكهربا، وبدء النيابة في شبين الكوم التحقيق مع الضابط المتهم بسب وشتم أحد القضاة في غرفة المداولة، ونقل عشرات من أسر منطقة الدويقة بالقاهرة الى مدينة السادس من أكتوبر، والإعلان عن قتل الجيش السوداني ستة من المتورطين في اختطاف السائحين من داخل الحدود المصرية، والقبض على اثنين اعترفا بأنهما من حركات التمرد في دارفور، وهو ما نفته الحركات.

ونشرت الصحف بيانا للهيئة العامة للمواصفات والجودة عن المواصفات الجديدة المطلوبة في المثلث العاكس وزيادة ثلاثة سنتيمترات في منسوب مياه بحيرة ناصر خلف السد العالي. وبدأت الاستعدادات لعيد الفطر في جميع الوزارات والمحافظات، وإعداد ساحات الصلاة وبدء الإجازات من اليوم – الثلاثاء – وكل عام والجميع مسلمين ومسيحيين وعربا بخير ويغني الجميع مع كوكب الشرق الراحلة أم كلثوم أغنية العيد التي ذكرنا بها امس زميلنا بـ»الأهرام» جلال عمران، وهي تغني: يا ليلة العيد آنستينا، وجددت الأمل فينا، يا ليلة العيد.

ذكرى عبدالناصر: لو لم يوجد لاخترعناه

ونبدأ تقريرنا اليوم ببعض ما نشر عن الذكرى الثامنة والثلاثين لوفاة خالد الذكر، والأول عندنا هو زميلنا وصديقنا حمدي رزق، نائب رئيس تحرير مجلة «المصور»، وقوله يوم الأحد، في عموده اليومي بـ»المصري اليوم»: «لو لم يوجد عبدالناصر لاخترعناه حبا ولولا المرتزقون المنتطعون زورا وبهتانا باسمه لكان حبه خالدا في القلوب لم يسىء إلى ناصر قدر سوى نفر من الناصريين، ولم يشوه ناصر سوى نفر من الساداتيين أيضا ولم يبتدع الخلافات من حول ناصر سوى هؤلاء الذين ظلموه بالتقديس حيا وميتا.

ناصر حالة زعامة مدهشة لاتزال أسرارها مغلقة على ما فيها كأسرار الفراعنة، عبدالناصر كان فرعونا، ناصر لا تفيه شرحا الكلمات الكبيرة من قبيل الوحدة وعدم الانحياز وتحدي القوى الأعظم وطرد الملك وجلاء المحتل، سبر أغوار العلاقة التي تجذرت بين ناصر والبسطاء هي ألق ناصر الخاص، الوقوف على أهداب تلك العلاقة كالوقوف على أهداب الرموش العين فلا ترى كيف صار الحب نهرا جارفا.

ناصر الثورة حالة، وناصر العروبة حالة، وناصر الهزيمة حالة لكن ناصر والبسطاء أكثر من حالة استثناء ظاهرة، بالله عليك كيف خرج كل هؤلاء النسوة من خلف الرجال من قعور البيوت ليودعوا حبيب الملايين، هناك سبب أخرجهن بالطبع لم يخرجهن الاتحاد الاشتراكي، ولسن من نسوته ولم ينظمهن التنظيم الطليعي ولسن من جريمة خروج من أجل الحبيب، ناصر كان حبيبا».

ونتحول إلى «نهضة مصر» في نفس اليوم وزميلنا وصديقنا بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ»الأهرام» الدكتور جمال عبدالجواد وقوله: «لن أتحدث اليوم سوى عن ميراث عبدالناصر في ثقافتنا السياسية، لقد وضع الرجل معايير للشرعية السياسية مازالت هي الغالبة على ثقافة المصريين السياسية، في الداخل حدد الرجل تعريفه ومعاييره للحكومة والنظام الذي يستحق من المصريين الدعم والتأييد، إنه النظام الذي يأخذ على عاتقه رعاية الرفاهة الاجتماعية لعموم المصريين وأغلبهم من الفقراء ومتوسطي الحال، دولة عبدالناصر التي أخذت على عاتقها تعليم المصريين ورعايتهم صحيا وتوظيفهم وتزويدهم بالغذاء الرخيص مازالت تمثل نموذج الدولة المفضلة لدى غالبية المصريين، وعد عبدالناصر المصريين بتحقيق كل ذلك ولم يدعهم للتفكير معه في كيفية تدبير نفقاته، المصريين الذين مازالوا يتوقعون من الدولة أن تمدهم بكل أشكال الرعاية هذه لا يريدون منها أن تطلب منهم مساعدتها في تدبير نفقاتها، عبدالناصر لم يطلب منهم ذلك وليس لأحد بعده أن يطالبهم به، عبدالناصر قدم للمصريين معادلة بدت لهم بسيطة وفعالة: خذ من الأغنياء واعط للفقراء، هذه كانت المعادلة الناصرية التي مازال كثير من المصريين مقتنع بها، لم يكتف ناصر بأخذ الضرائب من الأغنياء وانما أخذ منهم ممتلكاتهم نفسها، شيء من هذا مازال يداعب خيال بعض المصريين بعد أن عرف لهم ناصر رأس المال بالمستغل».

لا، لا، عبدالناصر لم يأخذ فقط من الأغنياء ليعطي الفقراء، انما أقام صناعات واستصلاح أراض وزيادة انتاج، وكان هو الأساس في كل ما قدمه، هذا تعتيم فيه تجن على الحقائق، أما لو قلبنا في صفحات «العربي» فسنجد مقالا لأستاذ التاريخ الدكتور عاصم الدسوقي قال فيه: «حين تسلم الثوار خزانة الحكومة وجدوا عجزا قدره 25 مليون جنيه ورصيدا احتياطيا هبط من 75 مليونا إلى 16 مليونا فقط ، فبدأ العمل مبكرا لعلاج العجز، ففي 12 أغسطس 1952 تقرر زيادة الضريبة على الإيرادات العامة بالنسبة للشرائح العليا، وعلى الأرباح التجارية والصناعية والمهن الحرة بهدف الحد من الدخول الكبيرة وعلى طريق تقليل الفوارق الطبقية في المجتمع، ووجدوا أن عمال المصانع والشركات في المدن والعمال الزراعيين وصغار المستأجرين في الريف يعيشون في ظل ظروف قاسية بفعل تركز رأس المال والملكية الزراعية والعقارية، وبالتالي انخفاض الأجور انخفاضا شديدا لزيادة الطلب على المعروض من فرص العمل أو استئجار الأرض، وكان سوء الحال يتراكم سنة بعد أخرى باعتراف الحكومات المتتالية وإلا فما معنى أن كل حكومة قبل 1952 كانت ترفع سعار مكافحة الفقر والجهل والمرض أو شعار مقاومة الحفاء دون أن يتحقق شيء لأن القائمين على السلطتين التشريعية والتنفيذية هم من علية القوم الذين لا يمكن أن يتنازلوا عن مكاسبهم.

ومن الطريف أن نذكر أنه خلال تلك الفترة ايضا كان ساعي البريد في القرية الذي يستخدم الحمار في نقل البريد يتقاضى أربعة جنيهات في الوقت الذي كان الحمار الواحد المستخدم يكلف مصلحة البريد 558 قرشا في الشهر: تغذية ومتوسط شهري لتكاليف استهلاك البردعة واللجام وتركيب الحداوي حسب مقتضى الحال.

لهذا لم يكن عبثا أو مصادفة أو من باب الافتراء أن يكتب القائم بأعمال السفير الأمريكي في لندن لوزير الخارجية الأمريكي تقريرا في 7 يناير 1949 عنوانه الثورة في مصر أي قبل ثلاث سنوات ونصف السنة من يوليو 1952 انتقد فيه أوضاع الفقر والفقراء وحدة التناقضات بين من يملكون وبين من لا يملكون ليقول في نهاية التقرير إن مصر مقبلة على ثورة لا محالة وبتاريخ 12 ديسمبر 1951 كتبت مجموعة من الخبراء بمكتب الأمن القومي الأمريكي تقريرا يؤكد على التفاوت الطبقي في مصر ومجتمع النصف في المائة، وسوء توزيع الملكية الزراعية بل لقد وصف التقرير حزب الوفد الحاكم آنذاك بأنه أكثر الأحزاب فسادا التي حكمت مصر في الاونة الأخيرة».

أجمل نصف ساعة في حياة الرئيس عاشها الاسبوع الماضي

وإلى رئيسنا، بارك المولى لنا فيه بحق هذه الأيام المفترجة، وحيث تسللت بعض الشياطين من محابسها لتلهث على صفحات صحف محور الشر، مثل زميلنا حمادة إمام بـ»العربي» لسان حال حزبنا «العربي» الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية، والذي أراد أن يستخف ظله فقال قولا منكرا من نوع: «الأسبوع الماضي عاش الرئيس مبارك أجمل نصف ساعة في حياته، نصف ساعة كانت فارقة وحاسمة بالنسبة له، ولو دامت لاحلوت الدنيا في عينيه، بعد أن تلقى خبر ترشيحه لجائزة نوبل للسلام وهي أهم وأغلى جائزة يمكن أن يحصل عليها حاكم يريد أن يختم حياته ويتفرغ بعدها لعمل الخير، والصلاة والصوم والحج إن استطاع، ولكن فرحة مبارك مادامتش كتير، فبعد مرور نصف ساعة تبددت الفرحة وعادت وكالة أنباء الشرق الأوسط لتبث خبرا للمشتركين فيها تدعوهم لإلغاء الخبر وألا يقوموا بنشره، وما بين بث الخبر وإلغائه كانت الأمور قد انقلبت رأسا على عقب في كل زاوية من زوايا العالم، واستعد المهنئون في الداخل والخارج لتهنئة الرئيس على فوزه رغم أن دولابه مملوء بآلاف الجوائز وشهادات التقدير والنياشين وحتى رسائل الدكتوراة الفخرية. وانشغلت مراكز الأبحاث والدراسات بمجرد بث الخبر في البحث عن الدوافع والأسباب وراء ترشيح مبارك لمثل هذه الجائزة خاصة وهي تمنح لمن قدموا خدمات جليلة للإنسانية ولابد أن تكون انجازاتهم قد تجاوزت نطاق المحلية الى العالمية، وفلسفة الجائزة أصلا تكفير من عم «نوبل» عن اختراعه الذي أسيء استخدامه وتحول لمصدر تدمير للإنسانية، من هنا كان اهتمام المتخصصين بالبحث في سبب ترشيح مبارك، واختلف الخبراء في الخارج عن خبراء الداخل حيث اتفق المتخصصون بالخارج على أن سبب ترشيح مبارك يرجع الى نجاحه في تحقيق المعادلة الصعبة في حماية أمن إسرائيل من المغامرين العرب وغلق الحدود المصريين بالضبة والمفتاح في وجه أي محاولة تسلل أو توصيل أسلحة ومواد غذائية وأدوية للمحاصرين في غزة، وأضف الى ذلك أنه كريم الى أبعد الحدود مع فقراء إسرائيل يمدهم بالغاز بسعر أقل من قيمته الحقيقية الأمر الذي يساهم في تشغيل مصانع تل أبيب ومحطاتها النووية وهذا يكفي لترشيحه لنوبل ونوفل كمان».

بصراحة، لم أجد سخافة أكثر من تلك، إلا ما نشرته «صوت الأمة» لزميلنا حسن عبدالفتاح، وكانت كلماته من نوع: «عايز أحكي لكم قصة يمكن البعض قرأها وسمعها قبل كده ولكنها فيها حكمة عبقرية لشخصية اسطورية هو سيدنا عمر بن الخطاب عندما كان خليفة وحاكم المسلمين ونزل الى السوق وشاهد أغناما وزنها زائد وكبير عن كل الغنم الموجودة بالسوق فسأل عمر بن الخطاب مين صاحب هذه الغنم الموجودة بالسوق فقالوا له إنها ملك لعبدالله ابنك يا خليفة المسلمين، فانفعل عمر بن الخطاب وغضب وقال احضروه حالا، وبالفعل حضر عبدالله بن عمر بن الخطاب حاكم المسلمين الذي انفعل على ابنه وعنفه، وقال طبعا الناس هي اللي خلت الابل أو الأغنام بقت وزنها زيادة عن باقي أغنام وأبل المسلمين وذلك لأن المسلمين يتعاملون معاك على إنك ابن حاكم المسلمين، وهنا أقسم عمر بن الخطاب على ابنه على أن يبيع الأغنام ويأخذ رأس ماله فقط اللي دفعه في ثمن شراء الأغنام وهي صغيرة والربح الذي يكسبه عبدالله من بيع الغنم يتم إعادته ووضعه في بيت مال المسلمين. تعالوا دلوقتي نشوف السيد الرئيس مبارك حاكم المصريين بالاحتلال المباركي عمل إيه مع ابنه جمال مبارك، أولا خلاه اشترى بعض ديون مصر من فلوسه اللي أعطاها له حاكم مصر الرئيس مبارك. نخش في ثانيا، السيد الرئيس أعطى ابنه البلد كلها ليحاول إن يرثها وابنه الحروس النبي حارسه جيمي يلعب بالبلد كأنه يلعب في الدورة الرمضانية التي ينظمها له أصدقاؤه المنتفعون من ورائه والذين سرقوا مال المصريين الغلبانين، شفتم بقى ايه الحكمة بين اللي عمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه عندما أصدر أمرا لابنه بإعادة ما كسبه من مال المسلمين الى بيت مال المسلمين وشفتم سيادة الرئيس مبارك غضب هللا عليه لأنه عايز يورث الشعب لابنه غصب عنه ونقل فلوس المصريين المسلمين «بيت المسلمين سابقا» الى بنوك سويسرا وفرنسا. سيادة الرئيس مبارك ارحم شعبك انت وابنك يرحمكم ربنا وبعدين سيادتك مش ملاحظ حاجة انك اسمك مبارك وفعلا مبارك على ابنك وحاشيتك وفقر على شعبك مش ملاحظ كده ولا إيه».

لا، لا، هذا كلام يصعب احتماله خاصة في نهار رمضان حيث لا تلتزم الشياطين الهاربة به.

مسلسل عبد الناصر فتح الجرح مع الاخوان

ونترك «العربي» الى «صوت الأمة» والحديث الذي نشرته للمؤرخ الدكتور جمال أبو شقرة، وهو المستشار التاريخي لمسلسل ناصر وكتبه يسري الجندي وأجراه معه زميلنا جمال عبدالحميد، وقال فيه أبو شقرة عن غضب الإخوان المسلمين منه: «المسلسل أعاد الجراح القديمة بين الإخوان وعبدالناصر وأيضا علاقة أبناء وحفدة الإقطاعيين وعلاوتهم معه، فعبدالناصر هوجم وسيهاجم حيا أو ميتا بسبب انحيازه للطبقة العاملة والفقراء والفلاحين ولا تنسى مهاجمة المخابرات الأمريكية للمسلسل بسبب أن ناصر قد عطل الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط، العداوة بين هؤلاء هي تار لا يمحوه إلا الدم، وفي حواره معنا فجر د. جمال شقرة المستشار التاريخي لمسلسل ناصر والمراجع المعتمد للمسلسل عدة مفاجآت عن علاقات عبدالناصر بجميع الفئات بأن المسلسل بجانب تنفيذ ادعاءات الإخوان المسلمين همشهم ولم يظهروا بالصورة اللائقة، هل يتصور أن يمر مسلسل عبدالناصر دون هجوم جماعة الإخوان المسلمين؟– مستحيل لأن هناك محطات للصراع بين ناصر والإخوان، بدأت مع فاروق ثم انتقلت مع عبدالناصر عام 52، 54 إلى 70 في المهجر عندما أراد إخوان المهجر شراء أسلحة من السوفييت لاغتيال ناصر.

ثم استمر الصراع مع السادات ومبارك حتى الآن. الهجوم الأساسي للإخوان أن المسلسل همش دورهم ويجب السؤال هل المسلسل عن حسن البنا أو حسن الهضيبي حتى يهمش دور الجماعة، فالمسلسل عن عبدالناصر ويمس المواقف البارزة لجماعة الإخوان المسلمين، ولا ينكر أي منصف المواقف العدائية لجماعة الإخوان ضد عبدالناصر وسياساته وتوجيهاته وعلى سبيل المثال المؤكد موقفهم من السلطة بعد الانقلاب على النظام وموقفهم من قانون تنظيم الإصلاح الزراعي وموقفهم من الوزارة الأولى ومحاولة فرض الوصاية على مجلس قيادة الثورة، وكل ذلك موثق في شهادات الإخوان المسلمين مثل مذكرات عبدالمنعم عبدالرؤوف أو ما كتبته زينب الغزالي وصلاح شادي، وهذه الكتابات هي المصادر التي يعتمد عليها أي باحث في الكتابة عن الإخوان، وقد تندهش ان كثيرا من الوقائع التي جرت ايجابية لها وثائق، وإذا هاجم الشيوعيون المسلسل فهو ليس عن «حدتو» أو شرارة أو الأقطاب الشيوعيين، فالمسلسل تناول عبدالناصر.

وتم تهميش دور حزب مصر الفتاة مع العلم أن أول مظاهرة خرج فيها عبدالناصر كانت من تنظيم هذا الحزب، أيضا سيهاجم المسلسل ابناء وحفدة كبار ملاك الأراضي المصرية وأبناء وحفدة الرأسمالية المصرية والمتمصرة، وأيضا العرب لأن ناصر حسب وجهة نظرهم عطل الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط حيث وقف عقبة كبيرة أمام المصالح الإسرائيلية والأمريكية وبالتالي فليس مستغربا أن يتعرض المسلسل لهجوم شديد من الـCIA المخابرات الأمريكية أو الموساد وهذا الهجوم ظاهرة متوقعة».

الصحافيون يعتبرون حبس ابراهيم عيسى عقوبة لهم

وإلى ردود الأفعال التي ظهرت فور صدور الحكم بحبس زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، وكان أولها في الصفحة الأولى من «الدستور»، وكتبه الساخر الموهوب بلال فضل بعنوان – قال فصدق ووعد فحبس – قال فيه: «لا قطع الله للرئيس مبارك عادة أبدا، ولا أخر له وصول هدية رئاسية أبدا، علمتنا الحياة في ظل عهده المبارك أن حزبه الوطني الحاكم مثل بسكويت الشمعدان دائما يوفي بوعده، الفرق أن الشمعدان زهق من الوفاء بالوعود وتودى بعيدا عن الأضواء تاركا صدارة الساحة لأجيال جديدة من البسكويت ، بينما الرئيس مبارك مستمر على كرسي الحكم تنفيذا لوعده التاريخي الذي نتذكره جميعا بأنه لن يرشح نفسه مرة ثانية، ولم نكن نعلم حينها من تغفيلنا انه كان يقصد أنه لن يرشح نفسه مرة ثانية بل مرة مائة. منذ أعوام سألني العديد من القراء عن سر تأخر وصول هدية الرئيس مبارك للصحافيين بإلغاء حبسهم في قضايا الرأي وأجبت صادقا، بأن الهدية لسه بتتلف، فبعد الحكم في العام الماضي بحبس الأساتذة إبراهيم عيسى وعادل حمودة وعبدالحليم قنديل ووائل الإبراشي دفعة واحدة، تم الحكم بالأمس بحبس إبراهيم عيسى الذي صار بعد هذا الحكم أكبر من أي لقب وأرفع من أي توصيف.

أدركت اننا جميعا ابناء هذا الوطن المحظوظ، فهمنا الهدية غلط ، وأن النقيب السابق جلال عارف – صح الله سمعه – نقلها لنا خطأ، وأن الهدية المباركة المقصودة كانت بالتأكيد إلغاء حبس الصحافيين، فرادى ووحدانا بل سيحبسون في جماعات وزرافات حرصا على وحدة الجماعة الصحافية المحظورة، وسعيا لتمتين أواصر العلاقات الإنسانية التي اثرت عليها شوائب المنافسة الصحافية ويسيرا في طريق تحقيق الحلم الذي يساور الصحافيين جميعا بأن يكون لهم عنبر خاص في سجون مبارك، يطلق عليه عنبر الهدية، ويكتب على بابه بخط أشد جلاء من خط الفقر.

– لم يقصف في عهده قلم ولم تصادر صحيفة .. كان ينبغي أن تصلنا كل هذه المعاني النضرة والنفحات العطرة في أيام رمضان المفترجة التي تحولت في هذا العهد المبارك الى أيام محتبسة تفتح فيه ابواب الغلاء والكواء وتسكر أبواب التغيير والإصلاح ويسلسل فيه الصحافيون مع الشياطين، على حين أن الشياطين يفك وثاقهم بعد انقضاء شهر رمضان المبارك، اما الصحافيون الأحرار من أمثال إبراهيم عيسى فلا يفرق معهم انقضاء رمضان المبارك، فرمضان المبارك ينقضي، أما الحكم المبارك فهو قضي ولا ينقضي، يا سادة كان علينا أن ندرك ان الرئيس مبارك حاكم استثنائي ومختلف، وأن سياساته لا تتصدع كما يتصدع جبل المقطم ودولته لا تلقي بالا لما كان يأمله ضعاف القلوب بتحويل شهر رمضان إلى شهر للعفو والتسامح والمصالحة والحوار والتفكير المشترك في مستقبل هذا الوطن الذي لن يؤدي به حكم الرأي الواحد إلا إلى مزيد من التدهور والفقر والتخلف، يا سادة كان ينبغي أن يطلب بعض أصدقائنا الصحافيين من أطفالهم أن يحكوا لهم حكاية – أكلت يوم أكل الثور الابيض – التي نسوها مؤخرا عندما تخاذلوا عن ممارسة واجبهم في حماية حرية الصحافة بدعاوى المهنية والموضوعية والحياد الايجابي وتصوروا أن قضية حبس ابراهيم عيسى قضية شخصية تخص فردا واحدا، لا مهنة كاملة، فأثبتت لهم الأيام ان النظام المبارك لن يكتفي بحبس رئيس تحرير واحد، لانه يعتقد أن الشرع محلل له لحد أربعة مبارك على يحيى وفاطمة هدية السيد الرئيس الأب القائد، لأبيها بإدخاله السجن مع دخول العيد، ومبارك عليكي يا مصر، وانتي منورة بالحرائق».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ وما دخل بارك الله لنا فيه يا مسكين بهذا الحكم القضائي، وهو لا دخل له بالقضاء؟

على فكرة، بلال لا موهوب ولا يحزنون بل هو يحزنون فعلا.

أما ثاني تعليق امس فكان من نصيب زميلنا وصديقنا وأحد نائبي رئيس تحرير «البديل» مدحت الزاهد وفيه قال: «اليوم حبس إبراهيم عيسى وغدا محمد السيد سعيد وعادل حمودة وعبدالحليم قنديل وآخرون وكل من يتجاسر بنقد مبارك، ولا يسبح باسمه ليل نهار!

القضية في الأصل قضية حسبة سياسية لم تعرفها المحاكم من قبل تطوع بها محامون من الحزب الوطني حتى نرتدع ونضع كل رموزه، وفي مقدمتهم مبارك، فوق أي نقد، إنها مثل قانون البث الفضائي ونقل وكيل الوزارة الذي أبلغ عن الغش الجماعي والاعتداء على القضاة وسحل المواطنين وتمديد الطوارىء، وهي الوجه الآخر لغرق العبارة وانهيار الدويقة وحريق البرلمان والمسرح القومي وجريمة دبي، فالفساد يعشق الظلام والاستبداد لا يعترف بغير كتبة السلطان.

كان الأجدر بمحامي الحزب الوطني أن يبحثوا تعديل شعار مصر بتتقدم بينا «إلى مصر اتوكست بينا» كما يقترح د. حمدي حسن، ولا صوت يعلو فوق صوت الكوارث، شائعة مرض مبارك وتراجع البورصة كانتا الذريعة لكن شائعة المرض أطلقتها وصمتت عنها دوائر في الحكم وتراجع البورصة حدث كثيرا ومبارك بصحته وعافيته».

«صوت الأمة» تهاجم البابا شنودة وشيخ الازهر

وإلى المعارك والردود، ونبدأ بأشدها عنفا، وتوجيه صاحبها القذائف ضد أكثر من هدف، وهو ما يهواه زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «صوت الأمة»، عبدالحليم قنديل، فمن البابا شنودة إلى شيخ الأزهر، الى بارك الله لنا فيه، لم يفلت أحد من هجومه الذي قال فيه عن نشر ملخص للكتاب الذي هاجم رسولنا الكريم: «نعم كنا نريد نشر الصدمة لعلنا نفيق وما كان أسهل أن نتحدث عن كتاب يسب النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ثم نضع نقطة في آخر السطر ونكف على الخبر ماجورا وعلى طريقة نشرة أخبار الخرس، ونحجب عن الناس حق المعرفة بغير وصاية فلا يحس أحد بمدى هول الصدمة فيما يجري ولا نضع الجرس في رقبة الكنيسة وهي المسؤولة، حصرا، عن أي تصرف ديني لأي مسيحي أرثوذكسي في هذا البلد، وعليها – قبل أي أحد آخر – أن تبرىء ساحتها وأن تصدر بيانا تؤكد فيه براءتها من سفالات حقيرة بحق النبي محمد يجري ترويجها وتوزيعها بمعرفة شبكة تصل القمص المشلوح زكريا بطرس مع جماعات من أقباط المهجر.

وقد يرى البعض غرابة في أن نتوجه للكنيسة بالتساؤل وطلب الإدانة، ولا نتوجه لشيخ الأزهر، بينما لا شيء غريب فيما نذهب إليه، فشيخ الأزهر مجرد موظف حكومة وهو معين بقرار من رئيس الجمهورية ولا تعنيه إلا مطاردة الصحافيين بأحكام الحبس وطلب الرضا السامي من الرئيس ومادام الرئيس لم يتضرر من شتيمة النبي فإن شيخ الأزهر – على ما يبدو لا يجد نفسه موضعا لضرر، وهو نفسه شيخ الأزهر الذي سكت حين نشرت «صوت الأمة» قبل اسابيع تقريرا مذهلا صدر عن مركز معلومات مجلس الوزراء ووضع فيه اسم الرئيس مبارك في مكانة أعظم وأرقى وأسبق وأشهر من النبي محمد بن عبدالله، ولم يجد شيخ الأزهر حرجا فيما قرأ بل لعله بالسكوت أبان علامة الرضا وربما يكون مشغولا بما هو أهم، بمقابلة الحاخامات وبمحاورة بابا الفاتيكان الذي يحتقر الإسلام وأهله وبتمجيد مبارك والثناء على زوجه ونجله وسيرته وكأنه أول الرؤساء وأول المرسلين «!»، نعم لا يبدو شيخ الأزهر محلا لسؤال فقد أحل الرجل نفسه – على ما يبدو – من الالتزام بهموم المسلمين في الدين والدنيا، ولا يبدو مهتما بطاعة الأمر القرآني قدر اهتمامه بطاعة السيد الرئيس. وفي أوقات متفرقة كان الإخوة المسيحيون ومعهم حق – يتضررون من بعض ما يذاع ويكتب ومن أقلام أو من مشايخ وفي صحف أو كتب أو قنوات دينية ومن نوع تحريم مصافحة المسيحيين أو تهنئتهم في أعيادهم أو غيرها من فتاوى متعصبة ضيقة الأفق، وكان موقف غالب المسلمين مستنكرا لهذه التصرفات والأقوال ليس فقط لأنها تنشر الفتن وتزيد الاحتقان بل لأنها تصادم الإسلام نفسه في أصوله وعقائده وقد انحسرت ظاهرة التعريض الديني بالمسيحيين أو تكاد فيما صعدت الظاهرة الأغرب، وبدواعي الاستقواء بالأجنبي صعدت ظاهرة عدوان بعض مسيحيي الكنيسة المصرية على الإسلام وعقائده ونبيه الأكرم، وبدا موقف الكنيسة متراخيا وبدا البابا شنودة كأنه يواصل سياساته المزدوجة وإلى حد السكوت المريب على خرافات منسوبة للأنبا توماس أسقف القوصية ويصور فيها المسلمين المصريين كغزاة ويتنكر لعروبة مصر، ويبيح التدخل الاجنبي ولم يكن للكنيسة أن تسكت أو أن تترك الأنبا توماس مع خرافاته وافتراءاته في منصبه الروحي الجليل، وفي سعيه الغريب لتكوين ما يشبه «جماعة الأمة القبطية» من شباب المسيحيين، وكلها تصرفات منذرة بالخطر في سياق احتقان طائفي منظور رغمها تسكت الكنيسة ولم يكن لها أن تفعل ولا تسكت من باب أولى على سفالات جماعة زكريا بطرس وهم معروفون للكنيسة بالاسم والرسم، وقد صدرت عن آباء في الكنيسة استنكارات لما جرى ومواقف إدانة ووعود بمحاكمة وهو تصرف رشيد نأمل أن يصدر عن البابا شنودة نفسه صيانة لوحدة البلد وأمن المجتمع».

ونشرت الجريدة حديثا مع الأنبا بيشوي أجراه معه زميلنا مايكل فارس، قال فيه عن رواية «عزازيل تيس مكة» التي هاجم فيها من سمى نفسه يوتا، الرسول الكريم: «أكد الانبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لا تعرف أي معلومة عن الاب يوتا، وأنه ليس من الكنيسة وأنها لا تقل أن يجرح أي واحد من أبنائها الدين الإسلامي أو رموزه أو أي دين فهذه هي تعاليم ديننا واي كاهن ارثوذكسي يقوم بإهانة أي رمز للدين الإسلامي سيقدم لمحاكمة كنسية على الفور، وأعطى دليلا على ذلك بما تم مع الأب منقريوس كاهن كنيسة الجيزة منذ عامين والذين أوقف عن الصلاة في الكنيسة. وأضاف الأنبا بيشوي: الكنيسة لن تتهاون في أي شيء من هذا القبيل وأي أحد أو جهة تعرفنا من هو الأب يوتا هذا ستقوم الكنيسة بتقديمه للمحاكمة الكنسية فورا ومحاسبته ونحن ملتزمون بذلك. وقال بيشوي كيف تطالبوننا بمحاسبة أشخاص لا سلطان لنا عليهم ،أشخاص لا نعرفهم نهائيا ولو عرفناهم سنقدمهم للمحاكم الكنسية إن كانوا من الكهنة أو الأساقفة.

وهذا المدعو الأب يوتا لا نعرف من هو، أعطونا معلومات عنه وسنحاسبه، فالكنيسة ليست مسؤولة عن أي شخص يدخل على الانترنت ويزدري الأديان.

وعن القول بأن الأب يوتا هو القمص زكريا بطرس قال الانبا بيشوي: أنا متأكد انه ليس القمص زكريا بطرس، لأنه قام بنشر تلك الأقوال مرارا في قناة الحياة والبالتوك والشات عبر الانترنت فهو ليس في حاجة لنشر تلك الرواية باسم مستعار لأنه بذلك يكرر نفسه دون داع، كما أنه قمص مشلوح من الكنيسة وحتى لو نشر مثل تلك الادعاءات فكل ما علينا فعله ككنيسة هو رفض ازدراء الأديان والرموز الدينية ولكن لا سلطان للكنيسة عليه ولا سلطان للبابا شنودة عليه بعد شلحه من الكنيسة الأرثوذكسية».

"الدستور" تفتح ملف اعتداء الشرطة على القضاة

وإلى نوعية أخرى من المعارك من نصيب زميلنا بـ"الأهرام" والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي الذي هاجم يوم الأحد في مقاله بـ"الدستور" حوادث اعتداء الشرطة على القضاة بقوله:

"لقد ذكرت قبل أيام أن وزير العدل في ماليزيا قدم استقالته من منصبه لأن ثلاثة أشخاص اعتقلوا في بلده دون وجه حق لكننا لا نكاد نجد صدى يذكر لدى الجهات الرسمية المعنية إزاء تكرار حوادث الاعتداء على رجال الهيئة القضائية، استثني من ذلك نادي القضاة الذي يحاول في حدوده المتواضعة وفي ظل تضييق السلطة عليه، أن يتحرك ويفعل شيئا للدفاع عن كرامة القضاة وحمايتهم من تغول أجهزة الأمن وبطشها.

إن ضابط الشرطة حين يجد أن الأحكام التي يصدرها القضاء بإطلاق سراح المعتقلين والذين انتهت محكومياتهم تقابل باستخفاف من جانب وزارة الداخلية وتلقى في سلة المهملات مرة واثنين وعشر مرات قد لا يلام إذا ما هون من شان القاضي واستخف به، وضابط أمن الدولة، حين يجد أن يده مطلقة في التنكيل بأي مثقف مهما علا قدره يتعذر عليه أن يفهم أن كرامات الناس يجب أن تصان أو أن رجال القانون لهم وضعهم الخاص، المسألة اكبر من القضاة ورجال القانون في الحقيقة ولكنها أوثق صلة بأمرين أولهما استفحال دور الشرطة ومختلف الأجهزة الأمنية في ظل استمرار العمل بقانون الطوارىء، وبعد إجراء التعديلات الدستورية التي قلصت دور القضاء في حماية الحريات العامة ووسعت من سلطات المحاكم العسكرية الاستثنائية، أما الأمر الثاني والأخطر فهو إهدار قيمة القانون وإفقاده مرجعيته في تنظيم الحقوق والواجبات".

"الكرامة" و"العربي" تتهمان الشيخ القرضاوي بالنفخ في نار الفتنة

وإلى معارك الإسلاميين وسنظل اليوم مع المعركة التي أطلق طلقتها الأولى الشيخ يوسف القرضاوي عن حكاية التمدد الشيعي بين السنة، وأغضب الدكتور ايمان يحيى فكتب عنه يقول في جريدة "الكرامة": "ينفخ في نار "الفتنة" ويؤججها يرفع الشيخ شعار "مواجهة الغزو الشيعي للمجتمعات السنية"، وكأن المذاهب "جيوش مسلحة" تقوم بالاحتلال والغزو ناسيا أن الخلاف القائم على "الفكرة" لا يمكن حله أو في أقصى التقديرات الانتصار فيه بالتشنج وإعلان الحروب. العجيب أن الشيخ يوسف القرضاوي يبدأ المعركة في "مصر" عبر حديث مع صحيفة "المصري اليوم" ثم يتبع الحديث ببيان للأمة، لم يعرف شعب مصر طوال تاريخه نعرة مذهبية بين "السنة والشيعة" وكأن الشيخ لم يستكف بنيران الفتنة الطائفية المشتعلة بين المصريين المسلمين والمسيحيين وأراد أن يضيف فتنة أخرى بين المسلمين أنفسهم، ولعل الشعب المصري قد وجد حلا تاريخيا عبقريا لثنائية "السنة والشيعة"، من يعرف مصر جيدا، يدرك أن عقلها "السني" يصاحبه هوى وقلب "شيعي" متقد، لا يجادل أحد في حب المصريين لأهل البيت وتعلقهم بمزاراتهم ومساجدهم لكن القرضاوي يهاجم المصريين في عقيدتهم عندما يطلق تصريحات وهابية باعتبار المزارات والمقابر التي دفن فيها أهل البيت والدعاء لهم من الشركيات. أخرج الرجل المصريين من الملة رغم أنه يعرف جيدا قدر إيمانهم وورعهم، يفتخر القرضاوي بالانتماء للإخوان المسلمين ويدخل في معركة إعلامية ضارية ضد آية الله محمد حسن فضل الله وآية الله تسخيري ويؤكد في بيانه للأمة تاريخه في الوقوف ضد الصهيونية والتبشير الغربي، ولعل الرجل كان صادقا بدرجة ما في دفاعه عن نفسه لكن ذلك لا يمنعنا من سؤاله حول موقفه من حكومة اعترفت وتتعاون مع إسرائيل يقيم في أراضيها ويحصل على جنسيتها ويتمتع بوافر عطاياها، هل رفع الشيخ يوما عقيرته بنقدها أو مجرد عتابها، وإذا كان موقف الرجل ضد دولة إقليمية مؤثرة مثل "إيران" مبررا فأين موقفه من الدولة التي يقيم فيها ويحمل معه جواز سفرها؟".

كما ضايق القرضاوي زميلنا بـ"العربي" جمال عصام الدين ودفعه دفعا لمهاجمته بالقول: "لا أعرف ما هي الحكمة أن يقوم الشيخ يوسف القرضاوي في هذا الوقت بشن هجوم كاسح على إيران واتهامها بأنها تسعى بكل دأب لنشر المذهب الشيعي في التجمعات السنية وضرورة التصدي لذلك، ففي الوقت الذي يشهد فيه العالم العربي أوقاتا عصيبة من توترات طائفية في لبنان وصلت ذروتها في أحداث القتل المتواصلة في مدينة طرابلس ثاني أكبر المدن هناك، وفي الوقت الذي تشهد فيه فلسطين انقساما شديدا بين حركتي "فتح" و"حماس" أو بين غزة ورام الله علاوة على المآسي والحروب الطائفية الم

السلام هو انهاء الاحتلال ضمن حدود 67 وحل مشكلة اللاجئين وكل التفاصيل الاخرى هامشية

كفى مفاوضات: انها عملية الغش الأكبر!

جدعون ليفي

■ الحكومة تبدلت في الدولة الاقل استقراراً في الشرق الاوسط. بعد قليل ستتشكل حكومة جديدة في اسرائيل وسترفع راية التفاوض السياسي مع الفلسطينيين مرة اخرى. وبالفعل آن الاوان لوضع حد لهذه الحماقة: بعد اكثر من 15 عاما من المفاوضات العقيمة التي لم تفض الى اي مكان ولم تدفع اي سلام للامام، يتوجب ان نقول الان كفى لهذه اللعبة الاكثر خطورة في المنطقة بعد لعبة الحرب ـ لعبة «العملية السياسية». هذه لعبتنا الثانية.

في جوهر الامر هذه لعبة مع النفس؛ هناك لغات تعني فيها هذه الكلمات ما يلي: عملية استمناء ذاتية. ليس هناك تعريف اكثر من هذا التشبيه لـ«عملية السلام»، التي يتوجب ان تصل الان الى نهايتها وان تدفن دفن الحمير في معرض التفاهات باعتبارها عملية الغش الاكبر التي تبعدنا شيئاً فشيئاً عن اية تسوية. الان آن وقت القرارات والافعال ـ الحرب او السلام، ضم ودولة واحدة، دولة لكل مواطنيها، او تقسيم البلاد الى دولتين سياديتين وكل شيء في سرعة كبيرة؛ فالدقيقة التسعون قد مرت علينا منذ زمن.

بعد 15 عاما من المداولات والمفاوضات ليس هناك امر لم يبحث ولم يُقل؛ بعد عدد لا ينتهي من المشاريع السلمية و «المشاريع الاحتياطية» و «مشروع الرف»، وخرائط الطرق والتسويات السياسية التي لم يطبق اي واحد منها يتوجب الصراخ في وجه الحكومة الجديدة: لا تبدأ مرة اخرى في رقصة السحرة ودوامة المداولات العقيمة. ايهود اولمرت ومحمود عباس، تسيبي ليفني واحمد قريع، اسحاق رابين وشمعون بيرس مع ياسر عرفات، يوسي بيلن مع ابو مازن، عامي ايلون مع سري نسيبة وايهود باراك مع عرفات ـ كلهم قد قالوا كل شيء. الان يتوجب اتخاذ القرار واخراج الخطط التفصيلية من جوارير بيل كلينتون او بيلن او باراك او رابين وتطبيقها. الفوارق بينها ضئيلة وصغيرة.

على الطاولة في واقع الامر خطة هيكلية واحدة: انهاء الاحتلال ضمن حدود حزيران (يونيو) 67 وحل مشكلة اللاجئين مقابل السلام ـ نعم او لا. كل التفاصيل الاخرى هامشية. هذا الامر لا يمكن ان يستغرق فترة طويلة اخرى، ببساطة لان الوقت قد نفد منذ زمن. خذوا خطة كلينتون للحل او مشروع جنيف وليقل لنا احدٌ ما ماهي الفوارق بينهما، ولتبدأوا بعدها بتنفيذها. نعم نعم ـ لا، لا. لن تكون هناك خطط اخرى.

المسألة لا تتعلق فقط بالاهدار الاجرامي للوقت الذي يصب دائماً ضد مصلحة السلام: ما كان من الممكن الحصول عليه قبل عقد لم يعد ممكناً اليوم وما يمكن الحصول عليه الان لن يكون متاحاً بعد عقد من الزمان. نحن امام خطر حقيقي يا سادة: في نهاية كل مفاوضات تتربص بنا دائرة عنف وشيكة. ليس هناك شيء اكثر خطورة في هذه المنطقة من فشل جولة المفاوضات الاخرى. زد على ذلك ان وجود العملية السياسية تحديداً يتيح لاسرائيل ان تسير من دون ان تشعر انها سائرة معها. السير من دون اية نية للتوصل الى سلام والشعور في نفس الوقت وكأنها تفعل كل شيء من اجل التوصل اليه، جولة اخرى اضافية وكفى.

الا انه في الوقت الحاسم والضروري الذي تم اهداره لم تكن اسرائيل مكتوفة اليدين لا هي ولا السلطة الفلسطينية. بينما كانوا يتداولون معاً كانت اسرائيل تبني المزيد من المستوطنات وهي لم تتوقف عن ذلك في الواقع ابداً وحتى باراك الاكثر جرأة منهم جميعاً اضاف في فترة حكمه 6 الاف وحدة سكنية لهذا المشروع الاستيطاني البائس. المزيد من الفرص اغلقت من مفاوضات لاخرى. الاحتلال تحول شيئاً فشيئاً الى احتلال اكثر قسوة ووحشية ومثله الارهاب الفلسطيني.

الاساس الوحيد الذي كان مفقوداً في كل المفاوضات المرهقة والتي لا يوجد لها داع هو الرغبة الصادقة والطيبة في التوصل الى سلام. ليس هناك اساس اكثر اهمية وحسماً من هذا الاساس وهو لم يكن على الطاولة ابداً بما في ذلك فترة الوهم الكبرى في اوسلو. الدليل على ذلك ان اسرائيل لم تقترح لا في ذلك الحين ولا في اي وقت آخر اخلاء اصص واحد من المستوطنات. هي بنت وبنت وصادرت دونماً وراء آخر مبيدة اية احتمالية للسلام. يبدو انه لم يعد هناك صراع في العالم امتدت المفاوضات من اجله سنوات طويلة الى هذا الحد وهو آخذ في التباعد كبعد الافق.

ان كانت الحكومة الجديدة متوجهة نحو السلام ـ وهناك شك كبير في ذلك ـ يتوجب في هذه المرة البدء من الاعمال وليس من الاقوال والمداولات. من السهل جداً تغيير خريطة طريق الاحتلال: تكفي عدة خطوات مثل اخلاء سبيل السجناء بصورة جماعية وازالة كل الحواجز الداخلية بإعطاء دليل على ان هذه الحكومة تتوجه نحو السلام. هذا سيدفع بالعملية للامام اكثر من كل الاحاديث مهما بلغت جرأتها.

لو كنت قائداً فلسطينيا لأعلمت الحكومة الجديدة: مواقفنا معروفة مثل مواقفكم فهيا بنا لا نبدأ الامر من جديد مرة اخرى. ان كانت نيتكم صادقة فلتبدأوا بالتنفيذ ومن قبل التقاط الصورة المشتركة الاولى بين ليفني وابو مازن. هذه الامور تزداد صحة بصدد السلام مع سورية ايضا: شروط هذا السلام معروفة وليس هناك ما يتوجب التفاوض حوله، المطلوب فقط اتخاذ القرار. كفى للتفاوض في هذه البلاد فقد آن أوان الافعال.

هآرتس 28/9/2008

اصنعوا السلام

عوزي بنزيمان

■ في شهر حزيران (يونيو) 1967 بعد ان وضعت حرب الايام الستة اوزارها بفترة قصيرة سافرت بصحبة عاموس ايالون كصحافيين من صحيفة «هآرتس» لاجراء لقاء مع قائد المنطقة الوسطى عوزي نركيس. ايالون الذي كان في ذلك الوقت صحافيا مخضرما ومطلعا على خبايا وتفاصيل الواقع العالمي، سأل الجنرال عن الفترة الزمنية التي ستمر الى ان يبدأ العصيان العربي ضد الاحتلال الاسرائيلي. نركيس المصاب بنشوة الغرور والمعنويات العالية إثر انتصار الجيش الاسرائيلي الساحق نظر الى ضيفه نظرة عابرة لا تخلو من الاستخفاف وقال: «اسمعوا هؤلاء العرب (الفلسطينيون لم يكونوا يعتبرون عربا بعد) ليسوا جبهة التحرير الجزائرية (التي طردت الفرنسيين من الجزائر). فانا اعرفهم (نركيس كان ملحقاً عسكريا في باريس) جيدا واعرف مع من نتعامل هنا».»

لم تمر ثلاثة اشهر في السابع عشر من ايلول (سبتمبر) 1967 حتى وضعت عبوة ناسفة بجانب محطة شركة الكهرباء الاسرائيلية في حي كريات موشية غربي القدس. السلطات الامنية اخفت عن الجمهور محاولة القيام بالعملية التخريبية. بعد 3 ايام اهتز وسط القدس من 4 انفجارات من جراء عبوات تخريبية وضعت بجانب المطبعة المجاورة لفندق «فاست». بعد ذلك بشهر تم القاء القبض على فاطمة برناوي وشركائها بعد ان وضعوا قنبلة تحت مقعد في الصف 25 في سينما تسيون. العصيان الفلسطيني اصبح ظاهرة ثابتة في الكينونة الاسرائيلية مجسداً في كل يوم المشكلة التي ورطت فيها اسرائيل نفسها من خلال الاراضي التي ضمتها بعد انتصارها المبرر في تلك الحرب ورفضها التخلص من العبء الذي القته على نفسها من خلال قرارها الاستيطان في الضفة الغربية. اليوم ايضا وبعد ان انهيت 43 عاماً من الكتابة في صفحات صحيفة «هآرتس»، ما زال الصراع غير القابل للحل مع الفلسطينيين والاحتلال وآثاره يفرضان جدول الاعمال الشعبي وكذلك القضية الاساسية التي تركز عليها الصحافة. التجسيد الاخير لذلك يأتي من خلال محاولة الاعتداء على البروفيسور زئيف شترنهل والنقاش الذي جرى بالامس في مجلس الامن حول المستوطنات.

اربعون عاما لم تكف المجتمع الاسرائيلي حتى يستجمع قواه المطلوبة للتخلص من دوامة الاحتلال التي تحرفه عن الطريق القويم. قادة جاؤوا وانصرفوا واجيال تبدلت ونهج حياة تغير ـ واسرائيل لم تنجح بعد في التوصل للقرار المطلوب، الذي يستوجبه الواقع. الدولة قطعت مشواراً طويلا على طريق المصالحة مع اعدائها الذين فرضوا عليها حرب حزيران (يونيو) مع الاستعداد لدفع الثمن المترتب على ذلك. بفضل قادة كانوا ذوي مكانة رفيعة اعادت اسرائيل الاراضي التي احتلتها لمصر وتوصلت الى ترسيم للحدود مع الاردن وتخلصت من لعنة السيطرة على قطاع غزة. عملية اعادة الوضع الاقليمية الى سابق عهده، مقابل اقامة السلام لم تستكمل وهي تتسبب بدفع اسرائيل ثمناً آخذاً في التزايد، متسبباً في تفسيخها من الداخل ومزعزعاً مكانتها الدولية. هناك وجه آخر للعملة طبعا ـ موقف السوريين والفلسطينيين ـ الا ان المجتمع الاسرائيلي ليس معفياً من المسؤولية عن تكريس الصراع: الطمع بأراضي يهودا والسامرة وهضبة الجولان يعرقل الجهود للتوصل الى تسوية سلمية بنفس الدرجة التي يتسبب فيها الرفض الفلسطيني والعناد السوري في ذلك.

الاحباط كبير جداً لأن الحل معروف سلفاً كما ان تفاصيله مكتوبة. الرأي العام في البلاد ايضا يسير نحو الاعتراف والادراك بأن السلام افضل من المناطق ـ حتى قادة الليكود يعرفون ان نقطة انطلاق آبائهم المؤسسين قبل 40 عاما لم تعد ملائمة للواقع الحالي ـ ومع ذلك هم لا يترجمون هذا الاتجاه الى مطلب حازم من قادة الدولة لوضع نهاية للصراع. الخوف من استخلاص النتيجة المطلوبة يتغذى طبعا من المخاوف التي تثيرها الحالة المزاجية السائدة في اوساط الفلسطينيين والقيادة السورية ولكنها متأثرة بدرجة كبيرة ايضا من الميول الانفصالية المتطرفة لدى المستوطنين والتهديد بحرب اهلية في دولة اسرائيل.

الصحافيون يكتبون حتى يؤثروا. بعد 40 عاما من ذلك اللقاء مع عوزي نركيس يشعر الموقع اعلاه انه كان محقاً في تشخيصه الا انه فشل في عملية التنظير لذلك. لا يمكن ان يتوقع ممن تلزمه سنه بالخروج للتقاعد ان يغير رأيه واليوم ايضا يقول لقراء «هآرتس»: اصنعوا السلام.

هآرتس 28/9/2008

رئيسة وزراء لا تفهم في الأمن والاقتصاد ولا في المجال الاجتماعي

دعوها تقود

تسفي بارئيل

■ الجمهور ينتظر بترقب ليرى ان كانت المرأة تسيبي ليفني ستتمكن من تشكيل ائتلافها. هل ستدفع لشاس ثمناً باهظاً وهل ستعرف كيف تحترم ايهود باراك، وهل سيعود شاؤول موفاز الى وزارة المواصلات، وهل سينضم بنيامين نتنياهو الى الائتلاف؟ باختصار هناك ما يمكن توقعه، هذه المسرحية في بدايتها فقط. باختصار الجمهور جاهز مع المكسرات ويحمل بيديه بطاقات سجل ليفني الشخصي ويعرف ما هي نقاط ضعفها وماذا قالت عمن، وهو لا يتوقع مفاجآت كبيرة جداً. الحكومة كما تبدو الامور اليوم ستتشكل وهناك من الان من تطوع لاعطائها عكازتين، ذلك لأن هذه الحكومة ستكون حكومة عرجاء طبعا مع رئيسة وزراء لا تفهم في الامن والاقتصاد ولا في المجال الاجتماعي وهي لم تبرهن شيئاً في ذلك.

اليكم مثلا ايهود باراك الذي يطالب من الان باعطائه ملف المفاوضات مع سورية وليس مجرد التفاوض بل بتعيينه شريكاً فاعلاً ذلك لانها مفاوضات امنية. من الافضل الشعور بالاطمئنان. تركيبة الحكومة يجب ان تضمن شيئا واحدا وهو ان ليفني وليس باراك او موفاز او ايلي يشاي، ستتمكن من ادارة سلة الازمات الحقيقية المتوقعة لاسرائيل كما تعتقد. كما اوضحت حكومة اولمرت وقبلها حكومة شارون ومن قبلها حكومة باراك، الديمقراطية الاسرائيلية تنتج حكومة منتخبة وغير معينة ولكن من الناحية الفعلية كما في الولايات المتحدة هذا نظام رئاسي. من يقف في رأس الهرم هو الذي يحدد السياسات المتبعة وهو الذي يتخذ القرارات الحاسمة وهو الذي يقدم فاتورة الحساب عن اخفاقاته. المسؤولية البرلمانية او الحكومية هي مصطلح موضوع على الرف منذ سنوات. وكم شاهدنا في تقرير فينوغراد كل وزير عرف جيداً كيف يتزلج ببراعة مبتعداً عن المسؤولية الجماعية، فقد كان لكل واحد مشروع ممتاز ولكن يا للخسارة رئيس الوزراء لم يصغ له. كلهم عرفوا الامر بصورة افضل وذلك كان سوف يتجسّد لو انهم كانوا على رأس الحكومة.

هم لا. ومن الافضل ان تستوعب ليفني هذه الحقيقة ايضا. الجمهور في اسرائيل قد يخمن انه سيحصل على حكومة القاسم المشترك الادنى التي تواصل السياسة المتبعة كما كانت في عهد اولمرت. سياسة «على ما يبدو» مفاوضات مع الفلسطينيين على ما يبدو، ومفاوضات مع سورية على ما يبدو ونوع من الاهتمام بالوضع الاقتصادي على ما يبدو ـ ولكن هذا الجمهور يتمنى على القيادة الا تكتفي بشهادة حسن السلوك من الشرطة بل ان تقود الدولة.

ادارة المفاوضات مع الفلسطينيين او مع سورية ليست هدية العيد التي تمنح للوزير بسبب قدراته في الماضي. بداية الامر تظهر من خلال فلسفة ومن خلال رؤية الافق السياسي وليس من خلال عدد الجنود الذين سيسمح لهم بالبقاء في الخليل او فوق هضبة الجولان. هي لا تتعلق بشعار «تسيبي ستقسم القدس»، لان القدس مقسمة وانما بحسم كيفية تقسيمها بصورة تضمن أمن سكانها ورسوخ الحل المتفق عليه في نفس الوقت. هذه الفلسفة لا يمكن ان تكتفي بفتات من البؤر الاستيطانية التي سيتم اخلاؤها او عدم اخلائها وانما بترسيم الحدود الوطنية لدولة اسرائيل. ليفني ستضطر لاتخاذ القرار ليس كخبيرة استراتيجية وانما كقائدة دولة، من خلال استكشاف وجود مستقبل للحل السياسي مع سورية او في المقابل اعداد الجيش لسلسلة حروب على الحدود الشمالية. ليفني ان شكلت الحكومة لا تستطيع ان تبقى وزيرة الخارجية نفسها. الجمهور سمح لليفني حتى الان بأن تضع على نفسها زينة الصياغات الملتوية حتى تغطي مواقفها المبهمة. اولمرت هو الذي قال الامور الهامة. الاهتمام سينتقل من الان اليها.

وهذا اهتمام قصير النفس. الشعور بعدم الثقة برؤساء الوزراء الاخرين تمخض عن الاعتقاد بأن كل واحد منهم «يجرب نفسه علينا» ومن ثم يذهب. كل واحد منهم قام بإدارة الدفة ولكنه استخدم خارطة صماء لانه اعتمد على الجيش الاسرائيلي في ان يقوم بتغطية كل اخطائه السياسية.

بإمكان ليفني ايضا ان تسير في هذا الدرب الممتد امامها. ان تغمز باراك وان ترضي كبير موظفيها وان تبتسم لمحمود عباس وان ترسل نظرة دافئة لكاديما دون ان تفعل شيئا مع تهديد حماس. باختصار بامكانها ايضا ان تدعي ان من حقها ان «تجرب نفسها علينا» ولكن لسبب ما ومن دون وجود تفسير منطقي مقنع، هي تعبر عن شيء مختلف في الوقت الحالي. اذن هيا بنا نتيح لها المجال حتى تقود الدولة وتبدأ بإدارتها.

هآرتس 28/9/2008

تسيبي ليفني: من حقها ان «تجرب نفسها علينا»

حيث تتصرف اسرائيل كدولة عالم ثالث

تلوث خلف الجدار

أفيف لافي

■ كل ما ينبغي للمرء أن يعمله كي يتحلى بالاحساس بان اسرائيل هي قوة عظمى بيئية، هو ان يجتاز الخط الاخضر شرقا. مقابل ما يجري هناك نتخذ نحن صورة الامبريالية البيئية. ولتلقي تذويقة من الواقع البيئي في الضفة، لا حاجة الى الابتعاد حتى اعمال السكان الفلسطينيين ـ حيث يمكن الاكتفاء بنزهة قصيرة بمحاذاة جدار الفصل: شرقي كيبوتس يد حنا قليلا تماما تحت السور، يوجد جدول نابلس. في واقع الامر ليس مؤكدا ان الحوض الآسن والعكر الذي يشق طريقه غربا يستجيب للتعريف اللغوي «جدول». فالى داخل هذا الحفر البائس تصب مجاري نابلس والقرى المحيطة، ومن هناك يهبط في سفوح تلال السامرة باتجاه اسرائيل. للبيئة، كما قال حكيم ذات مرة، لا حدود.

المؤتمر الصحافي الذي عقدته هذا الاسبوع وزارة حماية البيئة وسلطة الطبيعة والحدائق، وعرض فيه تقرير حديث عن وضع الجداول في يهودا والسامرة، كان حدثا حزينا. ليس فقط بسبب ما صدر فيه من آخر النتائج (70 في المئة من النفايات في الضفة لا تعالج، معظمها تتدفق كما هي الى الاودية والجداول)، بل ايضا لانه لا يوجد لدى اصحاب المناصب الذين تحدثوا ـ وجميعهم اناس طيبون ومخلصون للبيئة ـ تأثير حقيقي على الوضع. من أجل التصدي للكارثة البيئية الجارية في الضفة هناك حاجة لكثير من المال وكثير من السياسة. وليس لدى موظفي وزارة حماية البيئة وسلطة الطبيعة والحدائق المال، وعندما يُسألون عن السياسة يتلوون حرجا. خشية لا سمح الله ان يغضبوا السيد في القدس.

ويكشف التقرير النقاب عن فجوة آخذة في الاتساع بين الواقع في اسرائيل وبين ما يجري في ساحتها الشرقية: هذا لا يعني أن وضع الجداول في منطقة الساحل مزهر، ولكن بفضل حقيقة انه في العقد الماضي ظهرت ماكنة تطهير النفايات لدى كل مدينة وبلدة تقريبا، فان الجداول تشهد ايضا تحسنا مستمرا وبطيئا. اما في المناطق فلا تكاد تكون هناك ماكنات تطهير كهذه، واذا كان هناك فليس هناك من يشغلها.

وحيال هذه المعطيات من السهل تطوير احساس بالتعالي وتوجيه اصبع الاتهام للفلسطينيين: نحن، كما هو معروف، «فيلا في غابة»، وجيراننا المتخلفون يلوثون المياه، الهواء والارض.

غير أن الواقع اكثر تعقيدا من هذا التقسيم المبسط للمتنورين حيال الملوثين. ليس لدينا ما نفخر به: توجد صلة وثيقة بين اربعين سنة من الاحتلال والقمع الاقتصادي ووضع البنى التحتية في الضفة. كما أن الاسرائيليين الذين يوجدون خلف الخط الاخضر يصبون نفاياتهم الى جدول شيلو، احد فروع اليركون. ولم نذكر بعد القواعد العسكرية الكبرى.

من ناحية بيئية، يتصرف الفلسطينيون بمقاييس دولة من العالم الثالث. وهذا ينسجم مع المعطيات الاقتصادية للاقتصاد الفلسطيني. المشكلة هي أنه شرق الخط الاخضر اسرائيل ايضا تتصرف كدولة عالم ثالث. واذا اخذنا بالحسبان حقيقة أن الاقتصاد الاسرائيلي هو احد الاقتصادات المزدهرة في العالم ـ اسألوا رئيس الوزراء ـ فليس لنا نحن، خلافا لجيراننا، أي معاذير.

معاريف 28/9/2008

يهود يسمحون بإسم مثلهم باراقة دم معارضيهم

إني اتهم

كارلو شترنغر*

■ في الليلة الفاصلة بين الرابع والعشرين والخامس والعشرين من ايلول (سبتمبر) حدث الامر مرة اخرى. البروفيسور زئيف شترنهل المؤرخ والخبير الدولي بالعلوم السياسية والحائز على جائزة اسرائيل في العلوم السياسية اصيب من عبوة وضعت عند بوابة بيته. لا يعرف احدٌ هوية المسؤول عن هذا العمل بعد ولكن كائنا من كان ـ هناك اطراف معروفة يتوجب التأكد من مسؤوليتها عن هذا العمل الاجرامي.

انا اتهم اولئك اليهود في اسرائيل وخارجها الذين يستخدمون مواقع الانترنت التي تتابع «المفكرين اليساريين الخطيرين» في اسرائيل. هم يسمون اشخاصا مثل شترنهل «لا ساميين»، و «يهوداً مصابين بالكراهية الذاتية» و «اعداء اسرائيل». انا اتهم اولئك الاشخاص في اليمين الاسرائيلي الذين يوجهون نظراتهم ويغلقون آذانهم امام اولئك الموجودين في صفوفهم والذين يصرحون بأن القانون لا يسري عليهم؛ للمستوطنين الذين يقومون بخرق القانون الاسرائيلي والدولي والقيم الاخلاقية يوميا، ويضايقون الفلسطينيين وينكلون بهم ويضربونهم واحياناً يقتلونهم. هناك اجزاء في المؤسسة الرسمية تبدي التسامح نحو هذه الاطراف. «أوليسوا اشخاصاً ذوي مُثل؟ أفلا يفعلون ما يفعلونه باسم قيم سامية من اجل قداسة ارض اسرائيل؟»

انا لا اتهم فقط اولئك الذين ابتهلوا وتمنوا موت اسحاق رابين؛ وليس فقط اولئك الذين لوحوا بالافتات التي تظهره في زي الاس.اس. (الاستخبارات النازية). انا اتهم ايضا اولئك الذين خلقوا اجواءً تسمح بهذه الافعال وواصلوا التحريض من خلال المظاهرات وادعوا بعد مقتل رابين انهم لم يروا اللافتات والشعارات.

انا اتهم اولئك الذين يدعون انهم ـ وهم وحدهم ـ يمثلون اسرائيل ومصالحها الحقيقية والروح اليهودية ـ الاسرائيلية؛ وان من يحمل وجهة نظر بصدد مصالح الدولة مغايرة عن وجهة نظرهم، هو عدو يشكل خطراً على دولة اسرائيل ووجودها. لقد جاء في سفر التوراة عن هؤلاء ما يلي: «من يقول لأبيه وامه لم أره ولأخيه لم أعرفه ولابنه لم ادر به مثله مثل من يشارك في العمل» هذه الآية موجهة ضد تطرف عشيرة ليفي الذي اعتقد مثل ابيه الاسطوري ان من المسموح له ان يقتل باسم افكاره وان يعطيها قوة تنفيذية مطلقة.

انا اتهم اولئك الذين يصفحون عن المتطرفين بصورة غير مباشرة من خلال عدم التصريح بأنه لا يتوجب التسليم بأي شكل من الاشكال بأعمالهم. هم يتسببون بأجواء تؤثر على اشخاص مثل يونا ابروشمي وايغال عمير ويشجعونهم على تنفيذ اعمالهم الدموية التي وجهت في الاسبوع الماضي نحو زئيف شترنهل. اسرائيل هي ديمقراطية شابة مفسخة من خلال قيم متناقضة وفلسفات متعارضة بصدد الدين. هي دولة ما زالت بحاجة الى ايجاد هويتها. الجدالات الحادة والانتقادات من جانبي المتراس هي جزء من رزمة الديمقراطية الليبرالية. الخطابات المشبعة بالكراهية، التي تضفي الشرعية على اراقة الدم ومراسيم تنفيذ الاحكام ليست جزءاً من الجدل الديمقراطي الشرعي.

هيا بنا لا ننسى ان اسرائيل وعن حق تطالب الفلسطينيين بالتوقف عن التحريض ضدها في مدارسهم. الغرب محقٌ في مطالبة السلطات الاسلامية بشجب خطابات التحريض التي يدعو الخطباء من خلالها الى ابادة اسرائيل ودحر الكفرة. نحن نوجه هذه المطالب لأننا نعرف ان الكلمات تتمخض عن الواقع وانها تجد في آخر المطاف طريقها نحو قلوب المتطرفين الذين يقومون بإخراجها الى حيز العلن والتنفيذ.

لماذا اذن علينا ان نطبق معايير مغايرة على اليهود الذين يفعلون نفس الامور بالضبط؟ لماذا يتوجب علينا ان نسلم بسلوك اولئك اليهود الذين يدعون للعنف، اليهود الذين يسمحون باسم مُثلهم بإراقة دم معارضيهم الايديولوجيين؟

اليمين اتبع نهجاً متسامحاً خلال فترة طويلة جداً مع «اعشاب البرية». وخلال فترة طويلة جداً استغل المتطرفين حتى يطرح وجهات نظره باعتبارها وجهة نظر مقبولة على التيار المركزي في الدولة.

من هو زئيف شترنهل؟ هو ناج من الكارثة ويلقب نفسه «كاتباً ـ صهيونياً»؛ ضابط في الجيش الاسرائيلي قاتل في ثلاث حروب خاضتها اسرائيل. اجل هو يعتقد ان الاحتلال سرطان يلتهم النفس الاسرائيلية ولذلك يخشى من الا تتمكن اسرائيل من البقاء ويقلق من ان لا يتمكن اولاده واحفاده من العيش هنا.

واجل هو قال بأن على الفلسطينيين ان يهاجموا فقط الاسرائيليين الذين يقطنون في الضفة الغربية وليس داخل الخط الاخضر، وعبر ايضا عن تضامنه مع الكفاح الفلسطيني. لهذا السبب تعرض للهجوم. هذا حدث مرة اخرى.

انا اتمنى للبروفيسور شترنهل الشفاء العاجل وسنة طيبة. ولكن قد لا يكون بإمكاني ان اتمنى ذلك للضحية التالية.

* عضو في طاقم المراقبين لشؤون الارهاب في «اتحاد العلماء العالمي».

هآرتس 28/9/2008

بعد 5 سنوات من مولد الفوضى في العراق لم تعد أي من دول المنطقة حصينة أمام ارهاب الانتحاريين

صباح الخير - دمشق

جاكي خوجي*

■ المعقبون الذين تحدثوا أمس في التلفزيون السوري واتهموا اسرائيل والولايات المتحدة بالمسؤولية عن العملية، لا يؤمنون حقا بالموقف الذي عبروا عنه. خلافا للعمليات الغريبة الاخرى التي وقعت في السنوات الاخيرة على الارض السورية، والتي انشأت تقديرات بدور اسرائيلي ـ هنا العمل هو بكامله عربي داخلي وذو طابع عراقي. بعد خمس سنوات من مولد الفوضى في العراق وسبع سنوات من هجمات 11 ايلول (سبتمبر) لم تعد أي من دول المنطقة حصينة امام ارهاب الانتحاريين عديم التمييز.

فقد تعرضت مصر لسلسلة من الضربات من جماعات متطرفة من اوساط بدو سيناء. وضربت عمان على يد انتحاريين عراقيين وغرق لبنان في صراع إبادة ضد جماعات من الجهاد السني. اسرائيل، المعانية الرئيسية من ظاهرة الانتحاريين الفلسطينيين، قرصها ايضا الارهاب العراقي. ففي كانون الاول (ديسمبر) 2005 تعرضت كريات شمونا وشلومي الى وابل من الكاتيوشا. قبل اربعة اشهر من ذلك سقط كاتيوشا تائه، كان موجها نحو ميناء العقبة، في اراضي ايلات. في الحالتين صدر الامر من قيادة القاعدة في العراق.

منذ انهيار نظام صدام حسين في نيسان (ابريل) 2003 لعبت سورية دورا مركزيا فيما يجري في العراق وشدت الخيوط خلف الكواليس. شهادات معتقلي القاعدة افادت بان الاستخبارات السورية مولت متمردين عراقيين، منحتهم المعلومات العسكرية وجعلت الحدود المشتركة مع العراق رواقا لمقاتلين معارضين من دول عربية. دور دمشق في ما يجري في العراق منحها مكانة شرف داخل الجماعات السنية، وقربها من ايران حماها من الميليشيات الشيعية. ولكن هذه كانت حصانة مؤقتة. سيكون واضحا للجميع بان الغابة عديمة القوانين التي نشأت على ضفاف دجلة والفرات ستجعل من يلعب بالنار يحرق يديه.

في السنوات الاخيرة بنيت في العراق صناعة موت مهنية. هذه الصناعة تشغل مهندسين، رجال مال، وسطاء وعمالا. يوجد بينهم شبان سوريون كثيرون انضموا الى الميليشيات المسلحة بعد أن وجدوا فيها مصدر دخل وايديولوجيا. اولئك هم المشبوهون الفوريون بتنفيذ العملية أمس، وقد عملوا بتكليف من محافل الجهاد التي تدير صراعا ضد نظام الاسد. ومثلما في حالات مشابهة في دول عربية اخرى، هي لعبة سيطرة وقوة، يجند فيها الدين للصراع ولكن دون أن يكون سببا له.

دمشق ستعرف كيف تبتلع هذا الضفدع، مثلما ابتلعت ضربات أكثر ايلاما. وفي هذه الاثناء، رغم الثمن الباهت، يحق للسوريين ان يشكروا الرب. فمن فجر سيارة في يوم عطلة، في ساعة صباحية باكرة وفي حي بعيد عن مركز المدينة، لا يعرف صنعته جيدا او انه ببساطة علق في حادثة عمل. في العراق انتهت مثل هذه العمليات بمائة قتيل.

* مراسل الصحيفة للشؤون العربية

معاريف 28/9/2008

مفخخة دمشق: عمل ذو طابع عراقي؟

الأسد يفقد السيطرة

رونين بيرغمان*

■ في 22 كانون الاول (ديسمبر) 1994 قتل فؤاد مغنية، شقيق عماد مغنية، في انفجار سيارة مفخخة في جنوب بيروت. ومعه قتل ثلاثة اشخاص آخرون. واصيب ما لا يقل عن 15 شخصا بجراح خطيرة.

عماد مغنية، الذي بدت له حقيقة أن احدا ما كلف نفسه عناء قتل أخيه بدت له مشبوهة، لم يصل الى الجنازة. في لبنان نسبوا التصفية لاسرائيل، التي حسب مصادر اجنبية أملت بتصفية عماد مغنية اثناء الجنازة. أمس، مع صدور نبأ الانفجار الشديد الذي هز دمشق وفي ظل المحاولة لتخمين من يقف خلفه، كان هناك من ذكر الحدث اياه وتحدث عن تفاصيله. وقد قال ذلك ردا على الادعاء بانه لا يحتمل أن تكون اسرائيل تشغل نفسها بتفجير سيارة مفخخة كي تحقق اهدافا عملياتية في قلب ارض العدو.

المؤكد هو أنه لدى الجارة الشمالية لا توجد لحظة خفيفة. يتبين أن الدولة التي اعتبرت احدى الدول المستقرة في الشرق الاوسط ـ تلك التي حرص قادة الحكم فيها دوما على الرد بكثافة شديدة على كل مظهر معارضة وشوارعها يملؤها رجال المباحث ـ باتت فالتة على نحو خاص. وهكذا يراكم الرئيس بشار الاسد المزيد فالمزيد من النقاط السلبية في الرأي العام العربي والدولة ويتخذ صورة من لا ينجح في السيطرة على ما يجري في داخل بيته.

إذن من يمكن أن يقف خلف الانفجار؟

سطحيا يدور الحديث أغلب الظن عن نوع من الخلل او حادثة العمل، ذلك انه على الاقل حسب التقارير لم يظهر أن الانفجار وقع ضد هدف محدد. واذا كان الحديث يدور عن حادثة، فيحتمل أن تكون هذه ارسالية سورية (لحزب الله مثلا) جرت معالجتها باهمال. هذا تقدير اشكالي في ضوء حقيقة أنه لا يعرف بمخازن سلاح او ذخيرة في المنطقة اياها.

محافل من المعارضة السورية تدعي بان هذه حادثة عمل لمحافل الامن السورية. وبزعمها، فان فرع فلسطين الذي يختص بانتاج السيارات المفخخة حمل مادة متفجرة على السيارة، وهذه انفجرت في اعقاب خلل فني في طريقها الى هدفها.

محافل عربية مختلفة اتهمت فورا الموساد الاسرائيلي بتنفيذ العملية. سطحيا يبدو أن الحديث يدور عن مجرد رد فعل شرطي. ومع ذلك فان المنطقة التي وقع فيها الانفجار تعج بالنشاط الايراني الكبير: توجد هناك مكاتب لوكالات ومنظمات ايرانية على رأسها محافل الاستخبارات من طهران. الاستخبارات الايرانية في دمشق ذات اهمية هائلة، كونها مسؤولة عن جزء من التنسيق مع حزب الله. ويمكن الافتراض بانه اذا كانت الاستخبارات الاسرائيلية تهتم بما يجري في دمشق، لحظيت هذه المنطقة باهتمام خاص.

امكانية اخرى هي أن تكون هذه عملية من محافل لبنانية ما تعارض التدخل السوري المستمر في بلادها، رغم الانسحاب المزعوم.

في موقع للجهاد العالمي على الانترنت طرحت امس نظرية المؤامرة في ان النظام السوري هو الذي نفذ العملية لتبرير عملية سورية في لبنان ضد المعارضين له. امكانية اخرى هي أن الحديث يدور عن منظمة معارضة سورية ما ارادت احراج النظام او تصفية هدف معين.

من يمكن له أن يكون ايضا خلف الانفجار؟ النبأ عن الضربة الاخرى التي وجهت أمس لمكانة الاسد اثارت فرحا كبيرا في مواقع القاعدة، المعادية جدا للنظام في دمشق. القاعدة سبق أن اثبتت قدرة عملياتية في دمشق حين حاولت في العام 2006 المس بالسفارة الامريكية في دمشق.

*مراسل الصحيفة للشؤون الخارجية

يديعوت 28/9/2008

سوزَن سونتاغ مثيرة الزوابع الفكرية والاخلاقية:

ما لا بد من قوله عن الفاشيين ولورَنس العرب والفلسطينيين

عبدالله حبيب*

1

■ قبل نحو ثلاثة أسابيع من نهاية عام 2004، حين غيَّب السرطان ممدوح عدوان، كنت حزيناً مثلكم؛ بل إن حزني كان شبه شخصيٍّ على الرغم من أني لم ألتقِ بالراحل الكبير سوى في كتبه. ما جعل الحزن شبه شخصيٍّ هو أني، لبضع سنوات صاخبة في شرخ الشباب، اعتدت على الصراخ بعنوان مجموعة ممدوح عدوان الشعريَّة «لا بد من التفاصيل» التي كنت أشهرُها بطريقة سوريَّاليَّة وعبثيَّة، كما لو كانت سيفاً بتَّاراً، في وجهِ من لا يروق لي كلامه، أو محاججته، أو حتى شكله وطريقة ضحكته أو نوع هندامه أحياناً. ثم إن قراءتي لمذكرات نيكوس كازانتزاكيس، بترجمة ممدوح عدوان البديعة، شكَّلت تحولاً عميقاً لدي، فقد مسَّت تلك المذكرات شغافي.

وعندما غيَّب السرطان ممدوح عدوان بعث إليَّ الزميل محمد الحضرمي المحرر الثقافي في ملحق «شرفات» الثقافي الأسبوعي الذي تصدره صحيفة «عُمان» اليومية برسالة إليكترونية يتساءل فيها عما إذا كنت أريد أن أكتب شيئاً عن الفقد والفقيد، فكان ردي الصادق الصدوق هو الاعتذار بسبب الضغوط والالتزامات الدراسيَّة التي لم تكن لتتيح لي أي وقت، خاصة وأني كنت قد فرغت من كتابة مادتي لعدد ذلك الأسبوع.

هذا العذر، أو الاعتذار، كان صحيحاً وأميناً وصادقاً. لكن الحقيقة، أيضاً، هو أنه كان هناك سبب ثان لا يقل وجاهة؛ ففي ما يشبه النَّزَق المتطرف وغير العقلاني صرت أكره مرض السرطان أكثر من كراهية الجنِّي للثوم كما نقول في عُمان. ولذلك فإني لو كتبت مادة مفتَرَضة عن ممدوح عدوان فإنها كانت ستكون مادة جانقة، شتميَّة، مقذعة، وقليلة الأدب للسرطان، عوضاً عن أن تكون تأبيناً لممدوح عدوان. طبعاً لا يجب المرء أي مرض أو اعتلال بدءاً بالزكام وانتهاء بتليُّف الكبد؛ لكن عدوانيَّة السرطان، ومجانيَّته الماجنة والعبثة، وآليَّات هجومه عليك، والعجز الطبي أمامه، أضحت فظيعة فعلاً، بحيث اني صرت أندد بتنويع على البيت العربي الشهير هكذا: «ومن لم يمت بالسرطان مات بسرطانٍ غيره/ تعددت الأسباب والموتُ سرطانُ».

حين يموت أحدهم بسبب الانفجار المفاجيء لزائدته الدوديَّة، مثلاً، فإنك تحزن للوفاة، لكنك لا تستطيع أن تكره الزائدة الدودية التي تذكَّرك بشيء من مخلفات العصر النباتي للبشريَّة!. وحين يتوفى أحدهم في حادث سيارة فإنك لا تستطيع أن تمقت الحداثة، وصناعة الاتصالات والمواصلات (على الأقل ليس بصورة مباشرة)، بل تحاول أن تفهم الظروف التي حصل فيها الحادث المؤسف. أما فيما يخص السرطان فإن الأمر مختلف. وحين رحل ممدوح عدوان، لم أكن أدري أن المرض الخبيث ستكون له جولة أخرى من القسوة تعنيني حتى قبل أن يجف ثرى الشاعر.

2

قبل بداية عام 2005 بثلاثة أيام، إذن، وعن عمر بلغ واحداً وسبعين عاماً، رحلت سوزَن سونتاغ تحت وطأة هذا السرطان المقيت، الشرير، الفظيع الذي صار كثيراً ما يصيب النساء في أثدائهن اللائي منحننا، رجالاً ونساء، الإنسانية عبر الحياة وحليب الأمومة، والرغبة، والمتعة، والشعر. حقاً، حين يتعلق الأمر بسرطان الثدي والرحم (والثاني أيضاً أصاب سونتاغ)، ليس هناك من مجال للقول سوى أن الكون لم يعد «ضيقاً» فحسب كما تنبأ النِّفري، بل أصبح مريضاً كذلك؛ ومرضه يتعاظم ويشتد، يا آلهة الرحمة، والعطف، والحنان. فعلى الرغم من كل تضامني مع الفكر النسويِّ الذي علَّمني وأفادني كثيراً، والذي كانت سونتاغ رمزاً لوجه، وأن أستمع إليها وهي تقرأ إحدى قصصها القصيرة بصوتها المؤثر الفاتن.

وفي ذلك الوقت أذهلني شيئان منها في اللقاء الذي كنت مجرد أحد حاضريه الكثيرين فحسب: 1) جمالها الفائق بالمعنى الأعمق للتعبير، والذي بدا لي فيه شيء مما كان يكتنف تصوراتي عن الجمال بالمعنى الرومانسي القديم الذي كنت مجبولاً عليه؛ 2) إصرارها على الكتابة والمقاومة والتفاؤل على الرغم من السرطان.

ولم أكن أدري حينها، إذن، ان سوزَن سونتاغ، في إحدى كتاباتها التي لم أكن قد قرأتها بعد، ستكون بعد حوالي سبع سنين من ذلك التاريخ أحد الإلهامات النظريَّة لشيء من محاولاتي البحثيَّة.

4

كتبت سوزَن سونتاغ مقالاً تشريعيَّاً ضخماً لا تزال أصداؤه باقية حتى اليوم، وأظن أنها ستبقى باستحقاق شديد بعد اليوم، وهو مقال صرت تجده في كثير من الأنثولوجيَّات الأكاديمية بعنوان «فاشيَّة ساحرة»، (Fascinating Fascism).

في هذا المقال كانت سونتاغ معنيَّة بالسؤال التالي: لماذا لا تزال الفاشيَّة موجودة في الغرب حتى الآن على الرغم من هزيمتها العسكرية، والإيديولوجية، والسياسية الماحقة مع نهاية الحرب العالمية الثانية؟. تقول سونتاغ أن الفاشيَّة لا تزال موجودة بطرق سريَّة عبر «الإبداع»، في السينما المعاصرة وفي بقية الفنون، ولذلك فإن سونتاغ تقدم إلينا مصطلحاً ساحراً حقاً، هو «فاشيَّة ساحرة»!.

وعليه فإن سونتاغ تنقد كثيراً من الدارسين والبحَّاثة والمنظرين الذين يتكئون في دفاعهم عن أفلام المخرجة الألمانية الفاشيَّة ليني رايفنشتايل إلى اعتبار أن أفلامها، كما يقول هؤلاء، كانت دوماً معنيَّة بـ «الجمال» (رايفنشتايل كانت قد توفيت بعد عمر مديد في 2004، وقد كان هتلر يصفها بأنها «امرأتي الألمانية المثاليَّة»، وهي مخرجة ما يشار إليه بأنه أقوى فيلم بروباغندي في تاريخ السينما، أي «إنتصار الإرادة»، وكانت قد التقطت بواكير صورها الفوتوغرافيَّة التي تمجِّد الجسد المعضل والقوي، وهو هاجس اشتغل عليه هتلر والفكر الفاشيُّ كثيراً، في منطقة النوبة في السودان).

استوقفني، إذن، بعد قراءة مقالة سونتاغ، أن روبرت بولت، كاتب سيناريو فيلم «لورَنس العرب» الذي يعتبره معهد السينما الأمريكية السادس في قائمة أفضل مائة فيلم أنتجتها السينما الأمريكية في المئة سنة الأولى من تاريخها، كان قد وصف لورَنس العرب في مقابلة قديمة بأنه «رومانسيٌّ فاشيٌّ»، وهنا أسقط في يدي بعض الشيء، إذ أنني كنت أمام «الجمال» وأمام «الفاشيَّة» في نفس الوقت. من هنا فقد حاولت بتواضع في أطروحتي للماجستير العمل على تطوير مفهوم سونتاغ حول «الفاشيَّة الساحرة»، ولذلك فقد اقترحت تنويعاً؛ شيئاً أسميته «الجَمَالانيَّة الساحرة» (Fascinating Aestheticism) الذي عنيتُ به، في سياق التَّلقي الغربي لفيلم «لورَنس العرب»، إنقاص، وتقليص، وإهمال، وازدراء مجال كبير من النقاشات، والحوارات، والسجالات المحتَمَلة حول الفيلم، وحول التاريخ الحقيقي لشخصيته التي صرنا نعرف اليوم انها كانت متورطة في اتفاقية سايكس بيكو المشؤومة، وكذا في مؤتمر فرساي، إلى مفهوم مُخرَج به عن سياقه، هو «الجمال».

لم أرد بالطبع أن أساوي ديفد لين (مخرج فيلم «لورَنس العرب») برايفنشتايل، أو أن أساوي بين لورَنس العرب وهتلر. ولكني قصدت تماماً أن الأيديولوجيا الفاشيَّة، بالصورة التي يتم التعبير عنها في «الجَمَاليَّات»، بهذا المعنى المجرد، تتساوق كثيراً مع كونها خطاباً يبوح بالكولونيالية، والإمبريالية، والسيطرة، والاستغلال. (روبرت ستام يصرُّ، بالمناسبة، وبأدلة مقنعة للغاية، على أن فكرة «علم الجَمال» التي جذَّرتها الثقافة الألمانية في القرن الثامن عشر، وإن كان الإغريق الكلاسيكيون قد قدموها قبل ذلك بزمان طويل طبعاً، إنما كانت تجاوباً وتزامناً مع صعود النعرات العنصريَّة والشوفينيَّة في الخطاب الألماني).

تأمَّلوا، مثلاً، في حقيقة أن فيلم «لورَنس العرب» لا يزال مُعجباً ومحتفى به حتى الآن بسبب من معطياته وكفاءته البصريَّة (إحدى لقطات الفيلم الشهيرة تم تصميم وصناعة عدسة خاصة لالتقاطها، وهي لقطة الظهور الأول في الفيلم لعمر الشريف وهو يتقدم ممتطياً بعيره ذا الخطى الحثيثة نحو بئر الماء). هكذا، إذن، استحوذت السينماتوغرافيا الصحراويَّة، ولقطات السراب (التي تم التمكن منها لأول مرة في تاريخ السينما)، والموثوقيَّة التصديقيَّة للكثبان الرمليَّة الذهبيَّة في الصحراء العربية التي حاججتُ أنها تتخذ في الفيلم تشكُّلاً جنسيًّا أنثويًّا صارخاً يكاد أن يكون بورنوغرافيًّاً، حيث تتم موقعة الكاميرا في زاوية تظهر عبرها الكثبان الرملية كما لو أنها أفخاذ عارية، وما إلى ذلك، على حصة الأسد في النقد السينمائي الغربي. لكن، ماذا عن طريقة تصوير العرب في الفيلم؟. ماذا عن طريقة تمثيل وتصوير تاريخهم، وثقافتهم، وتجربتهم مع الغرب، ومعاناتهم، وطموحاتهم؟. ماذا عن الجراح الغائرة التي لا يزال المشروع اللورَنسي يتخنها فيهم منذ الحرب العالمية الأولى حتى الآن؟. حسن جداً، لا أحد يريد الحديث عن ذلك.

وبهذا فإنه وفقاً لمنطق «الجَمَالانيَّة الساحرة» يبدو أن التقنيات والفنيَّات السينمائية إنما توجد في الفراغ؛ مُطلَقة من نُطقها، ومعفيَّة من سياقها، وغير مسؤولة عما تقول. إنها متعالية على التاريخ، والجغرافيا، والاقتصاد، والأيديولوجيا، والثقافة، والسياسة، وعذابات البشر وآلامهم، وهذا أمر لا أستطيع أن أقبل به؛ ذلك أن السؤال الحاسم الذي يخص فيلم «لورَنس العرب» هو سرده الكولونيالي، وتركيبه لنسخ معينة من أشياء مهمة من قبيل الهويَّة الجنْدَريَّة، والهوية الوطنية، والهوية الثقافية، والهوية السياسية. وهذا بالضبط هو ما تقصيه «الجَمَالانيَّة الساحرة» من اهتمامها «الجمالي».

ثم، في مشروع بحثيٍّ لاحق، وجدتني أقترح مفهوماً أسميته «العُرْبَويَّة الساحرة» (Fascinating Ara–bianism) تطويراً لمفهوم «الجَمَالانيَّة الساحرة». لكن...

5

(أ)

... لكن، ثمة شيء ينبغي قوله. غير أنه قبل قوله لا بد من أن يقول المرء أشياء أخرى التماساً للموضوعيَّة والعدالة والإنصاف؛ ذلك أن سونتاغ قد تسببت في غير قليل من الجدل ليس بسبب أطروحاتها الفكرية الجريئة فحسب، بل كذلك بسبب مواقفها وتصريحاتها. فعلى سبيل المثال كانت سونتاغ قد زارت فيتنام لمدة اسبوعين في أوج الحرب الفيتنامية الأمريكية، وهذا كان شيئاً شبيها بـ «الكفر» أو «الرِّدة» في المجتمع الأمريكي حينذاك (كم مثقف أو فنان أمريكي زار فيتنام في ذلك الوقت؟!). وبعد عودتها إلى بلادها كان مما قالته سونتاغ يغضب شديد لا يزال يُغضِبُ كثيرين حتى الآن أن فكرة أمريكا إنما قامت على الإبادة الجماعيَّة والقتل، وأن نوعيَّة الحياة التي يعيشها الأمريكيون تهدد إمكان تطور الحياة البشريَّة على هذا الكوكب، وان موزارت، وباسكال، وشكسبير، وفكرة الحكومة البرلمانيَّة، وإسحق نيوتن، وحركة تحرير المرأة، وإيمانويل كانت، وكارل ماركس، وغيرهم لن يتمكنوا أبداً من محو ما اقترفه العرق الأبيض، الذي هو حسب عبارتها «سرطان البشريَّة»، بحق العالم، أي مفارقة هي، إذن، أن ترحل سونتاغ بسبب مرض السرطان تحديداً؟.

كما زارت سونتاغ كوبا في نفس العام، 1968، وأعلنت عن تأييدها للثورة الكوبية ودعت إلى تفهمها ومساندتها، وإن كانت قد نقمت على كاسترو فيما بعد بسبب الاجراءات التي تتخذها الحكومة الكوبية ضد المثليِّين الجنسيِّين. أما في 1982 فقد تنكرت سونتاغ لكثير من مواقفها السابقة حين صرحت في احتفال عقدته منظمة «تضامن» البولنديَّة ان «الشيوعيَّة فاشيَّةٌ بوجه إنساني» في ما كان أعنف هجوم لها على اليسار. وفي ما يخص قضية سلمان رشدي على اثر نشره «آيات شيطانيَّة» شاركت سونتاغ في حملة ضد الإمام الخميني وفتواه حيث كانت حينها رئيسة لفرع رابطة القلم الدولية. وفي 1993 سافرت سونتاغ إلى البوسنة في عز الحرب. وفي سراييفو قامت بإخراج وعرض مسرحية بيكيت الشهيرة «في انتظار غودو» تضامناً مع سكان المدينة المحاصرة التي كانت الدفعية والصواريخ تدكها يومياً. أما على ضوء ما حدث في الولايات المتحدة في الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) فقد نشرت سونتاغ مقالة جريئة في مجلة «نيويوركر» تقول فيها صراحة إن ما حدث في ذلك اليوم قد حدث بسبب السياسات الخارجيَّة لحكومة الولايات المتحدة، وهذه مقولة لم يكن أحد يريد أن يسمعها أو يستمع إليها. وعلى اثر نشرها لهذه المقالة تلقت سونتاغ عدة تهديدات بالقتل، وكتبت إحدى المجلات اليمينية الأمريكية – «نيو ريبابليك» – ان هناك ما يجمع أسامة بن لادن وصدام حسين وسوزَن سونتاغ، وهو الرغبة في تدمير أمريكا!، بل إن عدداً من المعلقين الصحفيين والسياسيين طالبوا نهاراً جهاراً بتجريد سونتاغ من جنسيتها الأمريكية.

(ب)

هذه بعض الزوابع التي أثارتها سونتاغ، وهي زوابع تكشف عن مواقف وقناعات أخلاقيَّة وفكريَّة وسياسيَّة عميقة اتفقَّ معها ام اختلفتَ، ولهذا فإن ما ستلي الإشارة إليه يستحق الذكر؛ حيث أنه في 9 أيار (مايو) 2001، وضمن فعاليَّات معرض الكتاب الدولي في القدس، تسلمت سونتاغ جائزة كبرى من الدولة اليهودية هي «جائزة القدس للأدب»، سلَّمها إياها في القدس، المدينة المتنازع عليها كثيراً بمقاييس ذلك الوقت خاصة، اليميني المتطرف إيهود أولمرت رئيس بلدية القدس [عهدئذ والذي أصبح ما أصبح فيما بعد]، وذلك في نفس الوقت الذي كانت تجرى فيه مواجهات دمويَّة بشعة بين الفلسطينيين العُزَّل وآلة الفتك والقتل الصهيونيَّة.

وقد أرسل الإئتلاف النسائي من أجل سلام عادل (وهو مكوَّن من تسع منظمات نسائية يهودية وفلسطينية كبرى) رسالة إلى سونتاغ يعرب فيها عن «المفاجأة وخيبة الأمل» بسبب موافقة سونتاغ على قبول تلك الجائزة، إضافة إلى استنكارات هامسة ومسموعة لذلك الحدث في أماكن أخرى من العالم. وللأمانة والموضوعيَّة، كانت سونتاغ قد أدلت بتصريح للجمهور إثر تسلمها الجائزة قالت فيه إنها تعارض العقوبات الجمعيَّة التي تفرضها سلطات الدولة اليهودية على الفلسطينيين، لأن تلك العقوبات «لا يمكن أبداً تبريرها عسكريًّا أو أخلاقياً».

(ج)

هذا كله مأخوذ بعين الاعتبار، فحتى موقف سونتاغ الرمزي من العقوبات الجمعيَّة نادر في جهة غالبية من المثقفين الأمريكيين «الطليعيين» و«التقدميين» و«الراديكاليين» الذين يهبُّ بعضهم بأحوال أنواع وأجناس الحشرات التي تنقرض في الغابات الإفريقية وفي غير مكان (وهم محقون في ذلك) أكثر من اهتمامهم بشأن الفلسطينيين الذين ينتمون للجنس البشري حسب معلوماتي المتواضعة، والذين يُذبحون يومياً (وهم غير محقين في ذلك). لكني، داخلياً، لم أستطع أبداً أن «أسامح» سونتاغ لأنها وضعت يدها في يد ملطخة بالدماء، فبالنسبة إليَّ كانت تلك الصورة أكثر من مؤسفة ومُحْبِطة.

وحين علمت بخبر رحيل سونتاغ الذي أحزنني صدقاً وحقاً وفعلاً ومن كل قلبي، لا أدري لمَ لَمْ يكن أول ما حضرني من تراثها الثري مقالة «فاشيَّة ساحرة» التي ألهمتني كثيراً، بل قبولها وتسلمها لتلك الجائزة من ذلك المجرم.

6

يا سوزَن سونتاغ، التي أنحني أمامها احتراماً، والتي بلغ عدد كتب مكتبتها الشخصيَّة خمسة عشر ألف كتاب أهدتها جميعها بسخاء لمكتبة جامعة كاليفورنيا قبيل وفاتها: لقد تعلَّمتُ منك الكثير مثل غيري، فشكراً لك. إننا جميعاً ضد «الفاشيَّة» واللاإنسانية، والبطش، والعسف، والقهر، ومصادرة حقوق الناس في أي مكان من العالم – شرقاً، وغرباً، وشمالاً، وجنوباً.

ووداعاً.

* شاعر وناقد من عُمان

سوزَن سونتاغ

الشعر والبندورة !

زكريا محمد*

■ لم تكن علاقتي بالشعر سهلة أبدا، في البدء.

في بدء حياتي الشعرية كان ثمة سؤالان يعذباننني دوما. الأول هو: ما الذي سأضيفه إلى ما قيل من شعر في هذه الدنيا؟ وكان هذا السؤال يتحول إلى إحساس قاتل حين أقرأ شعرا جميلا. أقول في نفسي: كيف لي أن أكتب مثل هذا، وأن أتفوق عليه فوق ذلك؟ وكان اليأس يسيطر علي من ثقل السؤال.

السؤال الثاني كان يتعلق بالجدوى. فهل للشعر من جدوى؟ هل هو قادر على التأثير حقا؟ وأين هي ثمرته لكي أمسكها بيدي، إذا ما كانت له ثمرة حقا؟ ولم يكن لدي من دليل كاف على أن للشعر ثمرة، وعلى أن له جدوى. وكنت أقول لنفسي دوما: أليس من الأفضل لي أن أزرع البندورة بدل أن أكتب الشعر؟ فبعد أشهر قليلة جدا من وضع شتلة البندورة في التربة سوف أبصر ثمرتها الحمراء المدهشة، وسوف أكون قادرا على أن أمسكها بيدي، بل وأن أقضمها بأسناني متذوقا عصيرها المحير. أما الشعر فليس من المؤكد أن له ثمرة. كنت أريد أن أتأكد من وجود تلك الثمرة. كنت أريد أن ألمسها بيدي.

كان ذلك زمن الفعل. زمن البحث عن الجدوى. كنا راغبين في تغيير العالم كله. وكنا نظن أن على الشعر أن يكون أداة في هذا التغيير. كنا نتعذب لأن الشعر لا يكشف عن قوته وطاقته. ومن المؤكد أن الشعر كان هو الآخر يتعذب بين أيدينا، فقد كنا نحمله فوق ما يطيق، كما أرى الآن.

ويمكن تتبع اضطراب علاقتي بالشعر من خلال عناوين مجموعاتي الشعرية. فعنوان مجموعتي الأولى كان (1981): قصائد أخيرة. هذا العنوان يعبر أفضل تعبير عن علاقتي المضطربة مع الشعر آنذاك. فقد كان من الطبيعي أن يكون العنوان: قصائد أولى لا قصائد أخيرة. ومن الواضح أن العنوان يحمل ما يشبه الإعلان عن مغادرة الشعر انطلاقا من سؤال الجدوى. إن كلمتي الأولي إذن هي كلمتي الأخيرة ربما. وعليّ أن أقرر بعدها إن كنت سأذهب لزراعة البندورة. صحيح أن العنوان يحمل أيضا قدرا من مناكفة السائد، حيث يبدأ الشاعر عادة ب(قصائد أولى)، لكنه يحمل أساسا يأسا من التعرف على جدوى الشعر، الأمر الذي يجعل من الصمت الشعري خطرا جديا.

في تلك الأيام أمسك (ناقد) صحفي بمجموعتي الشعرية، وقرر من خلال العنوان أن مجموعتي هذه هي بيضة الديك، أي أنها المجوعة الأولى والأخيرة. إنها بيضة الديك الذي لا يبيض إلا بيضة واحدة في الحياة. لقد قرأ هذا (الناقد) ما على السطح ولم يقرأ الأعماق التي تموج بدوامات أسئلة المعنى والجدوى. لذا فقد كان حكمه خاطئا. فقد باض الديك ثلاث بيضات أخرى، وهو يوشك على أن يضع بيضته الخامسة.

لكن المجموعة الثانية حملت أملا ما (1990). فقد كان عنوانها: أشغال يدوية. وكما هو واضح فإن التوتر أخذ يهدأ قليلا. فالسؤال المطروح في العنوان ليس سؤال الجدوى، بل سؤال الحرفة والصنعة. كأنني وقتها أزحت سؤال الجدوى، ورفعت سؤال المهارة ومتانة الصنعة. عليه فالعنوان يشيد بالأصابع التي تصنع وتحوك، ويحاول أن يتناسى جدوى هذه الصنعة. وقد كان هذا حلا ما. صحيح أنه حل مؤقت يغطي السؤال الأساسي، لكنه حل أتاح أن لا تنفجر علاقتي بالشعر، وأن لا أصل إلى الصمت. إنه مثل أن يتفق الزوجان المختلفان على فترة هدنة يتساكنان فيها لكي يكتشفا طريقة ما للتفاهم.

عنوان المجوعة الثالثة1994 كان: الجواد يجتاز أسكدار. والعنوان مثل تركي معروف. فالأتراك يقولون: لقد اجتاز الجواد أسكدار– وأسكدار مدينة تركية قريبة من اسطنبول– أي أن الأمر قد نفذ وحصل ولم يعد بالإمكان التراجع عنه أو رده. والعنوان يحمل في طياته إقرارا بأن علاقتي مع الشعر قد حسمت تماما. إنه زواج كاثوليكي إلهي لا يمكن فصمه أبدا. لقد انتهى الإضطراب والتوتر وهدأت العلاقة وحلت الأسئلة الصعبة. للشعر جدوى ما. له ثمرة صغيرة حلوة. لكن لا يمكن تحميله فوق ما يحتمل. إن حملناه ذلك فسوف ينكسر ظهره. إنه هش مثل مزهرية رقيقة. وقوته في هشاشته هذه. لذا علينا أن لا نزيد الضغط عليه وإلا تهشم. إنه قادر على التأثير في بعض الأرواح لا غير. وحتى هذا التأثير فهو تأثير خفي وعميق ولا يمكن التدليل عليه بسهولة. إنه يشبه (أثر النمل على صم الصفا)، كما يقول الشاعر العربي القديم. إن رحاه تطحن ببطء، لكنها مثل رحى الرب عند ريلكه:

إن رحى الرب تطحن ببطء
لكنها تطحن ناعما ناعما

في هذه المجموعة يمكن لي أن أقول أنني امتلكت صوتي الخاص، وأنني، في ظني، قد وصلت ما كنت أريد أن أصل إليه؛ أي البساطة والعمق معا. ولعل شعوري بهذا الإنجاز كان، ربما، العامل الحاسم الذي حسم علاقتي بالشعر وجعلها علاقة سهلة وهادئة. وهذا يعني، ربما، أن سؤال الجدوى كان في العمق هو ذاته سؤال الصوت الخاص. فمن يملك صوته الخاص ينكشف له في اللحظة ذاتها جدوى الشعر.

في هذه الفترة بالذات دفع بي الشعر إلى حقول أخرى. لقد وثق مني بعد أن تأكد له أنه سيدي الأول والأخير فسمح لي أن أحاول حقولا أخرى لكي أتعرف على حدودها وحدودي. وأنا أومن أن الإنسان بلا حدود. إنه قادر على أن يكون شاعرا ونحاتا ورساما وتاجرا، وكل شيء. إنه فقط بحاجة إلى الجهد والوقت. فإن استطاعهما استطاع أن يكون ما أراد. وهكذا جربت الرسم والنحت وكتابة المسرح والرواية وقصص الأطفال. لكن الشعر ظل السيد الأول.

عنوان مجموعتي الرابعة 2003 كان: ضربة شمس. وهو يحمل تأكيدا على أن العلاقة مع الشعر قد ضربت جذورها في الأعماق. لقد سرت تحت شمس الشعر القاسية الوهاجة فضربتني على رأسي. أنا الآن مريض بالشعر، أسير مترنحا من ضربته القوية على رأسي، كما ترنح المجنون في الصحراء من حب ليلى. إنني لا أعي ذاتي إلا بالشعر.

من نافل القول، بالطبع، أنني لم أكن حين سميت مجموعاتي على وعي بأن لأسماء المجموعات شأن ما بطبيعة علاقتي بالشعر. لقد اكتشفت هذا الأمر لاحقا. لقد كان الربط يتم في لا وعيي وليس في وعيي.

أنا الآن أنجز مجموعتي الخامسة التي لم أختر لها عنوانا بعد، لكنني واثق أن عنوانها سوف يكون تأكيدا للعلاقة مع الشعر.

إنها علاقة لا ينهيها سوى الموت.

* شاعر من فلسطين

عدد جديد من شهرية «حصاد الفكر» وملف خاص عن المشروع الصهيوني ومستقبل دولة إسرائيل

القاهرة ـ «القدس العربي»

صدر العدد الجديد من شهرية «حصاد الفكر» حيث قدمت ملفها الأساسي تحت عنوان «المشروع الصهيوني، الفكر، الواقع، المآل» يقول الملف في بدايته:

«الدولة اليهودية ستستمر في العشر سنين أو الخمس عشرة سنة القادمة لكن احتمالات وجودها بعد ذلك هي 50%» هذه شهادة أدلى بها «بن غوريون» أحد مؤسسي الكيان الصهيوني إلى ناحوم جولدمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية عام 1956 واستدل الأخير من خلالها على أنه لا يوجد لإسرائيل مستقبل على المدى الطويل دون تسوية سلمية شاملة مع العرب، وذلك جسد أزمة المشروع الصهيوني، الذي وصفه الخبراء والمحللون بأنه كيان غير طبيعي «مصطنع» ويعد امتدادا للاستعمار الأوروبي التقليدي، قائما على الغصب والظلم وسلب حقوق الفلسطينيين وإحلال اليهود الوافدين من حوالي 90 دولة محل الشعب صاحب الأرض، مما يعني أن هذا الكيان يحمل بذور فنائه في ذاته، لأنه يسير عكس حركة التاريخ والتطور، ويظل بقاؤه مسألة وقت من جهة، ويرتبط بقيام أصحاب الحق والأرض بواجبهم في استرداد حقوقهم وتحرير أرضهم من جهة أخرى، وهذا ما تنبأ به «فلاديمير جابوتنسكي» الزعيم الصهيوني في احدى مقالاته انطلاقا من إدراكه لطبيعة هذا المشروع كمشروع استعماري استيطاني سيواجه مقاومة شديدة من الشعب الفلسطيني، ومن الشعوب العربية، وستستمر المقاومة الى أن يستولي اليأس على النفوس.

تضمن العدد قراءات في عدد من الكتب منها: اليهودية الأرثوذكسية لـ «سائد خليل عايش» وعرضه منتصر محمد عفيفي وترجع أهميته الى كونه يتناول بالبحث والتحليل جماعات اليهود الأرثوذكس التي تتحكم اليوم بشكل شبه مطلق في الحياة الدينية في إسرائيل، ولها تمثل كبير داخل الكنيست الإسرائيلي بشكل يمكنها من لعب دور كبير في رسم السياسات وصياغة الاستراتيجيات، كما عرض العدد لكتاب «جاز التعليم في إسرائيل» تأليف الدكتور خالد أبو عصبة، وعرض له مسعد خيري، وعرض أيضا كتاب «الصراع العربي الإسرائيلي في كتب التاريخ المدرسية الإسرائيلية –1948 2000م» للمؤلف إيلي بودية، وعرضت للكتاب صباح احمد فرج خليل وترجمه وليد أبو بكر، وعرض العدد ايضا كتاب «دحر المقاومة للاحتلال عن قطاع غزة ـ بداية هزيمة المشروع الصهيوني لمؤلفه عدنان عبدالرحمن أبو عامر، وعرضته سناء سلامة. وعرضت سوزان عاطف لكتاب «صناعة السلام والطريق المسدود –1991 2003 للمؤلف عبد الفتاح إدريس، وعرض الدكتور عبدالرحمن بدوي كتاب «الشركات العسكرية والأمنية الدولية الخاصة دراسة قانونية سياسية من خلال التجربة العراقية والافريقية»، الكتاب ألفه الدكتور السيد أبو الخير.

أما علي الحاروني فعرض لكتاب «أزمة الصومال وقضايا الجوار الافريقي» للدكتور عبدالملك عودة، وعرض ناصر خطاب لكتاب «مظاهر التيسير في الشريعة الإسلامية «للدكتور كمال جودة أبو المعاطي.

وعرضت بسمة عبدالمعز إبراهيم لكتاب «أحوال غير المسلمين في بلاد الشام حتى نهاية العصر الأموي» لمؤلفه الدكتور حامد محمد الهادي الشريف، وعرض منتصر عفيفي لكتاب «الأدب الإسلامي الفكرة والتطبيق»، كما عرض الدكتور قاسم عبده قاسم لكتاب لوسيت فالنسي «الهروب الى مصر ـ رحلة العائلة المقدسة»، ترجمة هدى خزام.

قدم العدد ايضا عرضا لكتاب «الشباب العربي ورؤى المستقبل» عرض له عمرو طاحون أما مؤلفه فهو فيصل محمود غرايبة وآخرون.

هذا بالإضافة الى باب ندوات ومؤتمرات وبعض الأبواب الأخرى.

يقع العدد الجديد من «حصاد الفكر» في 131 صفحة من القطع الصغير ويصدر عن مركز الإعلام العربي ويترأس «حصاد الفكر» الصحافي صلاح عبدالمقصود.

دبي تقتفي أثر الخليفة الرشيد والمأمون: «برلين هي بوابتنا نحو العالم»!

برلين ـ «القدس العربي» ـ من محمد مسعاد:

«الترجمة نافذة مشرعة على العالم». هكذا قالت طوادا الكاتبة اليابانية المقيمة في برلين، وهي تعي جيدا مدى أهمية الكلمة في فتح كوة جديدة في العلائق الانسانية. الترجمة فن قديم قدم الانسان وهي دائما السند الرئيسي للاحتكاك بالآخر والتعرف على عاداته وثقافاته وحضارته. ولربما لهذا السبب اشتهر الخليفة هارون الرشيد ومن بعده المأمون الذي ارتبط اسمه ببيت الحكمة كواحد من المشاريع الثقافية العظيمة. وعلى دربهما تتنافس الامارات العربية وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. من أبو ظبي ومشروع «كلمة» إلى دبي ومشروع «ترجم» الذي اختار أن تكون برلين بوابته نحو العالم هكذا صرح ياسر حرب نائب المدير التنفيذي للمؤسسة في الندوة الصحافية التي احتضنها نهاية الأسبوع الماضي متحف بودة وهو واحد من المتاحف الجميلة المكونة لجزيرة المتاحف في برلين. مشروع طموح يهدف إلى نقل 1000 كتاب من اللغات العالمية إلى لغة سيبويه والجاحظ والمتنبي وابن رشد وآخرين كانت الكلمة سلاحهم الوحيد. جاءت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم إلى برلين ومن مكان يحمل رمزية فنية كبيرة تعلن عن مشاريعها الثقافية التي تتنوع بين مجال الثقافة والتعليم والمعرفة وقطاع الأعمال وخلق فرص العمل. وهناك أربعة مجالات لخدمة مجال الثقافة داخل المؤسسة وهي:

«ترجم»

ويهدف هذا البرنامج إلى إثراء المكتبة العربية بأفضل ما قدّمه الفكر العالمي من أعمال في مجالات شتّى، عبر ترجمة أعمال أجنبية إلى العربية، ويسعى أيضاً إلى إظهار الوجه الحضاري للأمة العربية، عبر ترجمة الإبداعات العربية إلى لغات العالم.

«ترجمان»

ويسعى إلى الارتقاء بمستويات الترجمة في الوطن العربي، عبر إعداد المترجمين وتدريبهم لتحسين أدائهم وإنتاجهم. ومن خلال هذا البرنامج، توفر المؤسسة إمكانية الحصول على دورات تدريبية أو شهادات عليا للمترجمين العرب، لتمكينهم من تقديم ترجمات ترقى إلى مستوى التوقعات من حيث الكم والنوع.

«اكتب»

وينحصر في توفير التشجيع المعنوي، والدعم المادي، للشباب المبدع والطموح إلى دخول عالم الكتابة والتأليف في مجالات شتّى. ويعدّ البرنامج رافداً مهماً في سياق مسعى المؤسسة لإرساء دعائم مجتمع المعرفة.

«موسوعة السرد العربي»

ويعنى بدراسة الظاهرة السردية في الثقافة العربية منذ العصر الجاهلي إلى مطلع القرن الحادي والعشرين، أي على مدى حقبة زمنية تزيد على 1500 سنة.

وسوف تتتبع الموسوعة نشأة السرد العربي من أصوله الأولى قبل الإسلام، مروراً بعصور ازدهار الأدب العربي، وانتهاء بالعصر الحديث، ثم تحلل أهم الأنواع السردية القديمة والحديثة بمنهج نقدي حديث.

ومن المتوقع أن يستغرق العمل على هذه الموسوعة عدة سنوات، تنتهي بنهاية عام 2010.

وتأتي هذه الندوة للاعلان عن فحوى الاتفاقية التي تهدف إلى تعزيز التعاون والحوار العربي الألماني حيث تلعب مؤسسة الديوان شرق غرب فيه دورا أساسيا. ويشمل ثلاثة محاور أولها ترجمة 50 كتابا من الألمانية إلى العربية من أمهات الكتب الألمانية في ميادين مختلفة تضم الفلسفة والفن والأدب. أما المحور الثاني فيتعلق بترجمة 15 كتابا من العربية إلى الألمانية بالتعاون مع أحد دور النشر الألمانية المهمة وهي دار هانزه، في حين يشمل المحور الثالث من هذا الحوار تنظيم ملتقى كبير في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم في دبي والذي سيجمع كتابا وفلاسفة ونقادا وشعراء ناطقين باللغة العربية ونظراءهم من العالم العربي.

وهو الملتقى الذي تسعى من خلاله المؤسسة والديوان شرق غرب إلى تعزيز التعاون الثقافي والحوار الحضاري بين الدول الناطقة بالألمانية والعالم العربي والذي يأتي امتدادا للحوار الذي انطلق سنة 2000 في اليمن وحضره الكاتب العالمي وصاحب نوبل للآداب غونتر غراس.

وكانت الندوة الصحافية التي حضرها سفير الامارات العربية المتحدة والمسؤول على القسم الثقافي بوزارة الخارجية الألمانية والعديد من وسائل الاعلام العربية والألمانية والدولية للاعلان عن عدد من الأنشطة والفعاليات الثقافية لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم كالأكاديمية الصيف

من ثقافة الخوف إلى ثقافة الخيبة:

مثقفون عراقيون يحاربون الجمال بقبح الاحتلال

فاروق يوسف*

1

■ على انقاض ما كانوا يسمونها بـ(ثقافة الخوف) يسعى مثقفون عراقيون إلى إقامة صرح ثقافة الخيبة. أتراهم شعروا بأنهم أخطأوا يوم وجدوا في البرابرة حلا والان يندمون؟ حتى الاعتراق يأتي لدى قلة منهم ملفقا ومتحذلقا ومراوغا. الخوف كان نافعا اما الخيبة فلها رائحة عفنة. لقد غرر بهم الامريكيون فيما خذلهم الشعب. أي شعب يقصدون؟ هل هو الشعب الذي قدموا إليه فاتحين وإذلاء بصحبة غزاته؟ شعب الداخل الذي صنفوه بعثيا وارهابيا وظلاميا ومتخلفا. هناك شماتة كامنة قوامها القاء اللوم على شعب قرر في واحدة من لحظات ضياعه التاريخي ان يستنجد بالله وحين لم ينجده الله قرر اولئك المتحذلقون ان يعلنوا تشفيهم بما انتهت اليه حال ذلك الشعب المنكوب. ولكن لا أحد من دعاة ثقافة الخيبة يتساءل: من الذي دفع شعبا بأكمله إلى الحافة؟ لاشيء يخيف الان في العراق. لا تزال مياه النهرين تجري مثلما كانت تفعل منذ الاف السنين. غير أن كل شيء من حولها قد تغير. ولا تزال شمس الصيف حارقة هناك غير أنها لا تجد تحتها ما تحرقه بعد أن تحول البلد كله جحيما، وقودها الناس والحجارة والنبات والشعر. لاشيء يخيف الآن في العراق. لا القتل ولا الخطف ولا الاغتصاب ولا التهجير ولا العزل ولا الحرمان ولا السجن ولا الفاقة ولا العوز ولا الجوع وما من أحد ينظر بعينين مفتوحتين. تعب القاتلون والمغتصبون والسجانون والخاطفون واللصوص وها هم اليوم يبحثون عن لعبة مسلية أخرى. ما لم يفهمه مثقفو الخيبة أن شعبا بأكمله قد امتزج بمصيره بأسلوب كرة الثلج التي كلما هبطت تكبر. شيء من مفارقات ما بعد الحداثة يقع هناك. لم يعد في الإمكان اليوم الحديث عن المريض الذي قتلته العملية الجراحية. لا أحد يأمل لو أن تلك العملية لم تجر. لا أحد يتخيل الآن المريض حيا. الكذبة التي يسعى مثقفو الخيبة الى ترويجها تستند إلى حكاية الحنين إلى الماضي. وهو ماض لم يعد موجودا بالنسبة لشعب اخترق المطهر وصعد بمعاناته إلى مستوى العرش. رسالة لا يفهمها الغرباء: العبث جر شعبا بأكمله إلى العدم.

2

(ميكفي دمع العين) كان رضا علي قد نشر نبوءته من خلال صوت فائزة أحمد منذ نصف قرن. قدر العراق أن يقيم في الصفر، في كل لحظة تفقد المعادلة التاريخية فيها توازنها. نهار آخر سيطل لكنه سيكون مختلفا عن كل النهارات التي سبقته. لكن الليل العراقي كان دائما طويلا. الدموع التي ترى هي مراياه. كان لدى العراقيين دائما فكرة عن نهار سيحضر مشاغبا. شعب لا يقبل الانهيار ولا يقبل على الانتحار حلا. تعال بعد مئتي سنة. يقول لي صاحبي حين أعلن له عن رغبتي في زيارة بغداد. لا ينفع التوقيت الشمسي مع مدينة مثل بغداد. فهي تقرأ سيرتها بالتوقيت الالهي كما يبدو. ولأن العراقيين مطمئنون إلى أن مدينتهم باقية إلى الأبد فان في إمكانهم أن يتحدثوا بفخر عن مطبخهم العريق الذي يعود بأبخرته إلى السومريين: كبة حامض، باقلاء بالدهن، محروق اصبعه، باجه، كباب، مخلمة، لحم بعجين، دليمية، تشريب لحم. هناك فوانيس في كل فم. ليست كلمات. حشد من الموسيقيين الحريصين على اناقة معجزتهم. شيء من الأرض التي تتشبه بالتاريخ يتسلل إلى حنجرة العراقي ليلقنه الغناء الفذ. الشعر ممتزجا بنعم الرحمن. أرض لا تستقر على حال مثل مركب سكران غير أن العراقيين يدركون أن نخلتهم الراسخة في أرض لا قرار لها هي اسطرلاب تيههم. ما من شيء يجمع العراقيين مثل التمر. دمعة التمر عسله. أن تثق بعراقي معناه أنك تفهم العلاقة بين الدمع والعسل. الغرباء الذين حضروا مع المحتل خانوا تلك الفكرة بعد أن خذلوا حليب أمهاتهم. يكفي أن تكون عراقيا لتفهم أن العراق لا يمكن أن يجوع، وبلد لا يجوع لا يمكنه سوى أن يكون حرا. لم يفكر العراقيون يوما ما بالنفط. كانت عبارة (بلد نفطي) مدعاة للسخرية بالنسبة لهم. لا أحد منهم يفكر بشرف النفط ولكن للنخلة شرفها المشتبك بأنواع محيرة من الجمل الشفافة مثل الدموع.

3

عادوا خائبين من بلاد محتلة. ليتهم ما عادوا. المطارات التي تستقبلهم بيسر ديمقراطي تنكر أرضها أقدامهم الخائفة. للخيانة رائحة رثة. يودون لو تحدثوا. لديهم كلام كثير. لم تستقبلهم الزقورة السومرية ولا الجنائن المعلقة ولا أسد بابل ولا مكتبة اشور بانيبال ولا سوق السراي ولا سيقان النساء في شارع النهر ولا حانة شريف وحداد ولا ساحة الاندلس ولا تمثال جمولي ولا صخرة الخضر ولا سوق أبو سيفين ولا الشورجة ولا حي الاكراد ولا قصر العاشق ولا ملوية سامراء ولا الباب الشرقي ولا سينما النصر ولا مطعم الاخلاص. كانوا هناك غير أنهم اكتشفوا في لحظة المواجهة أن تلك الأقنعة التي وضعوها على وجوههم تمنعهم من النظر. لم يروا شيئا من البلد لأنهم أرادوا أن لا يراهم أحد من الناس. عادوا بخيبتهم غير أنهم تركوا درسا مريرا: القبح كما لو أنه يقول ذاته في صفتها خلاصة لكل شر ممكن. كان المقنعون يراهنون على انتخابات ممكنة، وهم ما زالوا بالرغم من خيبتهم يراهنون على انتخابات قد تعيدهم من منافيهم إلى وطن صار بالنسبة لهم نوعا من الكابوس. العراق ليس هنا. عد بعد مئتي سنة قد نجده لك. سيقول لهم المرشد السياحي في المرات المقبلة: أعد المحاولة لطفا. ولأنهم يعرفون أن خطأ المحاولة قد يقودهم إلى الندم فانهم لا يجسرون على المحاولة الثانية. ليس لدينا ما نفعله الآن ولا ما نقوله. هذه ليست هزيمتهم الأولى ولكنها قد تكون الأخيرة. فالبلد الذي تركوه خائفين ذات ليل لن يشفق عليهم بعد أن تركوه خائبين هذه المرة لانه لم يقبل بالإحتلال. ليتهم هربوا يوم اكتشفوا أن التحرير الأمريكي لم يكن سوى خديعة، لكنهم هربوا يوم أكتشفوا أن قتل الأمريكي ومن جاء معه ذليلا صار ممكنا. ليت خيبتهم علمتنا شيئا. ولكنها لا تشير إلى العراقيين إلا في صفتهم محتلين برابرة لبلادهم. إن شغف القادمين مع المحتل بالقبح يؤسس لدائرة عنف لا يمكن التنبؤ بمساراتها المستقبلية، لذلك كان رحيلهم ضروريا لكي يبلغ الجمال هدفه: مقاومة المحتل.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

تداعيات

معطف محمود درويش

جمال الموساوي*

■ عندما استمعت لأول مرة مباشرة لمحمود درويش في مسرح محمد الخامس، في أواسط التسعينيات، استشعرت ضآلة أمام إلقائه الذي لم يترك لنا الفرصة حتى للتنفس. كان كل شيء فيه يشد الحاضرين. ليس شعره فحسب، بل حركة يده وهو يسيج «هذا الرحيلا»، وانفجار نبرته وهو يؤكد أن ثمة فوق الأرض ما يستحق الحياة، أو حتى وهو يتعلم كل الكلام ويفككه كي يركب تلك المفردة الواحدة الأثيرة إلى قلبه: الوطن.

الوطن الذي كان قلب الشاعر وطنه. وهذا أمر عجب، أن يصبح الوطن مواطنا، بمعنى من المعاني، من مواطني ذلك القلب الهش، على عكس ما هو مألوف. لم تبدأ العلاقة بمحمود درويش هنا بطبيعة الحال. أذكر أنه في أواخر الثمانينيات بينما كنت قد شرعت في إنضاج الكلمات على نار هادئة، ويسمح لي بعض أساتذتي بفسحات من الوقت لقراءة بعض ما كان يتبعثر من حروف، أحسبها وحيا، قال لي أحدهم إن في ما قرأته شاعرين كبيرين، وكان يقصد صدى قصائدهما. الشاعر الأول هو نزار قباني، والثاني لم يكن سوى محمود درويش. يستقي المراهق فيّ ما كان يقرأه لنزار، ويلوذ الشاب المتحمس بالظلال الوارفة لدرويش، زاده في ذلك تلك الأسطوانات التي كانت تباع في سوق «باب النوادر» في تطوان، وبشكل خاص «مديح الظل العالي» و«بيروت» و«خطابات الديكتاتور العربي». كان الإلقاء باذخا بحيث حفر تلك القصائد في الجمجمة، وأوجد لها مكانا في القلب اعتبارا لما كانت تعنيه تلك الأشعار من تمثل لقضية فلسطين، ولواقع عربي بدأ الشاب يدرك أنه مر، وأن عليه أن يعيشه، وأن يحاصره إن اقتضى الحال « بالجنون وبالجنون».

والواقع أنني لم أدرك أن محمود درويش يسكن تلك الخواطر الأولى التي كنت أقرأها على زملاء القسم (مزهوا) إلا بعد أن نبهني ذلك الأستاذ الكريم. لقد كانت قوة اللغة أكبر من أن تقاوَم، وسحر الصور أقوى من كل سحر آخر، فكان طبيعيا أن يعثر عليه داخلي. ولعلي هنا لا أقول شيئا مختلفا عما يمكن أن يقوله أي شاعر لا يزال يتلعثم في الطريق إلى قصيدته، قصيدته الخاصة، بمعنى أن الشعراء العرب من الأجيال التي تنتمي إلى الثلاثين سنة الأخيرة، ارتدوا جميعا معطف محمود درويش اللغوي الساحر، والصّوري المذهل، ومن هؤلاء من أسعفته الحيلة فانطلق خارجا من المعطف، ومنهم من قضى نحبه هناك، ومنهم أيضا من ينتظر.

وبهذا يكون درويش واحدا من الآباء الأساسيين للقصيدة العربية المعاصرة التي تكتب الآن، ومن لم يقرأ لهذا الشاعر، لا شك أنه فوت على نفسه الاستفادة من الجزء الأهم من الشعر العربي الحديث منذ الرواد الأوائل. الشاعر محمود درويش ليس هو الشاعر الوحيد الذي شكل لاوعينا الشعري، وهذه مسلمة من المسلمات، ونصه ليس النص الغائب الوحيد في نصوصنا، لكنه مع ذلك كان الأقرب إلى الوجدان، فهو شاعر للوطن، وشاعر للحياة، وشاعر للحب، وشاعر لي لأنه يمنحني تلك المتعة التي لا تمنحها الكلمات إلا في بناء لغوي غاية في الأناقة، أفيء إليه إذا شدني الحنين إلى اعتناق الجمال الذي لا يبلى، وهو بالمناسبة حنين لا يبلى أيضا. وهنا لا بد من وقفة مع الحنين في هذا الدرب، ذلك أن أكثر ما يمكن العثور عليه بسرعة في أشعار درويش، ليس القضية الفلسطينية، ولا الوطن، ولا المرأة، ولا الحب، بل ذلك الحنين المتواتر من قصيدة لقصيدة، المستمر منذ ما لا أدري من شعره. حنين ليس إلى شيء محدد، بالرغم من أنه محدد وواضح، حنين ليس إلى ما هو كائن أو إلى ما كان، وإنما إلى ما سيكون. وتساءلت غير ما مرة هل هو حنين إلى الحياة التي أفقدنا إياها النزول من الجنة؟ ربما. كان يرى نفسه ميتا، فاشتد في قصائده الحنين إلى الحياة، كما لو أنه في حياة أخرى، يحن إلى أمه وخبزها، إلى الوطن وأهله، ويحن إلى المستقبل وغموضه... ويحن إليه قراؤه حنينهم إلى أي شيء جميل مر بهم. وفي آخر قراءاته في مسرح محمد الخامس بالرباط، كان الموت أشدُّ وطأة في تلك القصائد التي ألقاها، تماما كما في كل قصائده الأخيرة. دخل في حوارية مع الموت، وخالجني شعور، من المؤكد أنه لم يخطئ الطريق إلى قلوب الذين يقرأونه ويتابعون جديده. هذا الشعور كان قاسيا، إلا أنه اتضح أنه صادق... كان الشاعر الكبير يعزي نفسه في وفاة نفسه، ويحاول الإجهاز على موته قبل أن يصبح فريسة سهلة بين يديه، وقد كان يدرك أن قلبه سيخذله يوما ما. يوما كنا- نحن المحبين- نراه بعيدا، وكان يراه، وهو الرائي، قريبا.

ومما لا شك فيه أن فكرة الموت في حد ذاتها حين تتحول إلى مطرقة تضرب في القلب، ويشعر به الإنسان يحوم حول عزيز، يصبح هذا العزيز محط خوف من أن ينزلق إلى العدم ولما يشبع محبوه منه. وقد كان درويش هذا العزيز. ولا أحتفظ منه الآن سوى بصدى إلقائه الذي يشبك القلب بجموح المتخيل وسطوة الكلام، وسوى بما وصلتُ إليه في مرتفعات الشعر من قصائده، وسوى توقيع من يديه في ديوانه «ورد أقل».

كانت أناقته مغرية. أناقته الشعرية، وصفاء معجمه طبعا. ولأجل ذلك لم يكن لي إلا أن أكتب له نصا ضمنته مجموعتي الثانية «مدين للصدفة» الصادرة أواخر العام الماضي، وكان عنوانه «ذاكرة الشاعر الأنيق»، وآخر كلماته:

« يحلم
بجحيم وافر.
باللعنة.
وبكلمات يقول إنها متمردة
على الشكل
وأيضا على الجوهر المسيج بالغبار،
يحلم بريح من الشك تزحف إليه
ويتساءل مع الغيمة التي تغسل دمه
كل فجر
عن سره
عن مكمن السهو الذي لا يبرحه.
وأحيانا ينسج مع الموت وشيجة قربى
كي ينسى جحيمه
ويسرح في العالم مليئا بالعزلة».

انتبهت، ولست وحدي على أي حال، إلى أنه يقترب من حديقته السرية، وأنه يوشك أن يشتبك مع حتفه باسما، وهو الذي لم يشتبك إلا مع العالم المبعثر يحاول إعادة صياغته، ويحاول استعادته من التيه الذي انخرط فيه، والآن أستعيده من داخلي قبل عشرين سنة، عندما اكتشف ذلك الأستاذ أن ثمة في هذا الـ«داخلي» يسكن شاعر كبير اسمه محمود درويش. وربما كان وجوده هناك بمثابة تلك النار التي أمدتني بما نثرته على حافة الحياة من نصوص وقصائد. ولا أدري ما إذا كان يمكنني الحديث عن نوع من النموذج الأمثل، أو نوع من المثل الأعلى، أو عن واحد من الآباء الحقيقيين، فهو ليس صنما ولا أحسبه أراد أن يكون له أتباع هنا وهناك أوفياء له كما لو كان شيخ طريقة، ولو أنه أراد ذلك لما حرص على الانفلات في كل مرة من قبضة قارئه باحثا عن آفاق أخرى غير مطروقة، وبالتالي فهو لم يترك فرصة لنفسه من أجل أن يكرس طريقة ما، نمطية في الكتابة الشعرية، فأحرى أن يعطي هذه الفرصة لأتباع محتملين.

ولكنه مع ذلك قاد الكثيرين إلى إدراك أن للكلمة سحرا، وللشعر نصيبا من المجد لا يدركه إلا الراسخون في الاجتهاد من أهله، فقد كان درويش، وفق ما قاله غير ما مرة، يرى أن الشعر يحتاج إلى اشتغال يومي، وبدون ذلك لن يتحقق للشعر ولا للشاعر ذلك السمو المرتجى.

الآن لم يعد أحد ينتظر قصيدة جديدة من درويش. فقد رأيناهم يدفنونه على مشارف القدس، لكنني لن أزيد عما قاله هو، إنه يصر على أنه لن يموت:

وها أنذا أستطيع الذهاب إلى آخر العمر في اثنين: وحدي، ووحدي
ولا أستطيع التواطؤ إلا مع الكلمات التي لم أقلها، لأفدي
مكوثي على حافة الأرض، بين حصار الفضاء وبين جحيم التردي
سأحيا كما تشتهي لغتي أن أكون... سأحيا بقوة هذا التحدي».

*شاعر من المغرب

ثلاث قصائد

أسماء عزايزة *

زواج

كيف تثق النحلة بوردة نبتت في الهواء؟
هكذا أجيب نفسي الآن وأنا أخطو في
الخوف
برفقة جسدي الغريب.
فآمره بالكتابة على الغبار
والصلاة في معبد الإله الجديد
الذي سيخبرنا عمّا قليل
سرّ إصرار الذكريات على البقاء.

ففي الذكريات يحكى
عن نحلة تزوجت،
في الظلمة،
من الهواء.

19 آب 2008، بايرويت

نَقرْ

لا أسمع عضات العقارب
ولا إيقاع نَفَسي على رسغيّ
لا أسمع سوى نقر شكوكي
التي أقذف بها إلى جدارك دون أن
تتشظّى:
ربما حلمتَ بأصابعي
تتسلق معطفك، ولم تستطع الفكاك منها.
ربما طال الحلم فلبستُه
ولم أخلعه بعدُ.

أكسر شكوكي وأُكملُ حلمك
بأن أقرأ رسالة وضعتَها في جيب معطفك
خطأ، قبل أن تنهض..

13 تموز 2008

عربات

ليل فتي هذا الذي يجرُّ جسدي
بعربة البلاستيك
إلى النوم

الحديد يصطك على فراشكَ
والشيوخ ينشدون لموتكَ
الصغير
أين أجد
الآن كهلي
وفي الأمس
جرّت
قصيدتكَ
شيب رأسه
مع العربات؟

*شاعرة من فلسطين

فرقة انانا تختتم عرضها الراقص «صقر قريش» الذي حضره 60 الف شخص

■ دمشق ـ (ا ف ب): اكد مدير فرقة انانا السورية جهاد مفلح ان الاقبال الذي لقيه عمله "صقر قريش" الذي قدم ستين عرضا على مدى ثلاثة اشهر في مسرح معرض دمشق الدولي القديم نجم عن تطويره تقنيات الرقص وحرصه على التوجه الى كافة شرائح الجمهور.

وقد اختتمت انانا عرضها هذا الذي يروي سيرة عبد الرحمن الداخل بعد ان قدمته ستين مرة على مدى ثلاثة اشهر حضرها ما يقارب 60 الف شخص.

وقال جهاد مفلح مدير فرقة انانا في حديث لوكالة فرانس برس ان هذا "الاقبال" ناجم عن تطويره المستمر لتقنيات الراقصين وادخال تقنيات رقص جديدة في عروض الفرقة وحرصها على "التوجه الى كافة شرائح الجمهور".

وجهاد مفلح الراقص السابق في فرقة "كركلا" اللبنانية ومؤسس انانا عام 1990، يستمر في عرض "صقر قريش"، الذي يخرجه ايضا، في تطوير واستخدام تقنيات جديدة لراقصيه.

ويستخدم المخرج هيكلا معدنيا مزودا بروافع، ليسمح لبعض راقصيه بتادية مشاهد "طائرة" على ارتفاع عشرين مترا. ويدخل ايضا لوحات يقدمها مجموعة راقصين على قوائم خشبية طويلة.

وديكورات العمل الضخمة، المستوحاة من الفن المعماري الاموي في الاندلس والشام، تصل الى ارتفاع 16 مترا. ويقدم العمل لوحات مؤسسة على رقص "البالية" واخرى تستعين بمدرسة "الرقص المعاصر" فيما يقدم بعض راقصيه لوحات تعتمد على فن "الجمباز".

ويقول مفلح ان استخدام التقنيات الجديدة "هو من ضمن محاولاتنا المستمرة للاقتراب من الناس، وكي ندخل الى اماكن جديدة في الرقص ولا نبقى متقوقعين على ما فعلناه"، مشيرا الى ان تقنية الرقص "الطائر" مستقدمة على يد مهندسين وخبراء صينيين اقاموا ثلاثة شهور في دمشق لتدريب الراقصين عليها.

ويقدم العرض ما يشبه "السيرة الذاتية" للقائد العربي عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الملقب بـ"الداخل". يبدا مع طفولته وهو يمشي بين حمام الجامع الاموي، ويسرد في مشاهد متتابعة الحكاية التاريخية لتراجع الحكم الاموي وضعف آخر خلفائه، وصولا الى استيلاء العباسيين على الخلافة.

ويتتبع العرض في مشاهد راقصة واغان خاصة هروب عبد الرحمن الداخل، وملاحقة جيش العباسيين له من الشام الى مصر ومنها الى المغرب قبل ان يدخل الاندلس (ومن هنا لقبه) ويوحد الحكم فيها تحت امرته. وينتهي العرض بالوصف الشهير الذي اطلقه الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور على موحد الاندلس بالقول انه "صقر قريش".

وخلال تصوير ملاحقة العباسيين لعبد الرحمن الداخل، عند وصوله نهر الفرات، تندفع قماشة مطاطية زرقاء ضخمة من اعلى طبقات الديكور الى اسفلها مجسدة نهر الفرات، وعندما تصل خشبة المسرح لتغمر القائد الهارب (يلعب دوره الراقص معتصم عمايري) يرتفع في الهواء عاليا و"يطير" بعيدا مسحوبا على شبكة توصيلات معدنية، وسط دهشة مطارديه. مثل هذا الاستخدام لتقنية "الطيران" الراقص يجده المخرج "استخداما وظيفيا ودراميا".

وفي استعراضه لتلك الملاحقات يستخدم العرض جملا على المسرح، وحصانا، ومجسما لقارب القائد التاريخي في ابحاره الى الاندلس.

ويشير مخرج العرض الى ان قصة "صقر قريش" يفترض ان تقدم كعمل راقص موسيقي بدون حوارات او غناء، لكنه يتساءل "كيف نقدم تراثنا بدون الشعر، وتراثنا كله شعر"، ويضيف موضحا "نحن في فرقة انانا نتجه الى عروض بصرية وسمعية لنقترب اكثر من الناس، واذا قدمنا صقر قريش كعرض راقص صرف يمكن ان يحضرنا المثقفون، فيما هدفنا ان تحضرنا جميع شرائح المجتمع".

مرحبا بك في بلادنا لكننا لا نتكلم العربية ونحظر اللباس الوطني في المنتجعات والفنادق

دبي وثمن النجاح: قصة القرية التي اصبحت في مركز العالم

ابراهيم درويش*

■ يستمتع القارئ لكتاب كريستوفر دافيدسون عن المعجزة التي حققتها امارة دبي في العقود الاخيرة من القرن الماضي والحالي، ويشعر بحس من الفخر على بعد النظر الذي قاد مشايخ الامارة التي كانت ضمن الامارات المتصالحة مع البريطانيين، لكنه يتفهم شعور دافيدسون بالخوف الذي يبدو واضحا من الاهداء الذي يقول «لحبيبتي دبي من صديق مخلص ولكنه ناقد» فكلما تقدم في قراءة هذا المفصل والمعزز بالتفاصيل عن الامارة تأخذه الرعدة والخوف عن المصير الذي تتجه اليه الامارة، والخوف يتركز حول الاتجاه والمسار لا على صعيد الاقتصاد والمال والثروة ولكن على صعيد الهوية، اللغة والثقافة، فامارة تتجه نحو الغرب والتنوع تتراجع فيها الهوية اللغوية العربية لصالح هويات لغوية متعددة، انكليزية الطابع او هي خليط بين الانكليزية واللغات الاخرى، وامارة تتراجع فيها ميزات المواطنين امام صعود القوى العاملة المؤهلة وذات الكفاءة تثير اشكالية وخوفا يستدعي في النهاية امثلة اخرى تراجعت فيها الهوية الوطنية، ويحضر في هذا الاطار السنغافوري الذي ادت الهجرة الصينية الى الجزيرة الصغيرة التي كانت ضمن الفدرالية الماليزية الى تراجع الهوية الملايوية والعربية هناك لصالح الهوية الصينية. يطرح كتاب دافيدسون العديد من الاسئلة عن ثمن النجاح والرؤية المتقدمة لحكام الامارة. فمع النجاح هناك تناقض ظاهري في الانجاز وهناك ايضا معادلات مهمة تخوضها الامارة لمواصلة التقدم والاستثمار وكذا تعزيز حالة شبه الاستقلالية التي تعيشها الامارة ضمن اتحاد الامارات العربية السبع. لكن سر التقدم والنجاح الذي حققته الامارة هو سياسة تحويل اعتماد الامارة على النفط الى مجالات اخرى تؤكد تواصل الازدهار الاقتصادي من ناحية الاعتماد على الاستثمار الاجنبي واعتماد المناطق الحرة والاستثمار في كل شيء من العقارات والطائرات والمنتجعات والصناعات الخفيفة واعتماد سياسة الاجواء المفتوحة وغير ذلك.

لكن قصة دبي تظل مثيرة من ناحية التحولات التي شهدتها واعادة تشكيل صورتها من قرية صغيرة الى دولة مزدهرة استطاعت تجاوز زمن صيد اللؤلؤ لصيد الكفاءات من كل انحاء العالم. بدأت قصة دبي في القرن التاسع عشر، وكان وراء تحول القرية الصغيرة التي لم يتجاوز عدد سكانها في هذه الفترة 1200 نسمة الشيخ مكتوم بن سعيد بن بطي، حيث اكدت السياسات التي اتبعها على اهمية السير بحذر وعقلانية وسط رمال سياسية متحركة، جيران يتغيرون بتغير الوجوه ومياه تحمل معها تهديدات الانكليز، وتعلم مكتوم ومن بعده أبناؤه وأحفاده لعبة التحالفات السياسية المحلية والاقليمية، ولعبة المقايضة مع السكان وشراءهم والترحيب بالقادمين اليها، سيقول لاحقا احد احفاده ردا على شكاوى البعض عن المتسللين لدبي بغرض العمل فيها بطرق غير قانونية انهم طالما يدفعون الاجر في دبي فما المشكلة، مما يشير للعقلية التي قادت البلاد ونجحت في تطويرها، فمن قرية صغيرة على هامش الاحداث الى بلد يقع في قلبها بل ويصنعها.

والقارئ لكتاب دافيدسون يلاحظ تركيزه على هذا الملمح، حيث ادت التحالفات الاقليمية والمحلية على استراتيجية مهمة لآل مكتوم وهي التمسك بنوع من الاستقلالية في ظل كيانات متحركة، وتأكيد هذه الاستقلالية او شبهها عبر علاقة قوية وحماية من البريطانيين. لم تكن امارات الخليج الدنيا مهمة للبريطانيين الا بقدر ولكن مع ثورة القواسم في الامارة القريبة من دبي بدأ البريطانيون بالبحث عمّا يسميه الكاتب هنا نظاما مقطوع الثمن من الاستعمار غير المباشر، وتوصل المقيم البريطاني في البحرين الى نظام معاهدات الحماية التي وان اعطت الحماية والاستقرار لهذه الامارات واكدت سيادتها على السكان المحليين الا انها سلبتها من السيادة الخارجية على مصيرها. كانت دبي من اول الامارات او المشيخات التي وقعت معاهدات من هذا النوع، كاستراتيجية حماية، خاصة ان القواسم في الشارقة مع امارة ابو ظبي تآمرت على احتلال دبي وتقسيمها فيما بينهما. ومن هنا جاءت المعاهدة مع بريطانيا كوسيلة حماية. وقد نصت المعاهدات التي وقعت في الفترة ما بين 1835 – 1853 على حظر عقد اتفاقيات مع اطراف غير بريطانية، وعدم السماح لاطراف غير بريطانية بزيارة اراضي الامارات هذه وعدم بيع الاراضي او رهنها لاطراف غير بريطانية مما يعني ان السيادة الخارجية لهذه الامارات اصبحت بيد المقيم السياسي البريطاني الذي لم تعد مهمته حماية الرعايا البريطانيين او الواقعين تحت الحماية البريطانية من الهنود في دبي، فسيصبح صانع الحكام والملوك. الامارة في مراحل تطورها كانت مثل غيرها تعتمد على صناعة صيد الاسماك، وتربية المواشي، وصيد اللؤلؤ وبعض الانتاج الزراعي والتجارة التي اعتمدت على الاستيراد، كان اللؤلؤ يمثل الناتج القومي الاهم للامارات هذه بل وكل دول الساحل حيث اعتمدت عليها وعندما استقلت هذه الدول واكتشف النفط فيها شكلت صناعة اللؤلؤ الذاكرة القومية لها وقدم تاريخ البلد عبر تشكيل صور الصيادين والغواصين واللؤلؤ. لكن المعاهدة وان حرمت الامارات هذه من السيادة القومية الخارجية على مصيرها الا انها كانت معوقا للتقدم، فالمقيم السياسي وحكومة جلالة الملك اكدت على ان صناعة اللؤلؤ يجب ان تبقى في شكلها التقليدي، وان لا يتم تحديثها، فالمستثمرون الاجانب الذين أرادوا الاستثمار فيها غالبا ما عادوا خائبين بسبب الحظر، ولم يكن الغواصون قادرين على شراء قوارب كهربائية، بل لم يكن يسمح للمواطنين بشراء اجهزة المذياع حتى لا يتم تعريض المواطنين للافكار المغرضة والمعادية للامبراطورية.

وقد ادت سياسات بريطانيا على قتل صناعة اللؤلؤ التي تراجعت اهميتها بعد قيام اليابانيين بتربية اللؤلؤ في بحيرات صناعية. وتشير الاحصائيات الى ان الناتج السنوي للؤلؤ تراجع من 3 ملايين جنيه في عشرينات القرن العشرين الى نصف مليون جنيه عام 1946. ويقول الكاتب ان الغواصين كانوا يعودون من رحلات الغوص لشواطئ فارغة من التجار وان وجدوا من يستقبلهم كانوا يدفعون لهم اسعارا مدتنية.

الافكار القومية

سياسة العزلة التي مارستها بريطانيا على الامارات المتصالحة معها، لم تمنع من ولادة المشاعر الوطنية لدى ابنائها، بل دخلت الافكار والصحف المصرية عبر الاساتذة المصريين والعرب الذين كانوا يدرسون في المدارس التي افتتحت حديثا، خاصة مدرسة الفلاح. وقد عبر المقيم السياسي عن مخاوفه من ان تؤثر الافكار القومية على طبيعة الوضع السياسي خاصة ان جبهة تحرير شرق الجزيرة العربية المحتل عبرت عن ايديولوجية تهدف لتحرير كل الامارات والمشيخات من الاحتلال البريطاني، وفي خمسينيات القرن الماضي ظهرت جبهة دبي الوطنية. ولمواجهة الافكار القومية حاول المقيم البريطاني التخلص من المدرسين الوطنيين العرب، واحضر فيما بعد مدرسا سودانيا هو الامين بانقا، وساعده اساتذة سودانيون وزنجباريون للوقوف امام الافكار الوطنية التي بدأت تنتشر بين الاساتذة والطلاب. ولم تطل مهمة الاستاذ السوداني وفريقه حيث ترك العمل.

كانت بريطانيا واعية لما يحدث في المشيخات وعلاقتها بمحيطها العربي، فقد عبر المقيم السياسي البريطاني عن خوفه من الطريقة التي استقبل فيها عبد الخالق حسونة الذي حمل على الاكتاف، وطرحت الجامعة العربية في هذه الفترة مشروع فدرالية للامارات العربية. ومن هنا انشأ المقيم السياسي مجلسا للامارات المتصالحة، كان يجتمع بحضوره، لكن الظروف السياسية لبريطانيا فيما بعد الحرب العالمية الثانية جعلت «وايت هول» تبحث عن وسائل لتخفيف الاعباء المالية عنها، وفي الوقت الذي كان الموقف الرسمي يؤكد فيه على ان بريطانيا لن تتخلى عن المشيخات الا ان ورقة اعدتها الحكومة عام 1967 واوصت فيها بالانسحاب الكامل من هذه المشيخات، واستبدال معاهدات عام 1835 بمعاهدات صداقة. ومن هنا بدأت بريطانيا تبحث عن اطار فدرالي يجمع هذه الكينونات السياسية.

وكان طموح بريطانيا هو فدرالية واسعة تضم قطر والبحرين، الا انهما خرجتا من المجلس الذي عرف بالمجلس الاعلى للحكام. كان واضحا انه مع ولادة الاتحاد عام 1971 ومن البداية كانت دبي وابو ظبي الامارتين الرئيسيتين فيه والاكثر ثروة، وقد حدد مسار الامارتين مسار الاتحاد، مع ان ابو ظبي لم تنفتح في سياساتها الداخلية والخارجية الا بعد تغيير الحاكم الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان عام 1966.

الشيخ شخبوط يرفض التعليم

ويقدم الكاتب صورة عن ممارسات الشيخ شخبوط الذي لم يكن راغبا في تطوير الامارة، ولا التعليم حيث اشترط ان يتلقى الطلاب التاريخ المحلي، كما رفض فتح مستشفيات، وكان رافضا للافكار القومية وقد روى المقيم السياسي في تقريره للخارجية عام 1956 ان ابو ظبي رحبت بالتدخل البريطاني واملت ان يتم تلقين ناصر درسا ويخلع عن السلطة، وحتى الشيخ زايد المعروف بأدبه ودبلوماسيته علق قائلا للمقيم البريطاني ان «على بريطانيا ان تفعل لناصر ما فعل الروس في بودابست».

ويرى الكاتب ان دبي ربما رحبت بالعدوان لكن ما اثار دهشة البريطانيين هو ان زعماء ابو ظبي كان عليهم التزام الهدوء وعدم التصرف بصفاقة، ويبرر الكاتب هذا الموقف بقوله انه نم عن جهل القيادة في حينه واعتقادها ان العدو التقليدي لابو ظبي، السعودية كانت على علاقة قوية مع القاهرة. الشيخ زايد كان اكثر تفتحا من شقيقه، وحول منطقة حكمه، العين، الى واحة متقدمة مقارنة مع سياسات شقيقه الذي كان ايضا شاكا في النظام المصرفي الحديث، ولأنه اصبح عقبة امام التقدم فقد تمت ازاحته عن الحكم في «انقلاب ابيض.»

نظرا للسياسة التي اتبعتها عائلة مكتوم في تشجيع الهجرة والاستثمار فبحلول القرن العشرين تغيرت دبي بشكل كبير. في الاربعينيات من القرن التاسع عشر علق الشيخ مكتوم بن بطي عند وصوله لدبي انه اصبح في دبي 40 محلا للتجارة ومئة تاجر في السوق مقارنة مع المحلات الصغيرة التي كانت موجودة وتعود للايام الماضية، لكن التغيرات تسارعت بسبب سياسات ابني الشيخ مكتوم، الشيخ حشر بن مكتوم المكتوم وراشد بن مكتوم المكتوم حيث نما مجتمع دبي التجاري بشكل كبير وفي العقد الاخير من القرن التاسع عشر زادت التجارة في دبي بسبب السياسات الاقتصادية التي اتبعها الشيخ حشر بن مكتوم المكتوم ورفعه كل القيود عن التجارة مما يعني ان ميناء حرا قد ولد، واصبح يستقبل 400 سفينة.

وبحلول خمسينيات القرن العشرين صارت دبي عاصمة الامارات الاقتصادية وقد تعزز دورها عندما قررت بريطانيا نقل مركزها من الشارقة الى دبي.

كل هذا اثر على الطبيعة السكانية للامارة فالبضائع القادمة من شبه القارة الهندية والشرق الاقصى حملت معها عائلات تجارية هندية استقرت في البلاد بفعل المميزات التي كان يمنحها الامير للتجار. ومع تدهور الاوضاع في ايران القاجارية جاءت عائلات تجارية تعرف الان بالعجمي واستقرت في البلاد، واستمرت هجرات الايرانيين حتى الان وقد وفر الامير الحماية للايرانيين او الفرس اثناء حكم الشاه بعد اعترافه باسرائيل ونظرة السكان للفرس نظرة شك، وباستثناء حوادث نادرة مثل حادثة القارب المحمل بالاطفال والنساء المخطوفين، كانت وجهته جزيرة لينغا فالتجار العجميون عاشوا بسلام في الامارة.

ويبلغ عدد الاعاجم الان حوالي 40 الفاً ولا يزالون يتدفقون، كما ان الامارة استفادت من المشاكل والحوادث الطاردة في الامارات الجارة مثل ابو ظبي والشارقة، خاصة ابو ظبي التي لم تتوفر فيها مميزات الاستثمار الا بعد رحيل الشيخ شخبوط، حيث كانت دبي تفتح ذراعيها لهم وكان الامير يعين لكل التجار وعائلات الاعيان اراضيَ وبيوتاً كي تنمي تجارتها وتستثمر في الامارة. وهناك عائلات بلوشية وباكستانية وعائلات من العراق والسودان وبقية الدول العربية.

ومع استمرار التقدم الاقتصادي بدأت الامارة تستقبل مهاجرين من جنوب اسيا في مجال العمالة المختلفة وهناك المهاجرون الجدد من اصحاب الكفاءات الذين تستثمر بهم البلاد من مختلف الجنسيات، وسكان دبي يمثلون الان موزاييك يجعل منها امارة كوزموبوليتية، وتقوم دعائم الامارة على عدد من العوامل، الاستقرار السياسي، والمقايضة بين الحاكم والمحكومين، لكن تقدم وازدهار الامارة لم يكن ليتم لو لم يقرأ حكامها الطالع مبكرا من خلال تطبيق نظرة بعيدة المدى تنظر الى ما بعد النفط، فانتاج دبي النفطي لا يقارن بانتاج جارتها ابو ظبي، لكن دبي بدأت سياسة تنويع الاستثمار والاقتصاد وساهم ذلك بتحقيق هذا الاستقرار السياسي في الامارة وما حولها. وكانت دبي تطور بنيتها التحتية مع زيادة عدد السكان، حتى اثناء الطفرة النفطية كانت دبي تعمل على توسيع موانئها الجوية والبحرية وتوسيع البنى التحتية اللازمة للتجارة.

فقد انشأت مركز دبي التجاري عام 1976، وشارع الشيخ زايد/ مكتوم (يعتمد من اين تبدأ رحلتك). وبناء مطار دبي الدولي حيث اخذت دبي المبادرة من الشارقة، واستثمرت في الصناعات الخفيفة والمناطق الحرة، وانشأت طيران الامارات، وفي التسعينات من القرن الماضي بدأت تستثمر في كل شيء وانشأت مدن/ مناطق: المعرفة، الانترنت، الابداع، الزهور، دبي سيليكون وفي السياحة حيث بنت برج العرب. ويقول المؤلف ان مصممه المسيحي قال ان شكل البرج جاء على شكل صلب السيد المسيح، لكن هذا لا يرى الا من الجو.

وجلبت دبي اليها كل المعارض الدولية واقامت مناسبات رياضية واستثمرت في الخيل وتربيته، وصارت مناسبات اسابيع التسوق ومهرجانات الجاز ومهرجان الصحراء لموسيقى الروك. ودخلت الامارة قطاع الاستثمار في العقارات وسمحت للاجانب بحق التملك فيها. ولدى الامارة استثمارات واسعة في الخارج وقد حاولت عام 2006 أن تحصل على حق ادارة موانئ امريكية لكن الكونغرس عارض المحاولة. وقائمة استعراض المشاريع والاستثمارات واسعة ومتعبة ، النجاح لم يكن ليتحقق لولا الاستقرار السياسي، وقد تم ترتيب البيت داخل عائلة آل مكتوم بشكل يشارك فيه كل فرد في بناء وادارة الامارة. لكن استقرار العائلة ونجاح الامارة اقتصاديا يحمل في طياته تناقضا ظاهريا، فالدولة ذات طابع حكم اوتوقراطي، ويقوم الحاكم فيها بدور الرعاية على مصادر الثروة ويستفيد المحكومون من هذه الثروة بالرعاية والمكافأة، وهذا الطابع الاوتوقراطي اثر على حرية الاعلام والتعبير، كما اثر على اوضاع العمال والمهاجرين وحقوقهم وهي ملفات يناقشها الكاتب في سياق تحليله. لكن استقرار الامارة وان استمد قوته داخليا الا انه يعتمد على استقرار الامارات الاخرى، ومنذ البداية حاولت دبي ان تتعامل مع الاتحاد بطريقة مخالفة، وكانت تتصرف مع الاتحاد بنوع من عدم الاكتراث سواء كان الامر يتعلق بالمواقف الداخلية والخارجية. وقد ادى التنافس بين الامارات لتكرار المشاريع في كل امارة فدبي لديها طيران الامارات وعندما فشل طيران الخليج انشأت ابو ظبي طيران الاتحاد، واعلنت الشارقة عن انشاء طيران «اريبيا». ومع انها كانت شريكا مترددا في الاتحاد الا ان مصيرها مرتبط بمصير اخواتها، الامارات الاخرى، فاستقرارها ينعكس ايجابا وسلبا على استقرار الامارة، فالمشاكل الداخلية داخل عائلة نهيان الحاكمة في ابو ظبي وداخل البيت الحاكم في الشارقة تنعكس سلبا وايجابا على الوضع في الامارة، وكذا في رأس الخيمة، فبعض الامارات تضخم عدد الورثة من أبناء الورثة واحفادهم بشكل يستدعي التوافق بينهم لصالح استمرارية العائلة.

بعيدا عن استقرار الاتحاد ومشاكل العوائل الداخلية فالامارة لا تستطيع العيش بعيدا عن تهديدات الخارج، وعليها وعلى الاتحاد تأمين الاتحاد عسكريا، ومع ذلك يظل جيش الامارات ضعيفا على الرغم من التدريب وتسليحه، وبحثت الامارات عن مظلات عسكرية وتحالفات. وقد تحولت الامارات خاصة دبي بموانئها الجوية والبحرية مع بداية الحرب على الارهاب الى مركز مهم يستخدمه الاميركيون، ويقول الكاتب ان الامارات وان لم يكن دورها على قاعدة كبيرة مثل دول اقليمية الا انها وضعت منشآتها تحت تصرف الاميركيين، واشار الى ان المعبر الثالث في مطار دبي الدولي يستخدم لشركات طيران صغيرة تنقل مسافرين للعراق وافغانستان الا ان معظم المسافرين من العسكريين او المتعاقدين الامنيين.

التهديدات الاقليمية

ويرى الكاتب ان التهديدات الاقليمية تظل مصدرا للقلق والخوف على الامن، مثل التهديد الامني الايراني والخلاف على الجزر والنزاع الحدودي مع السعودية وغير ذلك ومن جملة الاخطار النابعة من موقع دبي كمنطقة حرة، مشاكل التهريب وتهريب البضائع المهربة حيث يقول ان دبي الان اصبحت رديفا للتهريب حيث تحاول شركات النقل استغلال الثغرات في القوانين، كما ان تحول دبي الى أهمّ مركز لمعارض السلاح يطرح اسئلة اخلاقية من جماعات حظر بيع الاسلحة ونشر الحروب وهناك عدد من تجار الاسلحة ممن يعملون داخل حدود دبي والشارقة. كما اصبحت دبي مركزا لتجارة الرقيق الابيض، ومعظم الفتيات القادمات اليها يحضرن لتعزيز تجارة البغاء المزدهرة ويتم احضارهن تحت اسماء وذرائع كاذبة. ويضاف الى هذا غسل الاموال والارهاب. ويرى الكاتب ان تهديد الجماعات الارهابية خاصة القاعدة حاضر مشيرا الى ما تردد من ان التنظيم تم شراء شره من دول كي لا يضرب في اراضيها. اهم ما في كتاب دافيدسون ليس معلوماته المفصلة ولكن الرحلة التي قدمها في تحولات قرية عربية اصبحت مدينة عالمية، لكن الازدهار لم يأت بدون ثمن فقد ادى الى فقدان الهوية وتراجع المقايضة بين الحاكم والمحكوم. فاللغة العربية اصبحت غريبة ولم تقم الامارة بأي جهد لحماية اللغة العربية كما ان الوطنيين فقدوا مميزاتهم ولم يعودوا قادرين على المنافسة مع العمال الاجانب، بل صار الوطنيون يتعرضون للتمييز ففي بعض الاماكن والمنتجعات لا يسمح فيها بدخول وطني يرتدي الزي الوطني ولا تسمح الا لمن يرتدي الزي الاوروبي. ويضع اصحاب المنتجعات والفنادق يافطات بهذا الصدد. وتدافع هذه الشركات بأنها تتخذ مثل هذه الاجراءات من اجل حماية علاماتها التجارية اضافة الى ملامح من الشدة والفقر الذي بدأ ينتشر بين الوطنيين، وذوبان الهوية الوطنية بسبب الزواج المختلط من الاجنبيات. ويقول «من الشائع اليوم ان تجد وطنيا تزوج من تايلاندية او صينية، بعضهن بلا شك عملن كبغايا في دبي او احضرن بعد رحلة سياحية لبانكوك. وفي بعض الحالات احضر وطنيون كانوا يدرسون في الخارج غربيات، امريكيات وكنديات» و «بشكل رئيسي فانه من النادر ان تجد عروسا غربية تتكلم العربية او تتعلمها، وبعضهن لم تعتنق الاسلام، وغالبيتهن يفشلن في الاندماج في عائلات ازواجهن» وكل هذا يؤثر على الوطنيات ويرفع نسب العزوبية بينهن.

كما ان ثمن نجاح دبي وغيرها لم يأت بدون ثمن من خلال التوازنات الخارجية خاصة تلك المتعلقة باسرائيل فحاولت دبي مثلا التبرع لجامعة كونيكتيكت عام 2007 الا ان لوبياً مؤيداً لاسرائيل احتج فرُفضت التبرعات ونفس الامر حصل مع مركز زايد الذي اغلق لاتهامه بالعداء للسامية. ويقول انه مع ان اسرائيل تدخل في مجال المقاطعة الا ان مسؤولين اسرائيليين يحضرون للامارة للمشاركة في مؤتمرات دولية. ومع هذه التنازلات تظل الاشكالية الاخلاقية من الاشكال التي تدفع لثمن النجاح فدبي اضحت لا تكترث لاستهلاك الخمور وهناك تساهل مع الميسر الذي يتم التعامل معه من خلال اليانصيب وفي سباق الخيول.

ويقول الكاتب ان من الاشكال التي تؤثر على القيم الوطنية والعادات، هو عدم الالتفات للمشاعر الاسلامية في العزاء مشيرا الى اعلان ابو ظبي الحداد لمدة اربعين يوما على رحيل الشيخ زايد عام 2004 فقد التزمت كل الامارات الا دبي التي فتحت فنادقها وباراتها للعمل كالمعتاد. ونفس الامر حدث عند وفاة الشيخ مكتوم عام 2006 حيث قدمت تنازلات بسيطة. ويلاحظ الباحث ان التراجع اثر على مؤسسة المسجد التي اصبحت نادرة فيها وفي مراكز التسوق لا يوجد مسجد او مصلى، ولم يعد الاذان يبث في مراكز التسوق، ومع التراجع في القيم والمعايير الدينية فقد قوبل هذا بقبول للشواذ والبغايا. وفي النهاية لم تعد العربية مقبولة في السيارات ومن وضع يافطة مكتوبة بالعربية على سيارة الاجرة فانه يدفع غرامة 150 دولارا ومن النادر ان تجد يافطة لدكان بالعربية وان وجدت ترجمتها فهي ركيكة. كتاب مثير في تفاصيله ومن حقه وحقنا ان نشعر بالخوف، فالقرية/ المدينة/ العالم هي صورة لثقافة العولمة، حيث تذوب الهويات واللغات الا اللغة الانكليزية.

ديفيد دافيدسون، زميل باحث في معهد الدراسات العربية والاسلامية في جامعة دارم واستاذ مشارك سابق في العلوم السياسية في جامعة الشيخ زايد في ابو ظبي ودبي، ومؤلف لكتاب «الامارات العربية المتحدة: دراسة في فن البقاء.»

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

Dubai: The Vulnerability of Success
Christopher Davidson
Hurst & Company
London/ 2008

موسيقى العالم تنبض في أبوظبي

ابوظبي – «القدس العربي» – من جمال المجايدة:

هيئة أبوظبي للثقافة والتراث تطلق مبادرة فريدة لتقديم الأفضل من الموسيقى العالمية المعاصرة ابتداءً من أكتوبر 2008، سوف تتاح الفرصة للاستمتاع أسبوعياً بحفلات موسيقية يقدمها أكثر نجوم العالم موهبة في المشهد الموسيقي العالمي.

فمن اسبانيا، عازف فلامينغو الغيتار – الظاهرة دييغو امبادورو؛ ومن بريطانيا، عازف الساكسفون دينيس بابتيس الحائز على جائزة افضل عازف لموسيقى السود؛ ومن جزيرتي كريت اليونانية وايرلندا، الفنان روس دالي الذي يعزف على اكثر من آلة موسيقية؛ ومن الاندماج الهندي – الباكستاني – الفرنسي، فرقة بديلا انسيمبل؛ ومن الجاز الشرقي، العازف كمال مسالم؛ ومن تركيا، ملوك الارتجال الموسيقي الذين هزوا المشهد الفني التركي، فرقة ثلاثي تقسيم؛ ومن الصين، الموسيقى الرفيعة لكمان ليو فانغ؛ ومن صربيا، فرقة الفجر الاشهر في العالم، ايرث ويند سكاي (الارض – الريح – السماء)؛ ومن جورجيا، فرقة شين المدهشة..

ويقول عبدالله العامري مدير إدارة الثقافة والفنون في الهيئة: عندما يتعلق الأمر بالأداء، فإن هيئة أبوظبي للثقافة والتراث لديها رؤية: تقديم أفضل العروض من أنحاء العالم لأكبر عدد من المستمعين. فالهيئة تسعى لخلق تجارب فريدة من تفاعل الفنانين مع الجمهور.

وإخلاصا لهذه الرؤية، تستضيف الهيئة فنانين من أماكن جغرافية وثقافية بعيدة ومتنوعة ليقدموا أفضل أداء للموسيقى المعاصرة يشهدها العالم. ويعتمد الاختيار الحريص على معيارين واضحين: القدرة الموسيقية للفنان او الفرقة وأهميتها الدولية؛ وقدرة الفنان او الفرقة على تقديم تكامل في الانماط الموسيقية من خلال اندماج الاصوات، والآلات والتأثيرات الثقافية.

ثلاثي تقسيم – تركيا

تمكنت هذه الفرقة التركية «الخارقة» من الاحتفاظ بالمركز الاول في سباق الاغاني التركي لمدة ثلاثة اشهر من خلال ألبومها التعبيري الجديد. ففي عروضها، تندمج موسيقى مزمار الفنان هوسنو سنيندريجي المنسابة والثرية، مع اوتار البزق على يد الفنان اسماعيل تونجبليك، سوية مع نقرات القانون الذآبلة لأصابع الفنان ايطاق دوغان. فمن خلال الخلط الموهوب للوتريات مع الاصوات الشرقية، استطاع هؤلاء الفنانون أن يجتاحوا المشهد الموسيقي العالمي كالعاصفة.

روس دالي – ايرلندا واليونان

الموسيقار الايرلندي روس دالي، الذي يعزف على اكثر من آلة، جعل من جزيرة كريت اليونانية موطنا وملهمة له لعقود طويلة، ناهلا من تراث موسيقي يوناني عريق لاغناء موسيقاه الفريدة. وقام روس، مرة بعد اخرى، وبالاشتراك مع موسيقيين مشاهير من انحاء العالم، بتقديم موسيقى شرقية مطعمة بنكهة التجديد والإبداع. ولا يترك روس آلة وترية شرقية بعيدة عن اصابعه، فهو يعزف على العود الكريتي، الربابة الافغانية، الجوزة، العود الرباعي، كمان البحر الاسود، العود، البزق، والطنبور.

كلمات متقاطعة

افقي

1. مفكر تونسي - نوع من الاسماك الشرسة
2. اناث الابل - نبع ماء في مكة
3. عشيرة - قوة وخبرة
4. جزيرة في المتوسط - اجادل واتحدث مع
5. عكسها قطة - ذمّي واقدحي
6. صفة واسم من اسماء الله - سيء الطعم
7. مجنون ليلى - للتعريف - ظن
8. جمع من الناس - ظاهرة بحرية
9. مؤسس حركة الاخوان المسلمين
10. ينهمر - ارباك

عمودي

1. عاصمة تركيا - حنطتي
2. مطار فرنسي ومعرض طيران شهير - مادة مميتة
3. مذهب وايديولوجيا - حبسي
4. مرض صدري خطير (معكوسة) - نقود
5. طائر مائي - العن
6. بحر - الشعر الناعم الذي يغطي جسم الحيوان
7. قرية في خوارزم ينسب اليها احد أشهر ائمة اللغة والنحو - طن
8. قرية فلسطينية اكتشفت فيها مخطوطات تاريخية قديمة - من اجزاء البيضة
9. اولكم
10. شاعر انكليزي كبير - يستخدم للصعود الى الطبقات الاعلى في البناء

الحل السابق

افقي	عمودي
1. ابن المقفع	1. البسطامي
2. لوركا - اردى	2. بوردو - لمى
3. برد - رسا	3. نرد - را - تم
4. سد - الدمشقي	4. اك - ادعى
5. طوردا - سق	5. لا - اعتدال
6. اعدام - او	6. رد - اريج
7. مل - اتريث	7. قاسم امين
8. يمت - عين - قس	8. فراش
9. امواج - هل	9. عد - قسا - قل
10. دحر - ادبر	10. ابيقورس

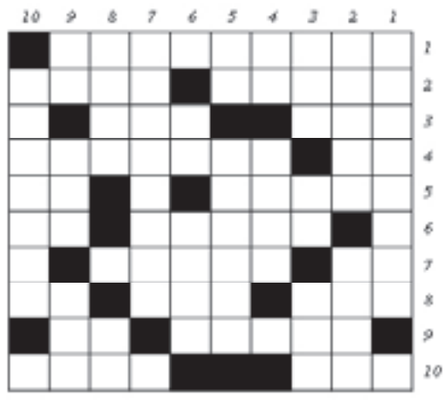

سو دو كو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1		3	2				
		6			8			
5				6			7	3
		2			4			9
		5		8		4		
4			6			2		
1	5			9				6
			8			3		
				7	2		8	

الحل السابق

2	6	3	9	5	1	8	7	4
8	9	5	7	4	2	3	6	1
4	7	1	3	6	8	2	5	9
6	5	4	2	1	7	9	8	3
3	1	8	4	9	5	6	2	7
9	2	7	8	3	6	4	1	5
5	4	2	1	8	3	7	9	6
7	3	6	5	2	9	1	4	8
1	8	9	6	7	4	5	3	2

ابراج

الحمل:
تنقاد بتيار جديد وستبدو لك الأشياء جميلة وسهلة عكس ما كنت تراها في السابق. اختر الأساليب وتفحصها بدقة وستصل الى النجاح.

الثور:
قريب يقتنع بأفكارك ويستعد للانطلاق معك نحو تنفيذ مشاريعك، حاول أن توضح ما تريده دون غموض، وهذا سيساعدك على النجاح.

الجوزاء:
أوضاعك المالية غير مستقرة وقد تضطر الى الاستدانة. الواجبات العائلية همّ لابدّ منه. فلا تؤجل همّ اليوم الى الغد.

السرطان:
تظهر بطريقة لبقة استياءك من تصرف أحد الزملاء في العمل. لا تتراجع، قدّم البراهين والحجج المقنعة .وفاق مع برج الدلو.

الاسد:
لا تدع الوقت يمر سريعاً في العمل من دون أن تستفيد منه، فالبطء ليس في مصلحتك. تجنب الأشخاص الذين لا يحفظون الأسرار.

العذراء:
حاول أن تستفيد أكثر من هذا الكسب وادخر شيئاً من قرشك الأبيض. عاطفياً مازالت الأفلاك مؤاتية لك وحاملة إليك الوعود بكل نجاح.

الميزان:
شعور بالرضا والنسيان يعصف بك ويدفعك الى دروب الحبيب أكثر مما كنت تتوقع. مفاجأة سارة في الطريق إليك فافتح لها الباب.

العقرب:
لا تحاول أن تُقحم نفسك وتحثها على اجتياز صعاب لا تقدر على ارتيادها. شخص مقرب يسديك بعض النصائح المفيدة فلا تفرضها.

القوس:
أنت تسعى للحصول على شريك مناسب، لا تخف من الاقتراب واعتمد أساليب جديدة لبلوغ أهدافك فلا ينقصك الذكاء والعمل.

الجدي:
حذار أن تجذبك التجارب الخاطفة وابق على حرصك. لا تطلب الكثير في هذا المجال. حاول أن تحتفظ باتزانك ولا تفقد أعصابك.

الدلو:
عليك أن تعمل بكل ثقة لأن الكواكب تقف الى جانبك وتحميك. سفر يلوح في الأفق والحب يتأثر بسبب أنانية أحد الحبيبين.

الحوت:
فرح مفاجئ بعد كآبة طويلة. حافظ على سعادتك الجديدة. ذكاؤك الحاد سيجلب لك المعجبين. لا تهتم للماضي بل انظر الى ما هو آت.

المظالم الاجتماعية والسياسية دفعتها لرسم الكاريكاتير

عفراء يوسف: الفكاهة تخفف الاحساس بالالم

لندن ـ «القدس العربي»:

رسامة كاريكاتير ورسوم أطفال من مواليد مدينة حمص 1976 – سورية، تعيش في بريطانيا، حصلت على إجازة في الفنون الجميلة قسم اتصالات بصرية جامعة دمشق، وهي أيضا مصممة غرافيك وبطاقات وبوسترات، شاركت بمعارض فنية كثيرة و تحصلت على أربع جوائز فنية في الكاريكاتير.

■ عفراء.. كيف تعرفين نفسك وتجربتك لقارئ لم يتعرف عليك بعد؟

■ أنا رسامة كاريكاتير وكتب أطفال، مازال أمامي الكثير لأقوم به، واطمح بأن تكون لي بصمة في مجال الكاريكاتير على الصعيد العربي، كما أنني اطمح لتقديم شيء مختلف وجديد للطفل العربي من خلال الصورة والكلمة معاً.

■ ماذا يعني لك أن تكوني رسامة كاريكاتير؟

■ هذا يعني لي أن املك وسيلة بصرية للتعبير عن نفسي وعن الآخرين قدر المستطاع، من خلال الرسم أقول ما لا اقدر على قوله بأي وسيلة أخرى.

■ ما هي الأشياء التي تدعوك لرسم الكاريكاتير أكثر من غيرها؟

■الأخطاء الإنسانية والنواقص السلوكية، التناقضات الاجتماعية، الآلام والمعاناة، الأفكار المسبقة الصنع والمتبناة بغير قصد ودون تفكير، المظالم على وجه الخصوص، الاجتماعية منها والسياسية.

■ هل من أشخاص أو أشياء طلبت منك أن تسيري في اتجاه هذا الفن؟

■ لقد أحببت هذا المجال بعد التعرف على بعض التجارب العربية كناجي العلي، ويوسف عبدلكي من سورية، والزواوي من ليبيا وغيرهم، بالإضافة إلى بعض التجارب العالمية مثل «آرسي» من البرازيل، و«موريللنو» و«كينو» من الأرجنتين.. فبعد الاطلاع على كل هذه التجارب شعرت بأن الكاريكاتير وسيلة تعبير غير تقليدية عن وجهة نظر في الحياة، وحس الفكاهة يجعلها تصل بشكل أسرع إلى القلب والعقل معا.

■ هل الكاريكاتير يعتبر فنا سهلا، وأي رسام يستطيع أن يبدع في هذا المجال؟

■ بالطبع لا يعتبر فنا سهلا، أنا اعمل في هذا المجال منذ سنوات والى الآن يحدث ان تخونني يدي في التعبير عما يجول في ذهني، لكن أي إنسان وليس فقط الرسام يستطيع أن يبدع في أي مجال، طبعا إذا ما أراد ذلك، انه موضوع عائد إلى الرغبة والإرادة.

■ بماذا تختلف رسوماتك عن رسوم رسامي الكاريكاتير السوريين؟

■ كما تختلف كل تجربة عن أخرى، وبقدر ما لكل تجربة خصوصيتها فقط اشعر بأنني أميل أكثر للتعميم والبساطة، وقلة التعليق على الرسومات، أحب الرسم عن الإنسان بشكل عام بغض النظر عن الجنس أو الجنسية. اعتقد أن خصوصيتها نشأت بكونها قامت على المجهود الشخصي لرواد رسامي الكاريكاتير السوريين، فلا توجد في سورية مدارس مختصة في تدريس هذا الفن ولا حتى يُدرّس كاختصاص فرعي في كلية الفنون الجميلة، وهي تجربة جد متطورة بالنظر إلى هذا الظرف، وبالنظر إلى الكثير من الخطوط الحمراء المفروضة على هذا الفن في العالم العربي بشكل عام.

■ الكاريكاتير هو فن المستقبل، وهو شامل لكل الفنون، هل توافقينني الرأي؟

■ أجل، الكاريكاتير فن مهم ويستطيع أن يحمل مقولات جد هامة وهو قابل للتطور، وهذا يسري على الكثير من مجالات الفن، لا بل اعتقد أن هذا الوصف ينطبق على إبداع الإنسان والنتاج الفكري بشكل عام.

■ في فن الكاريكاتير هل اللغة البصرية هي أكثر تعبيرا من اللغة المكتوبة؟

■ طبعا وإلا لما اختلف عن الصحافة المكتوبة أو المقال، انه بالأساس لغة بصرية، خصوصيته تكمن في التعبير البصري والتعاطي بالرموز والأشكال البصرية.

■ يقال إن فن الكاريكاتير هو حبيس أعمدة الصحافة، ولا يمكن أن يظهر إلا بظهور الصحيفة، هل هذا صحيح؟

■ يوجد هذه الأيام الكثير من معارض صور الكاريكاتير، بالإضافة إلى الانترنيت، حيث المواقع التي تنشر رسوم الكاريكاتير كلوحة مستقلة بغض النظر عن الصحف وبغير أي ارتباط بها.

■ ما الأهمية التي يشكلها الكاريكاتير كوسيلة من وسائل التعبير؟

■ توجد دراسة قام بها بعض أطباء علم النفس بمشفى جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وأكدت نتائج هذا البحث أن الفكاهة خففت الإحساس بالألم (حتى الفيزيائي) أي الطفل الذي يتابع الكرتون أثناء إجراء فحص الدم له، يشعر بوخز الإبرة أقل بكثير، حس الفكاهة يأمر الحواس ويجعل إيصال الرسائل أسرع ويصيب الهدف، وهكذا فان الكاريكاتير عبر التاريخ وسيلة تعبير فاعلة وذكية يمكنها الوصول حيث لا يصل الآخرون.

■ ما حجم مساحة الحرية التي يعيشها الرسام السوري والعربي؟

■ لا نستطيع إنكار أن الحرية الممنوحة في الغرب للصحافة بشكل عام اعرض من نظيرتها في العالم العربي، وهذا بالطبع ينطبق على رسم الكاريكاتير.

■ هل تعرضت بعض رسوماتك إلى منع، وماذا تفعلين إذا حدث ذلك؟

■ لم تنشر بعض الرسومات التي أرسلتها لبعض الدوريات أو المواقع الالكترونية، ولم افعل شيئا.. لقد رسمت غيرها وعلى أية حال يملك الرسام بعد فترة من ممارسة المهنة حساً عاماً بما هو قابل للنشر من غيره.

■ ما هي المدارس التي تأثرت بها أكثر من غيرها؟

■ بالعموم أحب أعمال عدد من الأسماء كجيرالد سكارف في انكلترا، sinpe في فرنسا،ares في البرازيل، أميل في العموم لبساطة الخطوط كما ذكرت والاقتصاد في التعليق.

■ نرى الرسومات بعضها ملونة وبعضها الأخر بالأبيض والأسود، هل لذلك علاقة بالحدث، أم هي رغبة الفنان؟

■ هذا عائد إلى إحساس الفنان، فأحيانا لا استطيع تخيل الرسم إلا بالألوان، أو آخر بالأبيض والأسود، وأحيانا أو بالأحرى غالبا فكرة العمل هي التي تفرض الإخراج البصري للرسم، هناك تأثر وتفاعل بين الفكرة والصورة.

■ من هم عمالقة فن الكاريكاتير السوريين الذين تأثرت بهم؟

■ كما ذكرت سابقا أحب أعمال الفنان يوسف عبد لكي في الكاريكاتير، واذكر أيضا الفنان عزيز علي الذي يعد من أوائل رسامي الكاريكاتير في سورية.

■ إلى ماذا تطمحين؟

■ اطمح إلى إضافة مساهمة بسيطة في إيقاظ حس العدالة والإنسانية بشكل عام اطمح بأن أبقى صادقة مع نفسي وبالتالي مع الآخرين في فني وفي حياتي وبما يخص الأطفال أتمنى أن استطيع تقديم فن يحترم روحهم وعقلهم.

حاورها: بسام الطعان

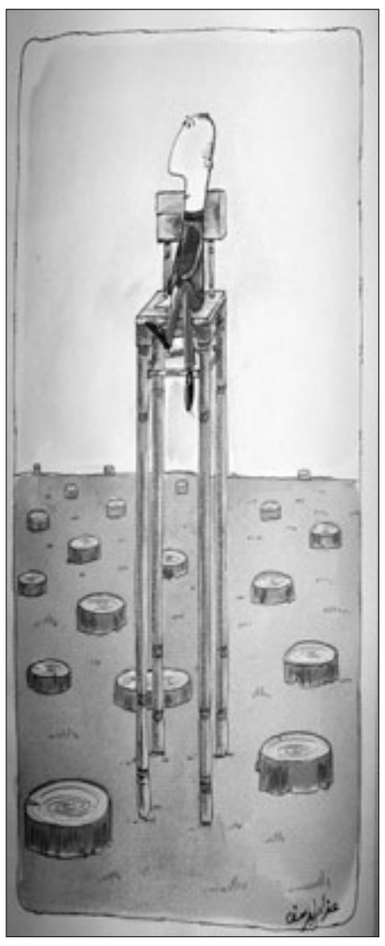

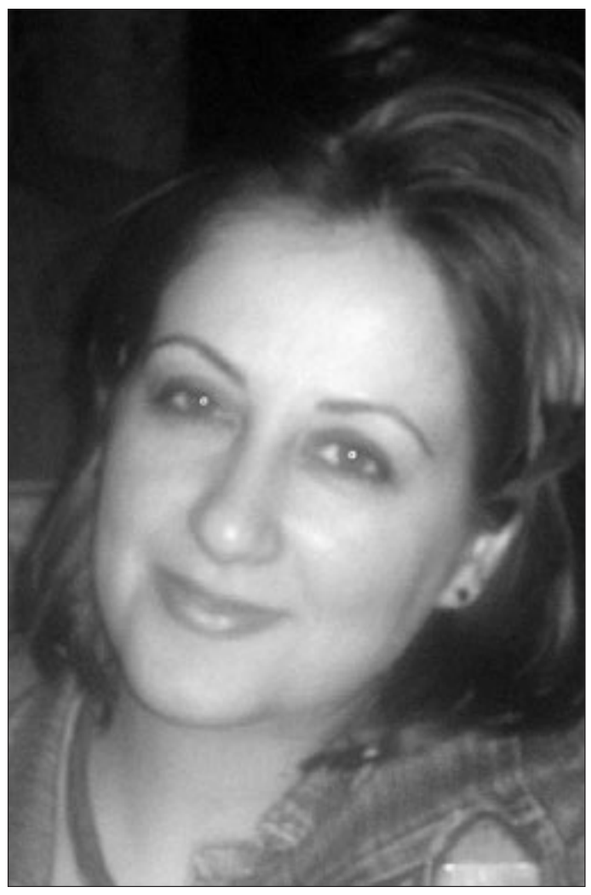

عفراء يوسف (القدس العربي)

اولن .. امرأة تتغير

نزار عبد الستار

■ ليف اولن، امرأة امتلأت حياتها بكل ما يمكن لكائن بشري ان يتوقعه، وذاقت سعادة اكثر بكثير مما حلمت به، ولم تعرف معنى الجوع، وعاشت، باستمرار، في حال من التغيّر، وترى انها جزء متناهي الصغر من شيء وجد ليستمر إلى الأبد، حتى انها لم تكن تنمو، وترفض، بإصرار، ان تموت.

قلة من الكتاب من نجح في استعمال انفعالات السعادة باثارة بسيطة وأعاد صياغتها كمادة تسجيلية بعيدا عن التشويق الجامح ؛ فقدرية الحظ من اكثر القوانين الكونية شذوذا وغرابة، ولا يمكن حصرها بقاعدة، وهي تعطي نتائج عكسية اذا ما جرى التباهي بها، كما انها لا تجلب التعاطف، ولا تجذب الحس الانساني، وتهيج الغيظ والغيرة. وفي اوقات مفتوحة يكون، هذا الحظ الحسن، عرضة لافتك انواع الحسد.

ليف اولن، الممثلة النرويجية، كتبت مذكراتها بطريقة مفعمة بالغبطة اللذيذة حتى انها اهملت عن عمد كميات كبيرة من البهجة التي يحققها النجاح وتجلبها الشهرة.

كتابها المعنون (أتغير) مصنوع ليكون اكثر شبها بحقيبة معدات يدوية من النوع الذي يحمله حفارو المواقع الاثرية. ليف تنقب في نفسها لتتوازن مع الشيخوخة. عباراتها القصيرة، الموجزة باقتصاد متمرس، تشي بمحاولات عدة بذلتها ليف في تقطير المعنى من سنوات سعيدة عاشتها في الحياة والفن معا. الصور الدقيقة، التي تتابع فيها ليف مجريات ايامها، تعود لذكريات عادية مأخوذة من ذلك الشوق لحياة طبيعية بعيدا عن الاضواء والشهرة، حتى انها تشير بحياء واضح الى انها استطاعت ان تكون وجها عالميا وامرأة مهمة، وتبدي نفورها من ذلك الاحتفاء الذي يخجلها، ويجعلها دائمة الحنين الى عالم صامت.

لقد حاول كتاب كثر المغامرة في تدوين ماضيهم الشخصي لكن قلة قليلة نجحوا في الامساك بالخيط الصحيح. ان كتابة السيرة لا تحتاج فقط الى ذاكرة قوية كما يتوهم البعض وانما الى قدرة كبيرة على التأمل فضلا عن اكتشاف الدافع الخفي وراء الانسياق الأعمى خلف الرغبة في العيش وارتكاب ذلك القدر الهائل من الافعال المجنونة. الصعوبة الحقيقية في عمل كهذا هو قياس درجة وعينا بلحظة عشناها قبل سنوات طويلة والقدرة على استحضارها بأعلى درجات الصدق والجرأة دون اضفاء وعي الحاضر عليها.

الأعمال الأدبية تعتمد كليا على تاريخ الوعي الخاص بالكاتب الذي هو في الحقيقة خارطة جينية للاوهام والأحلام والأخيلة الجامحة والأفكار الشيطانية. ولابد من معرفة كاملة بتفاصيل الوعي بالعالم كون هذه المعرفة تساهم في خلق حيوات عدة والانطلاق بها في مسارات مغايرة تستقل فيما بعد بكتب تختلف شكلا ومضمونا عن بعضها البعض.

ليف اولن وهي توجز في مقاطع قصيرة روعة ان يجد المرء نفسه في ارقى اماكن الارض وفي غرف نوم شاسعة جدا وأسرّة واسعة تقفز سريعا الى تلك الأوقات القليلة التي عاشتها وهي انسانة مستقرة الامومة ترافق ابنتها لين وتتبع شهية القلب الى الحب. لين الطفلة الصغيرة تظهر في كل صفحات الكتاب مع ليف العجوز التي تمتلك القدرة على التعايش مع معرفيات الطفولة الأولى حتى أنها تتعامل مع عالمها الكبير الناضج بحس الاكتشاف نفسه الموجود عند فتاة صغيرة لا تعرف شيئا عن الموت.

هذه السيدة الجميلة الثرية من الداخل، المتوائمة مع ذاتها، والتي تدرك ان افضل ما يمكن ان يرافق النجاح هو معرفة انه ليس شيئا يتاق اليه. تعرف الكثير من اسرار نجوم السينما وخفايا سحر الشهرة في هوليوود لكنها تخشى الخواء اللاحق الهائل، ولهذا فهي لا تتحدث عنها ولا تفضحها. تقول ليف: بالنسبة الى الذين يختارون العيش والموت في النور المبهر للصابيح القوسية تصبح الوحدة لا تحتمل لأنها تتناقض بشكل كبير مع الماضي المبهر. قضية ليف الاساس هي انها تخشى ان تكون أما سيئة.

ليف اولن (القدس العربي)

اهتمام اولن بالمسرح يعني الاخلاص لجهد عميق وشاق والوثوق بعلاقة متينة مع الحياة في تعددية وجوهها. هذه المثلة تتناسى انجازاتها السينمائية التي اوجدت لها الشهرة والمال وتخلص بشكل كبير الى عملها المسرحي والشخصيات النسائية التي تؤديها؛ فهي تتعلم من الالماني بيتر باليتزش ان كل ما تجسده على خشبة المسرح يجب ان يصور باللونين الاسود والابيض وعندما تبتسم يجب عليها ايضا ان تظهر الغضب الكامن وراء الابتسامة. كانت تصل في الصباح الباكر الى المسرح شاعرة بألفة في تلك العتمة. الهواء المغبر وغرف تغيير الملابس المكدسة وخشبة المسرح بألوانها الخشبية المائلة البالية. انه احب الاماكن اليها في العالم. حيث تجري البروفات والنقاشات دون ان ينظر احد الى الساعة. الطنين الذي ينبعث من قاعة المسرح قبل ارتفاع الستار. الاضواء. الجمهور. التوتر. الدور الذي عليه ان يعيش حياته الخاصة فيها. تبكي وهي تمثل. تستعيد الضحك والتوق والغضب من شخص وهمي. انفعالات نادرا ماعرفتها. وعيون وتعابير رفاقها في التمثيل تبدو حميمة وصادقة. احيانا تصبح تلك الوجوه من القرب حتى ليبدو من غير الصحيح وجود علاقات اخرى خارج نطاق المسرح. هي تعتقد انه لاوجود لأي حب او كره يتفوق على الانفعالات التي ترتعش على خشبة المسرح مابين الساعة الثامنة والعاشرة والنصف من كل مساء.

تصف ليف اولن بكلمات بسيطة كيف ان العالم حولها يبدو لها بشكل غريب. هي لاتعرف على وجه الدقة لماذا يبالغ الناس في تدليلها والاعتناء بها وتوفير الراحة والبهجة لها. العالم الذي في عينيها يصرخ بالاضواء والاحلام والسعادة والنعومة. العالم بأسره يحبها ويعرف اسمها ويشير اليها باصبعه.

تقول ليف اولن: بطريقة غريبة لا اشعر باني جزء من كل هذا.. هذا لايمثلني. انا امرأة تشتاق الى طفلتها. الى الناس الذين تحبهم. الى وطنها.

المطربة «أسمهان»: رحلة موت غامض

بسام الكعبي

■ في الحلقات الخمس الأخيرة المتبقية من عمر «أسمهان».. هل يعثر المتابع للأحداث المتلاحقة على القاتل الغامض للمطربة الراحلة منذ أربعة وستين عاماً.. وقد يتسلم المشاهد العربي بموضوعية حقيقة القاتل الشبح الذي أودى بسيارتها في قاع النيل: أجهزة الأمن البريطانية، الملك فاروق، أحمد سالم زوجها الثالث، المطربة أم كلثوم، الملكة نازلي، رئيس الديوان الملكي أحمد حسنين باشا؟

ربما دفعت آمال فهد الأطرش حياتها ثمناً لنجوميتها المتوهجة، وبريق صوتها، وحضورها اللافت في قصور رجال السلطة الحاكمة، وتنافسهم لاستقطاب قلبها بأساليب مختلفة!! كيف يكون مصير مطربة متألقة تدخل على خط المجد والثروة ونزاعات أجنحة السلطة الحاكمة وتنافس رجالها في ابتداع فنون الإخضاع والابتزاز؟ هل كررت المغنية اللبنانية سوزان تميم الشهر الماضي مصير أسمهان منذ سنوات طويلة رغم اختلاف أسلوب القتل؟

استقطب «أسمهان» منذ بداية عرضه اهتماماً كبيراً ترافق مع اعتراضات عائلة الأطرش، عندما تقدم ابن شقيقها فيصل فؤاد ببلاغ رسمي، يطالب بوقف المسلسل ومنع عرضه تحت دواعي» تلفيق قصص تسيء للمطربة وعائلتها» وهدد بمقاضاة القنوات العربية حال عرضه، لكن المنتج السوري فراس إبراهيم أكد أن عمله الفني لن يتضمن أية إساءة إلى الراحلة مع استعداده لحذف مشاهد تسيء للمطربة وعائلتها.

هل للشخصيات العامة ورثة؟ يمتلكون حق الدفاع عن تاريخها ويبرعون بتقديم دعاوى قانونية في مواجهة حق التأليف والتوثيق والإنتاج؟ قد تكون القوانين المعدلة عربياً حسمت هذا الأمر.. أحد القوانين صدر العام 2002 في جمهورية مصر العربية نص بالحرف الواحد: «ليس للشخصيات العامة ورثة على الإطلاق».. ومع ذلك ربما ينجح فيصل الأطرش بمقاضاة المنتج وعشر قنوات فضائية عربية تواصل بث الحلقات حتى نهاية شهر رمضان وقد شارف على خاتمته؟

وبقدر شرعية السؤال حول ورثة الشخصيات العامة، إلا أن المشروعية الأخلاقية للمشاهد، تكمن في حصوله على حقائق مجردة وبمنتهى الموضوعية تتناول تاريخ هذه الشخصيات، بل من حق المواطن معرفة إطار نشاطهم العام وتفاصيل الأحداث التي عصفت بهم بتجرد كبير.. ومن المهم تدوين التاريخ بحيادية بعيدا عن الانتقائية والعدائية ولغة التبشير. أعتقد أن مهمة صياغة تاريخ الشخصيات العامة ليست مسألة انتقائية لمؤرخ يغيّب التدوين بموضوعية مقترباً من صياغة متخيلة للأحداث التاريخية، تصنع من الشيطان ملاكاً أو تلقي بتاريخ نجمة على جبل من الأسئلة المتناحرة.. هل سجل فريق السيناريو والتأليف نجاحاً في صياغة حقيقية ليوميات خاطفة من تاريخ الأميرة آمال الأطرش؟

ربما يكون سوء طالع المطربة أنها عاشت حياتها القصيرة (1912–1944) في ظروف دولية معقدة: شاهدت الحربين الكونيتين الأولى والثانية عقب ولادتها وسط عائلة الأطرش الدرزية البارزة في الجبل السوري، على متن باخرة كانت في طريقها من تركيا إلى بيروت، عايشت إعلان زعيم العائلة سلطان باشا الأطرش الثورة الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي العام 1920، شهدت وفاة والدها فهد الأطرش بعد أربع سنوات على اشتعال الثورة الكبرى، وغادرت برفقة والدتها وأشقائها لبنان لتستقر في مصر، كانت دون الثانية عشرة من عمرها حين لمع بريق صوتها في القاهرة على إيقاع وتر شقيقها فريد الأطرش، ونالت من الملحن المصري داوود حسني اسمها الفني الجديد.. أسمهان.

لمعت كنجمة في السنوات العشر الأخيرة من عمرها القصير الذي لم يتجاوز الثانية والثلاثين، ورغم أنها قضت أربع سنوات زوجة لابن عمها الأمير حسن في مدينة سويداء السورية بعيدا عن استديوهات القاهرة، إلا أنها تمكنت من تقديم نحو أربعين أغنية وشاركت بفيلمين سينمائيين كان آخرها «غرام وانتقام» مع الممثلين البارعين يوسف وهبي وأنور وجدي.

صباح الجمعة الرابع عشر من تموز (يوليو) العام 1944 طالبت المطربة منتج فيلمها الأخير استراحة نقاهة قصيرة، وغادرت برفقة صديقتها ماري قلادة برحلتها الأخيرة إلى منطقة راس البر. فقد سائق سيارة الموت وربما بشكل مدبر سيطرته على المقود فغطست العجلات في قاع نهر النيل.. وسُجل الحادث المدبر ضد مجهول خاطفا معه أحد أبرز الأصوات الشرقية الواعدة.

نجح «أسمهان» في شد اهتمام المشاهد نحو دراما عربية مثيرة تمكنت من إعادة مجد تاريخي لمطربة راحلة إلى الشاشة الصغيرة، وأبدعت في طرح القضايا المتداخلة التي عصفت بفنانة موهوبة وجميلة، فيما امتلك السيناريو قدرة على نسج تفاصيل العالم السري الخاص بالمطربة وحجم جرأتها الاجتماعية في التعاطي مع رجال الحكم والنخبة المثقفة، ومهر العمل الفني توقيع المخرج التونسي القدير شوقي الماجري.

أثبتت الفنانة السورية المتألقة سُلاف فواخرجي قدرتها على تقمص دور الشخصية، متفاعلة بصدق وإحساس على وقع الأغنيات القديمة التي أدتها ببراعة السورية الصاعدة وعد البحري.. لم يتبق للمتابع سوى اكتشاف حقيقة القاتل الغامض وسر الرحلة الأخيرة حتى تكتمل عناصر نجاح دراما عربية مبدعة أثارت الإعجاب وخطفت الأبصار وحلقت عالياً فوق الصراح الإعلامي المبتذل بشأن ريادية الدراما: السورية أم المصرية؟!

لقطة من مسلسل «اسمهان»

فضائيات

القاعدة توزع بالعدل بين «الجزيرة» و«العربية» والتلفزيون الجزائري يعيش في عصر عزوز!

توفيق رباحي*

■ في بداية هذه السنة، إذا كانت ذاكرتي صالحة بعد، عقدت قناة «العربية» العزم على تنظيم ندوة حوارية حول «وسائل الإعلام والارهاب». كان من المفروض ان يسجل البرنامج بالجزائر، لكنه انتقل في آخر لحظة الى القاهرة بسبب رحابة صدر السلطات الجزائرية وانفتاحها على الإعلام الخارجي!

عندما تقرأ عنوان البرنامج تسارع الى الجزم، وأنت على صواب، بأن الأمر يتعلق بدور (مسؤولية) وسائل الإعلام، بالذات المحطات التلفزية، في الترويج للارهاب أو التعتيم عليه.

وعندما شاهد الناس البرنامج، وجدوا انه لا يخرج عن السؤال التقليدي الذي يشبه سؤال الدجاجة والبيضة: هل دور المحطات التلفزيونية الترويج لـ«القاعدة» وأفعالها، أم التكتّم عليها تجنبا للوقوع في فخ الدعاية لها.؟

هذا سؤال أزلي، طُرح علينا في الجزائر في أول أسبوع من سنة 1993 عندما هاجمت مجموعة اسلامية مقرا للدرك بولاية الأغواط (جنوب) وقتلت عددا من الدركيين.

آنذاك انفردت صحيفة «الوطن» بنشر الخبر (لم يكن عصر الفضائيات قد شرّفنا بعد)، فكلفها ذلك اعتقال خمسة صحافيين بينهم مسؤولو التحرير وفتح عهدا من التوتر بين السلطات والصحافيين. والأهم فتح أعين الجميع على سؤال الدجاجة والبيضة: هل نبرز أفعال هذه الجماعات أم نتكتم عليها؟ وهل إبرازها ليس ترويجا لها؟ وهل التكتم عليها ليس حرمانا للناس من حقهم في المعلومة.؟

كان وسيظل السؤال مطروحا لن يحسم فيه أحد. لهذا بدا لي، من البدء، أن برنامج «العربية» لن يقدّم ولن يؤخر في الموضوع. وكان يقيني أن القناة ذاتها لن تستطيع مقاومة اغراء بث صورة أو صوت ارهابي مختبئ في مكان ما يتبنى عملا شنيعا وقع في عاصمة ما، وقد فعلت من قبل.

لم ينتظر العالم طويلا حتى جاءت جريمة فندق «ماريوت» بالعاصمة الباكستانية اسلام آباد الأسبوع الماضي. ولم ينتظر إلا ساعات حتى بثت «العربية» ذاتها شريطا بالانكليزية (مع ترجمة مكتوبة في أسفل الشاشة) لرجل أطلق على نفسه اسم احمد شاه ابدالي، يتبنى الجريمة. لم تكتف القناة بالبث، بل تباهت بأنها انفردت به، وتطوعت بترجمة نص طويل أشبه بخطبة عصماء أخذ فيها ابدالي هذا راحته كاملة.

لست هنا بصدد لوم «العربية»، فهي فعلت ما كان سيفعله أيا كان بدلها. حتى القنوات الأوروبية والأمريكية التي عاتبت الإعلام العربي على هكذا مواقف، لم تصمد أمام شريط، وإن كان عديم الجدوى، من أسامة بن لادن. الخلل هو في تبني برامج تتجه نحو إدانة مثل هذا السلوك، ثم الوقوع فيه.

كانت «العربية» في منأى عندما كانت «الجزيرة» تحتكر مثل تلك التسجيلات الصوتية، وعندما كانت القناتان «خصمين» بحكم الخصومة بين السعودية وقطر. لكن الحال تغيّر وأصبحت القناتان شقيقتين، وأنصفتهما «القاعدة» بأن بدأت توزع «انتاجها» عليهما بالعدل.

لا يحتاج الأمر الى فلسفة. كل ما هنالك أنك إذا امتنعت عن بث صوت أبو زفت، فهناك 500 محطة مستعدة لأن تبثه وفوقه حبة مسك. ودع الآخرين يعقدون الندوات والمؤتمرات حول الدجاجة والبيضة!

اقتراحان

■ طريفة قصة تونس مع قناة «الجزيرة»، بل مسلّية تشبه لعبة توم وجيري في صراعهما الخالد. الأولى لا تطيق نقدا والثانية لا يمكن ان تدّعي ان غريمتها غير موجودة فتقاطع أخبارها. وعندما نتحدث عن أخبار تونس في «الجزيرة» فلا تنتظروا تحقيقات عن طريقة تحضير البُريك التونسي أو خياطة الطربوش الأحمر أو أغاني الطاهر غرسة، إنما حقوق الانسان وما أدراك ما حقوق الانسان.

بالتزامن مع اعتقال السلطات التونسية ناشطا حقوقيا بسبب ادلائه بتصريحات للقناة القطرية حول حقوق الانسان ببلاده أواخر الشهر الماضي، كانت الحكومة التونسية تضع آخر اللمسات على قرار إعادة سفيرها الى الدوحة بعد قطيعة صامتة دامت عامين سببها الدكتوران، منصف المرزوقي وفيصل القاسم!

وقد تزامن خبر عودة السفير مع انتشار نبأ اعتقال المناضل طارق السويسي (أُفرج عنه مؤقتا الأسبوع الماضي) كأنما أُريد لهما أن يتناغما في رسالة سياسية واضحة من السلطات التونسية: نعيد السفير لكننا لن نتنازل عن رفضنا لأي كلام لا يعجبنا يصدر بأية قناة.

بصراحة،أسأل ألا تتعب الحكومة التونسية من هذه اللعبة المستمرة المستنزفة للأعصاب؟ لو سمح لي حكام تونس لاقترحت عليهم أخذ قسط من الراحة (بريك) من هذه اللعبة ثم اتخاذ قرار بعده بالاستمرار فيها أو وقفها. لعلهم يكتشفون ان الحكاية لا تستأهل كل هذا التعب ووجع الرأس. وقناعتي أن خبرا أو تقريرا في هذه المحطة التلفزية أو تلك، بين الفينة والأخرى، لا يضر أبدا بسمعة واستقرار البلد، أي بلد، وأركان الحكم.

وقبل أن يسأل سائل من أكون حتى أسمح لنفسي بنصح الآخرين، أقول: فاعل خير والدنيا رمضان.

لذا، في حالة ما تبيّن أن الاقتراح الأول غير مفيد، أسمح لنفسي باقتراح آخر يتمثل في تعميم العدل، أي سجن ومحاكمة كل من يتحدث عن تونس في محطة تلفزية غير تونسية، بالسلب والانتقاد مثل الايجاب والاشادة. أي من الدكتور منصف المرزوقي في ضفة المشاغبين الى برهان بسيّس في الضفة الأخرى، وما بينهما برزخ.

أقدم هذه الاقتراحات شعورا مني بأن السلطات التونسية تستنفد كثيرا من وقتها وجهدها وعائداتها في مطاردة كل من ينبس ببنت شفة، وبأن هذه الجهود والوقت يمكن صرفها في ما هو أكثر فائدة على البلاد والعباد.

العالم هو فرنسا

■ عندما حاول التلفزيون الجزائري إبراز مدى اهتمامه بالجزائريين في الخارج، كشف عن أن أهله متأخرون ثلاثة أو أربعة عقود، ويعيشون في زمن الهجرة الى فرنسا وحدها عندما كان الجزائري يهجر قريته النائية بجبال الأوراس أو القبائل ويتجه الى فرنسا للعمل تاركا وراءه زوجة وأولادا لا يراهم إلا مرة في السنة.

كان هذا يحدث في الستينات والسبعينات ضمن سياق تاريخي وثقافي واجتماعي معين. أما اليوم فقد تغيّرت الأحوال إلا عند أهل التلفزيون الجزائري الذين يحرصون على بث مواعيد الإفطار والإمساك في إحدى قنواتهم الفضائية. لكنهم لا يعرفون إلا الإمساك والإفطار بالمدن الفرنسية. ففي منتصف السهرة، وبين برنامجين، تتصدر لوحة بقائمة لأسماء مدن فرنسية يقابل كل مدينة رقم يدل على توقيت معين.

يذكّرني هذا بطفولتي ورجل اسمه ابراهيم عزوز (كان الجزائريون يسمونه عزوز ارتبط اسمه بتقديم نشرات الأحوال الجوية وما يصاحبها من أخبار المطر والثلوج والجو البارد آنذاك (قبل الاحتباس الحراري).

كان صوت ابراهيم عزوز، وهو رجل خمسيني آنذاك، يأتي مرتين يوميا في رمضان، قبل الإفطار بنحو ساعة ونصف لتذكير الناس بتوقيت الإفطار، وبعده في السهرة مبشّرا بمواعيد الإمساك. كان صوته رخيما ومتميزا لا يزال محفورا في ذاكرتي: قسنطينة الرابعة وعشر دقائق، سطيف الرابعة وسبع دقائق، راس الواد الرابعة و17 دقيقة، برج باجي مختار الخامسة والنصف.. تقبّل الله صيام وقيام الجميع.

لهذا أقول ان التلفزيون الجزائري ما زال يعيش في عصر ابراهيم عزوز. فهو يبشر مشاهديه، بنفس الطريقة، بمواعيد الإمساك لكن في المدن الفرنسية وحدها وكأن العالم هو فرنسا أو أن الجزائريين الذين يعيشون في دول أخرى غير معنيين برمضان.

صحيح ان الناس لا ينتظرون التلفزيون الجزائري للعلم بمواعيد الإمساك والإفطار (وإلا ربحت يا خالي)، لكن من حيث الشكل والمبدأ، أمر مضحك ان يُحصر الأمر في فرنسا وحدها.

شكرا لهؤلاء الناس لأنهم أعادونا الى زمن جميل، لكن هذا لا يمنعنا من أن ندعو الله أن يعينهم على الخروج من سجن الستينات والسبعينات، وأن ينتبهوا الى أن هجرة الجزائريين الى فرنسا توقفت أصلا وعوضوها ببلدان أخرى تؤوي مئات آلاف الجزائريين من كل الأعمار والفئات.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

تراجع النفط عشرة دولارات

■ نيويورك – رويترز: تراجعت العقود الاجلة في خام النفط الامريكي اكثر من عشرة دولارات امس الاثنين لتنخفض دون مستوى 100 دولار للبرميل الاثنين في تعاملات مضطربة بسبب عدم التيقن بشأن موافقة مجلس النواب على خطة الانقاذ المالي. وكذلك اسهم في الهبوط ارتفاع الدولار وانتشار الفوضى المالية الى اوروبا مما اثار مخاوف بشأن ركود اقتصادي وحد من الطلب على النفط.

وفي بورصة نيويورك التجارية الساعة 1.55 بعد الظهر بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1755 بتوقيت غرينتش) تراجعت عقود نوفمبر تشرين الثاني 8.76 دولار او 8.2 في المئة الى 98.13 دولار للبرميل بعد تداولها بين 96.83 دولار و 106.9 دولار.

وكالة الطاقة الدولية: أسعار النفط ستنخفض بالاشهر المقبلة لأن الامدادات تفوق الطلب نسبيا

■ برلين-رويترز: قال رئيس وكالة الطاقة الدولية امس الاثنين إن من المنتظر أن تنخفض أسعار النفط في الاشهر المقبلة لكن ظروف تطرف الطقس والنزاعات العمالية بصناعة النفط قد تخلق اختناقات جديدة في الامدادات.

إلا أن نوبو تاناكا الرئيس التنفيذي للوكالة قال في لقاء عن مصادر الطاقة المتجددة في برلين إنه ليس من المتوقع حدوث اختناقات في الفترة من الان وحتى عام 2010 لأن الامدادات تفوق الطلب نسبيا.

وأضاف أنه بعد عام 2010 وخاصة بعد 2013 سيزداد الوضع صعوبة لانه لا توجد أي احتمالات الان لبدء الانتاج من احتياطيات جديدة وأن هذا سيؤثر على الاسعار. وقال «عصر الاسعار المنخفضة ولى».

بيع فندق برانس دو غال لعائلة المسلم السعودية مقابل 140 مليون يورو

■ باريس-اف ب: بيع فندق برانس دو غال الشهير الواقع في قلب باريس لشركة تملكها اسرة سعودية كانت تقوم باستثماره، حسب ما اعلنت مؤسسة اتيسريل العقارية امس الاثنين.

وافادت مصادر قريبة من الملف ان صفقة البيع قدرت بـ140 مليون يورو والاسرة السعودية هي عائلة المسلم صاحبة فنادق في بريطانيا والشرق الاوسط.

ومساحة الفندق الواقع في جادة جورج الخامس الفخمة في الدائرة الثامنة 16557 مترا مربعا ويضم 141 غرفة و27 جناحا وخمس قاعات مؤتمرات.

وقالت المصادر القريبة من الملف ان شبكة ستاروود هوتلز ريزورتس ستستمر في استثمار فندق برانس دو غال تحت اسم «لاكشاري كولكشن».

والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للمناجم صاحب موقع الفندق الفخم (اربع نجوم) الذي اسس في 1929. وللمساهمة في دفع الرواتب التقاعدية لعمال المناجم قرر الصندوق التخلص من قسم من املاكه العقارية.

وقال باتريك سانفيل مدير اتيسريل هوتلز، فرع مصرف بي.ان.بي/باريبا في بيان ان بيع فندق برانس دو غال «يعتبر اهم صفقة انجزت هذه السنة في الاسواق الفرنسية وتثبت ان القطاع الفندقي في باريس لا يزال يعتبر قطاعا مهما للمستثمرين».

مجموعة دبي المصرفية تستحوذ على 32 في المئة من شعاع كابيتال

■ دبي-رويترز: ذكرت تقارير اعلامية امس الاثنين أن مجموعة دبي المصرفية ستستحوذ على 32 في المئة من بنك الاستثمار شعاع كابيتال بتحويل سندات بقيمة 1.5 مليار درهم (408.4 مليون دولار) إلى أسهم.

ويأتي قرار تحويل السندات إلى أسهم في 31 تشرين الاول/اكتوبر بعد أسبوع من فرض غرامة قيمتها نحو مليون دولار وعقوبات على شعاع للتلاعب بأسعار الاسهم من خلال معاملات غير سليمة.

ومجموعة دبي المصرفية التي يملك بنك دبي الاسلامي غير المدرج تابعة لدبي القابضة المملوكة للحكومة.

من ناحية أخرى قالت مجموعة دبي التابعة لدبي القابضة إنها ستشتري 51 في المئة من شركة أكاسيا العقارية التي يمثل بنك طيب البحريني المساهم الرئيسي فيها.

الدولار يساوي 3.673 درهم.

ايرباص تأمل الفوز بطلبية صينية كبيرة مطلع 2009

■ تيانجين-اف ب: اعربت المجموعة الاوروبية لصناعة الطائرات ايرباص عن الامل في الفوز بطلبية كبيرة جديدة في الصين من الان وحتى مطلع 2009، كما اعلن رئيسها توم اندرز امس الاول في تيانجين شمال الصين.

وقال اندرز اثناء تدشين مصنع تجميع طائرة ايه320 في تيانجين، اول موقع تجميع خارج اوروبا للمجموعة الاوروبية، ان «السوق الصينية ستشهد ايضا نموا قويا العام المقبل ونامل في الفوز بطلبية كبيرة اخرى، ربما من الان وحتى نهاية العام او قبل راس السنة الصينية الجديدة».

واوضح توم اندرز ان «ايرباص وقعت بروتوكولات اتفاق مع شركات صينية لبيعها 280 طائرة».

وتمثل السوق الصينية، الثانية في العالم، 15 % من مبيعات ايرباص التي باعتها اولى طائراتها من طراز «ايه310» في 1985.

والمجموعة الاوروبية لصناعة الطائرات تتوقع نموا كبيرا في هذه السوق والذي سيستمر مع حاجات تقدر بـ2800 طائرة – للركاب والنقل – خلال السنوات العشرين المقبلة. وهذه الطائرات الـ2800 وبينها 190 طائرة عملاقة، ستمثل نحو 329 مليار دولار.

وقالت صناعة الطيران ان حركة نقل الركاب ستصبح في العقدين المقبلين خمسة اضعاف ما هي عليه الان.

ويتمثل هدف ايرباص في امتلاك نصف السوق الصينية من الان وحتى العام 2012 على حساب منافستها الامريكية «بوينغ» التي تسيطر حاليا على هذه السوق، مقابل حصة سوقية من 39 % لايرباص في منتصف 2008 (7 % في 1995)، بحسب الشركة.

وقال اندرز اثناء حفل حضره رئيس الوزراء الصيني ون جياباو «ان هذا الزبون الجديد لايرباص (..) يشير الى مفترق، لكنه ايضا وسيلة لمستقبل تنميتها في الصين وفي المنطقة» الاسيوية.

البنوك الخليجية تواجه ضغوطا للاندماج مع تأزم أوضاع السوق التي تعاني نقص السيولة

ابو ظبي – من ستانلي كارفالو:

تصاعدت التكهنات امس الاثنين بأن أكبر بنوك أبوظبي قد تواجه أول اندماج قسري في منطقة الخليج بسبب أزمة الائتمان مع نقص السيولة في المنطقة.

ارتفعت اسهم بنك ابوظبي التجاري لليوم الثاني على التوالي امس الاثنين إذ راهن المستثمرون على انه سيرتمي بين أحضان منافسه الأكبر حجما بنك أبوظبي الوطني مما قد يوجد أكبر بنك في الإمارات بقيمة سوقية تبلغ نحو 12.5 مليار دولار.

ونفى مسؤولون تنفيذيون من البنكين تحدثوا مع رويترز يوم الاحد اي خطط للاندماج.

وقال نبيل جمعة من الإمارات للاستثمارات الدولية «الأن اعتقد أكثر من أي وقت مضى ان اندماجا سيقع بين البنكين الكبيرين في أبوظبي». وأضاف «كلاهما مملوك لحكومة أبوظبي ومن السهل انهاء العملية».

وتسيطر الحكومة على حصة 65 بالمئة في بنك أبوظبي التجاري وعلى نسبة 70 بالمئة في بنك أبوظبي الوطني.

ونجت منطقة الخليج الغنية بالنفط لفترة من أزمة الائتمان العالمية لكن خروج رؤوس الأموال الأجنبية في الشهر الماضي زاد من حدة ظروف الاقراض مما اضطر بعض البنوك المركزية الخليجية للتدخل للأبقاء على سير الاقتصاد.

ويقول الخبراء إن ازدهار الاقتصاد في المنطقة الذي تدعم بارتفاع أسعار النفط إلى خمسة أمثالها منذ عام 2002 ربما يكون بلغ ذروته وسيبدأ في الهبوط مع سوء ظروف الاقراض التي تقيد المشروعات العقارية رغم ان النمو المطرد المدعوم بغيرادات النفط مضمون.

وقالت صوفيا البوري المحللة في شعاع كابيتال «الاندماج بين البنكين سيكون منطقيا بسبب حافظة استثماراتهما وهيكل رأسمالهما لكن لم يعلن شيء مؤكد بعد. هناك شائعات فقط».

ورفض مسؤولون تنفيذيون من البنكين امس استبعاد وجود عرض استحواذ من جانب بنك أبوظبي الوطني لشراء بنك ابوظبي التجاري.

وقال مصرفي من بنك أبوظبي التجاري طلب عدم نشر اسمه «هذا أمر منطقي للغاية من الناحية التجارية والاندماج سيكون هدفه التكتل وهو ضروري في سوق مثل الإمارات». وأضاف «المنافسة تتزايد بسبب احجام المشروعات. يجب ان يكون البنك كبيرا ليوقع صفقات كبيرة. البنوك الأجنبية هي المهيمنة حاليا لأن لديها القدرة على الدخول في صفقات كبيرة».

وقال مسؤول بارز من بنك أبوظبي التجاري إن ابوظبي كانت ترغب في دمج بنكيها الكبيرين منذ ان بدأت دبي في مدمج اكبر بنكين فيها. وأضاف «قد يكون هناك شيء من الصحة في الشائعات او الاحاديث الدائرة في السوق عن اندماج محتمل بين البنكين».

وتأسس بنك دبي الوطني أكبر بنك في الخليج من حيث الأصول العام الماضي بعملية اندماج قيمتها 11.3 مليار دولار بين بنك الإمارات الدولي وبنك دبي الوطني وهو مثل بنك أبوظبي الوطني تسيطر عليه الحكومة.

وامس الاثنين أصبح بنك الكويت المركزي ثاني بنك مركزي خليجي بعد الإمارات يعرض مساعدات للبنوك التي تجاهد للحصول على تمويل. وقالت السعودية وعمان انهما مستعدتان كذلك لضخ السيولة لمساعدة البنوك على التغلب على أي نقص.

بورصات الخليج تنهي الفصل الثالث على تراجع كبير

■ الكويت-اف ب – رويترز: انهت اسواق المال الخليجية امس الاثنين الفصل الثالث الذي شهد تذبذبا شديدا وتراجعا كبيرا، زادت من حدته الازمة المالية العالمية التي زعزعت ثقة المستثمرين.

وتراجعت بورصات دول مجلس التعاون الخليجي السبعة (بورصتان في الامارات) التي تغلق ابوابها لخمسة ايام بداية من الثلاثاء لمناسبة عيد الفطر، بشكل كبير خلال هذا الفصل من العام وخسرت ست منها جميع المكاسب التي حققتها في 2008.

وتراجعت خمس بورصات ضمنها بورصة المملكة العربية السعودية اكبر مصدر عالمي للنفط، بنسبة 20 بالمئة بين تموز/يوليو وايلول/سبتمبر.

ووصف مكتب الشال للاستشارات الاقتصادية الكويتي حركة اسواق المال الخليجية بانها «متذبذبة بشدة» بفعل الازمة المالية العالمية وعوامل اخرى محلية ضمنها الضعف المسجل في القطاع العقاري في الامارات.

وانهى مؤشر السوق السعودية وهي الاكبر في الشرق الاوسط الفصل الثالث من العام عند 7458 نقطة متراجعا بنسبة 20 بالمئة. وكان تراجع بنسبة 32 بالمئة منذ بداية العام.

وتراجع مؤشر السوق السعودية تحت مستوى 7000 نقطة الرمزي الاسبوع الماضي غير انه كسب 8 بالمئة يومي السبت والاحد. وشهدت جميع الشركات المدرجة بما فيها عملاق الصناعات البتروكيمائية سابك تراجعا خلال الفصل المنقضي. كما تراجعت بورصة الكويت وهي ثاني بورصة في العالم العربي، بنسبة 17 بالمئة تقريبا خلال الفصل الثالث من 2008 لتنهيه عند 12839 نقطة. وهي السوق الخليجية الوحيدة التي بقيت في مستوى اعلى من مستوى اغلاقها العام 2007 بنسبة 2.2 بالمئة.

وضخت هيئة الاستثمار الكويتية (عامة) في الاونة الاخيرة مئات ملايين الدولارات في السوق لمواجهة نقص السيولة.

وخسرت بورصة دبي 12،24كثر من 24 بالمئة في الفصل الثالث لتقفل عند 4128 نقطة. وهي في تراجع بنسبة 4،30 بالمئة مقارنة باغلاق 2007 عند 5932 نقطة.

اما بورصة ابوظبي فقد تراجعت بنسبة 20 بالمئة خلال الفصل الثالث لتنهيه عند 3957 نقطة. وتراجعت بنسبة 13 بالمئة عن مستوى اغلاقها عام 2007.

وتأثرت بورصتا دبي وابوظبي بتراجع قيمة اسهم شركات عقارية عملاقة في السوق وسحب مليارات الدولارات من الرساميل الاجنبية بسبب الازمة المالية العالمية.

وفي قطر انهى سوق الدوحة الفصل الثالث على خسائر بنسبة 21.5 بالمئة

عند 9313 نقطة. وتراجع السوق بنسبة 2.8 بالمئة عن مستوى اغلاقه في عام 2007.

وتراجعت بورصتا سلطنة عمان والبحرين الصغيرتان على التوالي بنسبة 25 بالمئة و13.9بالمئة عن مستوى اغلاقهما نهاية العام الماضي.

وفقدت القيمة السوقية للبورصات السبع في مجلس التعاون الخليجي اكثر من 150 مليار دولار مقارنة بقيمتها في نهاية 2007. وقدرت القيمة السوقية لهذه البورصات في نهاية العام الماضي بـ1116 مليار دولار.

ارتفاع الفائدة فيما بين بنوك الخليج

المركزي الكويتي يضخ سيولة بالقطاع المالي

الكويت – من اولف ليسينغ:

قال مصرفيون امس الاثنين إن الكويت ضخت سيولة في القطاع المالي مرحبين بخطوة تهدف إلى دعم الثقة في بنوكها مع تعمق الأزمة المالية العالمية التي أدت إلى نقص السيولة في دول الخليج.

وقالوا إن المركزي الكويتي عرض اموال أسبوع وأموال شهر ليشير إلى الأسواق ان هناك سيولة كافية بعد التراجع في الفترة الأخيرة في اسعار الأسهم في بورصة الكويت ثاني أكبر بورصة عربية.

وقال مصرفي من بنك محلي لرويترز «الاحجام صغيرة لكنها تمثل انباء طيبة لانها توضح للاسواق انهم موجودون ومستعدون لضخ السيولة إذا تطلب الأمر». واكد آخرون الخطوة دون الأشارة للأحجام.

ولم يتسن على الفور الاتصال بالبنك المركزي للتعليق. وكان قد قال الأسبوع الماضي انه مستعد لضخ السيولة إذا تطلب الأمر رغم المخاوف المتعلقة بالتضخم.

وجاءت الخطوة في الوقت الذي امتدت فيه الأزمة المالية إلى أوروبا وانضم بنك انكلترا والبنك المركزي الأوروبي إلى السلطات في اسيا في ضخ المزيد من السيولة في سوق النقد التي اصيبت بالشلل.

وشددت الكويت قواعد القراض لمعالجة التضخم الذي اقترب من ذروته مسجلا 11.35 بالمئة في حزيران/يونيو الماضي، لكن محافظ البنك المركزي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح قال انه على ثقة من ان قروض البنوك لن تتأثر.

وقال الشيخ سالم لصحيفة (الوطن) إن البنوك ما زال لديها مساحة واسعة للاقراض بسيولة كبيرة في ظل الضوابط الحالية. وتابع أن القواعد ستؤثر على القروض الخاصة بشراء الاسهم أو العقارات وليس القروض الخاصة بأنشطة البناء أو زيادة رأس المال.

وفي السعودية والإمارات ارتفعت اسعار الاقراض فيما بين البنوك اليوم مع سوء اوضاع السيولة في الأسواق. ففي السعودية بلغ سعر قروض شهر فيما بين البنوك 4.05750 بالمئة مواصلة ارتفاعه المطرد الذي بدأ في أوائل ايار/مايو. وفي الإمارات ارتفعت فائدة اموال شهر إلى 4.18750 بالمئة من 3.95625 بالمئة الاحد.

وقال بنك الإمارات المركزي الاسبوع الماضي انه سيعرض اموالا قصيرة الأجل على البنوك من خلال تسهيل تمويلي بقيمة 50 مليار درهم (13.61 مليار دولار) لتخفيف التوترات في الأسواق.

وقال مصرفيون في الكويت إنهم يتوقعون ان تنخفض اسعار الفائدة فيما بين البنوك بعد ان زادت إلى مثليها تقريبا منذ ان سحب البنك المركزي في آب/اغسطس الماضي تسهيلا يضمن توافر الدينار بسعر ثابت للتعملات فيما بين البنوك.

ارابتك الاماراتية للانشاءات تتوقع الفوز بصفقات سعودية

■ دبي – رويترز: تتطلع الشركة العربية للانشاءات (ارابتك) للتوسع في السعودية في حين تسعى للتخفيف من أثر أي تباطؤ محتمل في قطاع العقارات في الإمارات.

وكانت ارابتك اكبر شركة انشاءات في الإمارات من حيث القيمة السوقية تتطلع لتنويع انشطتها بعيدا عن نشاطها الأساسي والتوسع في اسواق جديدة على مدى العام الماضي. وقال الرئيس التنفيذي رياض كامل في حديث امس الاثنين انها تتوجه الآن إلى السعودية.

وقال كمال لرويترز إن الشركة تتوقع الفوز بثلاثة عقود في السعودية العام المقبل تصل قيمتها الى ثلاثة مليارات ريال (800 مليون دولار). وأضاف ان السعودية لديها سوق كبيرة وقوية وهناك عدد محدود من المقاولين في حين يجري تطوير مشروعات ضخمة.

وبدعم من اسعار النفط التي ارتفعت إلى أكثر من خمسة امثالها منذ عام 2002 شهدت منطقة الخليج مشروعات بمليارات الدولارات لجذب الاستثمارات الاجنبية وسد نقص في وحدات الاسكان المحلية.

وتأمل مدينة الملك عبد الله الاقتصادية التي اقامتها شركة تابعة لاعمار العقارية في دبي في جذب استثمارات تبلغ قيمتها نحو 28 مليار دولار.

وقال مصطفى المغربي محلل سوق الانشاءات في باريم غروب «هذه الخطوة في السعودية هي خطوة مثالية لأنها واحدة من أكبر اسواق الشرق الأوسط ولديها امكانات نمو كبيرة».

وفازت ارابتك التي ابرمت عقود تبلغ قيمتها نحو 50 مليار درهم بصفقات في روسيا وقطر والأردن وسوريا وباكستان في العام الماضي.

وتوقع كمال ان يتباطأ سوق العقارات في دبي بسبب نقص السيولة وتزايد صعوبة الاقراض. وقال ان بدء مشروعات جديدة في الإمارات قد يتباطأ بسبب نقص السيولة للمشترين والشركات التي تنفذ المشروعات.

لكن كمال يتوقع ان يكون اي تباطؤ في سوق العقارات قصير الأجل ومجرد رد فعل للاضطرابات المالية في الأسواق العالمية. وتابع ان النمو الاقتصادي المستمر في خامس اكبر دولة مصدرة للنفط سيعمل على الحفاظ على ازدهار العقارات. وقال ان هذه ليست فقاعة ستنفجر وان النمو الاقتصادي وزيادة السكان وحقيقة ان الحكومة تدعم هذا النمو ستبقي على الطلب على الاسكان والمدارس والمستشفيات وغيرها.

ونما الناتج المحلي الاجمالي في الإمارات في المتوسط بمعدل اقل قليلا من عشرة بالمئة منذ عام 2003. وأظهر استطلاع اجرته رويترز في يوليو تموز الماضي إن الاقتصاديين يتوقعون نموا بمعدل 7.9 بالمئة هذا العام. وقال المغربي من مجموعة برايم إنه إذا استمرت أزمة الائتمان فإنها ستضر بمناخ الأعمال وقطاع العقارات والانشاءات ليس استثناء إذ قد تنقص المشروعات بشكل عام.

واشترت المجموعة في تشرين الثاني/نوفمبر حصة 60 بالمئة في تارجت للإنشاءات الهندسية ومقرها دبي التي تركز اساسا على قطاع الطاقة. وقال كمال إن تارجت تنافس على عقود في الإمارات وقطر قيمتها ملايين الدراهم.

كوريا الجنوبية توقع مع روسيا اتفاقا للتزود بالغاز الطبيعي بقيمة 90 مليار دولار

■ سول - رويترز: قالت وزارة الطاقة الكورية الجنوبية - امس الاثنين إن كوريا وقعت صفقة قيمتها 90 مليار دولار مع روسيا لاستيراد عشرة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا لمدة 30 عاما من خلال خط أنابيب يمتد عبر كوريا الشمالية.

وقالت الوزارة في بيان إن الصفقة ستتيح لكوريا الجنوبية الحصول على الغاز الروسي بدءا من عام 2015. ووقعت مؤسسة الغاز الكورية وشركة جازبروم الروسية الاتفاق.

وفي وقت سابق امس قال مسؤول في الكرملين إن البلدين سيبرمان اتفاقا لتزويد سول بالغاز المنتج من سيبيريا. وأعلنت الصفقة بالتزامن مع زيارة رئيس كوريا الجنوبية لي ميونج باك لروسيا.

حكومة زيمبابوي تصدر أوراقا نقدية جديدة

■ هراري – من نيلسون بانيا: طرح بنك زيمبابوي المركزي أوراقا نقدية جديدة ذات قيما أعلى - امس الاثنين في إشارة جديدة على التضخم الشديد الذي لا تظهر أي دلائل على تراجعه. على الرغم من الاتفاق الذي تم التوصل إليه منذ شهر على اقتسام السلطة.

وجاء طبع اوراق نقدية من فئة عشرة آلاف و20 الف دولار زيمبابوي قيمتها مئة و200 دولار بالسعر الرسمي لكن أقل من ذلك عشر مرات في السوق السوداء في وقت تحاول فيه الحكومة والمعارضة حل خلاف بشأن المناصب الوزارية.

وبعث الاتفاق الذي وقعه في وقت سابق هذا الشهر الرئيس روبرت موغابي وزعيم المعارضة مورغان تسفانجيراي الأمل في تحقيق الاستقرار السياسي الذي قد يغير اتجاه التراجع الاقتصادي الكبير الذي تشهده البلاد.

الاردن تسلم بخمسة ايام اكثر من 33 الف برميل من النفط العراقي

■ عمان - اف ب: اعلن خلدون قطيشات وزير الطاقة والثروة المعدنية الاردني امس الاثنين ان بلاده تسلمت اكثر من 33 الف برميل من النفط العراقي خلال الايام الخمسة الماضية وفقا لاتفاق مبرم بين البلدين منذ 2006.

وقال قطيشات لوكالة فرانس برس ان «المملكة تسلمت من العراق حتى يوم الاحد نحو 33.5 الف برميل نفط». واوضح ان «معدل تحميل النفط العراقي وصل الى 7400 برميل في اليوم» مشيرا الى انه «تم فعليا تحميل 74.5 الف برميل (من العراق) في 287 صهريجا».

واضاف قطيشات «هناك بعض العقبات البسيطة من حيث ساعات التحميل خلال شهر رمضان في الجانب العراقي الا اننا سنتغلب عليها بعد عيد الفطر لنزيد قدرة التحميل لتصل الى 10 آلاف برميل يوميا».

ويأمل الاردن زيادة كمية التوريد لتصل الى 30 الف برميل يوميا خلال الاشهر القادمة. وبدأ الاردن في 24 ايلول/سبتمبر تسلم اولى شحنات النفط العراقي الخام والبالغة 11 الف برميل على ضوء اتفاق نفطي موقع بين البلدين عام 2006 تم تمديد العمل به في 12 حزيران/يونيو الماضي لثلاث سنوات.

ووافق العراق في 11 آب/اغسطس الماضي على زيادة مقدار الحسم الممنوح على نفط كركوك والذي سيباع للاردن ليصل الى 22 دولارا اقل من السعر العالمي لخام برنت.

وبحسب قطيشات فأن «الاردن في الواقع يحصل على خصم بمقدار سبع دولارات على البرميل الواحد لان عملية نقل النفط الخام من العراق الى المصفاة في المملكة يكلف 15 دولارا للبرميل الواحد».

وكان العراق يزود الاردن بكافة احتياجاته النفطية بأسعار تفضيلية واخرى مجانية في عهد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وقد عمد الاردن الى زيادة اسعار المشتقات النفطية لاكثر من مرة منذ الغزو الامريكي للعراق في 2003.

البورصة المصرية تواصل مكاسبها والمؤسسات المحلية تشتري

■ القاهرة-رويترز: قال سماسرة إن المؤشرات الرئيسية للأسهم المصرية ارتفعت امس الاثنين لليوم الثاني على التوالي مع استمرار المؤسسات المحلية في الاقبال على الشراء في أسهم الشركات وعلى رأسها البنك التجاري الدولي.

وارتفع المؤشر القياسي للبورصة كيس30 بنسبة 0.79 بالمئة مسجلا 7059.16 نقطة. وارتفع مؤشر هيرميس 0.65 بالمئة إلى 630.94 نقطة في حين زاد مؤشر التجاري الدولي الأوسع نطاقا 0.17 بالمئة إلى 367.47 نقطة.

وقال أحمد اباظة من دلتا رسملة للأوراق المالية «المؤسسات المحلية تشتري اسهم الشركات الكبرى وعلى رأسها الشركات المالية مثل التجاري الدولي التي تتوقع أن تتحسن الأمور بعد عطلة العيد».

وارتفع سهم التجاري الدولي 1.97 بالمئة مسجلا 39.77 جنيه مصري (7.28 دولار) في حين زاد سهم المجموعة المالية القابضة – هيرميس 0.35 بالمئة إلى 34 جنيها للسهم. وكان سهم هيرميس هو الأنشط امس.

وقفز سهم نعيم القابضة 8.22 بالمئة إلى 0.97 دولار. وارتفع سهم اوراسكوم للانشاء والتعمير 0.82 بالمئة إلى 316.48 جنيه بعد انخفاضه الاحد بسبب ضغوط بيع من جانب اجانب. وظل الاجانب بائعا صافيا للاسهم المصرية امس مما أثر على سهم العز لحديد التسليح التي هبط سهمها 2.43 بالمئة إلى 18.47 جنيه.

الدولار يساوي 5.4655 جنيه مصري.

دبي للاستثمار تتوقع تضاعف أرباحها بالربع الثالث

دبي – من علا جلال:

تتوقع شركة دبي للاستثمار نمو أرباحها في الربع الثالث من العام الى أكثر من مثليها بفضل بيع حصة في احدى وحداتها ومبيعات عقارية.

ودبي للاستثمار هي أكبر شركة قابضة متنوعة النشاط في دولة الامارات العربية المتحدة من حيث القيمة السوقية.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة خالد بن كلبان لرويترز الليلة قبل الماضية إن المجموعة تخطط لتوسعة نشاطها في مجال العقارات من خلال شراء اراضي في السعودية وقال إن وحدتها المتخصصة في الزجاج تنوي القيام بعمليات استحواذ في السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة.

واضاف كلبان قائلا في مقابلة «نتوقع أن تكون أرباح الربع الثالث بين 650 و700 مليون درهم».

وبلغت أرباح دبي للاستثمار التي يتراوح نشاطها بين صناعة الزجاج والدوائيات. وحققت المجموعة أرباحا صافية قدرها 268 مليون درهم (148.8 مليون دولار) في الربع الثالث من العام الماضي.

وفي 23 ايلول/سبتمبر قالت دبي للاستثمار إنها جمعت 400 مليون درهم (108.9 مليون دولار) من خلال بيع حصة 40 بالمئة في شركتها «مشاريع» في طرح خاص. وقال كلبان إنه عندما اشترت دبي للاستثمار وحدات عقارية كانت تعلم أن الأسعار سترتفع وانها تجني الان الأرباح. واضاف ان العقارات ستسهم بنحو 300 مليون درهم في صافي أرباح الربع الثالث. وزادت مبيعات العقارات في الربع الثاني نحو اربعة امثالها لتصل الى 776.5 مليون درهم مقارنة مع نفس الفترة في العام السابق وزادت النفقات 43.8 بالمئة الى 948.1 مليون درهم في نفس الفترة.

وقال كلبان إنه على المدى المتوسط الى البعيد فان هناك فرصا صاعدة في سوق العقارات، وإن المجموعة في أمان حتى عام 2010 بفضل تركيزها على الانشطة العقارية حيث باعت المجموعة الاصول مسبقا ولكنها لم تسجل الأرباح في دفاترها.

وذكر أن دبي للاستثمار تتطلع ايضا الى اتمام صفقة مع شركات سعودية لشراء ارض في المملكة بنهاية العام لاقامة مشروعات عقارية باستثمار مبدئي قدره نحو 500 مليون ريال (133.3 مليون دولار).

وقد اشترت المجموعة في ايلول حصة عشرة بالمئة في مصنع سعودي جديد للصلب من اجل استغلال النمو في المملكة وقال كلبان إن وحدة الزجاج التابعة لدبي للاستثمار تتطلع الى ابرام صفقتين في المملكة وصفقة في الامارات بحلول الربع الاول من العام المقبل.

دبي تخصص 19.60 مليار دولار لتمويل مشروعات كهرباء ومياه هذا العام

■ دبي-رويترز: قالت وكالة أنباء الامارات (وام) امس الاثنين إن دبي خصصت 72 مليار درهم (19.60 مليار دولار) لتمويل مشروعات الكهرباء والمياه التي ستنفذ هذا العام أو قيد البناء.

وتحولت دبي بسرعة إلى مقصد للشركات العالمية التي زادت حجم عملياتها في الخليج للاستفادة من الازدهار الاقتصادي بالمنطقة.

وشهدت قطاعات التجارة والسياحة والخدمات المالية نموا سريعا ساهم في بلوغ متوسط النمو السنوي للطلب على الكهرباء 15 في المئة سنويا.

وتعتزم الامارة رفع قدرة توليد الكهرباء لاربعة أمثالها لتصل إلى نحو 22 ألف ميغاوات بحلول عام 2017 من أقل من 5500 ميغاوات العام الماضي لتغذية خطط طموح لتحقيق معدل نمو اقتصادي يبلغ 11 في المئة سنويا حتى عام 2015.

ونقلت الوكالة عن سعيد الطاير العضو المنتدب لهيئة كهرباء ومياه دبي قوله إن المبالغ المخصصة ستتيح للهيئة تنفيذ أكبر مشروعاتها حتى الان.

وأكبر مشروعات الهيئة يتمثل في محطة للكهرباء من المقرر أن تضيف ثلاثة الاف ميجاوات بحلول عام 2012 ومحطة أخرى بقدرة ستة الاف ميجاوات من المقرر أن تكتمل بحلول عام 2017.

السلطات الامريكية تنظم شراء سيتي غروب لبنك واكوفيا الذي سجل خسائر بعشرات المليارات لان انهياره سيهدد الاستقرار المالي للبلاد

■ نيويورك ـ اف ب: اعلنت السلطات الامريكية امس الاثنين قيام مصرف سيتي غروب بشراء النشاطات المصرفية لمنافسه واكوفيا، البنك الرابع في البلاد من حيث الاصول، معتبرة ان مصير هذا الاخير كان يهدد الاستقرار المالي في البلاد.

واعلن الصندوق الفدرالي لضمان الودائع المصرفية في بيان «بالتشاور مع الرئيس (الامريكي جورج بوش)، قرر وزير الخزانة (هنري بولسون) ان مساعدة مصرفية مفتوحة ضرورية لتجنب عواقب وخيمة على الوضع الاقتصادي والاستقرار المالي».

وسيستحوذ سيتي غروب على اغلبية النشاطات المصرفية لبنك شارلوت (كارولاينا الشمالية، جنوب شرق الولايات المتحدة) والالتزامات المتعلقة بها، في ما عدا وكالتي ايه جي ادواردز للوساطة والسمسرة، وافرغرين لادارة الاصول.

ويقضي الاتفاق باستيعاب سيتي غروب خسارة تصل الى حدود 42 مليار دولار في محفظة واكوفيا، فيما تستوعب السلطات الخسائر الاضافية من اصل قروض بقيمة 312 مليار دولار اقرها المصرف.

ويقدم سيتي غروب تعويضا للدولة على هذه المجازفة بقيمة 12 مليار دولار على شكل اسهم تفضيلية وكفالات.

وقال بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) في بيان ان تحرك مؤسسة التأمين على الودائع الاتحادية «يظهر التزام حكومتنا الثابت بالاستقرار المالي والاقتصادي».

وقال صندوق التأمين على الودائع الاتحادية انه بموجب الصفقة التي تم التوصل اليها بالتشاور مع مجلس الاحتياطي الاتحادي ووزارة المالية والرئيس جورج بوش سيتم توفير حماية كاملة لمودعي واكوفيا وليس من المتوقع ان تكون هناك تكلفة لصندوق التأمين على الودائع.

وقال الصندوق بموقعه على الانترنت «واكوفيا لم يفشل وانما ستستحوذ عليه سيتي غروب على اساس مصرفي معلن وبمساعدة من مؤسسة التأمين على الودائع الاتحادية». واكدت رئيسة الصندوق شيلا بلير في البيان ان «قرار هذا الصباح اتخذ في ظروف استثنائية وبعد استشارات واسعة بين سلطات التنظيم والخزانة». واكدت بلير التي يتولى جهازها ادارة اصول المصارف المتعثرة، ان واكوفيا «لم يفلس». واوضحت ان «واكوفيا لم يفلس، لكن سيتي غروب سيمتلكه على اساس مفتوح بمساعدة الصندوق الفدرالي لضمان الودائع المصرفية».

وقال وليام لاركين مدير الدخل الثابت في مؤسسة كابوت لادارة الاموال في ساليم بولاية ماساتشوستس ان الاتفاق الخاص بواكوفيا وهو سادس اكبر بنك امريكي من حيث الاصول بالاضافة الى عمليات الانقاذ المصرفية الاوروبية تسرق الاضواء من خطط الانقاذ المالي الامريكية ويمكن ان تثير الذعر في الاسواق.

ويعتبر الصندوق الفدرالي لضمان الودائع المصرفية الذي تقلصت امواله بسبب افلاس 13 مصرفا في الولايات المتحدة منذ مطلع العام، ان هذا الاجراء ينبغي ان يضمن تجنيب المكلفين خسارة سنت واحد في هذه العملية.

وتدهور سعر سهم واكوفيا الى 1.50 دولار في التبادلات الالكترونية قبل افتتاح البورصة، بعد اغلاقه على عشرة دولارات يوم الجمعة الماضي. وكسب سيتي غروب 0.30 % ليبلغ سعر سهمه 20.21 دولار.

3 حكومات اوروبية تنقذ بنك فورتيس للحيلولة دون انتقال العدوى الامريكية

■ بروكسل ـ رويترز: تعرضت مجموعة فورتيس المالية في دول البنيلوكس التي تضم بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ لعملية تأميم عاجلة بعد محادثات طارئة مع رئيس البنك المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه للحيلولة دون انتقال عدوى الأزمة المالية الأمريكية إلى واحد من أكبر 20 بنكا في أوروبا.

ووافقت حكومات الدول الثلاث على ضخ 11.2 مليار يورو (16.4 مليار دولار) في مجموعة فورتيس المتخصصة في الأعمال المصرفية والتأمين.

وأبلغت مصادر مطلعة على المحادثات رويترز أن بنك فورتيس سيبيع اجزاء من بنك ايه. بي.ان امرو الذي اشتراه العام الماضي لمنافسه الهولندي آي.ان.جي في صفقة ينتظر اتمامها خلال اسبوعين. وكان شراء اصول ايه.بي.ان هو العامل الذي أدى الى تفاقم متاعب فورتيس.

وأعلن رئيس الوزراء البلجيكي ايف لوترم خطة الانقاذ في مؤتمر صحافي بعد تطورات متلاحقة خلال مطلع الاسبوع في أول أزمة يتعرض لها بنك كبير في منطقة اليورو خلال 13 شهرا من الاضطرابات المالية العالمية التي اندلعت شرارتها في الولايات المتحدة.

وقالت مصادر مقربة من المحادثات إن حكومات البنيلوكس اختارت الحل المتمثل في عملية شراء حكومية جزئية بعد انهيار ثقة المستثمرين الاسبوع الماضي وبعد أن عرضت مؤسستان من القطاع الخاص شروطا مجحفة لشراء فورتيس.

وقال وزير المالية الهولندي فوتر بوس للصحافيين امس «كان بوسعنا ألا نتدخل ولكن السؤال هو هل كان بنك فورتيس سيظل قائما ليوم آخر».

وسبق لفوتر بوس ان قال مساء الاحد، ان الاربعة مليارات يورو التي استثمرتها الدولة الهولندية في مصرف فورتيس المتعثر «ليست مالا ضائعا».

وردا على اسئلة التلفزيون الهولندي، قال بوس «انه ليس مالا ضائعا، ففي المقابل حصلنا على حق التصويت في البنك وعلى التأثير، وهذه بالضبط امور يقدرها المدخرون في هذا الوقت العصيب».

واكد الوزير الهولندي «اننا نوفر الامان للناس، وسيكون مصرف فورتيس اقوى من السابق». واضاف «نحن نواجه ظروفا صعبة، وهذه الفترة ليست عادية». وقال «انه لمؤشر قوي ان تبدي ثلاث حكومات استعدادها لمؤازرة» مصرف متعثر.

وستملك كل من الحكومات الثلاث حصة 49 بالمئة في فروع بنك فورتيس في بلدها. وستضخ بلجيكا 4.7 مليار يورو في البنوك وهولندا اربعة مليارات يورو ولوكسمبورغ 2.5 مليار يورو. وستكون مساهمة لوكسمبورج في صورة قرض قابل للتحويل الى أسهم عادية.

وقال بنك فورتيس إنه يواجه خسائر من جراء بيع اجزاء من بنك ايه.بي.ان امرو الهولندي الذي اشتراه مقابل 24 مليار يورو العام الماضي.

وقال مصدر إن بنك بي.ان.بي باريبا وهو المشتري المحتمل لبنك فورتيس انسحب بعد أن عرض 1.60 يورو فقط للسهم مقارنة مع سعر اغلاق السهم يوم الجمعة وهو 5.20 يورو وطلب ضمانات حكومية لأي خسائر محتملة مستقبلا.

ونظرا لحجم بنك فورتيس الذي يبلغ عدد العاملين فيه على مستوى العالم 85 الف موظف وهيكله الممتد عبر الحدود لم يكن من المتصور السماح له بالانهيار. وتتوارى عملية تأميم الحكومة البريطانية لبنك نورذرن روك للرهن العقاري المنهار أمام عملية تأميم فورتيس.

واستقال موريس ليبنز رئيس مجلس ادارة بنك فورتيس الذي يتهمه المساهمون باخفاء متاعب البنك لوقت طويل. وكان فورتيس، الذي خسر سهمه اكثر من 20% من قيمته الجمعة وبلغ ادنى مستوياته خلال 15 عاما، اعلن مساء الجمعة ابعاد مديره التنفيذي هرمان فرفيلست، وهو ثاني مدير تنفيذي يتم ابعاده في اقل من ثلاثة اشهر.

ارتفاع الفائدة فيما بين بنوك الخليج

الأسهم الأوروبية تنخفض خمسة بالمئة ومؤشر داو جونز الامريكي يفقد الوعي خوفا

متعامل متهيج في بورصة نيويورك امس بعد اعلان نبأ رفض مجلس النواب الامريكي لخطة انقاذ القطاع المصرفي

■ فرانكفورت – نيويورك – رويترز: واصلت الاسهم الاوروبية تراجعها في اواخر التعاملات امس الإثنين وقادت البنوك التراجع وسط المخاوف المستمرة بشأن صحة القطاع المالي على جانبي المحيط الاطلسي.

وفي الساعة 1525 بتوقيت غرينتش هبط مؤشر يوروفرست300 الرئيسي لاسهم الشركات الكبرى في أوروبا بنسبة 5 في المئة الى 1049.25 نقطة بعدما تراجع في وقت سابق من معاملات امس الى ادنى مستوى منذ كانون الثاني/ يناير عام 2005 عند 1048.12 نقطة.

ومن بين المؤسسات المالية الأوروبية هبط سهم اي.ان.جي غروب بنسبة نحو 20 بالمئة ونزل سهم رويال بانك أوف سكوتلاند بأكثر من 17.5 بالمئة في حين نزل سهم بنك يو.بي.اس السويسري 12.5 بالمئة.

وتدهور مؤشر داكس للاسهم الرئيسية في بورصة فرانكفورت اكثر من 4 بالمئة ليصل الى 5818 نقطة.

وسجلت بورصة باريس خسائر كبيرة حيث انخفض مؤشر كاك 40 بنسبة 4% تقريبا، ليصل الى ما دون الاربعة الاف نقطة في سوق تملكها الهلع من تفشي عدوى الازمة المالية في اوروبا. وبدلا من ان تطمئن السوق الباريسية بالاتفاق الذي توصل اليه الكونغرس الاميركي حول انقاذ المصارف، فقد عمها القلق من سلسلة الانهيارات في القطاع المالي الاوروبي بعد تاميم جزئي في مصرف فورتيس البلجيكي الهولندي وتفكيك المصرف البريطاني برادفورد أند بينغلي.

وفي نيويورك واصلت الاسهم الامريكية الخسائر امس مع تراجع مؤشر ستاندرد أند بورز اكثر من سبعة في المئة بسبب المخاوف من رفض مجلس النواب الامريكي خطة الانقاذ المالي التي تتكلف 700 مليار دولار.

وهبط مؤشر ناسداك اكثر من ستة في المئة. وتراجع مؤشر داو جونز 494.85 نقطة او 4.44 في المئة الى 10648.28 نقطة. وانخفض مؤشر ستاندرد اند بورز500 بمقدار 72.69 نقطة او 5.99 في المئة الى 1140.32 نقطة. وتراجع مؤشر ناسداك 135.36 نقطة او 6.20 في المئة الى 2047.98 نقطة.

وهبط داو جونز الصناعي لفترة قصيرة اكثر من 700 نقطة وهو اكبر انخفاض بالنقاط خلال الجلسات في تاريخ المؤشر.

بريطانيا تؤمم انشطة الاقراض العقاري لبنك برادفورد أند بينغلي وستبيع فروعه وباقي نشاطاته لمصرف سانتاندر الاسباني

لندن –

من ستيف سليتر وسوميت ديساي:

أعلنت الحكومة البريطانية ـ امس الاثنين تأميم بنك برادفورد اند بينغلي المتخصص في القروض العقارية ليصبح ثاني بنك تتحول ملكيته إلى الدولة هذا العام مع سقوط المزيد من الضحايا للازمة المالية في مختلف أنحاء العالم.

وبعد محادثات مكثفة خلال العطلة الاسبوعية لايجاد حل لا يتجاوز حدود القطاع الخاص قالت وزارة المالية إنها ستستحوذ على أنشطة الرهون العقارية للبنك وتبيع فروعه وأنشطة الودائع لبنك سانتاندر الاسباني الذي يمتلك منافسه بنك أبي.

وقال وزير المالية اليستير دارلنغ لراديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي.سي) «التظاهر بأن هناك حلا آخر دون ذكر أسماء وتفاصيل يبدو لي مثل التمسك بقشة. كان من الضروري اتخاذ خطوة حاسمة. وهذا ما فعلناه».

وستصبح الحكومة مسؤولة عن الرهون العقارية للبنك التي تبلغ قيمتها 50 مليار جنيه استرليني (92 مليار دولار) بينما سيحصل البنك الاسباني على الودائع الادخارية التي تبلغ قيمتها 20 مليار جنيه وشبكة الفروع.

وأصبح برادفورد أند بينغلي الذي يتركز نشاطه في الرهون العقارية ببريطانيا أحدث ضحية للازمة المصرفية العالمية التي أدت إلى سقوط بعض من أكبر المؤسسات المالية على مستوى العالم في الاسابيع الاخيرة.

وسيدفع بنك سانتاندر نحو 400 مليون جنيه استرليني مقابل فروع برادفورد أند بينغلي التي يبلغ عددها 200 فرع ومحفظة الودائع.

ويعني استحواذ الحكومة على أنشطة الاقراض العقاري للبنك أن العمل فيه سيسير كالمعتاد لكنه يعني أيضا ان الحكومة ستصبح مسؤولة عن مزيد من الاصول مرتفعة المخاطر وذلك بعد سبعة أشهر من تأميم بنك نورذرن روك الذي كان يتبع نموذجا تمويليا مماثلا لبرادفورد اند بينجلي.

وقال دارلنغ إن القطاع المصرفي سيتحمل المخاطر. وقالت وزارة المالية إنه تم اللجوء إلى خطة تعويضات الخدمات المالية التي تمولها البنوك يوم السبت لعجز بنك برادفورد اند بينجلي عن الوفاء بالتزاماته.

وتم صرف 14 مليار جنيه استرليني من خلال هذه الخطة لتمكين برادفورد أند بينغلي من نقل ودائع المتعاملين إلى بنك أبي سانتاندر ووفرت وزارة المالية هذا المبلغ. وسيتعين على البنوك سداد المبلغ إذا لم تكف الاصول الباقية لبرادفورد أند بينغلي.

تراجع اليورو والاسترليني مع تأثر أوروبا بالازمة الائتمانية

■ لندن – رويترز: تراجع اليورو الاوروبي والجنيه الاسترليني في التعاملات الاسيوية امس الاثنين بفعل تزايد القلق على النظام المالي مع امتداد تداعيات الازمة الائتمانية الى أوروبا.

وتلقى الدولار دعما من ارتياح المستثمرين لاستعداد أعضاء الكونغرس الامريكي للتصويت على صندوق انقاذ حجمه 700 مليار دولار لتخفيف حدة المشاكل الائتمانية.

وانخفضت العملة الاوروبية الموحدة مقابل الدولار مع انقاذ مجموعة فورتيس البلجيكية الهولندية المالية من الافلاس من خلال تأميمها بعد أن أجرى جان كلود تريشيه محافظ البنك المركزي الأوروبي محادثات طارئة مع المسؤولين في هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ.

وتضرر الجنيه الاسترليني من الازمة التي يعانيها بنك برادفورد أند بينغلي بينما يجري بحث امكانية بيع ودائعه الادخارية وفروعه حسبما قالت مصادر مطلعة على الوضع.

واسهم في هبوط الجنيه الاسترليني صدور بيانات ضعيفة عن قطاع المساكن البريطاني. فقد أظهرت بيانات بنك انكلترا المركزي امس تراجع الموافقات على قروض المساكن الجديدة في بريطانيا الى 32 الف موافقة في آب/ اغسطس في حين توقف تماما صافي قروض الرهن العقاري. وقال جيريمي ستريتش المحلل الاستراتيجي في رابوبنك «البيانات لم تكن مفاجأة نظرا لانها جاءت في يوم رأينا فيه بنك برادفورد آند بينغلي ينضم الى بنوك الرهن العقاري المنهارة». واضاف انه من الصعب التكهن بأي هدنة يلتقط فيها الجنيه الاسترليني انفاسه على المدى القريب.

وهبط اليورو أمام الدولار بنسبة 1.1 في المئة إلى 1.4457 دولار في حين تراجع الاسترليني بنسبة 1.1 في المئة مقابل العملة الامريكية إلى 1.8070 دولار.

وارتفع الدولار بنسبة 0.4 في المئة أمام الين إلى 106.35 ين.

نيويورك تايمز: بنك غولدمان ساكس الاستثماري الامريكي كاد يخسر 20 مليار دولار لو افلست مجموعة ايه آي جي

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الاول انه لو اعلنت المجموعة الامريكية العملاقة في مجال التامين ايه.آي.جي افلاسها لكانت كلفت بنك الاعمال غولدمان ساكس عشرين مليار دولار، وهو رقم اثار جدلا داخل المجموعة.

وقالت الصحيفة «على الرغم من عدم شهرته، فان غولدمان ساكس الرائد في وول ستريت والذي بدا انه نجا من الصعوبات التي يواجهها منافسوه، اول شريك تجاري لمجموعة ايه.آي.جي بحسب ستة اشخاص مقربين من شركة التامين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم بسبب اتفاقات تتعلق بالحفاظ على السرية».

وبحسب بعض هؤلاء الاشخاص الستة، فان خسارة بنك غولدمان ساكس كانت لتبلغ عشرين مليار دولار.

وانقذت مجموعة ايه.آي.جي من الافلاس عندما وقعت الثلاثاء الماضي مع الاحتياطي الفدرالي الامريكي (البنك المركزي) الاتفاق النهائي الذي يحدد وسائل تسهيل الحصول على قرض بقية 85 مليار دولار. وفي المقابل جرى تأميم المجموعة بحيث باتت الدولة تملك 79.9% من راسمالها.

وردا على سؤال لصحيفة (نيويورك تايمز) حول رقم العشرين مليار دولار، قال متحدث باسم غولدمان ساكس انه غير صحيح، ولا يأخذ بعين الاعتبار آليات التغطية والضمانة التي يستخدمها المصرف لتقليص المخاطر.

من جهته، رفض متحدث باسم وزارة الخزانة الادلاء باي تعليق. وقد امضى وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون 32 سنة في العمل لدى «غولدمان ساكس» حيث انهى عمله كرئيس لمجلس ادارته.

النقاط الرئيسية في الخطة الامريكية لانقاذ القطاع المصرفي

■ واشنطن ـ اف ب: توصل القادة الجمهوريون والديمقراطيون في الكونغرس الامريكي الى اتفاق ليل الاحد مع الادارة الامريكية حول خطة تاريخية لانقاذ القطاع المصرفي من خلال شراء الاصول الهالكة من المؤسسات المالية.

وتبدأ الخطة، التي تبلغ قيمتها 700 مليار دولار والواردة في وثيقة من 106 صفحات ستطرح على الكونغرس هذا الاسبوع للتصويت عليها، بعرض لوزير الخزانة هنري بولسون يعلن فيه ان الحكومة ستشتري من القطاع المصرفي اصولا مشكوكا بتحصيلها بقيمة 700 مليار دولار.

وتهدف مسودة القانون التي تحمل عنوان «القانون الطارئ لتثبيت الاستقرار الاقتصادي 2008» الى «توفير كل الصلاحيات والسبل التي يمكن لوزير الخزانة استخدامها لاعادة السيولة والاستقرار الى النظام المالي الاميركي».

وتشدد الخطة على وجوب تنفيذها بطريقة تحمي قيمة مدخرات دافعي الضرائب واملاكهم غير المنقولة والحفاظ على الملكية وتشجيع النمو الاقتصادي وزيادة العائدات الى اقصى حد ممكن.

ويحدد النص مهلة قصوى لتنفيذ الخطة تنتهي في 31 كانون الاول/ ديسمبر 2009 مع احتمال تمديدها بطلب من الحكومة لفترة اقصاها سنتين اعتبارا من تاريخ اقرار الخطة.

وما زال من الممكن تعديل تفاصيل الخطة على ضوء مناقشات القادة الجمهوريين والديموقراطيين مع اعضاء الكونغرس الاخرين للحصول على موافقتهم على القانون.

في ما يلي نقاط الخطة الرئيسية:

– مساعدة الشركات واعطاء ضمانات لدافعي الضرائب:

يتم تطبيق خطة الانقاذ على مراحل باعطاء الخزينة امكانية شراء اصول هالكة بقيمة تصل الى 250 مليار دولار في مرحلة اولى، مع احتمال رفع هذا المبلغ الى 350 مليار دولار بطلب من الرئيس. ويملك اعضاء الكونغرس حق الفيتو على عمليات الشراء التي تتعدى هذا المبلغ مع تحديد سقفه ب700 مليار دولار.

يعطى دافعو الضرائب حصة في الشركات التي تستفيد من الخطة ما يسمح لهم بتحقيق ارباح في حال تحسن الظروف.

كما تشارك الدولة في رأسمال هذه الشركات، ما يسمح لها بتحقيق ارباح في حال بيع الاصول التي تملكها. وتخصص هذه الارباح لاسترجاع الديون الفدرالية مع تخصيص قسم منها لهيئة الاسكان الفدرالية.

وفي حال لم تكن عمليات بيع الاصول التي تم شراؤها في اطار الخطة كافية لتغطية كلفة الخطة خلال خمس سنوات، تتولى المؤسسات المالية التي استفادت من الخطة تامين الفارق.

يكلف وزير الخزانة التنسيق مع السلطات والمصارف المركزية في دول اخرى بهدف وضع خطط مماثلة.

– الحد من رواتب وتعويضات مدراء الشركات:

تمنع الخطة منح تعويضات باهظة لرؤساء مجالس ادارة الشركات المشمولة في الخطة وغيرهم من كبار الموظفين الذي يتم تسريحهم او يقدمون استقالتهم طالما ان الخزينة تملك اسهما في هذه الشركات.

كما تحد الخطة من العلاوات واي تقديمات اخرى يعتقد انها تشجع على المجازفة. وتحدد سقفا قدره نصف مليون دولار لتعويضات المدراء الذين يفيدون من التخفيضات الضريبية.

وتنص الخطة على استعادة العلاوات التي تم تقديمها على ارباح متوقعة لم تتحقق.

– المراقبة والشفافية:

تشرف على تطبيق الخطة هيئة مراقبة تضم رئيس الاحتياطي الفدرالي ووزير الخزانة ورئيس لجنة السندات والبورصة الضابطة لعمل وول ستريت.

كما يحافظ مكتب المحاسبة العامة التابع للكونغرس على حضور في الخزانة لمراقبة عمليات شراء الاصول والتدقيق في الحسابات.

يتولى القضاء التدقيق في الاجراءات التي يتخذها وزير الخزانة في اطار الخطة.

– حماية الملاكين من عمليات مصادرة المنازل:

تنص الخطة على حماية الملاكين المهددين بمصادرة منازلهم في وقت ترجح التوقعات مصادرة مليوني منزل خلال العام 2009 جراء ازمة القروض العقارية التي ادت الى الوضع القائم حاليا.

تكلف الخطة الحكومة مراجعة شروط منح القروض العقارية لقاء الرهن للمقترضين الذين يواجهون صعوبات.

كما تقدم المساعدة للمصارف المحلية الصغرى التي طاولتها ازمة القروض العقارية.

محللون: خطة انقاذ القطاع المصرفي الامريكي قد تدعم الاسواق لكنها تنطوي على مخاطر

■ واشنطن ـ اف ب: يرى محللون ان الخطة الامريكية غير المسبوقة لانقاذ القطاع المصرفي قد ترسي الاستقرار في الاسواق المالية لكنها تنطوي على مخاطر.

والخطة البالغة قيمتها 700 مليار دولار تشكل اكبر تدخل للسلطات الامريكية في الاقتصاد منذ ازمة الركود الكبير في الثلاثينات من القرن الماضي وتهدف الى ارساء الاستقرار الاقتصادي بعد انهيار الفورة العقارية في الولايات المتحدة وانعكاسه على النظام المصرفي العالمي.

وقال براين بيتون الخبير الاقتصادي في معهد غلوبال اينسايت ان الخطة «ستقدم دعما حيويا حاسما للنظام المالي الامريكي». واضاف ان الخطة بصيغتها المعدلة التي جرت مفاوضات شاقة بشأنها على مدى تسعة ايام «تجسد تسوية منطقية تشدد سبل حماية مصالح دافعي الضرائب الامريكيين».

وتجيز مسودة الخطة والتي هي بالحقيقة «برنامج لدعم الاصول الهالكة» للحكومة شراء الاصول المشكوك بتحصيلها من المصارف وصناديق التقاعد والحكومات المحلية وغيرها من الشركات وتقدم دفعة اولى من 250 مليار دولار تليها دفعات اخرى ترفع قيمة الخطة الاجمالية الى 700 مليار دولار.

ولقاء هذه المساعدة تقر الخطة اربع هيئات او آليات مختلفة لمراقبة تطبيق الخطة تشارك فيها وزارة الخزينة للقيام بعمليات تدقيق مالي ومنع حصول اختلاس اموال، كما تنص على تعيين مفتش عام مستقل للاشراف على اجراءات وزير المالية.

وتنص الخطة على منح مكلفي الضرائب حصصا في رأسمال المؤسسات المالية ما يسمح لهم بالمشاركة في اي ارباح تحققها لاحقا، وعلى الحد من الاجور والتعويضات التي يتقاضاها مسؤولو الشركات وعلى تفادي عمليات مصادرة المنازل التي يعجز المقترضون عن تسديد اقساطها.

غير ان بعض المحللين يشككون في جدوى الخطة ويتساءلون ان لم تكن ستثير مشكلات جديدة في القطاع المالي والاقتصادي.

وقال ديفيد كوتوك مسؤول قسم الاستثمارات في معهد كامبرلاند ادفايزورز انه كان يؤيد الخطة بصيغتها الاصلية غير انه يشكك في صيغتها المعدلة مشيرا الى انها قد تزيد من صعوبة قيام القطاع المصرفي السليم الذي يحتاج اليه الاقتصاد. واضاف «اذا فرضتم الكثير من التنظيمات والمراقبة والاشراف والكلفة، فانكم تحدون من تطلعات المصارف الى تحقيق ارباح».

وفي المقابل توقع بيتر كوهان المستشار لدى شركة بيتر كوهان اوشياتس ان «تتجاوب الاسواق على المدى القريب» مع الخطة معتبرا ان «رد الفعل الاكثر خطورة كان سيحصل لو لم يتم التوصل الى اتفاق». لكنه قال ان الخطة لا تتضمن اي اجراءات لمعالجة مشكلة التبديل النقدي بين المصارف القائمة حاليا والتي ادت الى ارتفاع معدلات الفائدة ما حمل على التشدد في منح القروض. واضاف ان «سبب رفض المصارف منح قروض هو انها لا تؤمن بان المصارف الاخرى ستسدد لها الاموال».

وقال كوهان انه لم يعرف عدد المصارف التي ستشارك في البرنامج بسبب «انعدام الحوافز» فيه نتيجة الحد من اجور كبار المسؤولين التنفيذيين وكلفة الديون لقاء رهن المشكوك بتحصيلها. واضاف ان التوقعات بشأن احتمالات نجاح الخطة تنطوي على «تفاؤل مبالغ به ان لم تقرر الخزانة شراء (الديون الهالكة) بسعر يفوق قيمتها الحسابية لكن ذلك سيلحق خسارة بدافعي الضرائب».

واوضح الخبير الاقتصادي ايثن هاريس في معهد باركليز كابيتال في مذكرة اصدرها يوم الاحد ان افضل وسيلة لتثبيت استقرار الاسواق تكمن في برنامج خاطف وكاسح وليس في مقاربة تدريجية.

وقال هاريس ان «الحقيقة المحرجة هي ان نجاح خطة انقاذ ما يتطلب المجازفة بمبالغ كبيرة من اموال دافعي الضرائب. ان المقاربة المجتزأة القاضية بالتعاطي مع انهيار شركات مالية محددة ادى الى ابطاء تراجع الثقة في اسواق رؤوس الاموال بدون وقفه».

وحذر بعض المحللين من ان الخطة قد تفسد الامور اكثر مما قد تصلحها. فقد وصف نوريال روبيني الخبير الاقتصادي في جامعة نيويورك الخطة بانها «خطة انقاذ لمصرفيين ومقرضين ومستثمرين متهورين لا تقدم سوى مساعدة مباشرة ضئيلة لتخفيف وطأة الديون على المقترضين والاسر التي تواجه ضغوطا مالية وستكون كلفتها فادحة على دافعي الضرائب الامريكيين».

واضاف ان الخطة «لا تتضمن اي اجراءات لحلحلة الضغوط القوية في الاسواق المالية واسواق التبديل بين المصارف التي باتت اقرب الى انهيار معمم».

كذلك يشكك عدد من اعضاء الكونغرس في جدوى الخطة. فقد قالت مارسي كابتور النائبة الديموقراطية عن اوهايو (شمال) احدى الولايات التي تعاني من ازمة القروض العقارية «ينبغي التحرك بشكل مناسب وليس بتسرع».

وقال الجمهوري سكوت غاريت العضو في لجنة المالية في مجلس النواب «ثمة ما يدعو الى القلق. من الواضح ان واشنطن لا تستمع» الى المواطنين مضيفا «نعم، لدينا مشكلة مالية خطيرة، نعم هناك حلول ممكنة لكن ليس الحل القاضي باستغلال دافعي الضرائب».

كذلك اعرب النائب الجمهوري مايكل بورجيس (تكساس) عن مخاوفه حيال الضغوط التي تعرض لها الكونغرس لحمله على التصويت على وجه السرعة على «اهم تعديل جوهري واسع النطاق للنظام المالي في تاريخ بلادنا». وقال «دعونا على الاقل ننشر هذا النص على الانترنت لمدة 24 ساعة لندع الشعب الامريكي يطلع على ما قمنا به» مضيفا «لم يسبق ان تلقيت هذا الكم من الرسائل والبريد الالكتروني حول اي موضوع».

وتشكلت حول النائب الديمقراطي براد شيرمان (كاليفورنيا) مجموعة صغيرة من الديموقراطيين لقبت ب»الناخبين المشككين» في اشارة الى مجالس الناخبين في الانتخابات التمهيدية الامريكية، نقلت آراء خبراء اقتصاديين شككوا في جدوى خطة وزير الخزانة هنري بولسون.

وقال شيرمان «كتب لنا اربعمئة استاذ بارز في الاقتصاد بينهم ثلاثة من حائزي جائزة نوبل ليقولوا لنا: نطلب من الكونغرس عدم التسرع والتدقيق بامعان في السبيل الواجب سلوكه». واضاف «طلبوا منا عدم الاستسلام للهلع وصياغة القانون بالطريقة الصحيحة» محذرا من ان «هذا القانون سيدفع مئات مليارات الدولارات لمستثمرين اجانب».

واعلن وليام ايزاك الرئيس السابق للوكالة الفدرالية لضمان الودائع خلال اجتماع مع «المشككين» يوم الاحد «اشك بنجاح هذا القانون لانقاذ القطاع المصرفي.

هل ستدشن خطة بولسون عصر الدولة المساهمة في امريكا؟

■ واشنطن ـ اف ب: توقع محللون ان يفتح مشروع القانون حول خطة انقاذ النظام المالي التي اقترحها وزير الخزانة هنري (هانك) بولسون عصر الدولة المساهمة في الولايات المتحدة مما يشكل منعطفا تاريخيا يبقى حجمه مرهونا بتطبيق الخطة.

وفي حال اعتمد الكونغرس مشروع القانون الخاص بـ»الاستقرار المالي العاجل» على ما هو عليه، وفي حال قبلت عدة مؤسسات مالية المشاركة في خطة الانقاذ هذه عبر التخلي لوزارة الخزانة عن اصولها التي لا يمكن بيعها، فان الوزارة تصبح والحالة هذه مساهمة في العديد من الشركات.

والنص الذي اعد انطلاقا من مقترحات وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون ومن المفاوضات بين زعيمي كتلتي الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس، يشير الى هذا الامر بوضوح.

وجاء فيه ان عملية بيع الاصول المشكوك فيها لوزارة الخزانة هي عملية مفتوحة فعلا «امام كل المؤسسات المالية بما فيها، دون حصر، اي مصرف واي صندوق ادخار واي تعاونية تسليف واي شركة وساطة تنشط في السوق تحت رعاية قوانين الولايات المتحدة (..) ولديها عمليات كبيرة في الولايات المتحدة باستثناء اي بنك مركزي او اي مؤسسة تخضع لحكومة اجنبية».

ويتضمن النص ان وزارة الخزانة «لا تملك الحق في شراء او التعهد بشراء» اصول مماثلة دون الحصول على «ضمانات تمنحها الحق في الحصول على اسهم مشتركة دون حق التصويت او اسهم تفاضلية» في حالة الشركات التي يتم التداول باسهمها في البورصة.

وفي حالة الشركات غير المدرجة اسهمها في البورصة، فان وزارة الخزانة ستحصل بصورة الزامية على «سند من الدين الاساسي». ولن تشمل هذه الاجراءات الشركات التي تشتري منها وزارة الخزانة اصولا تقل قيمتها عن مئة مليون دولار.

غير ان النص لا يحدد مشاركة الوزارة: هل هي رمزية او اقلية او حتى اغلبية. وهو يفرض فقط ان توفر لها ضمانة الحصول على اسهم «مساهمة معقولة (..) لما فيه مصلحة المكلفين».

وسيكون بذلك لوزارة الخزانة اهلية تامة لترجمة هذه المصلحة، وسيعود امر تقرير هذا الامر بالخصوص الى الادارة التي ستنبثق عن انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. ومن المقرر ان تستمر الخطة حتى نهاية 2009 مع امكانية تمديدها لسنتين بعد صدور القانون.

وفي 17 ايلول/سبتمبر، لم تتردد وزارة الخزانة في تقديم مساعدة غير مسبوقة بقيمة 85 مليار دولار لمجموعة التأمين الامريكية العملاقة «ايه آي جي» مقابل امتلاك 79،9 بالمئة من اسهمها.

وقدمت وزارة الخزانة الاحد توضيحات بشأن كيفية دخولها رساميل الشركات التي تقوم بمساعدتها.

وقال مسؤول في الوزارة «نحن نتوقع ان نمتلك اقل من هذا (79.9 بالمئة) بكثير في المؤسسات القابلة للحياة بما يشكل حماية للمكلفين، وانما ايضا تشجيعا لمساهمة الشركات». واضاف «اذا كان هناك مصرف اجنبي يملك ما يكفي من الحضور الكبير في الولايات المتحدة، فاننا نفكر، نعم، بالمساهمة فيه».

ويضع مشروع القانون شرطين مهمين لمساهمة الدولة في الشركات، وهما اولا ان لا تكون وزارة الخزانة مساهما كالاخرين فور دخولها الى راسمال شركة ما مع الاستفادة من ضمانات محددة تكفل لها ان لا يخسر حجم مشاركتها في حال زيادة الراسمال او الاندماج.

وثانيا، ان الدولة لا يمكن ان تكون خاسرة. فبعد خمسة اعوام، سيكون على الرئيس الامريكي في السلطة واجب تقديم مشروع قانون يفرض رسوما على القطاع المالي تساوي خسائر المالية العامة.

دوري ابطال اوروبا: بايرن ميونيخ في مهمة صعبة اليوم لتبييض صورته امام ليون

ريال مدريد بطل اسبانيا سيخوض رحلة محفوفة بالمخاطر

■ نيقوسيا – ا ف ب: تبرز قمة المجموعة السادسة بين بايرن ميونيخ بطل المانيا وضيفه ليون بطل فرنسا اليوم الثلاثاء على ملعب «اليانز اريناً»، في الجولة الثانية من دور المجموعات لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، حيث سيكون الفريق البافاري امام مهمة صعبة لتبييض صورته المهتزة محليا.

واذ يوجد قلق ناحية ليون لكثرة الاصابات في صفوفه وابرزها تلك التي طالت قائده صانع الالعاب البرازيلي جونينيو وهدافه كريم بنزيمة، فان بايرن لديه الكثير للقلق بشأنه بسبب عدم بلوغه المستوى المنتظر منه هذا الموسم والدليل انه مني بخسارتين متتاليتين في الدوري المحلي امام فيردر بريمن وهانوفر على التوالي.

ورغم تسجيله عودة ناجحة الى المسابقة القارية بفوزه على ستيوا بوخارست الروماني 1 – صفر في الجولة الاولى، فان فريق المدرب يورغن كلينسمان لا يبدو بعيدا عن سقطة جديدة امام فريق قوي مثل ليون الذي تعادل في مباراته الاولى مع فيورنتينا الايطالي 2 – 2 بعد تخلفه بهدفين.

ويقول مدير بايرن اولي هونيس: «ستكون مباراة ليون اختبارا حقيقيا بالنسبة لنا لمعرفة مستوانا على الصعيد الاوروبي، ونأمل ان نجد توازننا وبالتالي تقديم افضل مما حققناه في الدوري اخيرا».

وكان كلينسمان قد اراح غالبية لاعبيه الاساسيين عشية اللقاء امام ليون وعلى رأسهم الهداف الايطالي لوكا طوني وتوأمه في خط الهجوم ميروسلاف كلوزه، في الوقت الذي يتوقع فيه ان يلعب العائد من الاصابة الفرنسي فرانك ريبيري اساسيا للمرة الاولى هذا الموسم.

من جهته، يحوم قلق مدرب ليون كلود بوييل حول امكان استعادته خدمات جونينيو للمواجهة المرتقبة، وهو الذي غاب عن مباراة الفريق الاخيرة امام نانسي (2 – 1)، والتي شهدت ايضا خروج بنزيمة مصابا، لكن الاخير سيكون جاهزا لمواجهة بايرن.

ويبدو بطل فرنسا في المواسم السبعة الماضية، في حالة مميزة بفضل بنزيمة تحديدا الذي قاده الى الابتعاد في الصدارة عن منافسيه محليا بخمسة انتصارات من ست مباريات.

وضمن المجموعة عينها، يلتقي فيورنتينا مع ضيفه ستيوا بوخارست ساعيا الى تحقيق فوز اول قد يجعله منافسا حقيقيا على احدى بطاقتي المجموعة.

ولا يبدو الفوز بعيد المنال عن الفريق الايطالي رغم ان الضيوف اظهروا مستوى طيبا في مواجهة بايرن، لكن اصحاب الارض يتمتعون حاليا بقوة هجومية يقودها مهاجم ميلان السابق البرتو جيلاردينو الذي سجل ستة اهداف في ثماني مباريات لعبها هذا الموسم.

الا ان مشكلة فيورنيتنا الذي يلعب في دوري الابطال منذ موسم 1999 – 2000 يبقى خط دفاعه، ما جعله يخسر في مباراتين من اصل خمس محليا، اضف فقدانه النقاط الثلاث امام ليون بعد تقدمه بهدفين نظيفين.

في المقابل، يشرف على ستيوا بوخارست مهاجم فيورنتينا السابق ماريوس لاكاتوس، وقد تحضر الفريق للقاء بتعادله مع كلوج البطل 1 – 1.

وفي المجوعة الخامسة، يحل مانشستر يونايتد الانكليزي ضيفا على البورغ الدنماركي المتواضع.

وحذر مدرب مانشستر «السير» اليكس فيرغوسون لاعبيه من مغبة الاستهتار بمضيفهم، ما قد يجعلهم يهدرون النقاط ثانية بعد التعادل امام الضيف فياريال الاسباني سلبا في الجولة الاولى.

وكان البورغ قد عاد بتعادل ثمين من ملعب سلتيك بطل اسكتلندا، وقد علق فيرغوسون على الموقعة: «انهم يلعبون امام مانشستر، وامام مدرجات ممتلئة والمدينة كلها ستكون معهم. الاندية الدنماركية تقاتل دائما».

ويتطلع فيرغوسون الى مهاجمه البلغاري ديميتار برباتوف الذي انتقل حديثا من توتنهام مقابل 30 مليون جنيه استرليني لكنه فشل في هز الشباك في ثلاث مباريات، من دون ان يقلق هذا الموضوع المدرب المخضرم الذي اشاد بلاعبه معتبرا انه قدم اداء طيبا امام بولتون (2 – صفر) السبت في الدوري.

ويرحل سلتيك الى فياريال املا كسر النحس الذي يلاحقه غالبا في المباريات خارج ارضه.

ولطالما ظهر سلتيك عنيدا على ارضه في دوري الابطال، بيد انه في خمس مشاركات بالمسابقة لقي 14 خسارة مقابل تعادل واحد بعيدا عن ملعبه.

ويحتل سلتيك حاليا المركز الثاني في دوري بلاده خلف غريمه رينجرز، وهو يتسلح بتألق المهاجم اليوناني جورجيوس ساماراس بحسب المدرب غوردون ستراكان: «ساماراس لا يمكن وقفه حاليا. عندما يصل المهاجمون الى حالة مماثلة عليك ان تدعهم يتصرفون وتكر سبحة الاهداف».

اما فياريال الذي بلغ نصف نهائي المسابقة في اول مشاركة له عام 2006، فهو يتقاسم صدارة الدوري المحلي مع فالنسيا محققا اربعة انتصارات مقابل تعادل واحد في خمس مباريات.

ويضم الفريق عددا كبيرا من اللاعبين المميزين يقودهم البرازيلي الاصل ماركوس سينا بطل اوروبا مع منتخب اسبانيا، والفرنسي روبير بيريس وسانتي كازورلا والمهاجم الايطالي الشاب جوسيبي روسي.

وكان الفريقان التقيا على ملعب «ال مادريغال» في ربع نهائي كأس الاتحاد الاوروبي عام 2004، وانتهى اللقاء لمصلحة الاسبان بهدفين نظيفين.

وبعد تعادله في مباراته الاولى امام دينامو كييف الاوكراني (1 – 1) وخسارته المفاجئة على ارضه امام هال سيتي (1 – 2) محليا، يخوض ارسنال الانكليزي مباراة صعبة في مواجهة ضيفه بورتو بطل البرتغال على «استاد الامارات» ضمن المجموعة السابعة.

وظهر جليا ان ارسنال يسقط ضحية عدم خبرة لاعبيه الشبان الذين يفشلون احيانا في التحكم بمجريات اللقاء رغم الموهبة الكبيرة التي يتمتعون بها.

واعترف المدرب الفرنسي ارسين فينغر بهذا الامر قائلا: «ليس من السهل الفوز بمباراة في دوري الابطال بفريق يفتقد الى الخبرة، مشيرا الى ان المجموعة التي تضم فنربغشه التركي ايضا هي الاصعب منذ تسلمه تدريب النادي اللندني قبل 12 عاما.

ويبقى بورتو بطل 2004 خصما قويا رغم تخليه عن نجمه ريكاردو كواريسما لمصلحة انتر ميلان بطل ايطاليا، اذ يضم الثنائي الارجنتيني الهداف ليساندرو لوبيز وصانع الالعاب المميز لوتشو غونزاليز، اضافة الى راوول ميريليس والمغربي طارق السكيتوي.

في المجموعة عينها، يسعى فنربغشه الى تعويض خسارته الافتتاحية امام بورتو (1 – 3) عندما يستقبل دينامو كييف الذي كسب شهرته الاوروبية من المسابقة القارية حيث نصب نفسه خصما شرسا وخصوصا عند لعبه على ارضه وسط درجة حرارة متدنية.

اما فنربغشه، فهو يمر بمرحلة جديدة بقيادة مدرب اسبانيا السابق لويس اراغونيس الساعي الى الابقاء على الصورة الاوروبية الطيبة للفريق بقيادة البرازيلي زيكو، ولهذا السبب استقدم معه مواطنه الهداف دانيال غويزا.

وفي المجموعة الثامنة، يخوض ريال مدريد بطل اسبانيا رحلة محفوفة بالمخاطر الى ملعب زينيت سان بطرسبرغ الروسي.

ولا يزال ريال يحصد الانتصارات محليا باداء هجومي مميز يقوده الثلاثي الهولندي رود فان نيستلروي ورافايل فان در فارت وارين روبن بمعاونة القائد راوول غونزاليز والارجنتيني الشاب غونزالو هيغوين.

الا ان هذه السلسلة قد تتوقف امام بطل كأس الاتحاد والكأس السوبر الاوروبية، الذي اعتاد اسقاط اقوى الفرق على ارضه متسلحا بالهداف القوي بافل بوغريبنياك وصانع الالعاب الموهوب اندري ارشافين.

ويتطلع يوفنتوس الى استعادة نغمة الانتصارات بعد تعثره في مباراتين متتاليتين محليا عندما يحل على ضيفه باتي بوريسوف البيلاروسي.

وتعثر يوفنتوس مجددا بعد اكتفائه بالتعادل مع مضيفه سمبدوريا صفر – صفر السبت في افتتاح المرحلة الخامسة من الدوري الايطالي، وهو كان قد تعادل في المرحلة السابقة على ارضه مع كاتانيا 1 – 1، الا ان الامر لا يفترض ان يتكرر امام بوريسوف وخصوصا في حال اطلق المدرب كلاوديو رانييري العنان لهجومه المؤلف من اليساندرو دل بييرو البرازيلي اماوري.

وتبدو الفرق الالمانية الاخرى في حال افضل من مواطنها دورتموند، وخصوصا شالكه الذي يستضيف ابويل نيقوسيا القبرصي متقدما عليه 4 – 1، بينما يفترض على هامبورغ متصدر ترتيب الدوري الالماني العودة بفوز من ملعب اونيريا اورزيسيني الروماني بعدما تعادل معه سلبا في مباراة الذهاب، وهي كانت من اكثر النتائج المخيبة للفريق الشمالي هذا الموسم.

اما اكثر الفرق المهددة بالخروج المبكر فهي ديبورتيفو لا كورونيا الاسباني الذي هزم على يد مضيفه بران برغن بهدفين نظيفين.

أيمن عبدالعزيز يشارك في المباراة رغم الانذارين

الزمالك يحسم «الرعاية» بـ 55 مليون جنيه ويطرح تذاكرمخفضة لمباراة الترسانة

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

كشف الدكتور يحيي مصطفى كمال حلمي امين صندوق نادي الزمالك عن استقرار الرأي داخل مجلس الإدارة على اختيار وكالة «ميلان» المعروفة لتكون الراعي الرسمي للفريق خلال السنوات الثلاث القادمة نظير مبلغ 55 مليون جنيه.

وكشف الدكتور يحيى في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن الزمالك تلقى شيكا بمبلغ سبعة ملايين جنيه كمقدم تعاقد مع الوكالة لكنه أشار الى ان الشيك لن يتم صرفه لحين الحصول على الموافقة الرسمية من حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة،على أن يتم تسديد باقي المبلغ في صورة اقساط ربع سنوية.

وسيتم وضع اعلانات الوكالة الاعلانية على جميع فانلات الفرق الرياضية بالنادي بما فيها الفريق الكروي الأول مع وضع اعلانات للشركة داخل ملعب حلمي زامورا ووضع ثلاثة «بانرات» ضوئية عملاقة داخل النادي.

وكشف امين صندوق النادي أن اكثر من عرض تلقته ادارة النادي من العديد من الشركات المصرية والعربية، موضحا ان العرض الذي تقدمت به وكالة الأهرام للاعلان لم يكن لائقا على الاطلاق باسم ومكانة نادي الزمالك، وان العرض الذي تقدمت به «ميلان» يعد الأفضل من جميع الوجوه.

في شأن آخر قررت ادارة نادي الزمالك تخفيض أسعار تذاكر مباراة الفريق الكروي الأول أمام الترسانة والتي ستقام في التاسعة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء وهي المباراة المؤجلة من الأسبوع الخامس للدوري الممتاز باستاد القاهرة الدولي وتم طرح تذاكر المباراة امس الاثنين.

ووحدت ادارة الزمالك سعر تذكرتي الدرجتين الثالثة والثانية بخمسة جنيهات وعشرين جنيها للدرجة الأولى الممتازة وخمسين جنيها للمقصورة الأمامية و250 جنيها للمقصورة الرئيسية.

وتم بيع التذاكر امام البوابة الرئيسية لنادي الزمالك المواجهة لمبنى المجلس القومي للرياضة طوال امس الاثنين وتنقل الى ملعب الكلية الحربية عصر اليوم.

وكان ممدوح عباس رئيس المجلس المعين لادارة النادي صاحب قرار تخفيض أسعار التذاكر ضمانا لتحقيق الاقبال الجماهيري على المباراة التي يمكن ان تدفع بالفريق لاعتلاء صدارة ترتيب فرق الدوري الممتاز في حالة فوزه على منافسه.

وأدى الفريق مرانه الرئيسي مساء امس استعدادا للمباراة ويبحث الجهاز الفني بقيادة الألماني راينر هولمان عن بديل للاعبه محمد عبدالله الذي تعرض للطرد في مباراة الاتصالات، فيما ينتظر أن يعود المدافع التونسي وسام العابدي للتشكيلة بعد استبعاده من مباراة الاتصالات لأسباب تربوية بعد اشتباكه كلاميا مع ايمن عبدالعزيز كابتن الفريق.

وعلى الرغم من حصول أيمن عبدالعزيز كابتن الفريق على الانذار الثاني في مباراة الاتصالات الا ان اللاعب سيشارك في مباراة اليوم بعد تطبيق اللائحة الجديدة التي تنص على ايقاف اللاعب بعد حصوله على ثلاثة انذارات وليس انذارين مثلما كان متبعا من قبل. ويغيب عن المباراة محمد عبد الله لاعب الوسط بعد طرده في مباراة الاتصالات.

ومن المنتظر أن يمنح هولمان فرصة أكبر لمصطفى جعفر مهاجم الفريق بعد احرازه هدف التقدم الثالث في مباراة الاتصالات وظهوره بحالة جيدة في ظل الانخفاض الشديد في مستوى باقي المهاجمين باستثناء جمال حمزة والغاني مانويل جونيور «أجوجو» في حين سيحصل محمود سمير لاعب الوسط على فرصة أكبر في مباراة اليوم بعد الهدف الرائع الذي احرزه في مباراة الاتصالات ويفكر الجهاز الفني في الاعتماد عليه في مركز صانع الألعاب.

وبدأت حالة مدافع الفريق هاني سعيد في التحسن وبدأ يقترب من العودة للملاعب لكن الجهاز الفني لن يجازف باشراكه حتى يكتمل شفائه تماما.

وشارك لاعب الوسط محمد أبو العلا في التدريبات بعد شفاؤه من الشد العضلي الذي أصيب به أثناء مباراة دينامو زاغرب في بطولة فريقيا وارتفعت أسهم مشاركته في المباراة وسيكون القرار النهائي للجهاز الفني.

الفرق الايطالية نحو التأهل الى دور المجموعات في كأس الاتحاد الاوروبي

■ نيقوسيا – ا ف ب: تبدو الفرق الايطالية متجهة نحو التأهل الى دور المجموعات عندما تخوض الخميس مباريات اياب الدور الاول من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، الذي يفتتح اليوم الثلاثاء بمباراتين حيث يحل هرتا برلين الالماني ضيفا على سانت باتريك الايرلندي وهو متقدم 2 – صفر ذهابا، ويستضيف سباراتاك موسكو الروسي سلافن كوبريفنيكا الكرواتيا متقدما عليه 2 – 1.

واذ يتوقع ان يؤمن الفريق الالماني ونظيره الروسي عبورهما الى الدور المقبل، فان الفرق الايطالية تبدو في وضع جيد لحجز بطاقاتها، ويأتي في طليعتها سمبدرويا الذي كان قد اسقط ضيفه كاوناس الليتواني بخماسية نظيفة، واودينيزي الذي عاد بفوز ثمين من ملعب بوروسيا دورتموند الالماني بهدفين نظيفين، اضافة الى فوز نابولي على ضيفه بنفيكا البرتغالي 3 – 2.

الا ان الانظار ستتجه خصوصا الى ميلان الذي كان قد فاز على زيوريخ السويسري 3 – 1، وانطلق على السكة الصحيحة حتى سطر الاحد انتصارا ثمينا على غريمه التقليدي انتر ميلان (1 – صفر) في «دربي» المدينة.

وبعد بداية متعثرة في الدوري، يبدو ان ميلان بلغ المستوى المطلوب، وهو لم يتأثر بالامس بغياب مهاجمه الدولي ماركو بوريللو المصاب لان السمفونية الهجومية يقودها البرازيلي كاكا ومواطنه الشاب الكسندر باتو ومعهما رونالدينيو مسجل هدف الفوز في مرمى انتر.

ويرجح ان يعمد المدرب كارلو انشيلوتي الى اجراء تعديلات على تشكيلته بهدف اراحة بعض لاعبيه الاساسيين ومنهم لاعب الوسط جينارو غاتوزو الذي قد يترك مكانه لمصلحة الفرنسي ماتيو فلاميني.

بطولة البرتغال: ناسيونال ماديرا وسبورتينغ لشبونة يتقاسمان الصدارة

■ لشبونة – ا ف ب: تقاسم ناسيونال ماديرا وسبورتينغ لشبونة صدارة الدوري البرتغالي لكرة القدم بعد خسارة الاول امام مضيفه بنفيكا صفر – 2 والثاني امام استريلا امادورا 1 – 2 في المرحلة الرابعة التي اختتمت اليوم الاثنين بلقاء بيلينسيش مع ليكسوس.

في المباراة الاولى، سجل رييس (67) وسيدني (72) هدفي بنفيكا، وفي الثانية سجل نينيه (90) هدف ناسيونال ماديرا، وفيديغال (21 و70) هدفي استريلا امادورا.

كما فاز بورتو على باسوش فيريرا بهدفين لراول ميريليس (14) وهولك (73)، وفيتوريا سيتوبال على ريو افي بهدف لشافيس (65)، وماريتيمو فونشال على اكاديميكا كوامبرا بهدفين لمارسينيو (42) وكامبوس (90).

وخسر تروفينزي امام فيتوريا غيمارايش بهدف لليباتين (82) مقابل ثلاثة اهداف لدوغلاس (34 و90) وامارال (35).

وتعادل سبورتينغ براغا مع نافال بهدف لميونغ زي (15) مقابل هدف للازاروني (82 من ركلة جزاء).

بطولة المغرب: الوداد البيضاوي ينضم الى المغرب التطواني والكوكب المراكشي في الصدارة

■ الرباط – ا ف ب: انضم الوداد البيضاوي الى المغرب التطواني والكوكب المراكشي في صدارة ترتيب بطولة المغرب لكرة القدم، وذلك اثر فوزه على اولمبيك خريبكة 1 – صفر، في ختام المرحلة الثالثة.

وسجل حميد بوجار هدف المباراة الوحيد خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 21، ليرفع الوداد بالتالي رصيده الى 7 نقاط بالتساوي مع المغرب التطواني والكوكب المراكشي اللذين يتقدمان عليه بفارق الاهداف، وهما فشلا الجمعة في افتتاح هذه المرحلة في تحقيق فوز ثالث على التوالي، اذ تعادل الاول مع الرجاء البيضاوي 1 – 1، والثاني مع المغرب الفاسي سلبا.

وارتقى الدفاع الحسني الجديدي الى المركز الرابع بفوزه على شباب المحمدية 2 – صفر، بينما سقط الجيش الملكي في فخ التعادل مع مضيفه شباب المسيرة بهدف سجله يوسف القديوي (60) مقابل هدف لحمزة بورزوق (90).

وفاز مولودية وجدة على حسنية اغادير بهدف سجله ياسين الرامي (18)، والنادي القنيطري على جمعية سيلا بهدفين لاريك تراوري (5) وعبد الصمد البوزيدي (89) مقابل هدف لاليو كونتي (30).

منتخب العراق يلتقي الأردن ودياً في عمان

■ بغداد – ا ف ب: اعلن رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد ان منتخب بلاده للشباب سيخوض لقاء وديا مع نظيره الاردني في 15 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل في عمان ضمن برنامجه الاستعدادي للمشاركة في نهائيات اسيا المقررة في المملكة العربية السعودية نهاية الشهر ذاته.

ويلعب المنتخب العراقي ضمن المجموعة الثانية التي تضم منتخبات كوريا الجنوبية وسورية والامارات، ويستهل مهمته بلقاء الامارات في 31 من الشهر المقبل.

وأكد رئيس نادي القوة الجوية العراقي سمير كاظم ان ادارة فريق الكرة اختارت مدينة الزرقاء الاردنية ارضا لفريقه في الجولة الاولى من مسابقة دوري ابطال العرب المقرر انطلاق نسختها الجديدة نهاية الشهر المقبل.

وقال كاظم «سنخوض المباراة الاولى في ذهاب الدور الاول على ملعب مدينة الزرقاء امام حسنية اغادير المغربي في 28 من الشهر المقبل». ويلتقي الفريقان في مواجهة الاياب في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في الرباط.

الاسباني نادال يواصل تربعه على عرش تنس الرجال

سيرينا وليامز

■ لندن – رويترز: واصل الاسباني رفائيل نادال تصدره للتصنيف الجديد الذي أصدره اتحاد لاعبي التنس المحترفين أمس الاثنين برصيد 7000 نقطة. وجاء السويسري روجيه فيدرر في المركز الثاني برصيد 5930 نقطة تلاه الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المركز الثالث برصيد 4960 نقطة.

واحتل البريطاني اندي موراي المركز الرابع برصيد 3040 نقطة تلاه الاسباني ديفيد فيرير في المركز الخامس في التصنيف برصيد 2490 نقطة.

وحل الروسي نيكولاي دافيدنكو في المركز السادس برصيد 2400 نقطة فيما جاء الارجنتيني ديفيد نالباندايان في المركز السابع برصيد 1975 نقطة.

واحتل الامريكي اندي روديك المركز الثامن برصيد 1960 نقطة وجاء السويسري ستانيسلاس فافرينكا في المركز التاسع برصيد 1670 نقطة.

وجاء الامريكي جيمس بليك في المركز العاشر برصيد 1650 نقطة.

ومن جهة اخرى واصلت الامريكية سيرينا وليامز تربعها على عرش لاعبات التنس المحترفات في التصنيف الجديد الصادر أمس الاثنين برصيد 4091 نقطة.

وجاءت الصربية ايلينا يانكوفيتش في المركز الثاني برصيد 4070 نقطة تليها الروسية دينارا سافينا في المركز الثالث برصيد 3747 نقطة. واحتلت الروسية ايلينا ديمنتييفا المركز الرابع برصيد 3470 نقطة تلتها الصربية انا ايفانوفيتش في المركز الخامس برصيد 3328 نقطة. وحلت الروسية ماريا شارابوفا في المركز السادس برصيد 3041 نقطة تليها الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا في المركز السابع برصيد 3000 نقطة. وجاءت الامريكية فينوس وليامز في المركز الثامن برصيد 2271 نقطة تلتها الروسية فيرا زفوناريفا في المركز التاسع برصيد 2167 نقطة.

وجاءت البولندية انيسكا رادفانسكا في المركز العاشر برصيد 2146 نقطة.

الحكومة اليمنية وجنوحها نحو محور الاعتدال!

■ ليس غريباً على حكومة السيد: د. علي محمد مجَّور ونظامنا اليمني برمته، أن نراه بدأ ينحني منذُ فترة؛ وخصوصاً بداية هذا العام 2008، نحو تطبيع علاقاته الدبلوماسية واللوجستية مع الغرب وواشنطن على الخصوص. فقد كرس نفسه حليفاً إستراتيجيا مهما لأمريكا في منطقة الخليج العربي؛ في الحرب على الإرهاب، ولم يتوانى عن ملاحقة من ينتمون إلى الحركات والتنظيمات الإسلامية في اليمن؛ لاسيما – تنظيم القاعدة– ولا يتوانى أيضاً عن قتلهم في بعض الأحيان؛ وتقديم أبرياء على ذمة أو خلفية أحداث إرهابية تمس الأهداف أو المصالح الأمريكية في اليمن؛ على سبيل المثال لا الحصر اعتقال اكثر من 38 شخصاً وتقديمهم كأكباش فداء للسفارة الأمريكية في صنعاء؛ لمجرد الاشتباه بهم في التفجير الأخير على السفارة صباح الأربعاء الماضي 17– أيلول (سبتمبر) الجاري.

ناهيك عن اتخاذ وزير التربية والتعليم اليمني مؤخراً الدكتور عبد السلام الجوفي، قراراً بإغلاق مراكز (حلقات) تحفيظ القرآن الكريم وتعليم تلاوته وتجويده في عموم مساجد الجمهورية اليمنية؛(برقم «1847» 29 تموز– (يوليو) 2008 بشأن إغلاق مؤسسات التعليم الديني والشرعي والأهلي والخاص ومدارس تحفيظ القرآن الكريم وما في حكمها أيا كان شكلها أو نوعها).

نستطيع القول عقب ذاك القرار، أن حكومتنا اليمنية الرشيدة قد أعلنت انخراطها الكلي إلى محور الاعتدال العربي؛ ومربعها الرئيسي (مصر والمملكة العربية السعودية والأردن والبحرين). ولن يكون مستغرباً إذا ما سمعنا في المستقبل القريب كيمنيين بمرارة شديدة بقرارات نظامية يمنية تقضي بشطب مادة القرآن الكريم (كتابنا الإسلامي المقدس) من أجندة المناهج المدرسية اليمنية؛ وإسقاطها من حقائب أبنائنا وأطفالنا الطلاب المدرسية نهائيا؛ بحجة محاربة تغذية التطرف الفكري والإرهاب الإسلامي. طالما استمرت حكومتنا اليمنية في حرصها كل الحرص على إرضاء الغرب والدول الأجنبية وأمريكا والصين على رأس القائمة. وإلا كيف تسمح بإعادة فتح مراكز المساج الصيني في شهر رمضان الفضيل بعد إغلاقها؛ عندما تدخلت السفارة الصينية في صنعاء، ومن أجل حزمة مساعدات صينية سنوية بخسة لليمن، التي تديرها نساء صينيات متبرجات تقدم كل وسائل الإغراء الجنسي؛ وتنشر الرذيلة والمنكر للذينَ يرتادونها؟ يتساءل أحد خطباء المساجد في صنعاء، مضيفاً أما حلقات تعليم القرآن الكريم وتحفيظه لأبناء وأطفال اليمنين والعرب المسلمين؛ أصحاب الوطن والعقيدة والدم، يُأمر بإغلاقها بقرار من وزير التربية والتعليم اليمني!! عجباً لحكومة ونظام بلاد الإسلام والإيمان والحكمة. لم يخطأ أبداً ذلك الخطيب، فنظامنا اليمني يريدنا أن نصبح من الآن فصاعداً أقلاماً فقط في أيدي بوش وكوانداوليزا رايس وبان كي مون وانجيلا ميركل وتسيبني ليفني... وهكذا نكتب ونعمل بما يتمتمون به، وما يشتهونه ويفضلونه.. فلتسقط المقدسات.. والأشهر الحرم الدينية؛ وفضائل ديننا الإسلامي الحنيف.. وحق العودة العربي الفلسطيني، وحقوقنا العربية الإسلامية، عندما يتعلق الأمر بهؤلاء أو من على شاكلتهم.

محمد رشاد عبيد
hotmail.com@Obeid2008

خطاب ماكين: هذا الكلام الفاشي!

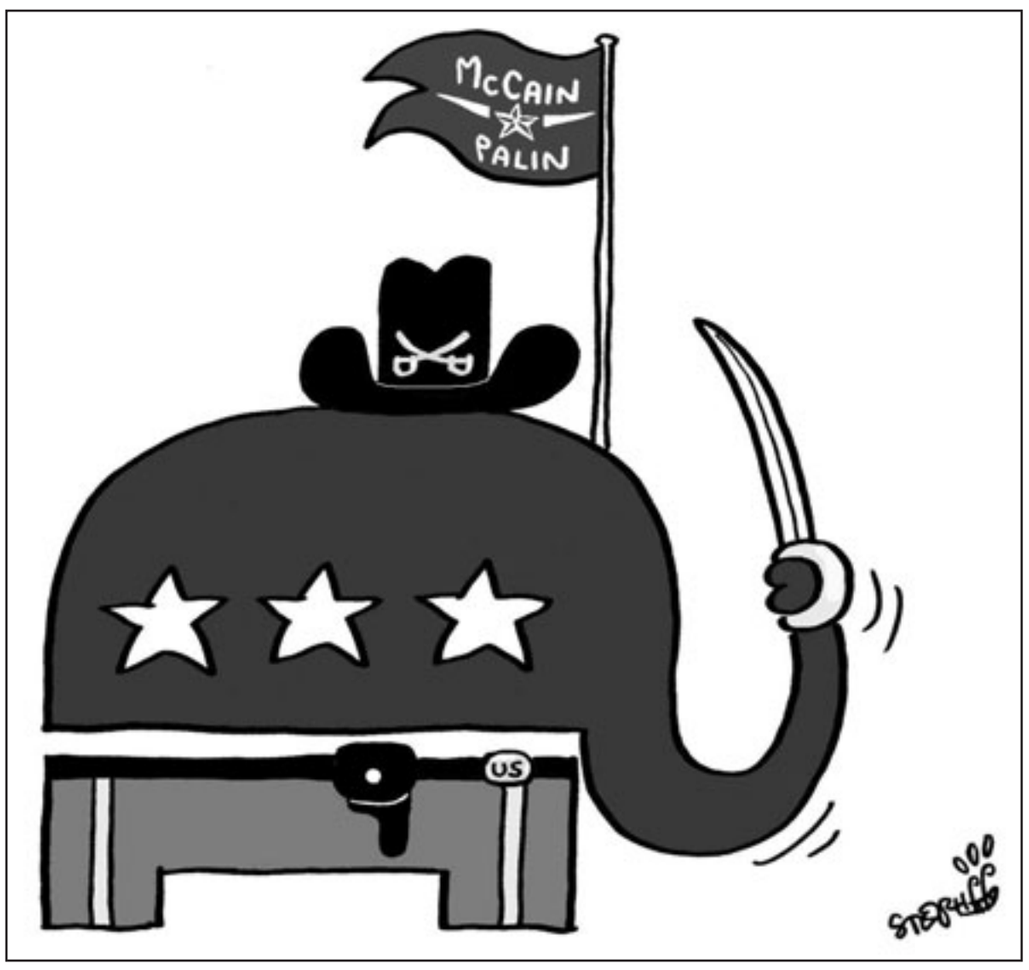

■ حسنا لقد استمعنا لماكين، كان درسا بدائيا في الغرائزية الشوفينية التي لا تعرف سوى الحرب التي ردد ماكين مرارا و مرارا عن أنها «عادلة» دون أن يكلف نفسه عناء شرح لماذا، حسنا استمعنا لهذا الفاصل الشوفيني التعبوي في الحروب القادمة، لقد قدم مثالا واضحا عن حروبه تلك التي يواجهنا بها و يهدد العالم بها : فيتنام، إن بطولات ماكين في حرب فرض الاحتلال و الهيمنة على جنوبي شرقي آسيا تختلف تماما عن بطولة علي كلاي مثلا الذي رفض الذهاب لخوض حروب الطبقة السياسية السائدة في واشنطن و جنرالات البنتاغون رفض الموت في سبيل أمريكا الأغنياء أمريكا قهر الشعوب فيما كان ملايين السود من إخوانه يصارعون في الشوارع مطالبين بحقوقهم كبشر، دعونا نتذكر هنا أنه لو كان قوميا عربيا أو إسلاميا قد قال ربع أو عشر ما قاله ماكين عن العرب أو المسلمين لاتهمه إعلام البترودولار أو الليبراليون العرب الجدد بالتخلف و الرجعية، أو ربما اتهمه إعلام الغرب الليبرالي جدا بالفاشية أو بالعلاقة مع القاعدة، « النصر »، هذا ما يعد به ماكين، حاول الرجل أن يبدو كقائد واثق من نفسه قبل أن يسير الجيوش إلى الحرب، هذا هو مستقبل العالم كما يراه ماكين، المزيد من الموت و الخراب، الاحتلال و قهر إرادة الشعوب، ردد الرجل مرارا كلمة «عظيم» كلما تحدث عن أمريكا، هذا ما يريد الإعلام الغربي تحريمه على الآخرين، و يريد الليبراليون الجدد تحريمه على الآخرين، لوح الرجل بالهراوة في وجه العالم، إيران، روسيا، هل يذكركم هذا بأحاديث مشابهة، بقادة مماثلين، نجحوا بتحويل العالم إلى حالة مأساوية من الدمار و الخراب و الموت في كل مكان؟ حان الوقت للكف عن الهراء، إذا كان المطلوب إثبات عظمة أمريكا بالقوة الساحقة فهذا شيء أما الحديث عن الحرية، حريتنا نحن كشعوب عربية و إسلامية وحتى كل شعوب العالم، فيجب عندها التفريق بين أشياء أساسية لا جامع بينها: الحرية و الفاشية.

مازن كم الماز

سادية الحكام وخنوع الشعوب!

■ على من يقع اللوم في الحالة العربية المزريه وعن حالة الإحتضار التي تعيشها أمة تتربع على أكبر وأهم ثروة للمصادر الطبيعية وتمتد على أهم موقع إستراتيجي بين قارات العالم؟

لعل من يتأمل في مقدرات الأمة العربية وينظر إلى الميزات التي تتمتع بها من حيث التاريخ والجغرافيا ورابطة النسب والعقيده فإنه يتساءل عن سر تراجعها إلى أدنى المراتب، هذا إذا كان لها ما يمكن أن نسميه مرتبه عندما ننظر إلى مراتب الأمم في العصر الحديث.

ما الذي يمنع هذه الدويلات التي كانت ذات يوم تسمى أقاليم في دولة بسطت نفوذها على أكبر مساحة عرفها التاريخ في ظل دولةً واحدة، أن تتوحد وترتقي للمكانة التي تليق بها سيما وأنها تتمتع بتلك الميزات التي ذكرناها؟

هل يمكن القول بأن سادية الحكام ورغبتهم في التشبث بالحكم وعدم استعدادهم لإفساح المجال للشعوب من التعبير عن رأيها في تحديد شكل وطبيعة الحكم الذي ترتضيه لنفسها هي المسؤولة عن بقاء كيانات المسخ التي نراها ماثلةً أمامنا اليوم؟

وهل يمكن القول بأن الجيوش وأجهزة الأمن هي المسؤولة عن إرهاب الشعوب العربية وتقف عقبة كأداء في وجه انعتاقها وخروجها للمطالبة بحقها في تقرير مصيرها؟

وهل يمكن القول بأن البطانة المستفيدة من وجود الأنظمة الحالية هي من يؤازر الحكام ويدافع عنهم حتى لو أدى الأمر إلى حرب مدنية لن تتردد في جز الرؤوس وإراقة الدماء وحتى فتح المزيد من المعتقلات بما يكفي لإعتقال القوى التي ستحاول النهوض من أجل التغيير؟

قد يكون من السخف القول بأن كل ما طرحناه من أسئلة لا يخلو من الواقعية من حيث حقيقة وجود هذه الحقائق.

وبالمقابل فإن الإنصاف يقتضي أن نقوم بطرح مجموعة من التساؤلات وكها تدور حول سؤالٍ واحد ولكنه في إتجاه معاكس لكل الأسئلة السابقه.

فلو سألنا مثلاً هل كان الشعب الفرنسي يواجه نفس الظروف أو ما هو أقسى منها عندما هب في ثورته التي فتحت أبواب الباستيل وأعلنت أن الموت لن يحول بينها وبين العدالة والحريه وقد نالتها وقدمت قربانها مرة وإلى الأبد؟

هل كانت أمريكا وهي مستعمرة التاج البريطاني تواجه ظروفاً مشابهة وربما أقسى عندما تمردت على الإمبراطورية العظمى وقدمت هي الأخرى قربان انعتاقها ونالت استقلالها وأردفتها بحرب باهظه من أجل توحيد الولايات وبناء القوة التي يحسب لها العالم ألف حساب؟

هل كانت ثورة غاندي هي الأخرى تواجه ظروف مماثلة وهي تتحدى بريطانيا العظمى ولكنها نالت ما تصبو إليه وهي اليوم على عتبة نادي العمالقة من الدول التي يحسب حسابها؟

هناك الكثير من الأمثلة، ولكن ماذكرناه يكفي ويزيد، وفيه من الدلالات والعبر ما يكفي لأمة لازالت عالقة في شرك التشرذم والتهميش وتدفع مستقبل أجيالها وهدر كرامتها وتنكرها لعقيدتها ثمناً لأعذار واهية لم تكن يوماً عقبةً إلا أمام من قالو.... إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون.

زياد علان العينبوسي- نيويورك

أين دور الجالية العربية في أمـريـكا؟

■ قرأنا في صفحة منبر القدس بتاريخ 19\9\2008 مقالاً بعنوان: أين دور الجالية العربية في أمريكا؟ وقالت كاتبة المقال: ان الطريق معروف للحكام العرب وهو ضرورة تقوية ودعم الجالية العربية في أمريكا، وهي تقصد اللوبي العربي في أمريكا.. وقد كتبنا أكثر من 100 مرة بصورة عامة واضحة ومحددة، ومرة أخرى كتبنا تلميحا، وقد وصلت رسالتنا في كلتا الحالتين الى الحكام العرب، والى صناع القرار العرب، فلم يرد علينا أي حاكم عربي!؟ وقلنا ان رفع الحصار عن غزة، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي عاصمتها القدس، وانسحاب القوات الأمريكية، وقوات التحالف من العراق، وتغيير السياسة الأمريكية المنحازة لاسرائيل بـ180 درجة يأتي من داخل أمريكا وليس من خارجها!؟ ووقف المخططات الصهيو– أمريكية التي من ورائها اللوبي الاسرائيلي في أمريكا، لتغيير الأنظمة العربية والاسلامية، وغزو وتدمير وقتل الشعوب العربية والاسلامية، ونهب ثرواتها النفطية وغير النفطية، والغاء مبدأ سيادة الدول العربية والاسلامية على أراضيها، وأجوائها بعد 9\11 تحت كذبة – الحرب على الارهاب – التي هي في حقيقتها الآن حرب موجهة ضد العرب والاسلام، والحل الوحيد بدون لف أو دوران، وهو في يد الحكام العرب من الدول النفطية وغير النفطية، بتقوية ودعم اللوبي العربي في أمريكا، المتواجد على الساحة الأمريكية بصورة قانونية ودستورية منذ العام 1995 بمنظمتيه لجنة الشؤون العامة الأمريكية العربية (الآباك العربية بواشنطن) ومركز الجالية العربية بالولايات المتحدة، كما لدى اللوبي الاسرائيلي القوي في أمريكا، وفتح كل قنوات الاتصال والتنسيق معه، وبدون استجابة الحكام العرب لتقوية ودعم اللوبي العربي في أمريكا، فانهم يعطون الفرصة لتنفيذ المخططات الصهيو أمريكية لتغيير الأنظمة العربية وحكامها، وغزو واحتلال الدول العربية، ونهب ثرواتها النفطية وغير النفطية، كما حدث في العراق. واذا استعرضنا أهم القضايا السياسية الساخنة في العالم العربي مع استمرارية النهج العربي كما هو عليه فسوف تكون كالآتي: رفع الحصار عن غزة: يأتي من داخل أمريكا، وليس عن طريق تدخل الجانب المصري، والوزير عمر سليمان، مع تأكدنا من حسن نية مصر في تبني هذا الملف، ولكنها لعبة أمريكية – اسرائيلية، ومسلسل لا نهائي من الدوران واللف حول حصار غزة لن يرفع على المدى القريب، لأنه أصبح تكتيكا استراتيجيا اسرائيليا، لن تستطيع مصر ومعها الدول العربية، وحتى الافريقية رفع الحصار عن غزة.

اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة عام 2005 أو بعد مؤتمر أنابوليس كما صرح بذلك الرئيس جورج دبليو بوش: وكما قلنا قبلها أنها السراب، والدوران في حلقة مستديرة حول اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

الانسحاب الأمريكي من العراق: لن يتم الانسحاب الأمريكي، وقوات التحالف من العراق على المدى القريب، الا بضغوط من اللوبي العربي في أمريكا!؟

ضرب اسرائيل لايران: فهناك احتمالان في أمريكا لا ثالث لهما، اما أن تقوم اسرائيل بضرب ايران قبل الانتخابات الأمريكية بأسبوعين ليفوز جون ماكين بالرئاسة، أو بعد الانتخابات الأمريكية، وقبل تسلم الرئيس الأمريكي الجديد للسلطة، في أواخر شهر كانون الثاني (يناير) المقبل 2009، وماذا سيكون الرد الايراني على تدمير اسرائيل لمفاعلاته الذرية والبنية التحتية لايران؟ الجواب: سيكون ردا مروعا لاسرائيل، ومنطقة الخليج، كما صرح بذلك أكثر من مسؤول ايراني، والسؤال هو: هل استعدت دول الخليج للآثار التي سوف تترتب عليها ضرب اسرائيل لايران؟

دكتور أسامة الشرباصي
osamaelsh@hotmail.com

لقاءات سعودية اسرائيلية في اوكسفورد:

أهلين اجتماعات أكاديمية!

■ كما جاء في المقال أعلاه، فإن هذه الإجتماعات الأكاديمية لها هدفان: الأول هو تفعيل مبادرة السلام العربية، ولا أدري كيف ستقوم هذه الشخصيات (غير الرسمية) بتفعيل تلك المبادرة التي عجزت كل الدول العربية عن تفعيلها طيلة السنوات الماضية؟! هل ستقوم برفع توصيات لحكومات العالم تقول فيها انه بات من الضروري احلال السلام في الشرق الأوسط طبقا لما جاء في المبادرة العربية، فتقول اسرائيل سمعا وطاعة؟

إن المواطن العربي أصبح أذكى من ذلك كثيرا! أما الهدف الثاني فهو بحث البرنامج النووي الإيراني، وما أشار له التقرير من أن هناك قلقا سعوديا ـ اسرائيليا مشتركا من خطر هذا البرنامج، وأن مصادر اوروبية نقلت عن مسؤولين خليجيين كبار قولهم ان دول الخليج مستعدة لتحمل أي ضربات ايرانية انتقامية.. بات واضحا إذن الهدف الحقيقي من وراء هكذا مؤتمرات (غير رسمية) وهو اعطاء غطاء عربي خليجي لأي عدوان محتمل على ايران، وأنا هنا أناشد القادة العرب بأن يكونوا على أعلى درجة من المسؤولية والحذر، لأننا نتكلم هنا عن منشآت نووية، ونتكلم عن مفاعلات نووية واشعاعات نووية سوف تتسرب، وقد تغطّي فضاء الدول الخليجية بكاملها، وفي نفس الوقت علينا بالتأكيد أن نتوقع ضربات ايرانية مضادة قد تصيب المفاعلات النووية الإسرائيلية، وما ينتج عنها من تسرب إشعاعات نووية اسرائيلية يمكنها أن تغطّي فضاء بلاد الشام بكاملها (فلسطين، الأردن، سورية، لبنان) أي أن شعوب الدول العربية في معظمها ستكون بين كماشة الإشعاعات النووية وما سينتج عنها من كوارث ستمتد لعشرات السنين، فالمسألة أخطر من ضرب موقع هنا وموقع هناك.

إن أفضل دور يمكن للدول العربية القيام به هو منع هذه الضربة المزعومة بكل ما تملك من وسائل، لأن المتضرر الأول سيكون على الشعوب العربية، واقتصاداتها، وصحتها ومستقبلها، أما أمريكا فهي تبعد عشرين ألف كيلو متر عن الخليج، واسرائيل بغرورها وغبائها تظن أن أمنها لا يمكن اختراقه وحينها ستقع ضحية لحماقتها!

محمد القاضي

هل دعوة السعودية الامم المتحدة لبحث الاستيطان لوجه الله؟!

■ دعت المملكة العربية السعودية الى عقد اجتماع طارئ لمجلس الامن الدولى على لبحث الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

الخبر رائع في مضمونه غريب جدا في توقيته وعرضه، فالاستيطان يسرح ويمرح منذ سنوات طويلة والجدران قطعت المناطق الفلسطينية ولم نسمع من السعودية الا دعوة سابحة في الفضاء تحث المجتمع الدولي على انصاف الفلسطينيين، فما عدا ما بدا الان؟

هل هي مغازلة الرئيس الاسرائيلي شيمعون بيريس لها بأن تعيد طرح مبادرتها للسلام، أم محاولة اللحاق بايران التي سحبت الورقة الفلسطينية كلها من ايدي السعودية. أم هناك طبخة معالمها الاكاديمية ربما تفصح عنها؟!

نعمان ابو سعدة

الغاية بدء صرف السعودية فائضها المالي النفطي

■ كيسنجر يقول انه يجب لالا يسمح لدول الخليج باكتناز الثروة النفطية، ورئيس وزراء بريطانيا يقول للسفراء العرب يجب ان نواجه الازمة الاقتصادية العالمية سويا، والمعنى غير الدبلوماسي هنا ان يدفع العرب كل ما زادت به اسعار النفط كي تحافظ على تغول الاقتصاد الغربي، ويبدو ان الولايات المتحدة كلما شعرت بضيقة تلجأ الى المال السعودي للتعويض، وليس اسهل من ذلك التلويح لها بمبادرتها للسلام وبوجوب تفعيلها وهنا المقصود الجانب المالي حصرا.

محمد عثمان – البحرين

هل ستستمر المساعدات الامريكية؟

■ الوضع الاقتصادي الامريكي الحالي واللاحق ربما يضع الكثير من علامات الاستفهام حول ما يسمى المساعدات الاقتصادية، فاسرائيل مثلا تتلقى المعونة الامريكية، لكنها تقوم باستثمار جزء كبير مما تتلقاه من هذه المعونة في شراء أذونات الخزانة الامريكية التي تضطر الحكومة الامريكية الى اصدارها بفائدة مرتفعة لتغطية تكاليف المعونات الخارجية، وبهذا تحصل اسرائيل على المعونة الامريكية وعلى فائدة عليها ايضا! اما في حالة مصر فيجب ان ندرك ان ما يسمى بالمعونات الامريكية ما هو في واقع الامر الى تعويضات عن الخسائر التي تتكبدها مصر نتيجة السياسة الامريكية فى الشرق الاوسط، وهى لا شيء بالمقارنة بخسائر مصر الفادحة. ورغم كل ذلك فهي في طريقها للتجفيف ويجب التنبه لذلك

جديع قاسم

معونات سياسية وليست اقتصادية!

■ ما يطلق عليه معونات امريكية ليس للشعوب، ولكن للحكومات والنظم لتحقيق الاهداف الامريكية في المنطقة، ولذلك تجدها في غالبها دعم الجانب العسكري وفي الغالب بشروط تظهر مدى ضحالة فكر هذه النظم التي تقتات على مثل هذه المعونات لدعم اجنحتها الساهرة على هيمنتها على الشعوب وتوجيهها التوجيه الذى يضمن بقاء المعونة لا نمو الامم، بل والمطالبة بزيادتها ولكن في الاصل اقتصاديات دولة كبيرة مثل مصر مثلا لا تحتاج لمثل هذه المعونات المشبوهة ولا تحتاج الا للاخلاص والجدية لتخليص شعوبها مما هي فيه من فقر وتراجع.

نبيه يسري

معونات لابقاء الناس تأكل من القمامة!

■ طالما هناك مواطنون ينبشون عن طعامهم في صناديق القمامة، فلن تشعر الشعوب بروح الصداقة مع الشعب الأمريكي لأن السلاح يذهب إلى المخازن ليتحول إلى خردة ووسائل تنظيم الأسرة تتحول إلى بالونات للأطفال وأقراصها يسرقها رجال الثورة حيث تضاف إلى علف الدواجن.

وبرامج التنمية تستهلكها مرتبات الخبراء الأمريكيين وبرامج تدريب الضباط، والقيادات تحافظ فقط على النظام وربط المعونة بحقوق الإنسان لم يؤثر في ضمائر المسؤولين ولم يضع قيدا على الثروات المهربة للخارج

والتي تغني الشعوب عن المعونة الأمريكية وغيرها.

عبد الرحمن زكي

جزرة يابسة وعصا طويلة

■ الجزرة هي المساعدات مقابل ألا تنتج الدول العربية القمح مثلا، وبين ما نهب وسرق منا بالقوة كالبترول والعلماء وغيره، اما العصا فلا غيرها على رقبة الحكومات العربية، والان باتت الجزرة لا تعدو عن انها عظمة عارية من اللحم ولك ان تمصها او تنظر فقط اليها.. لما كل هذا الذل؟ لا ادرى.. نحن لا ندعو الحكومات للذل لامريكا ولا حربها انما نحن ندعوها لتصرف وتنفق على زراعة القمح على الاقل حتى نتفادى طوابير الخبز، ولكن لا حياة لمن تنادي ولا عزاء للشعوب العربية بهكذا قيادات مباعة سلفا.

رفعت سعيد

مساعدات عسكرية لا مدنية

■ إن كل دولار من المساعدات المسيسة من امريكا قد تم استلام بدله اضعافا مضاعفة على شكل معلومات ونفوذ، فمن السذاجة الاعتقاد ان هذه عبارة عن منحة انسانية. لو كان الخيار بيد الشعوب لفضلت الصعوبات الاقتصادية على «منح النفوذ» هذه.

امريكا تساعد نفسها ولا تساعد الشعوب خاصة العربية منها، عندما تمنح نظاما غير ديمقراطي مساعدات نصفها عسكري لتمكين آلة القمع. امريكا تفضل دولا ديكتاتورية عربية واسلامية على اي ديمقراطية اخرى!

منتهى عزي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المجتمع الامريكي ورياح التغيير: هل ستحكم امرأة أو رجل أسود؟

فرانسوا باسيلي*

■ «انعي لكم يا أصدقاء اللغة القديمة».

كانت هذه هي الصرخة التي تصور نزار قباني انه يعلن بها وفاة الفكر القديم الذي أدى الى الهزيمة العربية الفادحة في حرب الأيام الستة عام 67. ولو كان الله قد أطال في عمر الشاعر العربي قليلا لعرف أن الفكر القديم مايزال حيا يرزق في خلايا العقل العربي، بل لكان شاعرنا الجميل قد ازداد غما وهو يرى المجتمعات العربية ترجع الى الوراء الى ما قبل لغة وفكر القرن العشرين المهزومة لتتلفح في فكر سلفي اشد قدما وانغلاقا وبعدا عن لغة العصر من الفكر الذي نعاه. هذا هو حال مجتمعاتنا العربية التي حينما تريد ان تتغير تختار ان تتغير في اتجاه الماضي الاكثر تزمتا فإذا بها تنزع عنها القليل الذي كانت قد استعارته من ملامح ولغة وملبس ومسلك اللحظة العصرية الراهنة لتختفي وتنزوي في تلافيف الكهوف السلفية العتيقة.

في المقابل فلننظر الى المجتمع الامريكي الدائم التحرك والتوثب والقفز الى الامام ونحاول فهم مايحدث في المعركة الانتخابية الضارية الجارية اليوم داخل الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الانتخابات التمهيدية قبل ان تشتعل المعركة بعد ذلك بين الحزبين الرئيسين وجيوشهما الجرارة بعد انتهاء كل حزب من اختيار مرشحه في مؤتمر قومي عام في الصيف المقبل. وقد يكون في فهمنا هذا بعض الدروس المفيدة لمستقبل عربي منشود.

وقد أصبح من الواضح الان ان الحزب الجمهوري سيرشح السيناتور جون ماكين الذي حصل على العدد الاكبر من الاصوات الى اليوم بفارق كبير بينه وبين منافسه مايكل هاكابي حاكم ولاية اركانسا. هذا بينما اصبح من الواضح ايضا ان الحزب الديمقراطي سيكون مرشحه في النهاية اما هيلاري كلينتون السيناتور عن ولاية نيويورك او باراك اوباما السيناتور عن ولاية الينوي.

ومن المهم هنا ملاحظة ان الصراع السياسي عبر الحملات الانتخابية بين الديمقراطيين والجمهوريين هو صراع سياسي على السطح بينما هو صراع اجتماعي ـ فكري ـ ثقافي في الأساس. وهذا ليس غريبا ففي المجتمعات الديمقراطية ليست السياسة سوى التعبير العملي عن الصراعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الدائرة في الشارع اليومي وفي قلوب وعقول الملايين من العاملين به. فإذا لم تكن كذلك فهي اذن مزيفة مزورة لاشرعية لها وليس هذا هو الحال في الديمقراطية الامريكية التي وان شابها الكثير من العيوب مثل دور المال مثلا ونفوذ اللوبيات المختلفة، فهي تظل رغم هذا هي النظام الاكثر قربا من رغبات ملايين المواطنين من اي نظام آخر على الارض اليوم. ويكفي للتأكد من ذلك متابعة اشتراك مئات الآلاف من المتطوعين في كل حملة انتخابية لكل مرشح في كل حزب، يقدمون ملايين الساعات من وقتهم وجهدهم تأييدا لمرشحهم، ويقدمون الملايين من الاموال نحو تحقيق الفوز. ويحدث هذا على مدى حوالى عامين كاملين، وعلى اتساع القارة الامريكية الهائلة في مئات من المدن والقرى وآلاف من التجمعات والمدارس والجامعات بل والبيوت التي يزورها المرشح. بل ان كل مرشح عليه ان يصافح بيده المئات وربما الآلاف من الاشخاص كل يوم من ايام حملته الانتخابية حتى ينتهي الامر بملايين من المواطنين الذين يقولون انهم قد صافحوا شخصيا هذا المرشح او ذاك.

رياح التغيير وصخور الاستقرار

من طبيعة المجتمعات الحية ان يدور بها صراع مستمر بين رياح التغيير وصخور الاستقرار والاستمرار. فالاستقرار غريزة مرتبطة بغريزة البقاء الباحثة عن ضمان البقاء عبر السلامة والامن والاختباء من المجهول وتجنب المخاطرة غير المأمونة. بينما يمثل التغيير هو الآخر حاجة انسانية اساسية ترى ضمان البقاء ليس في الخوف من المجهول والبعد عن الخطر بل بالعكس في اقتحام المخاطر لتشكيل المجهول على هواها وصنع المستقبل صنعا «حسب الطلب».

ولكن الاخيرة أقلية متحفزة قلقة مغامرة تقودها رؤية مستقبلية شاعرية خلابة لاترضى ولاتقنع وتطلب الأعلى والأجمل والأعظم دائما ولذلك يحمل الشباب عادة لواء هذه الرؤية التغييرية الخلاقة فالشباب في كل امة هم الطلائع التي تخرج للشوارع في مسيرات ومظاهرات ترفض وتطالب وتحلم وتغني وتتمرد ولذلك ليس غريبا ان اكثر المصوتين لصالح ذلك الرجل الاسود ـ الشاب ـ نسبيا فعمره 47 عاما ـ هم طلبة الجامعات و من هم اقل من ثلاثين عاما.

ولاشك ان الحزب الديمقراطي والملايين التي اشتركت في التصويت الى الان يشكلون اليوم علامة فارقة في التاريخ الامريكي كله فهذه هي المرة الاولى التي سيقوم فيها الحزب الديمقراطي العريق بتقديم اما امرأة او رجل اسود ليكون هو مرشحه امام الجمهوريين. ولعل الانجراف في اللحظة يمنعنا الى حد ما من التمثل الكامل لمعنى هذه الخطوة الجبارة وخطورتها في مسيرة التطور الاجتماعي الامريكي. فالمنظمة القومية للمرأة المعروفة (National Organization of Women) لم يمض عليها سوى اقل من اربعين عاما وماتزال المرأة الامريكية الى اليوم تطالب بمساواتها بالرجل في الاجور اذ انها تحصل على 80 % من اجر الرجل في معظم الوظائف الخاصة ـ غير الحكومية ـ اما بالنسبة للسود الامريكيين فتاريخ العبودية مايزال في قلوبهم وذاكرتهم القومية ليمح بسهولة والتفرقة العنصرية ماتزال هنا وهناك لاتراها واضحة على السطح ولكن تراها واضحة في لغة الارقام التي لاتعرف الكذب فنجد ان عقوبة الاعدام تطبق بنسبة اكبر على السود منها على البيض المقترفين لنفس نوع الجريمة ودرجاتها كما نجدها في احصائيات التأمين والسلف العقارية وغيرها.

وعلينا فقط ان نتذكر انه لم يمر سوى حوالي اربعين عاما على حادثة الحافلة الشهيرة حين رفضت روزا باركس ـ المرأة السوداء البسيطة ـ ان تقوم من مقعدها في الحافلة ـ المخصص للبيض ـ وتجلس في مقعد بالجزء الخلفي من الحافلة ـ المخصص للسود ـ وعلى اثر ذلك اضرب السود عن ركوب الحافلات ـ وكانوا هم ركابها الاكثر واشتعلت بذلك حركة الحقوق المدنية للسود التي قادها واستشهد فيها القس الامريكي الاسود مارتن لوثر كنغ.. كان هذا كله في الستينات من القرن العشرين.

اليوم نجد ان جيلا جديدا من الامريكيين تحت سن الثلاثين قد نشأ خاليا الى حد كبير من العنصرية ينظر الى مختلف البشر نظرة واحدة انسانية متساوية ولهذا ينظر هذا الجيل الى هذا الرجل الاسود الطويل النحيل الوسيم الذي يحدثه بخطاب مستقبلي مفعم بالرؤية الشاعرية المجنحة بالامل والعدالة والمساواة فيجد نفسه منجذبا اليه منحازا له، فيتبعه ويسانده ويصوت له.

ان صعود رجل اسود له اسم غريب غير امريكي تقليدي غير اوروبي هو باراك حسين اوباما لهو حدث جسيم. ولاشك ان هيلاري كلينتون قد صدمت بهذا الصعود الصاروخي الذي هدد حملتها الانتخابية وكان نجاحها يبدو في البداية مؤكدا. ولكن سواء كان الناجح في النهاية هو هيلاري او باراك فإننا هنا امام علامة فارقة في التاريخ الامريكي تعبر عن تطور اجتماعي وثقافي هائل ستكون له ابعاد كبيرة لم تتضح كلها بعد.

ومن الطريف ان باراك حسين اوباما يثير في اوساط عديدة ردود افعال ومشاعر مختلفة واحيانا متناقضة فبينما نجد باراك نفسه والميديا الامريكية لاتذكره الا باسم باراك اوباما فقط فإن بعض المذيعين بقناة «الجزيرة» لايشيرون اليه الا باسمه الثلاثي في تأكيد لاسم حسين. ومن المؤكد ان المسلمين الامريكيين سيصوتون بنسبة عالية جدا له وهم بطبيعة الحال كانوا سيصوتون للمرشح الديمقراطي بغض النظر عن من هو وعلى الاقل ترى الجالية العربية بامريكا في اوباما رجلا كان من القليلين الذين اعلنوا معارضتهم لغزو العراق من قبل ان تحدث ويرون في خطابه السياسي اعتدالا غير مألوف نحو القضايا الشرق اوسطية والعالمية بشكل عام.

وجه قديم

اما في المقابل فيقدم الحزب الجمهوري وجها قديما مخضرما هو جون ماكين الرجل الذي يرفضه الجناح المحافظ الاكثر تشددا في الحزب الجمهوري لانه ليس محافظا بالدرجة الكافية من وجهة نظرهم فهو لايوافق على اعتماد التعذيب في سجن غوانتانامو مثلا.. وماكين هو الرجل الذي لايمانع من البقاء في العراق لقرن كامل وهو الذي ايد سياسة بوش في كل خطوة في حربه الفاشلة المأساوية في العراق ولايتحدث الا بخطاب عسكري عنجهي فلا يذكر سوى النصر كقيمة عليا يريد تحقيقها بغض النظر عن المشروعية او المصداقية او العدالة او الحقوق الانسانية للملايين العراقيين الابرياء الذين هم ضحايا هذه الحرب العبثية الغبية التي قامت على عملية نصب وتزوير عالمية الابعاد بشكل ربما لم تقم عليه حرب اخرى في التاريخ. وهكذا ليس في جعبة الحزب الجمهوري سوى هذا الرجل الممثل للفكر العسكري المتصلب الذي كان وراء الانحدار الهائل في شعبية الولايات المتحدة في العالم وكذلك انحدار اقتصادها الذي بات ينوء تحت ثقل هذه الحرب المخربة بينما تحشد الصين كل مواردها لتعزيز مكانتها الاقتصادية الصاعدة المتوقع لها ان تتفوق على الولايات المتحدة خلال العقد القادم. وعليه فقد حققت ادارة بوش خرابا حقيقيا في الداخل والخارج معا.

ومع ذلك لاتتوقع ان يفقد الجناح اليميني المتشدد المؤيد لهذه السياسة العسكرية المتحجرة ايمانه بها فهذا اليمين لايجيد سوى التطرف في الايمان سواء كان الديني او السياسي. فاليمينيون متطرفون بالمزاج والوجدان قبل ان يكونوا متطرفين بالفكر. ومن بين الجماعات اليمينية جماعة الكريستيان كواليشان اي التحالف المسيحي.. وهؤلاء يريدون ان يفرضوا رؤيتهم الدينية المتزمتة على المجتمع الامريكي كله وهم في هذا كالإخوان المسلمين في مصر والمجتمعات العربية ولايختلفون عنهم سوى في اسم الدين الذي يتعصبون له. اما عدا ذلك فالتشابه شديد فهم مثلهم يخلطون الدين بالسياسة ويريدون ان يخضع كل شيء للتشدد الديني ولايريدون من الفن سوى التعبير عن الروح الدينية ويرون في الجنس الشيطان الاعظم ويريدون فرض رؤيتهم الدينية على البشر اجمعين بدعوى هداية الآخرين ويريدون حشر الدين في كل مناحي الحياة العامة الثقافية والاجتماعية والسياسية.

وهؤلاء كانوا ومايزالون هم اكثر المؤيدين لحرب العراق القائمة على التزوير رغم مخالفتهم في هذا التعاليم السيد المسيح نفسه. ولكن هكذا نجد افتضاح المتشددين دينيا كاملا سواء كانوا اخوان مسيحيين في امريكا او اخوان مسلمين في مصر الذين فضحوا انفسهم مؤخرا في مشروع حزبهم السياسي الذي يحرم على المرأة والاقباط رئاسة مصر. فقارن هذا بما يحدث الان في امريكا حيث سيختار المواطنون بحرية اما امراة او رجلا من السود لينافس على رئاسة البلاد.

هنالك ايضا في الحزب الجمهوري المحافظون الجدد الموسوسون بالحروب وهم من كان وراء حرب العراق و يريدون غزو ايران ..وهم مصابون بنوع من الهوس العسكري الذي يحلمون به بالتدخل في كل مكان على الارض عسكريا لتشكيله على هوى رؤيتهم الصبيانية عن الحرية والديمقراطية التي تفرض قسرا على الناس. ويتبع هؤلاء كل من تلهب الرؤية العسكرية مخيلتهم وهم من يصرون على حق كل منهم في حمل السلاح في نفس الوقت الذي يتوهمون فيه انهم مسيحيون مخلصون مؤمنون بمسيح لم يحمل سلاحا في حياته ونهر تلميذه حينما اراد ان يدافع عنه بالسيف لحظة اعتقاله من قبل الجنود الرومان.

انها اذن رياح التغيير الحقيقي التي تهب الان على القارة الامريكية تحمل الصراع بين القوى الشبابية ورؤيتها المستقبلية المفعمة بالامل وبين صخور وكهوف الاستقرار والتشبث برؤيته العتيقة الدموية المتشددة دينيا وعنصريا..

فلمن سيكون المستقبل القريب؟

* كاتب من مصر يقيم في نيويورك

ثلاثة أسباب تجعلنا نعارض التمديد لبوتفليقة

سليمان بوصوفه*

بعد إعلان رئيس حزب التجمع الوطني الديموقراطي أحمد أويحيى قرب إعلان الرئيس بوتفليقة عن تعديل الدستور والترشح لعهدة رئاسية ثالثة من خمس سنوات، بات من المؤكد أن أصحاب القرار في الجزائر اتفقوا على التمديد للرئيس الحالي بالرغم من المعارضة الكبيرة التي تلقاها هذه المغامرة. ماذا يعني هذا القرار وما هي تداعياته على الجزائر دولة وشعبا؟ ولماذا أعتبر أنه من الضرورة معارضة التمديد لبوتفليقة ؟ وهنا أحاول الرجوع إلى تقارير صادرة عن الحكومة الجزائرية والمنظمات الدولية حول الوضع الذي آلت إليه الجزائر في السنوات العشر التي حكم فيها الرئيس الحالي. ولكي لا أتهم بالإنحياز وعدم الموضوعية فإنني أؤكد على أن هذه المعارضة للتمديد تنبع من قناعات مبدئية ويمكن إسقاطها على أي مترشح آخر يطمح إلى تحويل النظام الجمهوري إلى ملكية غير دستورية يحكمها بالمطلق في غياب مؤسسات الرقابة وتقزيم صوت الشعب. كما أريد أن أنبه القارئ إلى أنني لا أسعى إلى مقارنة الجزائر بالدول الديمقراطية المتحضرة لأن البلد يحتاج إلى ثلاثة أو أربعة أجيال على الأقل لترسيخ مجتمع حداثي يحتكم إلى المؤسسات الشرعية ويستمد سلطته من القانون.

وإنني في هذا المقام أقارن وضع الجزائر مع دول في إفريقيا مثل كينيا أو زيمبابوي التي قبلت أنظمتها اقتسام السلطة مع المعارضة تجنبا لانهيار الدولة، ومع جنوب إفريقيا حيث استقال رئيسها ثابو مبيكي وأفسح المجال أمام انتقال السلطة بطريقة سلسة إلى غيره. فالجزائر انحدرت إلى الدرك الأسفل في ترتيب الدول المتخلفة بالنسبة لاحترام الديمقراطية فمابالكم بالدول المتحضرة، وهنا ألقي الضوء على ثلاثة أسباب أعتبر أنها من الضروري أن تتوفر في الرئيس الذي يريد أن يقود الجزائر في المرحلة المقبلة:

فشل مسعى المصالحة الوطنية:

بوتفليقة فشل في مهمة إعادة الأمن إلى الجزائريين. بل ضرب الإرهاب في عهده عددا من رموز الدولة الجزائرية كقصر الحكومة والمحكمة الدستورية وثكنات الدرك والجيش. وأصبحت الجماعات المسلحة تضرب بشكل يومي تقريبا في عمليات استهدفت جميع مناطق الجزائر وحتى الصحراء. وإذا عدنا إلى بدايات حكم الرئيس فإن الجماهيرية الواسعة التي كان يتمتع بها ترجع إلى تبنيه مسألة تطبيق قانون الوئام ومسعى المصالحة الوطنية. فالشعب سئم من حالة اللا أمن واللا إستقرار التي حوّلت حياته إلى جحيم وبالرغم من الخسائر البشرية الضخمة التي تكبدها والمتمثلة في سقوط أكثر من مئتين وخمسين ألف قتيل بالإضافة إلى فقدان الآلاف على أيدي الجماعات المسلحة وقوات الأمن إلا أن الشعب الجزائري صوّت بالإجماع على قانون المصالحة رغبة منه في تجاوز سنين الدم. غير أن القانون فشل بسبب الثغرات القانونية العديدة التي شابته إضافة إلى أن النظام استعمله لخدمة أغراضه، واتخذه أداة لتصفية حساباته السياسية مع خصومه. فالإرهابيون التائبون الذين أفلتوا من العقاب عاد أغلبهم إلى ممارسة عمليات السطو المسلح. وقام عدد معتبر منهم بعمليات إرهابية أرعبت المجتمع وكان آخرها عملية ـ يسّر ـ في بومرداس. كما أن أغلب قيادات حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحل حُرم من ممارسة حقه الانتخابي والسياسي. وهذا ما أدى إلى مراوحة الأزمة مكانها واستمر النظام في اجترار سياسات قديمة لتطويل أمد بقائه وبات من المؤكد أن البلاد تسير نحو مأزق سياسي واجتماعي لايمكن معالجته سوى بحل الأزمة سياسيا وإشراك جميع القيادات السياسية بمختلف انتماءاتها وولاءاتها في هذا الحل.

الانتشار المخيف للرشوة والفساد

أبدأ من حيث انتهى تقرير منظمة الشفافية الدولية الذي صنف الجزائر في المرتبة الثانية والتسعين من بين مئة وثمانين دولة في مؤشر التصنيف العالمي للفساد لعام 2008 ، وعلى المستوى العربي فقد حلت الجزائر في المرتبة العاشرة من بين ثماني عشرة دولة. التقرير أشار إلى أن السلطات الجزائرية لم تتخذ الإجراءات اللازمة لمحاربة هذه الآفة الخطيرة التي تنخر المجتمع ومؤسسات الدولة. وهنا لابد من الإشارة إلى أن واحدة من أكبر المؤسسات التي كانت تحارب الفساد السياسي و الإداري كان مجلس المحاسبة. لكن المجلس أُفرغ من كل صلاحياته وجُمدت سلطاته منذ انتخاب بوتفليقة رئيسا عام 1999 وقد اضطر أغلب الإطارات الذين عملوا بالمجلس الهروب نحو الخارج وهم من خريجي معهد الحقوق والمدرسة الوطنية للإدارة التي تخرّج خيرة إطارات الجزائر، بعد أن خُيروا بين السكوت على الفساد أو مواجهة السجن. الفساد والرشوة أصبحتا ظاهرتان عاديتان في المجتمع ولا يمكن أن يقضي المواطن أدنى حوائجه دون اللجوء إلى الرشوة ولا عجب في ذلك إذا كان المسؤولون السامون والنواب لا يتعرضون للمساءلة حول التصريح الكاذب لممتلكاتهم. الفساد وخلال فترة عشر سنوات طال كل ركن في الجزائر، طال حتى وزارة الأوقاف، وجوازات سفر الحج والعمرة، وتبرعات المحسنين للمساجد التي حُولت عن أهدافها، وأموال الزكاة، وأسئلة امتحانات البكالوريا، بل طال حتى البرلمان، والجمارك، والمستشفيات، وهلم جرا. وهذا ما نتج عنه مظاهر اجتماعية سلبية مست الطبقة المحرومة التي لا تستطيع شراء الذمم للوصول إلى غاياتها، كانتشار الإدمان على المخدرات والسطو والسرقات في وضح النهار، وابتزاز السكان باختطاف أبنائهم، وتفشي الدعارة واغتصاب الأطفال. وبالمناسبة ففي الجزائر أكبر نسبة لتشغيل الأطفال في العالم حيث بلغ عدد الأطفال من الجنسين في سوق العمل مليونا وثمانمئة ألف.

تهميش الشباب وتحقير العلم:

الشباب، ثروة الجزائر التي لا تنضب وهم يمثلون أغلبية السكان لكن الشباب يعاني التهميش نظرا لاحتكار الثروة والنفوذ من طرف جيل الثورة الذي ما يزال متشبثا بالحكم وبالمناصب العليا ومسيطرا على عمليات الاستيراد والتصدير وملكية الأراضي الزراعية في الأرياف والعقار داخل المدن الكبرى. وأمام الجدار المنيع والمُحصّن الذي بناه هذا الجيل لحماية مصالحه تحوّل غالبية الشباب إلى يائس وناقم على الأوضاع . جسّده في الجزائر وعقله في أوروبا. وتشير بعض الإحصائيات الرسمية إلى أن سبعة ملايين جزائري أغلبهم من الشباب يعيشون في الخارج (تصريح لوزير التضامن جمال ولد عباس). كما أن هجرة الأدمغة ازدادت في السنوات الأخيرة نظرا للهوة الواسعة التي تقع بين جيل الشباب المتعلم المبدع الذي يريد تقديم الكثير لوطنه وبين ما يسمى بجيل تشرين الثاني (نوفمبر) الذي يتربع على عرش الإدارات ويعرقل الإصلاحات لأنها وإن طبقت ستحرمه من الامتيازات.

السلطة التي هي أصلا هرمة لم تتخذ أي إجراءات في هذا المجال، وإذا قلنا السلطة في الجزائر فإننا نتحدث عن الرئيس لأن برنامجه صار كتابا مقدسا يتلوه الوزراء والنواب في كل مناسبة والقرارت لا تُتخذ إلا بإذنه. والحديث عن الشباب يقودنا إلى الحديث عن البحث العلمي والجامعة. فقد جاء في تقرير دولي يُقيّم آداء الجامعات في العالم أن الجامعات الجزائرية احتلت المرتبة 6995 من بين 7000 جامعة شملها الإحصاء. وأن الأجر الذي يتقاضاه الأستاذ الجامعي لا يمكن مقارنته بأي دولة في العالم. ومنذ عام 2001 فإن الجزائر تُخصص واحدا في المئة من إنتاجها المحلي الخام للبحث العلمي. وهذه الإحصائية تدل على أن الاقتصاد الجزائري لن يخرج قريبا من التبعية المطلقة لقطاع النفط والغاز. وحسب إحصاءات أكاديمية جزائرية فإن الجزائر التي يزيد عدد سكانها عن 35 مليون نسمة لا تضم سوى 1500 باحث دائم أو متفرغ وهذا معناه أن الفوضى التي تسود قطاع التعليم والبحث العلمي تسببت في طرد الكفاءات الشابة إلى ماوراء البحار. وصنّف تقرير صدر عن الجامعة العربية في شباط(فبراير) 2006 الجزائر ثاني دولة عربية طاردة لكفاءاتها بعد مصر. وقبل أسابيع أعلن الرئيس بوتفليقة عن تخصيص 260 مليون دولار للبحث العلمي كل عام (بدأ حملته الانتخابية مبكرا). وهذا مبلغ هزيل مقارنة بميزانية الجزائر التي تتكدس فيها أكثر من مئة وخمسين مليار دولار إذا علمنا ميزانية وزارة الدفاع تُقدر بـ6 مليار دولار سنويا. أما مصلحة الرئاسة فلا أحد يعلم ماهية النفقات التي تلتهمها ولا بد ان الأرقام فلكية. فيما تخصص المغرب مثلا ورغم قلة مواردها 300مليون دولار للبحث العلمي كل عام، وهي دولة تعيش على السياحة وقطاع الخدمات وتصدير بعض المنتجات الزراعية. أما إذا قارنا وضع الجزائر ببعض الدول التي تحترم عقول أبنائها فإن سويسرا تنفق 24 مليار دولار سنويا على البحث العلمي أما الصين فتنفق 50 مليارا.

أخيرا لقد اعترف الرئيس علنا بأنه قاد الجزائر في الاتجاه الخطأ مدة عشر سنوات، وباع المؤسسات الوطنية بثمن بخس إلى الأجانب، واعتمد في تعيين المسؤولين على الجهوية. فهذا كلامه وليس كلامي. فلماذا يسعى للحكم مدى الحياة؟ هذه الحياة علّمتنا بأن المُخطئ يحاسبُ بل يُعاقب إن تسبب في مأساة الملايين من العائلات. كما أن الطب الحديث يؤكد على أن الرئيس لا يمكنه أن يمارس كل صلاحياته ويتمتع بكل قواه العقلية والبدنية إذا حكم أكثر من عشر سنوات، وهذا ما اضطر برئيس الوزراء الأسبق تونسي بلير للتخلي عن الحكم وهو في قمة عطائه، فكيف الحال ورئيسنا مريض تجاوز السبعين؟ ثم ألم تلد الجزائريات من الرجال غير هذه الوجوه التي ترقص أمامنا منذ فجر الاستقلال وتنام على خزينة الشعب؟ أليس هناك زعيم كاريزماتي واحد يقود الجزائر نحو الحرية والديمقراطية ويُفجرَ طاقات أبنائها لتتحول إلى ديمقراطية تُشعّ على المنطقة؟ أليس هناك من السياسيين المخضرمين من يقود حركة تغيير واسعة تجرف هذا النظام المتآكل المتعفن؟

أتوقف هنا كي لا أفسد عليكم فرحة العيد.

* كاتب جزائري مقيم في بريطانيا

أنواع أقلام الكُتّاب

توفيق أبو شومر*

■ لا أدري لماذا استولتْ على مُخيلتي صورة القلم الذي يستعمله الكتّابُ في كتابتهم، فتخيلته في صور شتى، فهو برأسه المدبب رمح يشبه السكين والمنخس، الذي يستعمل للنخس أو الطعن، وهو كذلك يشبه العصا التي يستعملها المقعدون والعاجزون عن السير يتوكؤون عليها، ويهشون بها على أفكارهم، وهو أيضا يماثل صورة الشمعة التي تحترق لتضيء طريق السالكين، كما أن القلم رسام بارع للصور والأشكال، الصور الشخصية وصور الحكام وولاة الأمر، وهو في الوقت نفسه شبيه بمشرط الطبيب، وهو أيضا يماثل بالضبط أقلام الروج التي تستخدم كمكياج لطلاء الشفاه.

فهل يعود السبب في توارد الصور العديدة السابقة للقلم إلى مخيلتي إلى أنني كنت أشاهد كيف يعذّب أحد مدرسيَّ في المدرسة الابتدائية الطلابَ المهملين باستخدام القلم بدلا من العصا؟

فقد كان يجعلهم يمسكون قلم الرصاص المضلع الأطراف بقوة بين أصابعهم، ثم يقوم بالضغط على أطراف أصابعهم للحصول على صراخ الألم، ثم ينقل القلم إلى الأذن فيفركها به بعنف، ليحصل على صرخة أخرى مختلفة فينتشي، ثم يمسك بقلم الرصاص مرة أخرى، وينخس الطالب المسكين به ليحصل على صرخة أخرى مختلفة عن الأولى فيبتسم ملتذا.

هل كان السبب هو ذلك المدرس القاسي، الذي أورثني الصورة، وأراد من خلالها أن يبث في نفوسنا رسالة تقول: احذروا الأقلام، فهي جالبة للآلام والعسر والفقر، أم أنه كان يود أن يقول الأقلام أدوات تعذيب، وآلات انتقام؟

أم لأنني أحفظ قول إيزيس في أسطورة أزوريس الفرعونية حين أوصتْ قائلة:

«احذروا الكتابة، لأنها ستعلم البشر النسيان»؟

أم لأنني قرأت عن الكتاب الذين جنتْ عليهم أقلامهم، وقرروا أن يكسروها، كما فعل الفيلسوف والمفكر الكبير أبو حيان التوحيدي حين أحرق كتبه كلها، خوفا من أن تحرقه؟ فقال:

هيهات هيهات لا كتبي ولا أقلامي
تغني بَنِيَّ إذا أحمّ حمامي
النار أولى بالذي أنا جامعٌ
إما لدفء أو لنضج طعامي

أم لأنني أحفظ بيتين لشاعر أندلسي، هو عبد الله البكري؟ الذي يقول:

أما الوراقة فهي أنكد حرفة
أوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبَها بصاحب إبرة
تكسو العراةَ وجسمها عَريانْ؟
لا أدري!!

لكن الغريب، أن هناك تماثلا ووجهَ شبه كاملا، بين القلم وصوره السابقة في المعاني والمدلولات، وليس فقط في الصورة والشكل .

أما كيف يشبهُ القلمُ المنخس والسكين، فذلك حين ينخس القارئين، ويوقظهم من سباتهم، ويُحرضهم على الثورة على واقعهم المرير، كما فعل الفلاسفة والمفكرون والمبدعون، وكان الثمن الذي دفعوه نظير النخس بالأقلام باهظا، الموت بالسم أو القتل أو السجن أو التهديد، كما حدث مع سقراط وأفلاطون وغاليليو وبرونو وفولتير وروسو والمتنبي وغيرهم.

وهو أيضا كما السكين في يد قاطع طريق، إذا كان صاحبه كاتبا مرتزِقا، يستعمله لابتزاز الخصوم، من أجل الحصول على المنافع الشخصية، وما أكثر هذا النمط من حاملي الأقلام المدببة في زمننا هذا، ممن ضموا أقلامهم إلى مقتنيات الأقلام في قصور سلاطين الزمان، فصارت كما الحلي والبراويز الثمينة، يباهي بها السلطان منافسيه وخصومه، ويضعها ضمن متحف السلطان في جناح جماجم الأقلام!

والقلم أيضا قد يكون مشرطا طبيًا، ينظف القروح، ويزيل الأمراض والأوجاع والأورام، ويبث الأمل والسعادة والحبورَ في النفوس، بشرط أن يكون حاملُ القلم، حاذقا في فن طبِّ النفوس، عارفا بتواريخ الأمراض والأوبئة، ماهرا في ابتكار الدواء الملائم لكل مرض من الأمراض.

وهذا النمط من حاملي مبضع الجراح قليلون، إذا قيسوا بالأنواع السابقة، وهم أيضا لا يموتون، حين يموتون، بل يبقون أحياء يرزقون، وهم الوحيدون الذين ربح رهانهم على المستقبل، وإن اتّهموا بالمروق والجنون.

أما أصحاب أقلام العصي، فهم أيضا كثرةٌ كاثرةٌ، يتوكؤون على أقلامهم أينما حلّوا وارتحلوا، تارة يدعون الأمراض لكي يثيروا شفقة الآخرين فيحسنون إليهم، وتارة أخرى تكون عصيهم وأقلامهم في أياديهم نياشين خشبية أو معدنية، وميداليات وعباءات يتزينون بها في المناسبات، وطورا تكون عصيُّهم وأقلامُهم، محاولةً لإخفاء عجزهم عن العمل والإبداع والإنتاج، حتى يتمكنوا من الحصول على مكافأة نهاية الكتابة. وقد تتحول عصيهم إلى أقلام رسم، ترسم في كل مكان وجوههم، وكأنهم هم فقط الأولون والآخرون، وما عداهم لا يُحسبون.

أما أقلامُ الشموع، فهي الأقلام المضيئة، وهي وإن كانت مضيئة إلا أنها تحتاج إلى من يواظب على إشعالها، ويقود الناس على هديها، على الرغم من أنها لا يمكن أن تُخفي على أحد، وأقلام الشموع، قد تحرق أياديها، إذا لم تتلاقفها الأيدي، وتسعد بضوئها العيونُ، وهي أقرب إلى أقلام مباضع الجراح، منها إلى أقلام العصي.

وأقلام الشموع، لا يمكنَ أن تطفئها رياح الظلام، وستائر الجهل، وبعض أقلام الشموع تتوارثها الأجيال وتتحول إلى شعلات وأضواء في مستقبل البشرية كلها.

أما أقلام الروج، أو أقلام الماكياج، فهي الأشهر في زمننا، والأوسع انتشارا، لأن أحبارها من مساحيق العصر، فهي ذات ألوان وأشكال عديدة، تلائم البيئات وألوان الشفاه والمناسبات، فهي تجعل من حامليها كما الحرباء، تغيّر أشكالها وتختفي إذا كان الوقت لصيد الفرائس، وتتلوى، وتغري، وتغرر، إذا كانت تسير وسط بيئتها. ورؤوس أقلام الروج مملوءة بمساحيق وروائح وأكاسير وسموم وألاعيب شتى، وألحان مختلفة الإيقاعات، وهي بالمناسبة أقلام قابلة للشحن والتعبئة من جديد بمختلف الأشكال والأنماط، تمدح، إذا كان في المدح منفعة ورفعة، وتهجو إذا كان في الهجاء جاها وعزّة، وهي تجيد فن استخدام أقلامها في تزيين شفاهها في كل مناسبة من المناسبات، فللسهرة لون شفاه يختلف عن لون الشفاه حين تخلو إلى نفسها، كما أن لقلم الروج قدرة على إخفاء تجاعيد الزمن والهرم، ويقود قلم الروج الناظرينَ إلى أصباغه الفاقعة، فتدهشهم الأصباغ والألوان، وأكثر البيئات ملائمة لانتشار أقلام الروج، هي بيئة الزيف والتغرير، وانتشار الجهالات.

* كاتب من فلسطين

التحقيقات بعمليات التنظيم تنتهي دائماً بنتائج غامضة وتغلق بطرق غير مفهومة
هل تتولى القوات الأمريكية مهمة مطاردة القاعدة في اليمن؟

عادل أمين*

■ سبعة عشر شخصا على الأقل لقوا مصرعهم وجرح عدد آخر في الهجوم الذي استهدف السفارة الأمريكية بصنعاء صباح الأربعاء 9/17 بواسطة سيارتين إحداهما مفخخة. وكان مراسل «الجزيرة» أفاد عن مصادر أمنية أن مسلحين كانوا على متن إحدى السيارتين عمدوا إلى إطلاق النار في اتجاه مقر السفارة مستخدمين قذائف

(آر بي جي) تبع ذلك تبادل كثيف لإطلاق النار مع حرس السفارة. في هذه الأثناء، تمكنت سيارة ثانية مفخخة من اختراق أقرب حاجز أمني قريب من مقر السفارة شديدة التحصين وانفجرت. وفيما أشار بعض الشهود إلى أن المهاجمين تمكنوا من الفرار، قال شاهد آخر لمراسل «الجزيرة» إنه شاهد شخصا يخرج من إحدى السيارات المهاجمة ويتجه إلى موقع الحارس ويفجر نفسه مما أدى إلى مقتل المهاجم والحارس، وفي نفس الموضوع أفاد شهود عيان أن السيارتين اللتين هاجمتا السفارة كانتا تحملان لون وشعار الشرطة اليمنية.

وأعلنت مجموعة تدعى الجهاد الإسلامي في اليمن مسؤوليتها عن الهجوم، وهددت باستهداف سفارات بريطانيا والإمارات والسعودية. وطالبت الرئيس صالح بإطلاق بعض أعضائها المعتقلين لدى أجهزة الأمن.

صراع السلطة والقاعدة

في السنتين الأخيرتين (وتحديدا من منتصف عام 2007) نشط تنظيم القاعدة بصورة لافته في اليمن ونفذ عدداً من العمليات ضد أهداف غربيه ويمنية أهمها: استهداف سياح أسبان في محافظة مأرب (2007/7/2) أدت إلى مقتل ثمانية منهم، تلاها عمليه أخرى في وادي دوعن بحضرموت (2008/1/18) راح ضحيتها سائحتان بلجيكيتان.

وفي 2008/7/25 نفذت القاعدة هجوما انتحارياً على معسكر تابع لقوات الأمن بمدينة سيئون بحضرموت راح ضحيته خمسة قتلى وأكثر من عشرين جريحا، منفذ العملية طالب بكلية طب حضرموت يدعى أحمد سعيد المشجري، قالت السلطات أنها وجدت بطاقته في موقع الحادث. أما على الجانب الأمريكي فإن هجوم الأربعاء (9/17) على السفارة الأمريكية بصنعاء لم يكن الأول من نوعه بل كان الثاني خلال العام الجاري 2008، إذ وقع الهجوم الأول يوم 2008/3/18، وقد كان يوماً مختلفا بالفعل بالنسبة لسكان العاصمة صنعاء بالأخص أولئك الذين القى بهم حظهم العاثر بجوار السفارة الامريكية بمنطقة سعوان (شمال شرق العاصمة) فالقاعدة ظهر فجأة هنالك، وحيث يظهر القاعدة فما عليك سوى ترقب عدد الضحايا.

لكن ضحايا ذلك الهجوم كانت مجموعة طالبات من مدرسة 7 تموز (يوليو) الواقعة بجوار السفارة، ولحسن الحظ فان الإصابات (بين الطالبات)اقتصرت على جروح طفيفة، فيما أرسلت ثلاث حالات حرجة إلى الخارج، لكننا للأسف فقدنا جندين في ذلك الهجوم المباغت .وبعد يومين فقط من الهجوم صرح مصدر أمني للثورة نت (

رأي القدس

سجن الصحافيين في مصر

■ الحكم الصادر بحبس الزميل ابراهيم عيسى رئيس تحرير صحيفة «الدستور» اليومية المصرية هو دليل جديد على تراجع الحريات الصحافية في ارض الكنانة، وتصاعد الحملات لتكميم الافواه، وارهاب الاعلاميين.

الزميل عيسى لم يرتكب جريمة تستحق السجن، فكل ما فعله هو نشر انباء عن تدهور صحة الرئيس حسني مبارك، تبين لاحقا انها غير دقيقة، ولا تستند الى معلومات صحيحة، وهذا امر يحدث في مختلف انحاء العالم، ويمكن الرد عليه باصدار بيان توضيحي من رئاسة الجمهورية يصحح هذا الخطأ، لكن ان يعاقب رئيس التحرير بالسجن مع النفاذ فهذا تعسف ليس له مثيل في اي دولة اخرى تطبق الحد الادنى من الديمقراطية.

المدعي العام المصري ادعى في تبريره للمطالبة بسجن الزميل عيسى، ان الخبر المذكور ادى الى حدوث بلبلة في الاسواق المالية المصرية، وهز ثقة المستثمرين الاجانب، مما انعكس سلبا على الاقتصاد المصري، ولكن الدفاع قدم وثائق دامغة تؤكد عكس ذلك تماما، ومع ذلك صدر الحكم الجائر بالسجن.

نحن نتفق مع وجهة النظر التي تطالب بالتحقق من صحة الانباء من مصادرها الاصلية قبل نشرها، شريطة ان يكون هناك تعاون، من هذه المصادر وبما يسهل مهمة الاعلامي الباحث عن المعلومة. لكن المشكلة تكمن في انعدام الشفافية الاعلامية في معظم الاجهزة الحكومية في معظم دول العالم الثالث، ومصر على رأسها.

صحة الملك او الرئيس في البلدان العربية تعتبر من اسرار الدولة العليا، ومسألة تتعلق بالامن القومي، وكأن هؤلاء الحكام ليسوا بشرا يمرضون بل ويموتون ايضا، ولهذا تحرص الدوائر المحيطة بهم على التكتم الشديد حول احوالهم الصحية، والتأكيد بانها جيدة جدا على الدوام.

هناك حالات استثنائية ابرزها وقوف العاهل الاردني الراحل الملك حسين امام شاشات التلفزة للاعلان عن اصابته بمرض خبيث، وعزمه السفر الى الخارج للعلاج، ولذلك حمله مواطنوه على الاكتاف عند عودته مقدرين له هذه الخطوة المسؤولة.

الصحف المستقلة في مصر التي كسرت طوق الرقابة الرسمية، عندما وضعت هموم المواطن المصري المسحوق على قمة اولوياتها، تواجه ظروفا صعبة، ومواجهات مستمرة مع الحكومة واجهزتها الامنية وصلت في بعض الاحيان الى التعدي بالضرب والاغتصاب لبعض الصحافيين الشرفاء. وحادثة الاعتداء على الزميل عبد الحليم قنديل رئيس تحرير صحيفة «العربي» السابق هي احد ابرز الامثلة في هذا الخصوص.

لا نعرف كيف سيتعامل النائب العام المصري مع الحكم الجائر الصادر في حق الزميل عيسى، فهناك توقعات بالغاء تنفيذ العقوبة او تأجيله، ولكن ايا كان قراره فإن الضرر قد وقع، حيث اظهرت الحكومة حقيقة نواياها في ارهاب الصحافيين.

مؤسف جدا ان تحتل مصر مكانة بارزة على قائمة الدول التي تصادر الحريات الصحافية وتسجن الصحافيين، ومؤسف اكثر ان يكون وزير اعلامها السيد انس الفقي هو المحرك الاساسي لاصدار قانون ميثاق الشرف الاعلامي العربي سيئ الذكر الذي يقر اغلاق الصحف والفضائيات واعتقال الصحافيين. فمصر كانت دائما مركز الحدث واحترام الحريات والقضاء العادل المستقل في المنطقة العربية باسرها.

الهبة التي سادت اوساط رجال الصحافة والاعلام تضامنا مع الزميل عيسى، واستنكارا للحكم بسجنه تؤكد مجددا ان مصر ما زالت بخير، وان قرارات القمع وتكميم الافواه ليست مرفوضة فقط، وانما لا يمكن ان تمر.

نضم صوتنا في هذه الصحيفة الى اصوات الزملاء المتضامنين مع الزميل عيسى، ونقف في خندقهم في مواجهة هذا الحكم الجائر الذي لا يستهدفه فقط وانما كل ابناء مهنة الصحافة.

فرنسا والجزائر.. لا حق يعلو فوق صوت المصلحة!

■ تحتجز السلطات القضائية الفرنسية منذ أزيد من شهر دبلوماسيا جزائريا تشتبه بتورطه في قضية اغتيال المعارض الجزائري المحامي علي مسيلي في باريس عام 1987، وينتظر أن يصدر القضاء الفرنسي يوم 14 تشرين الأول/اكتوبر القادم قرارا باتهام الدبلوماسي ومحاكمته أو إخلاء سبيله.

وبقدر ما استمر اغتيال مسيلي لغزا صعبا طيلة 21 سنة، بقدر ما أحدث توقيف الدبلوماسي الجزائري محمد زيان حساني في مطار مرسيليا يوم 14 آب/أغسطس الماضي ارتباكا وحيرة في الأوساط الرسمية والسياسية والإعلامية الجزائرية. وفي الوقت الذي آثرت الحكومة الجزائرية الصمت في قضية توقيف مدير إدارة المراسم والتشريفات بوزارة الخارجية الجزائرية بادرت صحف محلية إلى انتقاد السلطات القضائية الفرنسية على إهانتها للدبلوماسي حساني، حيث شدّد تقرير لصحيفة «النهار» الجديد على أن السلطات الفرنسية عاملت حساني معاملة مشينة إلى حد تجريده من ملابسه، وكانت الصحيفة أول من نبه إلى أن القضاء الفرنسي أخطأ في اعتقال حساني وأن هناك تشابها في الاسم بينه وبين شخص آخر يحمل نفس الاسم تقريبا يكون هو الذي يقف وراء اغتيال المعارض السياسي مسيلي. ثم دخل أحد زملاء الدبلوماسي الخاضع للرقابة القضائية على الخط ليؤكد أن حساني الموقوف ليس هو المطلوب من طرف القضاء الفرنسي لتورطه في الاغتيال، فاسم الموقوف يحمل ألفا زائدة وهناك فارق في السن يصل عشر سنوات بين حساني الموقوف وحسني المطلوب من طرف العدالة الفرنسية وفروق أخرى قد تصل إلى سبعة.

ولم تحرك السلطات الجزائرية لسانها حول اعتقال واحد من كبار موظفيها إلا بعد مرور 10 أيام على الحادثة وكان ردها أن ما فعلته السلطات الفرنسية في حق محمد زيان حساني «يحمل إهانة للدولة الجزائرية»، وقد أخطرت الجزائر السلطات الفرنسية بهذه الإهانة، وهي تتابع التطورات عن كثب من خلال خلية أزمة شكلتها في حينه.

طبعاً، لم يلق توقيف الدبلوماسي حساني استنكارا واعتراضا فقط، بل كان هناك بالمقابل من ابتهج لاعتقاله على غرار زعيم حزب جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت أحمد الذي ظل طوال السنوات الماضية اللسان الذاكر والمستنكر لاغتيال صديقه علي مسيلي واتهم المخابرات الجزائرية بالضلوع في تصفية رفيق دربه في المعارضة عن طريق تجنيد شخص جزائري آخر رمى المحامي بالرصاص أمام مدخل منزله الباريسي في 7 نيسان/ابريل 1987. وقد أعرب الزعيم التاريخي آيت أحمد عن خوفه من أن تتوصل السلطات الجزائرية مع الفرنسيين إلى صفقة يتم بموجبها إطلاق سراح حساني أو تسليمه للسلطات الجزائرية مثلما فعلت قبل سنوات مع القاتل المفترض الذي اعتقلته على التراب الفرنسي ثم سارعت مصالح وزير الداخلية الفرنسي الأسبق شارل باسكوا إلى السماح بنقله إلى الجزائر، وتضيع بذلك فرصة أخرى في إلقاء الضوء على هذه «الجريمة السياسية».

وقد جاءت التصريحات المتتالية لعقيد المخابرات الجزائرية المنشق محمد سمراوي لتزيد في توريط الدبلوماسي الموقوف، حيث أكد سمراوي أن حساني المعتقل هو نفسه الذي سمع منه ورآه يسلم منفذ عملية الاغتيال مبلغ 800 ألف فرنك فرنسي كمقدم أتعاب. وأضاف سمراوي أنه مستعد لمواجهة زميله السابق أمام المحكمة والشهادة على أنه ضالع في جريمة الاغتيال.

من حق السلطات الجزائرية، بل من واجبها أن تبذل ما في وسعها من أجل استرجاع مواطنها، خاصة إذا كان دبلوماسيا ومسؤولا كبيراً. لكن هل من حق عائلة ورفاق المحامي المغتال أن يطمعوا في تدخل ذات السلطات الجزائرية لتكشف لهم خيوط الجريمة ومن يقف وراءها وتقدمه للمحاكمة؟ خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار ما نقلته إحدى الصحف الجزائرية على لسان واحد من أبرز السياسيين والزعماء التاريخيين الجزائريين عبد الحميد مهري الذي قال إنه كان وقت الاغتيال سفيرا للجزائر في باريس وقد فنّد حينها أن تكون الحكومة الجزائرية وراء النهاية المأساوية للمعارض علي مسيلي.

بما أن معلومات الطرف الجزائري الرسمي وشبه الرسمي تؤكد أن حساني الموقوف في فرنسا ليس هو حسني المتورط في اغتيال المحامي المعارض مسيلي، فإن الأليق في هذه الحالة أن تسارع السلطات الجزائرية إلى البحث عن شبيه الدبلوماسي وإحضاره مثلا أمام التلفزيون ليؤكد هو بنفسه أنه هو الذي دفع المال لقاتل مسيلي وأن حساني المسكين الموقوف في فرنسا ضحية مؤامرة ومغالطات، وهنا لن يبقى أمام القضاء الفرنسي إلا المسارعة إلى الإفراج عن حساني مع الاعتذار. طبعاً لن تقدر فرنسا على اشتراط مقايضة المتهم خطأ بالمتهم الحقيقي، أولا لأن المتورط جزائري ولا يمكن وفق الأعراف الدولية أن تسلم دولة أحد مواطنيها إلى دولة أخرى لمحاكمته، ثانيا لأن فرنسا سبق لها أن سلمت القاتل نفسه للسلطات الجزائرية ولم تطلب يوما تقريرا عن مصيره. فخيوط الجريمة، في هذه الحالة، موزعة بين أطراف جزائرية وفرنسا من أشد البلدان حرصاً على احترام سيادة الدول، فكيف إذا كان الأمر يتعلق بالجزائر الحبيبة والصديقة الأزلية؟

أمام الجزائر إذن حل يساعدها على الحصول على إفراج سريع عن الدبلوماسي الموقوف، وهو أن تعرض أمام الملأ حسني الحقيقي المتورط في الاغتيال وتطلب من فرنسا إطلاق المتهم خطأ، وبعدها لا يهم إن هي أطلقت سراح الأول أو حتى دفعت له تعويضا على ظهوره للعلن. فلم نسمع أن القاتل حوكم أو خضع لتحقيق، لذا فلا خوف على الذي تابع معه العملية وسلمه الثمن من أية مفاجأة سيئة.

هناك من اهتدى إلى اكتشاف من شأنه أن يرفع الحرج عن السلطات الجزائرية حتى لا تلام على تقاعسها في متابعة ملف اغتيال علي مسيلي طيلة السنوات الماضية، ورأى أن مسيلي ليس، أو لم يعد جزائريا، لأنه كان يحمل الجنسية الفرنسية وكان متزوجا من فرنسية وأكثر من ذلك فقد غير اسمه من علي إلى أندريه. لعل هذا يكفي لجعل السلطات الجزائرية تركز على إنجاح مهمة الإفراج عن الدبلوماسي ورفع المتابعة عنه دون الاهتمام بأمر المحامي المغتال. لكن هل سيؤدي هذا إلى تذكير فرنسا أن مسيلي كان واحدا من مواطنيها ولا بد لها أن تعثر على قاتله وتحاكمه، أم أنها ستغمض عينيها مثلما لم تهتم بكون الجريمة ارتكبت على ترابها؟

أرجح السيناريوهات هو أن تنتهي قضية توقيف الدبلوماسي بطريقة تشبه تلك التي تم بها «تهريب» وزير الدفاع الجزائري الجنرال خالد نزار من باريس قبل عدة أعوام، عندما تضافرت جهود السلطات الفرنسية والجزائرية من أجل منع القضاء الفرنسي من اعتقال نزار وتقديمه للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية على خلفية دعوى قضائية رفعتها عائلة فرانكو–جزائرية ضد الجنرال. وقد سوي الملف بعد ذلك بصورة نهائية وعاد الجنرال بعد فترة توقف قصيرة إلى التردد على باريس كما يحلو له.

فرنسا والجزائر «حبايب» وبينهما روابط مصلحية وطيدة، ولا يمكن يوما لعاقل أن يتخيل حدوث أزمة دبلوماسية بينهما، ولو كان بين هذا وذاك مصانع الحداد. العلاقات بين البلدين أمتن والمصالح أكبر من أن تشوش عليها حكاية مثل حكاية اغتيال مسيلي.

طبعا لا ننكر على فرنسا حقها في التباهي بأنها مهد حقوق الإنسان والحرية، لكن علينا أيضا أن لا نحرمها من حقها في ليّ هذه المبادئ الإنسانية الأساسية وفق ما تمليه المصلحة العليا للبلد.

وهنا نذكر فقط كم دمعا ذرفت فرنسا على لبنان وكم تهديدا أطلقت ضد سورية التي تنغص على حليفها حياته وكم كان قرار ساركوزي وقف التعامل السياسي مع دمشق صارما، وبعد أشهر قليلة كانت الكاميرات تنقل صور مصافحات وزيارات وزارية ورئاسية بين باريس ودمشق وبدأ الحديث عن نشأة محور جديد قوامه فرنسا وسورية.

وقبل أيام سمعنا ساركوزي يفتح نافذة أمام الرئيس السوداني لتجميد مذكرة ملاحقته أمام المحكمة الجنائية الدولية ويضع لذلك أربعة شروط، ومن محاسن الصدف أن هذا الانفتاح الفرنسي تقاطع بسرعة مع مبادرة عربية للجم مدعي المحكمة الدولية لويس مورينو أوكامبو. ولا أحد سيسأل بعد ذلك إن كان ضحايا حرب دارفور يستحقون إعادة اعتبار.

* كاتب وصحافي جزائري

خضير بوقايلة*

نهاية حكاية الاقتصاد الحر: ردوا الحقوق الى اصحابها!

محمد صادق الحسيني*

■ «انتهى عصر الاقتصاد الحر....» وعلى الجميع اتخاذ الاحتياطات اللازمة لفتح مسار جديد في التعامل في سوق التعامل الاقتصادي العالمي وبشكل مختلف حتى لا تتكرر المأساة!

هذا الكلام ليس لانسان عادي من العالم الثالث الذي غالبا ما ظل يوصف بالتخلف، ولا هو كلام لآخر من بقايا العالم الاشتراكي الذي غالبا ما ظل يوصف بانه يسير عكس اتجاه التاريخ والريح!

انه كلام الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي على اثر الازمة المالية الامريكية الاخيرة والانهيارات الخطيرة التي تركتها على الاقتصاد الامريكي اولا والذي ظل يوصف باقتصاد الدولة الاقوى، ومن ثم على الاقتصاد العالمي الذي سيظل بلا شك يعاني لفترة طويلة من وراء هذه الازمة!

ثم ان مسبب هذه النهاية هو البلد الذي ظل يتبجح حتى الامس القريب بانه انجز كل شيء في مسار التقدم العلمي والتكنولوجي والاجتماعي ووصل بالمسيرة الكونية الى محطتها الاخيرة والتي اخذت تسمية «نهاية التاريخ» المعروفة، والتي ظل يتغنى بها منظرهم المستعار من الشرق الياباني الاصل فوكوياما، اليس كذلك؟!

ثم بعد ذلك نعيب على الرئيس الايراني احمدي نجاد لماذا يطالب بالمشاركة فيما صار يسميه بـ«ادارة العالم» بطريقة مختلفة عن الطريقة التي استأثرت بها الادارة الامريكية الى حد ما لوحدها طوال الفترة الاخيرة!

كما نعيب عليه وعلى غيره والذين بدأت تتكاثر وتتعالى اصواتهم وهم يتحدثون عن قرب نهاية الامبراطورية الامريكية وطموحاتها اللاشرعية في حكم العالم بطريقة احادية مجحفة ومتعسفة!

لقد آن الاوان ان يعترف ما عرف حتى الآن بالعالم الحر وان يذعن بانه ومنذ معادلة ما يسمى بالمنتصرين بالحرب العالمية الثانية انما حكم العالم بطريقة معوجة وغير سوية سادها ولا يزال الكثير من الظلم والعسف ليس فقط في المسار الاقتصادي بل في كل شيء، لا بل ان اساسها قام اصلا على قواعد من الظلم والاستخفاف بالآخر وعدم احترامه وعدم الافساح بالمجال له حتى ليجرب طريقه من بين سائر الطرق المتبعة، نعم والحجة كانت دائما جاهزة: الاقتصاد الليبرالي الحر او لا شيء!

اننا في امم الشرق بالذات وفي العالم الاسلامي خصوصا والعربي بشكل اخص من حقنا ان نستشعر الآن بالخطر يحيط بنا من كل جانب ليس فقط على اقتصادياتنا، فهذا ما اصبح تحصيل حاصل، بل اننا نستشعر على وجودنا برمته وبتحديد اكثر من استمرار بقاء هذه القاعدة العسكرية المتقدمة والمدججة باسلحة الدمار الشامل التي اسمها اسرائيل، فماذا تعمل هذه القاعدة بين جناحي العالم العربي الآسيوي والافريقي؟!

وعلى اي اسس لا تزال مقامة على ارضنا وبين ظهرانينا ؟! اليس من حقنا ان نسأل هذا السؤال بعد مرور ستين عاما على هذا السلوك غير السوي من قبل القوى الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية والتي كانت من نتائجها تصدير مشكلة اوروربية خاصة بها الى قلب عالمنا العربي والاسلامي وعلى حساب امنه واستقراره ووحدته ورفاهيته واقتصادياته؟!

انها فرصة مناسبة جدا لطرح كل الاسئلة الصعبة التي ظلت لعقود محاطة بالغموض وبالكتمان او ممنوعة من التداول بحجج واهية اقلها تعريض العالم وقواعد العمل الدولي للاختلال!

ان مخاطر الانهيار الاقتصادي الذي تتعرض اليه اكبر دولة من دول المنتصرين في الحرب الكونية الثانية اليوم وما يعكسه ذلك من نتائج قد تكون كارثية على قواعد العمل الدولي فرصة مناسبة جدا لطرح كل الاسئلة الصعبة وفي مقدمتها الحديث عن سبب وجيه واحد فقط لاقامة مثل هذه القاعدة العسكرية المدججة بكل اسلحة الدمار الشامل والتي زرعت في قلب وطننا العربي والاسلامي والتي اسمها اسرائيل؟!

لسنا هنا بصدد مناقشة موضوعات اخرى من قبيل المسألة اليهودية ولا الهولوكوست ولا كيفية التعامل مع هذا الكم من البشر الذي تم تكديسه فوق ارضنا وعلى حساب اهلنا في فلسطين الحبيبة بقوة السلاح والمجازر وكل انواع العسف والظلم والاجحاف والارهاب والجريمة المنظمة التي لا تزال مستمرة وقائمة وبدون انقطاع، بقدر ما نريد فسح المجال على الاقل لمن هم اصحاب هذا الحق الذي يأبى النسيان والذي لا يمكن ان يسقط بالتقادم ان يوجهوا المزيد من الاسئلة المشروعة لهذا العالم الحر الذي ظل يتبجح لعقود بانه وصل الى نهاية التقدم ونهاية التاريخ واقفل باب الاجتهاد العلمي على كل ما هو غير غربي، ليقال له اليوم: الى اين ذاهب بنا اليوم ايها المتغطرس الاكبر بعد هذه النهاية المفجعة التي اوصلتنا اليها؟!

وانه اذا كانت هذه هي نهايتك الاقتصادية التي هي سر تميزك وتمايزك عن الآخرين وسر تقدمك وسر افضليتك كما كنت تروج، فما بالك اذا ما انتشر المرض لديك واستشرى في الروح والاخلاق والنفس ووصل السرطان الى الاعماق؟!

اليس من حقنا اليوم ان نطالب باقل حقوقنا، بالعودة الى ارضنا بالعودة الى حيث تم اقتلاعنا بقوة السلاح؟!

اعتقد ان هذا هو اقل ما يجب ان يذعن له الغرب وعلى رأسه صاحب الدولة الاكبر في العالم اليوم اي الولايات المتحدة الامريكية، لقد حانت ساعة الحساب!

ان رائحة الكبريت اخذت تعم الكرة الارضية كلها اليوم وليس منبر الامم المتحدة فقط والذي تحدث عنه الرئيس الفنزويلي تشافيز العام الماضي بعد اعتلائه له بعد الرئيس الامريكي جورج بوش، والسبب هو تلك الحروب غير المبررة وغير المشروعة والعبثية التي خاضتها ادارة الامبراطوريين الجدد طمعا في نهب مصادر الطاقة وموارد العالم الحيوية على حساب حقوق الشعوب المغلوبة على امرها!

نعم لقد وصلت القصة اليوم الى حيث نهاياتها المحتومة وعلى الادارة الامريكية ان تعترف وتقر وتذعن وتعيد النظر في ادارة العالم من افغانستان الى العراق الى فلسطين وتعيد الحقوق الى اصحابها قبل فوات الاوان، هذا هو الطريق الاقل كلفة للخروج من الازمة العالمية الراهنة اذا كان ثمة من يريد ان يستعبر ويستخلص الدروس والعبر، والا فان على العالم السلام!

نعم المطلوب ليس فقط استدعاء المرشحين الجمهوري والديمقراطي وبعض اعضاء الكونغرس لاجتماعات طارئة، فهذا شأنكم في امريكا لانقاذ ما تعتقدون انه ممكن انقاذه من الاقتصاد الامريكي المنهار، لكن المشكلة باعتقادنا ويشاركنا من تبقى من عقلاء امريكا برأينا هو في الادارة السيئة وغير المسؤولة للعالم من قبل سولت لهم انفسهم في شن الحروب الاستباقية والردعية بحجج واهية وتحت مسميات واهمة والهدف الخادع كان وما يزال من ورائها الكثير من الشره وحب السيطرة والتسلط وهو ما يقترب اليوم من نهاياته المحتومة وفي مقدمتها تفكيك هذه القاعدة العسكرية المتقدمة لكم والمدججة بكل اسلحة الدمار الشامل والتي اسمها اسرائيل والتي اقتمتموها ظلما وعدوانا قبل نحو ستين عاما على ارض الغير، وهاهي تحين اليوم ساعة تفكيكها واعادة الحق الى نصابه من خلال انصاف اصحاب الارض والقضية والحقوق!

هذه هي مشكلتك الحقيقية ايها الغرب المشتكي اليوم من نهاية الاقتصاد الحر ان اردت الحقيقة عارية كما هي وليس كما يحاول المتلاعبون بك ان يصوروها لك!

* كاتب من ايران

دار فور والدور العربي المطلوب

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ استطيع القول دون تردد بان العمل العربي المشترك لم يقدم لامتنا العربية منذ عام 1973 أي انجاز جدير بالملاحظة والاشادة، انتصار العمل العربي في حرب 1973، كان انتصارا مؤقتا سرعان ما طعن من الخلف، ولست في حاجة للتذكير بتلك الطعنة القاتلة، اجتاحت اسرائيل لبنان اكثر من مرة ولم تهتز عروش ولاة امرنا بل ان بعض وزراء دفاعنا لم يتغيروا رغم الهزئم المتلاحقة، ومعظم رؤساء اركان حرب جيوشنا زادت نياشينهم واصبحت بالوان مختلفة تبهر الناظرين. الوطن العربي ينكمش لان اطرافه ابتلعها الطامعون ونحن من «بني صامت العربي» عن كل حق يسلب منا، الاسكندرون راح بلا رجعة، كما راحت الجزر الاماراتية، ومن قبلها عرب استان، فلسطين المحتلة من قبل عام 1967 راحت ونحن منشقون، نصفنا مع حماس او مع فتح ، او مع امريكا واسرائيل، بعضنا فضل الاخيرين، العراق راح بين ايادي البغاة توزعوه كيفما ارادوا ونحن دفعنا الثمن وما برحنا ندفعه اضعافا مضاعفة، والصومال تركناه للقراصنة واللصوص والحبشة ودول الناتو ونحن لا نريد انقاذ الاسلام هناك ولا المسلمين ولا المتشبثين بعروبة الصومال، يا للهول!!

(2)

الجديد على الساحة العربية ان وزراء خارجية الدول العربية الميامين تذكروا وهم في نيويورك لحوار اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية ودعوا مجلس الامن الدولي للانعقاد للنظر في توسيع اسرائيل لتلك المستعمرات، جميل ان يتذكروا، ولكنهم نسوا مبادراتهم ورفض اسرائيل لها، نسوا نتائج مؤتمر انابوليس بقيام الدولة الفلسطينية قبل نهاية هذا العام، نسوا سور الفصل العنصري في الضفة المرفوض دوليا، نسوا الاهم من ذلك حصار غزة المصري الاسرائيلي، نسوا كل ممارسات اسرائيل الا اخلاقية ضد الفلسطينيين، نسوا القدس وما يدبر له، نسوا او تناسوا حزب شاس والليكود واحزابا دينية فاشية صهيونية يهودية، وتذكروا حماس انها حزب ديني اسلامي، قبلوا بالاولى ورفضوا الثانية الا يبعث ذلك على السخرية من هكذا عقول؟

(3)

عودة الى دارفور موضوع حديثنا، لم تطرح قضية عربية للنقاش الا قيل عنها، انها قضية صعبة وشائكة ومعقدة وتحتاج الى بحث ودراسة ومعرفة ببواطن الامور، فالمسألة اللبنانية، وحصار غزة، واوضاع العراق، والصومال، والجزر الاماراتية قيل عنها ذلك الوصف المثبط للعزائم.

الرأي عندي، ان مسألة دارفور جذورها رعاة ومراع، ونزاعات قبلية اشتدت بعد ان جمدت الدولة دور مجالس القبائل لصالح الحكومة فاختل التوازن، التداخل القبلي مع دول الجوار، تشاد، ليبيا، افريقيا الوسطى، وكل هذه الدول مأزومة وتستخدم هذا التداخل القبلي لتحقيق اهداف سياسية على حساب هذا النظام اوذاك، وعلى ذلك تم انتشار السلاح بين القبائل، توجد قوى سودانية تريد النكاية بالنظام او ابتزازه والثأر منه.

الوزراء العرب، لم يقم احدهم بزيارة الى دارفور لمعرفة الحقيقة، في الوقت الذي زارها اكثر من خمسة عشر وزيرا اوروبيا، بمن في ذلك وزراء خارجية دول عظمى.

(4)

كي تنجح قطر في مساعيها النبيلة فان الكاتب يرى ان من اهم سبل النجاح هو معرفة الحقيقة على ارض الواقع، (1) يتم ذلك بتكوين فريق عمل مستقل لتقصي الحقائق على الطبيعة، لان المعلومات التي بين ايديهم صادرة عن جهات اجنبية هم أطراف في النزاع القائم. (2) العودة الى مجلس القبائل السابق واشراكهم في شؤونهم بدلا من الاحزاب ذات المصالح الشخصية . واتمنى ان يدرك الفريق القطري ان مأساة راوندا مخيمة على عقول الاوروبيين وهم ينظرون لمسألة دارفور. وقد عملت ادارة بوش على تعيين جنرال من اوغندا في القوات الدولية التابعة للامم المتحدة هناك، رغم اعتراض منظمات حقوق الانسان ووزارة الخارجية الامريكية، علما بان كل الادلة الدامغة تشير الى تورط هذا الجنرال في مذابح راوندا فكيف يقبل من هذا الجنرال أي شهادة عن ما يجري في دارفور. (3)تعويض مقبول لكل من تضرر في دارفور (4) التفاهم مع دول الجوار بعيدا عن احزاب المهاجر لتجميد الاستقطابات القبلية وتهريب السلاح. (5) الاقرار بان الدولة لها الحق في اخماد الفتن ومنع العبث بالامن ولو باستخدام القوة.

وفق الله قطر في مساعيها النبيلة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 0208 ـ
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6011 الثلاثاء 30 ايلول (سبتمبر) 1 شوال 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6011 Tuesday 30 September 2008

الرضاعة الطبيعية تخفض خطر الاصابة بسرطان الثدي

الفستق الحلبي مفيد للقلب وللأوعية الدموية

■ يونيفرستي بارك ـ يو بي اي: قالت باحثة أمريكية إن إضافة الفستق الحلبي إلى الاطعمة مفيد للقلب والاوعية الدموية.

وأجرت الباحثة ساره غيبور من جامعة بنسيلفينيا ستايت دراسة على عينة عشوائية من الناس لمعرفة تأثير هذه المادة الغذائية على القلب والأوعية الدموية وذلك بإضافتها إلى حمية تحتوي على مستوى معتدل من الدهون.

وتناول المشاركون في الدراسة أطعمة أمريكية تقليدية تتألف من 35 % من الدهون و 11 % من الدهون المشبعة لمدة أسبوعين. ثم أجرت الباحثة تحليلاً لمحتويات ثلاثة أنواع من هذه الاغذية لاربعة أسابيع يفصل بينها أسبوع أو أسبوعان للراحة.

واحتوت الاطعمة الثلاثة على مواد مخفضة للكوليسترول واحدة منها لا تحتوي على الفستق الحلبي وأخرى على 25 % من الدهون العادية و 8 % من الدهون المشبعة حيث تبين أن الاطعمة التي احتوت على الفستق الحلبي كان بداخلها ما بين 10 % و 20 % من الطاقة.

وتبين أن إضافة الفستق الحلبي إلى الاطعمة خفض مستوى الكوليسترول «الرديء» بنسبة 12 % عند المشاركين في الدراسة في حين أن الحمية التي احتوت على 10 % من الطاقة خفضت هذا النوع من الكوليسترول بنسبة 9 % ما يعني أن تخفيض احتمال الاصابة بالامراض القلبية التاجية كان نسبته 9 % و 12 % على التوالي.

وفي لندن (بريطانيا) قال باحثون إن الرضاعة الطبيعية تخفض خطر إصابة الأمهات بسرطان الثدي بشكل ملحوظ.

وبحسب الدراسة، التي نشرت في «صندوق أبحاث السرطان العالمي»، فإن إرضاع المرأة لطفلها من الثدي لسنة يخفض خطر إصابتها بمرض سرطان الثدي بنسبة 5 % خلال حياتها مقارنة بغيرها من الامهات اللواتي لا يفعلن ذلك.

وقالت الدكتورة راشيل طومسون لصحيفة «الدايلي مايل»امس الاثنين «نريد إن نوصل رسالة مفادها أن الارضاع من الثدي شيء إيجابي لأنه يخفض احتمال الاصابة بسرطان الثدي».

أضافت إنه نظراً إلى أن الارضاع من الثدي يقدم «دلائل مقنعة» على عدم الاصابة بالمرض «فإننا نوصي النساء بالإرضاع من الثدي لستة أشهر ومن ثم استخدام الحليب الصناعي بعد ذلك».

ورأت أن خفض الإصابة بنسبة 5 % بالمرض قد لا تكون كبيرة و»لكن كلما أرضعت من الثدي كلما انخفض احتمال إصابتك بالمرض».

ومرض سرطان الثدي من الأمراض الشائعة في بريطانيا إذ يؤثر على حوالي 45 ألف امرأة سنوياً ويؤدي إلى وفاة أكثر من ألف منهن شهرياً.

المتسولون في المغرب: 195.950 ألفا

■ الرباط – «القدس العربي»: أفادت إحصائيات أعلن عنها بالدار البيضاء أن العدد التقديري للمتسولين في المغرب يبلغ195 ألف و950 (9 .48 بالمائة رجال و1 .51 بالمائة نساء)، منهم 62.4 بالمائة يمارسون التسول الاحترافي.

وقالت نزهة الصقلي وزيرة الاسرة والتضامن الاجتماعي ان هناك استراتيجية متكاملة لمحاربة ظاهرة التسول عامة والتسول الاحترافي خاصة، واضافت أن المسألة مرتبطة بعدد من القطاعات الحكومية والمجتمع المدني والإعلام

وأوضح عبد الكريم الصبار مدير المركز الاجتماعي بالدار البيضاء خلال لقاء لتقديم حصيلة الخطة الاستراتيجية المحلية لمحاربة التسول بالدار البيضاء ان دراسة اسباب ممارسة التسول تشير إلى أن51.8 بالمائة يمارسونه بسبب الفقر، و12.7 بالمائة بسبب الإعاقة، و10.8 بالمائة بسبب المرض، و24.7 بالمائة لأسباب أخرى.

وعلى مستوى الدار البيضاء، أكد الصبار أن5042 متسولة ومتسول تمت إحالتهم الى المركز الاجتماعي لتيط مليل، وذلك بعد مرور حوالى سنة ونصف السنة على انطلاق الخطة.

كان يسرق الكلاب ويبيع شحمها لجيرانه منذ 50 عاما

■ وارسو (بولندا) ـ يو بي اي: أقر عجوز بولندي بأنه كان يسرق الكلاب طوال خمسين عاما ويبيع شحمها لجيرانه.

وذكر موقع «نيوز» البولندي ان الرجل البالغ سبعين عاما اعتقل قبل أيام في جنوب البلاد بتهمة سرقة الكلاب، ولدى التحقيق معه اقر بأنه دأب على سرقة الكلاب منذ خمسين عاما، ثم يقوم بقتلها وغليها وتحضير الشحم منها وبيعه الى جيرانه.

وعثرت الشرطة في شقة العجوز على عدد من أطواق الكلاب وكماماتها وأرسانها.

وأشار الموقع الى انه لم يعرف بعد ما إذا كان الرجل سيحاكم على تحضير غذاء غير شرعي وبيعه. ويواجه العجوز عقوبة السجن لمدة عامين بسبب سرقته الكلاب.

سكارليت جوهانسون تزوجت سرا

■ لوس أنجلس – يو بي اي: أضفت الممثلة الأمريكية سكارليت جوهانسون والممثل الكندي راين رينولدز طابعاً رسمياً على علاقتهما إذ تزوجا في عطلة الأسبوع في كندا.

وأكد المتحدث الإعلامي باسم رينولدز لموقع «بيبوب» الأمريكي خبر الزواج، مشيراً إلى ان الحفل جرى في مكان بعيد خارج مدينة فانكوفر الكندية ولم يحضره إلا عدد قليل من الأصدقاء المقربين والعائلة.

يشار إلى ان هذا الزواج هو الأول لكل من جوهانسون، التي اختيرت كـ»أكثر النساء إثارة في العالم»، ورينولد، وسبق وأعلنا خطوبتهما في أيار(مايو) الماضي.

وبدأت جوهانسون (23 سنة) تواعد رينولدز (31 سنة) السنة الماضية بعد وقت قصير على انفصالها عن المغني ألانيس موريسيت الذي تمنى لها السعادة بعد خطوبتها مؤخراً.

غالبية المسافرين لا يرغبون بتوفير خدمة الهواتف المحمولة على الطائرات

سيدني (أستراليا) ـ يو بي اي: أعرب 4 من أصل 5 مسافرين أستراليين انهم لا يحبذون فكرة تأمين خدمة الهواتف المحمولة على متن الطائرات لأن هذا الأمر سيدفعهم إلى الجنون.

وذكرت وكالة الأنباء الأسترالية «آي آي بي» ان موقع السفريات «totsaltravel.com» أجرى استطلاعا شمل 14900 شخصاً طوال 4 أسابيع سُئلوا خلاله إذا كان يفترض السماح باستخدام الهاتف المحمول خلال الرحلات الجوية أو لا.

وتبين ان أكثر من 80 % من المستطلعين أجابوا بأنه لا يفترض توفير هذه الخدمة، موضحين ان الاستماع إلى الركاب الآخرين يتحدثون عبر هواتفهم المحمولة طوال ساعات مزعج جداً.

وقال 11 % فقط ان استخدام الهاتف المحمول خلال السفر من أجل الاتصال بالعائلة والأصدقاء وإنجاز الأعمال سيكون فكرة جيدة، في حين قال 7 % ان الأمر لا يهمهم في كلا الحالتين.

لكن مدير التسويق في الموقع بول فيشر قال إن الأرجح ان على الناس أن يعتادوا على الفكرة .

يشار إلى ان طيران الإمارات كان أول من وفر هذه الخدمة هذه السنة على متن طائرة من طراز «بوينغ»، وتقوم شركة «كانتاس» الأسترالية بتقييم هذه التكنولوجيا الجديدة التي ستتيح للركاب فرصة استخدام الإنترنت وتوجيه الرسائل الإلكترونية وتلقي وتوجيه الرسائل القصيرة على الهواتف المحمولة وأجهزة الكومبيوتر النقالة.

المال لا يشتري الحب ولكنه يشجع على إنجاب الأطفال

■ نيويورك ـ يو بي اي: قد لا يشتري المال الحب، ولكنه يمكّن من إنجاب الكثير من الاطفال إذا كان المرء غنياً وأوضاعه الاقتصادية جيدة.

هذا ما توصلت إليه دراسة حديثة شملت آلاف الرجال البريطانيين من متوسطي العمر أعدها باحثون في جامعة نيوكاسل.

ولفتت الدراسة إلى أن النساء يملن إلى الزواج من رجال بإمكانهن توفير وسائل الحياة السعيدة والهانئة لهن ولاطفالهن وليس الأزواج الفقراء.

وقالت دانيال نيتلي الباحثة في السلوك الاجتماعي في الجامعة «المسألة ليست أنه إذا كنت غنياً سيكون لك أطفال أكثر بل ان احتمال الآ تنجب يكون ضئيلاً جداً».

وذكر موقع «نيوسانيتست» الاثنين أن نيتلي وزملاءها في الجامعة اطلعوا على دراسات سابقة لنحو 11 ألف رجل وامرأة بريطانية ولدوا جميعاً ما بين 3 و 9 آذار (مارس) عام 1958.

وقالت نيتلي انه كلما جمع الأثرياء المال كلما كانت رغبتهم كبيرة في إنجاب الاولاد.

أضافت ان الرجال «الذين تكون لديهم مصادر كثيرة يستخدمونها من أجل الانجاب»، لافتة إلى أنه «في هذا المعنى لا يختلف المجتمع الصناعي البريطاني عن غيره».

الصلصة الحارة قضت عليه

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي اي: قتل الطموح طباخاً بريطانياً بعد تناوله طبقاً حاراً أعده متحدياً شقيق صديقته خلال تنافسهما على إعداد صلصة حارة.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان أندرو لي (33 عاماً) استخدم كيساً مليئاً من الفلفل الأحمر البلدي لإعداد صلصة حارة أكثر من المعهود، ولكنه فارق الحياة بعد ساعات بعد إصابته على الأرجح بنوبة قلبية.

وقالت أسرة صديقة أندرو، ان الأخير أحضر مرطباناً من الصلصة إلى منزل العائلة نهاية هذا الأسبوع حيث تحدى شقيق صديقته مايكل.

وقالت شقيقة أندرو ان الإثنين كانا يتحديان بعضهما لإعداد الصلصة التي تحتوي على أكبر نسبة من الفلفل الحار، وقد استخدم أندرو الفلفل الأحمر لإعداد أطباق تايلندية من قبل ولكن ليس بالكمية التي استخدمها في الطبق الأخير.

وبعد تناوله الطبق وخلوده إلى الفراش بدأ يعاني من الحكة وساعدته صديقته في حك ظهره إلى ان غفا ولكنها في الصباح استيقظت لتجد أنه فارق الحياة.

يشار إلى ان الخبراء يحذرون من مخاطر الفلفل الأحمر على الصحة وخصوصاً على القلب.

تحية الى هيام عباس

هواء طلق

الياس خوري

يقدم فيلم «شجر الليمون» للمخرج الاسرائيلي اران ريكليس، عناصر مختلفة من الحكاية الفلسطينية، برؤية تمزج الميلودراما بالواقعية. بيّارة الليمون، التي تملكها الفلسطينية سلمى زيدان (الممثلة الفلسطينية هيام عباس)، تتحول استعارة لفلسطين، ولنداء الأرض الذي يشكل عصب الصراع في فلسطين. فيلم قوي وجميل، يمتلك كل مقومات الحكاية، ولا يسقط في التبسيط.

الممثلة الفلسطينية هيام عباس تتألق في دور المرأة الفلسطينية. فقدت سلمى زوجها، اما ابنها الوحيد ناصر فيعيش ويعمل في الولايات المتحدة. تقيم وحدها في بيارة ليمون ورثتها عن والدها. صارت البيارة التي يساعدها في العمل فيها مزارع طاعن في السن، كان يعمل مع والدها، هي كل حياتها. تعد شراب الليمون، وتحنو على الأشجار وتحكي معها حكايات العمر.

تبدأ الحكاية حين يقرر وزير الدفاع الاسرائيلي الاقامة في مكان مجاور للبيارة، التي تقع في الضفة الغربية، على حدود الخط الأخضر. الأمن الاسرائيلي المعني بسلامة وزير الدفاع، يرى في البيارة عدوا محتملا، ومكانا يمكن ان يستخدمه الفدائيون، لذا يصدر القرار الاداري باقتلاع الاشجار.

سلمى زيدان لا تستسلم للقرار، بل تذهب الى المحكمة، بمساعدة محام فلسطيني شاب درس في موسكو. وهنا تبدأ التفاصيل الصغيرة في احتلال المشهد السينمائي محولة اياه الى لحظات مشحونة بالتحدي والاسى.

في انتظار قرار المحكمة، يطوق الأمن الاسرائيلي البيارة، ويمنع المرأة من الدخول اليها، فتبدأ الاشجار في الذبول. سلمى تتسلل الى ارضها اكثر من مرة، تسقي الاشجار خلسة، محاولة انقاذ ما يمكن انقاذه، لكنها تصطدم بتعنت الجنود الاسرائيليين الذين يجبرونها على مغادرة الأرض.

من جانب آخر تتطور علاقتها بالمحامي الشاب، الذي ترك زوجته وابنته الصغيرة في روسيا. فجأة يتدفق الحب من عيني المرأة التي تجاوزت الأربعين، ومن جسدها. تجد في المحامي رفيقا وحبيبا، مما يثير الأقاويل في القرية. ويكون احد المتعاونين مع الاحتلال الأكثر حماسة للمحافظة على شرف امرأة تقيم علاقة مع رجل في عمر اولادها!

سلمى لا تتراجع، تجد علامات التراجع مرتسمة على وجه المحامي، فتطلب منه ان لا يحكي اشياء سوف يندم عليها لاحقا.

بالتوازي مع حكاية الحب الصغيرة، تدور حكايتان:

حكاية المحكمة التي تنظر في الدعوى، وتصدر حكمها بالموافقة على قرار الجيش قطع الاشجار، فتنقل سلمى قضيتها الى المحكمة العليا. هنا تتخذ القضية بعدا جديدا، وتحتل صفحات الصحف ونشرات اخبار التلفزيون. سلمى تقول لهم ان عليهم ان يكتفوا بالجدار، وان لا علاقة للأمن بقطع الاشجار. والرجل الشيخ الذي يساعد سلمى في عملها، يقف في المحكمة ليقول ان الشجرة تمتلك روحا، وان عليك ان تمسدها وتتكلم معها.

وحكاية زوجة وزير الدفاع التي تلتقي بسلمى وجها لوجه، حين تطلب من رجال الأمن قطف ليمون من الحديقة، لأن الطعام الذي طلبته من مطعم عربي يحتاج الى ليمون. سلمى تهرع الى حقلها كي توقف السرقة، وهناك يأتي اللقاء مع زوجة وزير الدفاع، الذي سوف يغير حياة المرأة الاسرائيلية. فتصرح الى احدى الصحف بأنها لا توافق على مبررات قطع اشجار البيارة.

ثلاث حكايات تتقاطع حول علاقة المرأة الفلسطينية بالأرض. المحكمة العليا سوف تقرر قطع رؤوس الاشجار، مما لا يبقي على شيء عمليا. المحامي الفلسطيني، يقطع علاقته بسلمى، لكنه يعتبر القرار اول انتصار قانوني فلسطيني على اسرائيل، وزوجة الوزير الاسرائيلي تغادر الفيلا التي كانت سببا في مأساة البيارة.

ارض ونساء، من هنا ينبع سحر الفيلم وقوته. المرأة الفلسطينية هي نداء الأرض. اما المرأة الاسرائيلية، فعلى الرغم من تواطئها مع زوجها، وموافقتها على نفي تصريحاتها الصحافية، تجد نفسها عاجزة عن الاستمرار في الاقامة في المكان.

المحامي الفلسطيني الشاب ينتصر ويصير شهيرا، ويعود الى ابنته، ولا يبقى سوى سلمى وهي تتجول بين جذوع اشجار الليمون المقطوعة، معلنة ان المأساة تتجدد في كل يوم.

فيلم شيّق، وممثلون يتمتعون بحضور لافت، وسيناريو محكم، يبني التوتر الدرامي، من دون السقوط في الشعارات الجاهزة. بل يقوم بالتخلي عنها من اجل حكاية نسانية ممتعة وحزينة عن علاقة امرأة وحيدة بأرضها، وكيف تقودها الأرض الى التوحد بها.

الممثلون الأربعة: هيام عباس وعلي سليمان ورانيا لبياز ميخائيل ودورون تافوري تألقوا في ادوارهم، لكن «شجر الليمون» هو فيلم هيام عباس. استطاعت هذه الممثلة الفلسطينية الكبيرة ان تصير كالبيارة، تزهر بالحب والمقاومة، وتتلاشى حين تقطع رؤوس اشجارها. تتلون بالخفر، وتشرق بالحب، وتصير امرأة تجسد معاناة النساء، وحكاية فلسطين المجبولة بالأسى. امرأة لا تشبه سوى شجرة وارفة الظلال، وحكاية ترويها العينان والجسد الذي يحمل اثقال الأرض.

المرأة الفلسطينية، ابنة النكبة، تصير امتدادا للأرض، وترسم لنا افق المقاومة عبر صناعة الحياة والتمسك بالأشجار حتى حين تقطع.

ملأت هيام عباس الشاشة، وقدمت لنا صورة المرأة الفلسطينية الشجاعة، التي توحدت بالأرض، وستستعيدها.

أخيرا .. «فياغرا» غير مزوّرة على الانترنت

■ لندن ـ «القدس العربي»: الآن أصبح بالإمكان شراء اقراص «الفياغرا» التي تساعد في تنشيط القدرات الجنسية لدى الرجال ، عبر شبكة الانترنت ودون الحاجة الى الذهاب الى الصيدلية أو الطبيب.

فقد اعلنت احدى الصيدليات البريطانية انها بالتعاون مع موقع طبي يتمتع بسمعة طيبة على الشبكة ستقوم بتوفير الأقراص الشهيرة وبيعها لمن يرغب في الحصول عليها لأول مرة على الشبكة العنكبوتية.

ويشترط الموقع على الراغب في شراء «الفياغرا» أن يملأ استمارة بيانات متوفرة على الموقع ، ومن البيانات المطلوبة : الطول والوزن والأدوية التي يتناولها من يطلب شراء الأقراص وايضا قياس ضغط الدم. وبعض الأسئلة الطبية المتعلقة بالممارسة الجنسية.

ويرى اندي ميردوخ مدير الصيدلية ان هذا الموقع سيساهم في محاربة عمليات ترويج « الفياغرا» بطرق غير مشروعة او بيع أنواع مزيفة منها.

وسيقوم الطبيب المتعاون مع الموقع الطبي «د. ثوم» بفحص البيانات وتحديد صلاحية الطالب لتناول الأقراص ومن ثم يتقرر بيعها له من عدمه، حيث يصدر الطبيب «روشتة اليكترونية» لصيدلية «لويدز» يتم بها صرف الفياغرا. وستقوم الصيدلية بارسال الأقراص المطلوبة على العنوان الذي يضعه الطالب ضمن بيانات الاستمارة. وحددت الصيدلية سعر «الفياغرا» بـ45 جنيها استرلينيا لكل اربعة اقراص.

ومع تكرار الطلب سيكون من حق الطالب ان يحصل على 16 قرصا بحد أقصى في المرة الواحدة. وسيوفر الموقع فرصة للمتعاملين معه ليجربوا أنواعا مختلفة من المنشطات الجنسية ليتعرفوا على الأكثر فاعلية بينها بالنسبة لحالاتهم.

نمل يضحي بنفسه دفاعا عن.. أعشاشه

■ نيويورك ـ يو بي اي: يقدم أحد أنواع النمل في البرازيل أمثلة نادرة في التضحية عندما ينبري للدفاع عن أعشاشه في وجه أي تهديد يواجهها.

عند غروب الشمس تقفل أسراب النمل المعروفة باسم «فورليوس بوسيلوس»، والتي يبلغ طولها حوالى ميليمترين المسالك المؤدية إلى أعشاشها خشية هجوم الطيور أو الحشرات أو القوارض عليها، ولكن عدداً منها يبقى أمام أبوابها للدفاع عنها وجعلها غير مرئية من الغير.

وقال باحثون في الدراسة التي نشرها موقع «نيوساينتيست» امس الاثنين ان سلوك النمل شبيه بسلوك حشرات أخرى كالنحل الذي ما أن تشعر أسرابه بأن القفير عرضة للهجوم حتى تنهال بلسعاتها على المهاجمين وتطردهم منها. وفي هذا السياق، قال الباحث آدم توفيليسكي من جامعة الزراعة في كراكو في بولندا إن حراس أعشاش النمل البرازيلي يموتون خلال حراستهم لها إما من البرد أو عندما تقذف بهم الرياح القوية ليلاً إلى أماكن بعيدة.

أضاف توفيليسكي الذي يترأس فريقاً دولياً لدراسة سلوك هذا النوع من الحشرات « يضحي النمل بنفسه كل مساء حتى لو لم تكن الاعشاش معرضة للخطر»، واصفاً ذلك بأنه «بطولة» لا تتوفر عند جميع الحشرات والحيوانات.

بيونسي تغني في ليفربول

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي اي: قررت نجمة البوب الأمريكية بيونسي إطلاق ألبومها الغنائي الثالث من خلال المشاركة في حفل توزيع جوائز «إم تي في أوروبا» الذي يقام في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مدينة ليفربول البريطانية.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان المغنية، التي حقق ألبومها الأخير نجاحاً كبيراً، مرشحة أيضاً لجائزة في خانة أغاني الريف، مع العلم ان كلاً من بريتني سبيرز ودافي وكولدبلاي مرشحان لجوائز أيضاً.

وتتنافس المغنيتان البريطانيتان ليونا لويس وآيمي واينهاوس على جائزة «أفضل عمل لهذه السنة» في الحفل الذي يقام في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ولفتت «بي بي سي» إلى ان من أبرز المرشحين لجائزة «أفضل ألبوم لهذه السنة» هم أليشا كيز وبريتني سبيرز وكولدبلاي ودافي وليونا لويس.

وأوضحت ان أمام المعجبين حتى الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل للتصويت لمغنيهم المفضلين وذلك عبر موقع «إم تي في ميوزيك أواردز».

يشار إلى ان بيونسي هي المغنية الوحيدة التي تأكدت مشاركتها حتى الآن في الحفل الذي يقام في ميدان «إيكو» في ليفربول. وستعتلي بيونسي (27 عاماً) المسرح قبل أسبوع واحد على إطلاق ألبومها الثالث الذي لم يحصل على اسم حتى الآن.

● مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في مصر دعا المجتمع الدولي أمام الجلسة التاسعة لمجلس حقوق الانسان لوضع نهاية للانتهاكات التي يتعرض لها المواطنون المسالمون في فلسطين وإقليم دارفور، والابتعاد عن سياسة المعايير المزدوجة.

● احتفالا بدمشق عاصمة للثقافة العربية للعام 2008 دعي **اويل ميكيل ستيد** مدير شركة «شل» في سورية، الى حفل استقبال في السابع من الشهر المقبل بمتحف «فكتوريا اند البرت» بلندن. وسيطلق بالمناسبة عرض لمجموعة السيراميك العالمية بالمتحف.

● الفنان المصري **طارق النهري** قبضت عليه سلطات مطار القاهرة اثناء سفره للإمارات، بناء على طلب من مباحث الأموال العامة.

● **حفيظ بوطالب جوطي** رئيس جامعة محمد الخامس بالعاصمة المغربية الرباط، عقد ندوة صحافية قدم خلالها برنامج يوم التكريم العالمي للشاعر الراحل **محمود درويش**، الذي تنظمه الجامعة يوم 7 تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

● تتجه النية لدى رئيس مجلس إدارة صحيفة «الغد» اليومية الأردنية **محمد عليان** لتعيين مدير التحرير الكاتب الصحافي **موسى برهومة** رئيسا للتحرير خلفا **لجورج حواتمة**، الذي ينتهي عقده في وقت لاحق من الشهر الجاري، فيما ترجّح مصادر أردنية عودة الصحافي **أيمن الصفدي** لتولي مهام رسمية في القصر الملكي.

● توفي في القاهرة عن عمر يناهز التاسعة والثمانين **فوزي عبد الحافظ** السكرتير الخاص للرئيس المصري الراحل **أنور السادات**.